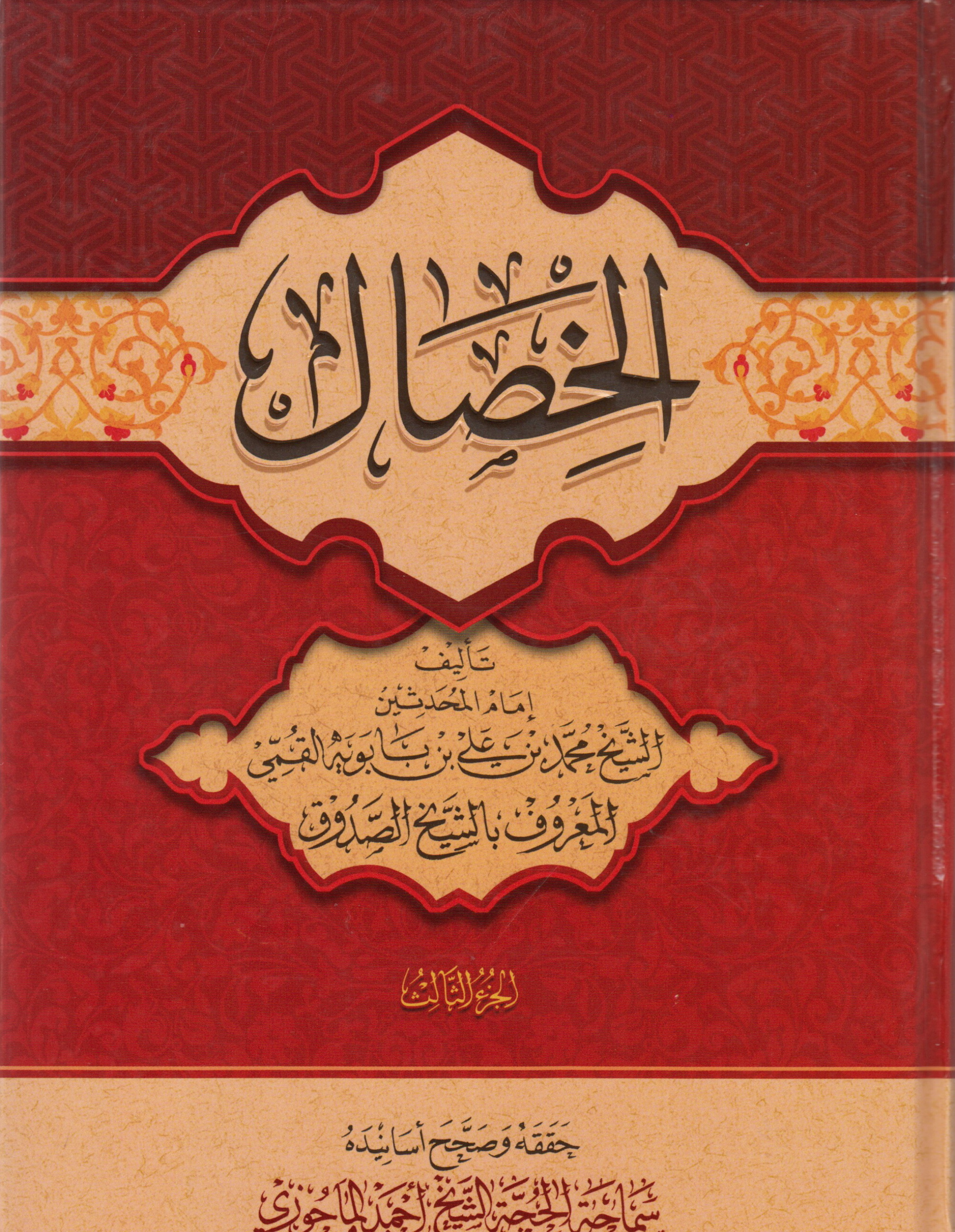

الخصال
تأليف
إمام المحدثين
الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي
المعروف بالشيخ الصدوق
الجزء الثالث
حققه وصحح أسانيده
سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي



الخصال

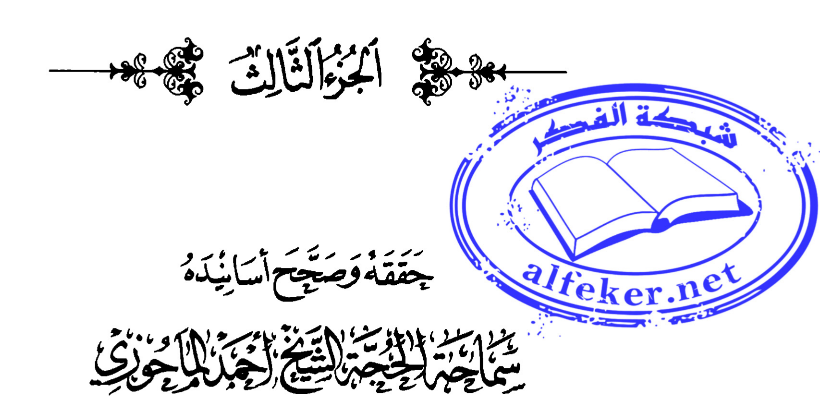
تأليف

إمام المحدثين

الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق

الجزء الثالث



حققه وصحح أسانيده

سماحة الحجة الشيخ أحمد الماحوزي

مركز أهل الذكر

لنشر تراث أهل البيت عليهم السلام

ملاحظة هامة

نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح
لأسباب ذكرناها في الـملحق رقم : ١ ، فراجع

سرشناسه	:	ابن بابویه، محمد بن علی، ٣١١ – ٣٨١ ق.
عنوان	:	الخصال الجزء الثالث
تکرار نام پدید آور	:	تالیف محمد بن علی بن بابویه القمی معروف بالشیخ الصدوق: حققه و صحح احمد الماحوزی
مشخصات نشر	:	تهران : نشر صادق ، ١٣٩٧
مشخصات ظاهری	:	۴۴۰ ص
شابک	:	۱۰۰۰۰۰۰ ریال ۹۷۸_۶۰۰_۵۲۱۵_۶۵_۶
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	کتابنامه
یادداشت	:	عربی
موضوع	:	اخلاق اسلامی
موضوع	:	احادیث اخلاقی ـ قرن ۴ ق
موضوع	:	احادیث شیعه ـ قرن ۴ ق
شناسه افزوده	:	ماحوزی ، احمد ، ۱۳۵۰ ، محقق
رده کنگره	:	۱۳۹۷ ، ۶۱ خ ۲ الف / BP ۲۴۸
رده دیویی	:	۲۹۷/۶۱
شمارهٔ مدرک	:	۴۸۴۵۴۲۰

الخصال (الجزء الثالث)

تأليف: الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق
تحقيق و تصحيح الاسانيد: الشيخ احمد الماحوزي
الطبعة: الاولى- ١٣٩٧ هـ.ش- ٢٠١٨م
المطبعة: سرمدى
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
عدد الصفحات: ٤٤٠ صفحه
القطع : وزيري
ردمک: ٦-٦٥-٥٢١٥-٦٠٠-٩٧٨
الناشر: موسسة الصادق للطباعة و النشر

مراكز التوزيع:

ايران- تهران- شارع ناصرخسرو- زقاق حاج نايب - سوق المجيدى
٠٢١-٣٣٩٣٤٦٤٤

ايران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران رقم B٤٠
٠٩١٢٤١٠٢٠٩٦



٢٢ / أبواب الأربعين وما فوقه

شارب الخمر لا تقبل صلاته أربعين يوماً

(١١٥٢) ١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْم ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَسَكِرَ مِنْهَا ، لَمْ تُقْبَلْ صَلاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَإِنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ ضُوعِفَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ لِتَرْكِ الصَّلَاةِ (١) .

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ : أَنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ تُوقَفُ صَلاتُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا تَابَ رُدَّتْ عَلَيْهِ .

الصوم على أربعين وجهاً

(١١٥٣) ٢ - حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ لِي : يَا زُهْرِيُّ ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : تَذَاكَرْنَا أَمْرَ الصَّوْمِ ،

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

فَأَجْمَعَ رَأْيِي وَرَأْيُ أَصْحَابِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّوْمِ شَيْءٌ وَاجِبٌ إِلَّا صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : يَا زُهْرِيُّ ، لَيْسَ كَمَا قُلْتُمْ ، إِنَّ الصَّوْمَ عَلَىٰ أَرْبَعِينَ وَجْهاً : فَعَشَرَةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا وَاجِبَةٌ كَوُجُوبِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَعَشَرَةُ أَوْجُهٍ مِنْهَا صِيَامُهُنَّ حَرَامٌ ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَجْهاً مِنْهَا صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ ، وَصَوْمُ الْإِذْنِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ ، وَصَوْمُ التَّأْدِيبِ ، وَصَوْمُ الْإِبَاحَةِ ، وَصَوْمُ السَّفَرِ ، وَالْمَرَضِ .

قُلْتُ : فَسِّرْهُنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : أَمَّا الْوَاجِبُ فَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ لِمَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّداً ، وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي قَتْلِ الْخَطَإِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْعِتْقَ وَاجِبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ـ إِلَىٰ قَوْلِهِ : ـ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ (١) ، وَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ فِي كَفَّارَةِ الظِّهَارِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْعِتْقَ وَاجِبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

---

(١) سورة النساء : ٩٥.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ (١) ، وَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَاجِبٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْإِطْعَامَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ ﴾ (٢) ، كُلُّ ذَلِكَ مُتَتَابِعٌ وَلَيْسَ بِمُتَفَرِّقٍ ، وَصِيَامُ أَذَى الْحَلْقِ ، حَلْقِ الرَّأْسِ وَاجِبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (٣) صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ ، وَإِنْ صَامَ صَامَ ثَلَاثاً ، وَصَوْمُ دَمِ الْمُتْعَةِ وَاجِبٌ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ﴾ (٤) ، وَصَوْمُ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَاجِبٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ

---

(١) سورة المجادلة : ٢ و٣. « يتماسّا » أي يجامعا.

(٢) سورة المائدة : ٩٢.

(٣) سورة البقرة : ١٩٦ وقوله : « نسك » جمع نسيكة ، وهي الذبيحة.

(٤) سورة النساء : ٩٢.

هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَسا كِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً ﴾ [١] ، ثُمَّ قَالَ : أَوَتَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً ، يَا زُهْرِيُّ ؟ فَقُلْتُ : لاَ أَدْرِي ، قَالَ : تُقَوَّمُ الصَّيْدُ قِيمَةً ثُمَّ تُفَضُّ تِلْكَ الْقِيمَةُ عَلَى الْبُرِّ ، ثُمَّ يُكَالُ ذَلِكَ الْبُرُّ أَصْوَاعاً ، فَيَصُومُ لِكُلِّ نِصْفِ صَاعٍ يَوْماً ، وَصَوْمُ النَّذْرِ وَاجِبٌ ، وَصَوْمُ الاعْتِكَافِ وَاجِبٌ .

وَأَمَّا الصَّوْمُ الْحَرَامُ : فَصَوْمُ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأَضْحىٰ ، وَثَلاثَةِ أَيَّام مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ [٢] ، وَصَوْمُ يَوْمِ الشَّكِّ ، أُمِرْنَا بِهِ وَنُهِينَا عَنْهُ : أُمِرْنَا أَنْ نَصُومَهُ مَعَ شَعْبَانَ ، وَنُهِينَا أَنْ يَنْفَرِدَ الرَّجُلُ بِصِيَامِهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ شَيْئاً ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : يَنْوِي لَيْلَةَ الشَّكِّ أَنَّهُ صَائِمٌ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَجْزَأَ عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ شَعْبَانَ لَمْ يُضِرَّ .

قُلْتُ : وَ كَيْفَ يُجْزِئُ صَوْمُ تَطَوُّعٍ عَنْ فَرِيضَةٍ ؟ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً ، وَهُوَ لَا يَدْرِي وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ

---

(١) سورة المائدة : ٩٥.

(٢) لمن كان بمنى ناسكاً.

مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ عَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، أَجْزَأَ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الْفَرْضَ إِنَّمَا وَقَعَ عَلَى الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ ، وَصَوْمُ الْوِصَالِ حَرَامٌ(١) ، وَصَوْمُ الصَّمْتِ حَرَامٌ ، وَصَوْمُ النَّذْرِ لِلْمَعْصِيَةِ حَرَامٌ ، وَصَوْمُ الدَّهْرِ حَرَامٌ(٢) .

وَأَمَّا الصَّوْمُ الَّذِي صَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ : فَصَوْمُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْخَمِيسِ وَالْإِثْنَيْنِ ، وَصَوْمُ أَيَّامِ الْبِيضِ ، وَصَوْمُ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ ، وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ ، كُلُّ ذَلِكَ صَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

وَأَمَّا صَوْمُ الْإِذْنِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لَا تَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا ، وَالْعَبْدَ لَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ ، وَالضَّيْفَ لَا يَصُومُ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ صَاحِبِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فَمَنْ

---

(١) ذهب الشيخ في النهاية ـ وأكثر الأصحاب ـ إلى أنّ معناه أن ينوي صوم يوم وليلة إلى السحر ، وذهب رحمه اللّه أيضاً في الاقتصاد وابن إدريس ، إلى أنّ معناه أن يصوم يومين مع ليلة بينهما ، وإنّما يحرم تأخير العشاء إلى السحر إذا نوى كونه جزءاً من الصوم ، أمّا لو أخّره الصائم بغير نيّة ، فإنّه لا يحرم فيها ، قطع به الأصحاب والاحتياط يقتضي اجتناب ذلك ، وأمّا صوم الصمت فهو أن ينوي الصوم ساكتاً ، وقد أجمع الأصحاب على تحريمه ، قاله العلّامة المجلسي رحمه اللّه في المرآة .

(٢) حرمة صوم الدّهر ، إما لاشتماله على الأيّام المحرّمة إن كان المراد كلّ السنة ، وإن كان المراد ما سوى الأيّام المحرّمة فلعلّه إنّما يحرم إذا صام على اعتقاد أنّه سنّة مؤكّدة ، فإنّه يقتضي الافتراء على اللّه تعالى ، ويمكن حمله على الكراهة أو التقيّة لاشتهار الخبر بهذا المضمون بين العامّة . المرآة .

نَزَلَ عَلىٰ قَوْمٍ فَلا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إلّا بِإذْنِهِمْ .

وَأَمَّا صَوْمُ التَّأْدِيبِ ، فَإنَّهُ يُؤْمَرُ الصَّبِيُّ إذَا رَاهَقَ [(١)] بِالصَّوْمِ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ ، وَ كَذَلِكَ مَنْ أَفْطَرَ لِعِلَّةٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، ثُمَّ قَوِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، أُمِرَ بِالْإمْسَاكِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ [(٢)] ، وَ كَذَلِكَ الْمُسَافِرُ إذَا أَكَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ قَدِمَ أَهْلَهُ أُمِرَ بِالْإمْسَاكِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ تَأْدِيباً وَلَيْسَ بِفَرْضٍ .

وَأَمَّا صَوْمُ الْإبَاحَةِ ، فَمَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِياً ، أَوْ تَقَيَّأَ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَأَجْزَأَ عَنْهُ صَوْمُهُ .

وَأَمَّا صَوْمُ السَّفَرِ وَالْمَرَضِ ، فَإنَّ الْعَامَّةَ اخْتَلَفَتْ فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ : يَصُومُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : لَا يَصُومُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إنْ شَاءَ صَامَ ، وَإنْ شَاءَ أَفْطَرَ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَنَقُولُ : يُفْطِرُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً ، فَإنْ صَامَ فِي السَّفَرِ ، أَوْ فِي حَالِ الْمَرَضِ ، فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ

---

(١) راهق الغلام ، أي قارب الحلم فهو مراهق .

(٢) روى الخبر الشيخ في التهذيب : ١/٣٠٣ ، نقلاً عن الكلينيّ وزاد فيه : « وكذلك الحائض إذا طهرت أمسكت بقيّة يومها » ، ولكن ليست هذه الجملة في الكافي ولا في الفقيه ، ولعلّه سقط من قلم النسّاخ بعد زمان الشيخ رحمه اللّه .

أُخَرَ ﴾ (١) .

فيمن قدّم أربعين رجلاً من إخوانه في دعائه ثمّ دعا لنفسه

(١١٥٤) ٣ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قال : مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً مِنْ إِخْوَانِهِ فَدَعَا لَهُمْ ، ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ ، اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَفِي نَفْسِهِ (٢) .

فيمن شهد له بعد موته أربعون رجلاً من المؤمنين بالخير

(١١٥٥) ٤ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) سورة البقرة : ١٨٧ . أي فعليه صوم عدّة أيّام المرض أو السفر في أيّام أُخر.
وسنده إلى ابن عيينة حسن ، القاسم بن محمد هو كاسولا مر ذكره في الحديث : ٢٣ ، وابن عيينة والزهري من أئمة العامة الكبار.
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قال : إذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ فَحَضَرَ جِنَازَتَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ إنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إلّا خَيْراً ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا ، قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ : إنِّي قَدْ أَجَزْتُ شَهَادَتَكُمْ ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا عَلِمْتُ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ (١) .

في النهي عن ترك حلق العانة فوق أربعين يوماً

(١١٥٦) ٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَتْرُكْ حَلْقَ عَانَتِهِ فَوْقَ الْأَرْبَعِينَ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَسْتَقْرِضْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَلَا يُؤَخِّرْ (٢) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان هو محمد من الكبار ، راجع ملحق : ٨.

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، مسعدة بن صدقة هو مسعدة بن صدقة ابن زياد الربعي ، فتارة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده ، وَعَقْدُ النجاشي والشيخ ترجمة لمسعدة بن صدقة ومسعدة بن زياد لا يقتضي بالضرورة تعددهما لكثرة عنونة الشخص الواحد بعدة عناوين ، وقد ذكر النجاشي مسعدة بن زياد فوصفه بالربعي ، وذكر مسعدة ابن صدقة فوصفه بالعبدي ، وأسانيد الروايات أكثرها على توصيف مسعدة بن صدقة بالعبدي وبعضها بالربعي ، وقليل منها وصفت مسعدة بن زياد بالعبدي ، ومما يؤيد

الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً

(١١٥٧) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خَتِّنُوا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ ، فَإِنَّهُ أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ وَأَسْرَعُ لِنَبَاتِ اللَّحْمِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَنْجَسُ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً [١] .

فيمن اتّخذ جارية فلم يأتها في كلّ أربعين يوماً ثمّ أتت محرّماً

(١١٥٨) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ

الاتحاد أن الراوي عنهما واحد وهو الثقة هارون بن مسلم ، وكلها ـ تقريبا على نسق واحد ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، والإنتساب للعبدي أو الربعي قابل للانطباق على واحد ، واختار السيد الخوئي قدس سره عدم الإتحاد بدعوى عدم الإنطباق ، وفيما قاله نظر .

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والنوفلي من الكبار ، وكتاب السكوني مشهور معتمد لدى الأصحاب مروي عن جماعة .

قَالَ ـ فِي حَدِيثٍ لَهُ (١) ـ : مَنِ اتَّخَذَ جَارِيَةً فَلَمْ يَأْتِهَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، ثُمَّ أَتَتْ مُحَرَّماً ، كَانَ وِزْرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٢) .

(١١٥٩) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنِ اتَّخَذَ جَارِيَةً فَلَمْ يَأْتِهَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْماً كَانَ وِزْرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٣) .

دية كلب الصيد أربعون درهماً

(١١٦٠) ٩ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : دِيَةُ

---

(١) في بعض النسخ : « في حديث طويل » .
(٢) وسنده إلى محمد بن إبراهيم صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن إبراهيم يدور أمره بين ابن أبي البلاد أو الحضيني ، وكلاهما من الثقات .
(٣) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

كَلْبِ الصَّيْدِ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً (١) .

(١١٦١) ١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : دِيَةُ كَلْبِ الصَّيْدِ السَّلُوقِيِّ أَرْبَعُونَ دِرْهَماً مِمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِ لِبَنِي خُزَيْمَةَ (٢) .

أملى اللّه تبارك وتعالى لفرعون بين كلمتيه أربعين سنة

(١١٦٢) ١١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ ، عَنْ أَخِيهِ عن عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَمْلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِفِرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ قَوْلَهُ : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى ﴾ (٣) وَقَوْلَهُ : ﴿ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) سورة النازعات : ٢٤ .

غَيْرِي ﴾ (١) أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولى ، وَ كَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسىٰ وَهَارُونَ عَلَيْهِما السَّلامُ : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما ﴾ (٢) وَبَيْنَ أَنْ عَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْإِجَابَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ : نَازَلْتُ رَبِّي فِي فِرْعَوْنَ مُنَازَلَةً شَدِيدَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ! تَدَعُهُ وَقَدْ قَالَ : أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلىٰ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا يَقُولُ مِثْلَ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ (٣) .

استغفار يغفر به أربعون كبيرة

(١١٦٣) ١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْتَرِفُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً فَيَقُولُ ـ وَهُوَ نَادِمٌ ـ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ ، إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ

---

(١) سورة القصص : ٣٨.

(٢) سورة يونس : ٨٩.

(٣) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى عيسى بن محمد لم أتعرف عليه .

يُقَارِفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً (١) .

الرحم تلتقي في أربعين أباً

(١١٦٤) ١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ رَحِماً مُتَعَلِّقَةً بِالْعَرْشِ تَشْكُو رَحِماً إِلىٰ رَبِّهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : كَمْ بَيْنَكِ وَبَيْنَهَا مِنْ أَبٍ ؟ فَقَالَتْ : نَلْتَقِي فِي أَرْبَعِينَ أَباً (٢) .

إذا قام القائم عليه السّلام جعل اللّه عزّ وجلّ قوّة الرجل من الشيعة قوّة أربعين رجلاً

(١١٦٥) ١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الْقَصَبَانِيِّ ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ شِيعَتِنَا الْعَاهَةَ ، وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ ، وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً ، وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسَنَامَهَا (١) .

فيمن حفظ أربعين حديثاً

(١١٦٦) ١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ (٢) ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي (٣) أَرْبَعِينَ حَدِيثاً ، مِمَّا

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) في جميع النسخ : « إبراهيم بن موسى » ، وهو من تصحيف النسّاخ ، والصواب : « موسى بن إبراهيم » ، كما في أربعين الشيخ وغيره ، مروياً عن الصدوق ، والمعنون في كتب الرجال ، يروي عنه عبيد اللّه بن عبد اللّه الدهقان .

(٣) في الأربعين : « من حفظ على أمّتي » ، وكذا في النبويّ الذي جاء من طرق العامّة ، وقال الشيخ : الظاهر أنّ (على) بمعنى (اللام) ، أي حفظ لأجلهم كما في قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ ﴾ ، ويحتمل أن يكون بمعنى (من) ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ .

يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً (١) .

(١١٦٧) ١٦ ـ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ حَيْوَةَ الْفَقِيهُ ـ فِيمَا أَجَازَهُ لِي بِبَلْخٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَجِيحٍ (٢) ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١١٦٨) ١٧ ـ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ بَدْرٍ ، عَنْ أَبَانٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ حَفِظَ عَنِّي مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً فِي أَمْرِ دِينِهِ ، يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ

---

(١) والحديث مستفيض بين الخاصة والعامة .

(٢) كذا ، وهو تصحيف ، والصواب : إسحاق بن نجيح ، كما في سند هذا الحديث من طرق العامّة ، وقالوا : كذّاب ، وضّاع ، يروي عنه عليّ بن حجر .

الْآخِرَةَ ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً .

(١١٦٩) ١٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَتِّيلٍ الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاذِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَنْ حَفِظَ عَنَّا أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنْ أَحَادِيثِنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً ، وَلَمْ يُعَذِّبْهُ .

(١١٧٠) ١٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَّاقُ وَالْحُسَيْنُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ أَبُو الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ جَمِيعاً ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى

إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَ كَانَ فِيمَا أَوْصىٰ بِهِ ـ أَنْ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً ، يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ، حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ ؟

فَقَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَتَعْبُدَهُ وَلَا تَعْبُدَ غَيْرَهُ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ بِوُضُوءٍ سَابِغٍ فِي مَوَاقِيتِهَا وَلَا تُؤَخِّرَهَا ، فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِهَا مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ لَكَ مَالٌ وَ كُنْتَ مُسْتَطِيعاً ، وَأَنْ لَا تَعُقَّ وَالِدَيْكَ ، وَلَا تَأْكُلَ مَالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَلَا تَأْكُلَ الرِّبَا ، وَلَا تَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلَا شَيْئاً مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ ، وَلَا تَزْنِيَ ، وَلَا تَلُوطَ ، وَلَا تَمْشِيَ بِالنَّمِيمَةِ ، وَلَا تَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِباً ، وَلَا تَسْرِقَ ، وَلَا تَشْهَدَ شَهَادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ ، قَرِيباً كَانَ أَوْ بَعِيداً ، وَأَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ ، صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً ، وَأَنْ لَا تَرْكَنَ إِلَى ظَالِمٍ وَإِنْ كَانَ حَمِيماً قَرِيباً ، وَأَنْ لَا تَعْمَلَ بِالْهَوىٰ ، وَلَا تَقْذِفَ الْمُحْصَنَةَ ، وَلَا تُرَائِيَ ، فَإِنَّ أَيْسَرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ

لَا تَقُولَ لِقَصِيرٍ : يَا قَصِيرُ ! وَلَا لِطَوِيلٍ : يَا طَوِيلُ ! تُرِيدُ بِذَلِكَ عَيْبَهُ ، وَأَنْ لَا تَسْخَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمُصِيبَةِ ، وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَأَنْ لَا تَأْمَنَ عِقَابَ اللَّهِ عَلىٰ ذَنْبٍ تُصِيبُهُ ، وَأَنْ لَا تَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ تَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ ، فَإِنَّ التَّائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَأَنْ لَا تُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الاسْتِغْفَارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرُسُلِهِ (١) ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُ لِيُصِيبَكَ ، وَأَنْ لَا تَطْلُبَ سَخَطَ الْخَالِقِ بِرِضَا الْمَخْلُوقِ ، وَأَنْ لَا تُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَالْآخِرَةَ الْبَاقِيَةُ ، وَأَنْ لَا تَبْخَلَ عَلىٰ إِخْوَانِكَ بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ كَعَلَانِيَتِكَ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ عَلَانِيَتُكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَأَنْ لَا تَكْذِبَ ، وَأَنْ لَا تُخَالِطَ الْكَذَّابِينَ ، وَأَنْ لَا تَغْضَبَ إِذَا سَمِعْتَ حَقّاً ، وَأَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوُلْدَكَ وَجِيرَانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطَّاقَةِ ، وَأَنْ تَعْمَلَ بِمَا عَلِمْتَ ، وَلَا تُعَامِلَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلّا

---

(١) في بعض النسخ : « وأنبيائه ورسله ».

بِالْحَقِّ ، وَأَنْ تَكُونَ سَهْلاً لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَأَنْ لَا تَكُونَ جَبَّاراً عَنِيداً ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ ، وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَتَعْمَلَ بِمَا فِيهِ ، وَأَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرَامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَأَنْ تَنْظُرَ إِلَىٰ كُلِّ مَا لَا تَرْضَىٰ فِعْلَهُ لِنَفْسِكَ ، فَلَا تَفْعَلْهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ، وَأَنْ لَا تَثْقُلَ عَلَىٰ أَحَدٍ ، وَأَنْ لَا تَمُنَّ عَلَىٰ أَحَدٍ إِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَكَ سِجْناً حَتَّىٰ يَجْعَلَ اللَّهُ لَكَ جَنَّةً ، فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثاً ، مَنِ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا وَحَفِظَهَا عَنِّي مِنْ أُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ ، وَأَحَبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ ، وَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً (١) .

---

(١) وسنده حسن ، موسى بن عمران النخعي هو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام ، ولم تتعرض له كتب الرجال ، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام ، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما في من لا يحضره الفقيه ، شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء ، والحسين بن يزيد النوفلي ذكره النجاشي فقال : « كان شاعراً أديباً ، وقال قوم من القميين : إنه غلا في آخر عمره والله

حـــريم المســـجد أربـــعون ذراعـــاً والجـــوار أربـعون داراً من أربعة جوانبها

(١١٧١) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْـنِ مَـحْبُوبٍ ، عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَـبْدِ اللَّـهِ ، عَـنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : حَرِيمُ الْمَسْجِدِ أَرْبَـعُونَ ذِرَاعاً ، وَالْـجِوَارِ أَرْبَـعُونَ دَاراً مِـنْ أَرْبَـعَةِ جَوَانِبِهَا (١) .

فيمن عمّر أربعين سنة فما فوقها

(١١٧٢) ٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ

أعلم ، وما رأينا له رواية تدل على هذا » ، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به ، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه ، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني .

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عقبة بن خالد ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وروى كتابه عن ابنه علي ، وهو من رواة كامل الزيارات ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما أنه من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، ويظهر منها معروفيته وقربه منهم عليهم السلام ، وقد ترحم الصادق عليه وعلى أهل بيته فقال : « رحمكم الله من أهل البيت » .

اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِم ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقْرِئِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْد اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ عُمِّرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَلِمَ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ : مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ ، وَمَنْ عُمِّرَ خَمْسِينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الإِنَابَةَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ عُمِّرَ سِتِّينَ سَنَةً هَوَّنَ اللَّهُ حِسَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ عُمِّرَ سَبْعِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَلَمْ تُكْتَبْ سَيِّئَاتُهُ ، وَمَنْ عُمِّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَشَىٰ عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ ، وَشُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (١) .

(١١٧٣) **٢٢** ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُكْرِمُ ابْنَ

---

(١) وسنده حسن ، محمد بن علي هو أبو سمينة من الكبار ، راجع ملحق : ١١ ، ويحيى ابن المبارك رواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، وقد روى عن عنه يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم والبرقي وغيرهم ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

الْأَرْبَعِينَ (١) ، وَيَسْتَحْيِي مِنِ ابْنِ الثَّمَانِينَ (٢) .

(١١٧٤) **٢٣** ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ مُنْتَهَاهُ ، فَإِذَا طَعَنَ فِي إِحْدىٰ وَأَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ ، وَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْخَمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ كَانَ فِي النَّزْعِ (٣) .

(١١٧٥) **٢٤** ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحَةٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ مَلَائِكَتِهِ : أَنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي عُمُراً وَقَدْ طَالَ ، فَغَلِّظَا وَشَدِّدَا وَتَحَفَّظَا ، وَاكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ ، وَكَثِيرَهُ

---

(١) في بعض النسخ : « ليكرم ابن السبعين » .
(٢) وسنده كالحسن ، أحمد بن عبد الرحمٰن روى عنه ابن أبي عمير .
(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سيف هو ابن سليمان التمار الثقة .

وَصَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ .

قَالَ : وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا أَتَتْ عَلَى الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَةً قِيلَ لَهُ : خُذْ حِذْرَكَ ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مَعْذُورٍ ، وَلَيْسَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَحَقَّ بِالْعُذْرِ مِنَ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَإِنَ الَّذِي يَطْلُبُهُمَا وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ عَنْهُمَا بِرَاقِدٍ ، فَاعْمَلْ لِمَا أَمَامَكَ مِنَ الْهَوْلِ ، وَدَعْ عَنْكَ فُضُولَ الْقَوْلِ [1] .

(١١٧٦) **٢٥** ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلاثَةِ : الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ حِسَابَهُ ، فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَإِلْقَاءِ سَيِّئَاتِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ،

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

وَ كُتِبَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ [١] .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ .

وَرُوِيَ : أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ .

(١١٧٧) ٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يُؤْتىٰ بِالشَّيْخِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ ، ظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي النَّاسَ ، لَا يَرىٰ إِلَّا مَسَاوِئَ ، فَيَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَتَأْمُرُنِي إِلَى النَّارِ ؟ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ : يَا شَيْخُ ! إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذِّبَكَ وَقَدْ كُنْتَ تُصَلِّي لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا ، اذْهَبُوا بِعَبْدِي إِلَى الْجَنَّةِ [٢] .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن القاسم هو الثقة ابن الفضيل ، وعلي بن المغيرة هو الثقة علي بن أبي المغيرة ، كما ذكر عدة من الأعلام ، والشاهد عليه ما في أسانيد الروايات ، فبعض الروايات يرويها الكليني بعنوان علي بن المغيرة ، ويرويها الشيخ بعنوان علي بن أبي المغيرة ، وتكرار ذكر علي بن المغيرة في الروايات لا يسقط احتمال سقوط كلمة « أبي » قبل كلمة المغيرة ، لعدم ندرته في الأسانيد .

(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى سلمة بن الخطاب وأحمد بن محمد المؤدب ، أما الأول فهو من مشايخ ابن قولويه وقد روى عنه أكثر من عشرين رواية ، وقد ذكر أنه لا يروي عن شواذ الرجال ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما وقع في طريقه

(١١٧٨) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَكِّرُ [١] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ

إلى الثقة جابر بن إسماعيل ، ولم يستثن من كتاب نوادر الحكمة ، وروى عنه الأجلاء الكبار الأعاظم ، كالصفار وسعد القمي وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم ومحمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي بن محبوب ومحمد بن أحمد الأشعري والحسن بن متيل والبرقي وغيرهم ، ولم يرو عنه ضعيف ! وعنونه الشيخ في الفهرست وروى كل كتبه ورواياته عن الصفار وسعد القمي ، وذكره في الرجال ومدحه بقوله : « روى عنه الصفار وسعد وأحمد بن إدريس وغيرهم » ، وذكره النجاشي فقال : «كان ضعيفاً في حديثه » ثم روى كل كتبه عن أحمد بن إدريس الثقة الجليل ، وإيعاز الضعف الى حديثه فيه إشعار بعدالته ، ودأب الاصحاب ـ بما فيهم النجاشي ـ ترك الرواية وتضعيف من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسلين ، وإن كان ثقة وعدلا ، وحينما يقال بأن فلاناً ضعيف في حديثه ، فهو إما أن يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، أو يروي روايات المعضلات في كمالات ومراتب الائمة عليهم السلام ، والتي كانت عند جماعة من القدماء ـ ومنهم النجاشي ـ فيها نوع من الغلو والتجاوز ، والتي هي اليوم من أبجد عقائد الإمامية .

قال السيد الخوئي قدس سره : « يحكم بضعف الرجل ، لتضعيف النجاشي إياه » ، قلت : النجاشي قدس سره لم يقطع بضعفه وإنما أوعز الضعف إلى حديثه ، وفرق بين الأمرين .

قال العلامة الرجالي الفقيه المامقاني قدس سره في مقباس الهداية ٢/٣٠٠ : « « ظاهر تقييد الضعف ونحوه بالحديث هو عدمه في نفسه ، والفرق بين ثقة في الحديث وضعيف في الحديث ظاهر ، ضرورة كون الوثاقة منشأ الوثوق بالرواية ، وضعف الحديث غير ملازم للفسق » ، والوجه في ذلك أنه لو كان هناك قدح في عدالة الراوي لَما قيّد التضعيف إلى حديث بل يقال فيه بأنه ضعيف » .

وأما أحمد بن محمد المؤدب فلم أجد من ذكره ، ورواية علي بن الحسن الطاطري عنه فيها مدح في الجملة ، فإن له كتب في الفقه ـ كما قال الشيخ ـ رواها عن الرجال الموثوق بهم وبرواياتهم ، فتأمل .

(١) في جميع نسخ الخصال : « أبو سعيد محمّد بن الفضل ، عن محمّد بن إسحاق المذكر » ، والصواب كما في المتن ، والرجل معروف بأبي سعيد المعلّم ، حدّثه بنيسابور ، كما في التوحيد وكمال الدين والعيون ، وغيرها .

الْأَصَمُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُهَاجِرِ رُبَيْحِ التُّجِيبِيُّ [١] ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ [٢] ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ مُعَمَّرٍ يُعَمَّرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ : الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ ، فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَرْضىٰ ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَسُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَشُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ [٣] .

(١١٧٩) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ الْفَقِيهُ بِفَرْغَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) كذا ، وهذا من تصحيف النسّاخ ، والصّواب : عبد اللّه بن محمّد بن رمح بن المهاجر التجيبيّ المصريّ : صدوق ، مات قبل أبيه .

(٢) وفي بعض النسخ من : « جعفر بن ميسرة » وهو تصحيف .

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ٢١٧/٣ ، عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أنس بن مالك ☼ مسند أبي يعلى : ٢٤١/٧ ☼ مجمع الزوائد : ٢٠٥/١٠ ، قال : رواه البزار باسنادين ورجال أحدهما ثقات .

عَلِيٍّ الصَّائِغُ الْمَكِّيُّ بِمَكَّةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ (١) ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ عَبْدٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ : الْجُنُونَ وَالْجُذَامَ وَالْبَرَصَ ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِسَابَ ، فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَسُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَشُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (٢) .

ثواب من حجّ أربعين حجّة

(١١٨٠) **٢٩** ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ

---

(١) وفي نسخة : محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان ، والصحيح ما أثبتناه .
(٢) الكافي الشريف : ١٠٧/٨ ، بسند صحيح عن علي بن المغيرة عن الصادق عليه السلام ❊ مسند أحمد بن حنبل : ٨٩/٢ عن عمرو بن عثمان عن أنس .

عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ (١) ، عَنْ زَكَرِيَّا الْمَوْصِلِيِّ كَوْكَبِ الدَّمِ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ حَجَّ أَرْبَعِينَ حِجَّةً قِيلَ لَهُ : اشْفَعْ فِيمَنْ أَحْبَبْتَ ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْهُ هُوَ وَمَنْ يَشْفَعُ لَهُ (٣) .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام على أبي بكر بثلاث وأربعين خصلة

(١١٨١) ٣٠ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ التَّغْلِبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٤) ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْوَرَّاقُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

---

(١) في وسائل الشيعة وبحار الأنوار : جعفر الأحول .

(٢) هو أبو يحيى الموصليّ ، ولقبه كوكب الدم .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو جعفر هو محمد بن النعمان مؤمن الطاق ، عدّه الشيخ في أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام .

(٤) في بعض النسخ : « محمّد بن عبد الحميد » .

جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ ، وَبَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ ، وَفِعْلِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ مَا كَانَ ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الانْبِسَاطَ ، وَيَرىٰ مِنْهُ انْقِبَاضاً ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلىٰ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَاسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ ، وَالْمَعْذِرَةَ إِلَيْهِ لِمَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَتَقْلِيدِهِمْ إِيَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّةِ ، وَقِلَّةِ رَغْبَتِهِ فِي ذَلِكَ ، وَزُهْدِهِ فِيهِ ، أَتَاهُ فِي وَقْتِ غَفْلَةٍ ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْخَلْوَةَ ، وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ ـ يَا أَبَا الْحَسَنِ ـ مَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاةً مِنِّي ، وَلَا رَغْبَةً فِيمَا وَقَعْتُ فِيهِ ، وَلَا حِرْصاً عَلَيْهِ ، وَلَا ثِقَةً بِنَفْسِي فِيمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ ، وَلَا قُوَّةً لِي لِمَالٍ ، وَلَا كَثْرَةِ الْعَشِيرَةِ ، وَلَا ابْتِزَازَ لَهُ دُونَ غَيْرِي (١) ، فَمَا لَكَ تُضْمِرُ عَلَيَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهُ مِنْكَ ، وَتُظْهِرُ لِيَ الْكَرَاهَةَ فِيمَا صِرْتُ إِلَيْهِ ، وَتَنْظُرُ إِلَيَّ بِعَيْنِ السَّآمَةِ مِنِّي ؟

قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ تَرْغَبْ فِيهِ ، وَلَا حَرَصْتَ عَلَيْهِ ، وَلَا وَثِقْتَ بِنَفْسِكَ فِي الْقِيَامِ بِهِ وَبِمَا يَحْتَاجُ مِنْكَ فِيهِ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلىٰ ضَلَالٍ ، وَلَمَّا رَأَيْتُ اجْتِمَاعَهُمْ

---

(١) الابتزاز: الاستلاب. وفي الاحتجاج: « ولا استيثار به دون غيري ».

اتَّـبَعْتُ حَـدِيثَ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ ، وَأَحَـلْتُ أَنْ يَكُـونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلىٰ خِـلَافِ الْـهُدىٰ ، وَأَعْـطَيْتُهُمْ قَـوَدَ الْإِجَـابَةِ ، وَلَـوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً يَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ .

قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلىٰ ضَلَالٍ ، أَفَكُنْتُ مِنَ الْأُمَّةِ أَوْ لَمْ أَكُنْ ؟ قَالَ : بَلىٰ . قَالَ : وَ كَذَلِكَ الْعِصَابَةُ الْمُمْتَنِعَةُ عَلَيْك مِنْ سَلْمَانَ وَعَمَّارٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ وَابْنِ عُـبَادَةَ ، وَمَـنْ مَـعَهُ مِـنَ الْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : كُلٌّ مِنَ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَكَيْفَ تَحْتَجُّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمْثَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ تَخَلَّفُوا عَـنْكَ ، وَلَيْسَ لِلْأُمَّةِ فِيهِمْ طَعْنٌ ، وَلَا فِي صُحْبَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَصِيحَتِهِ مِنْهُمْ تَقْصِيرٌ ؟ قَالَ : مَا عَلِمْتُ بِتَخَلُّفِهِمْ إِلَّا مِنْ بَـعْدِ إِبْـرَامِ الْأَمْرِ ، وَخِفْتُ إِنْ دَفَعْتُ عَنِّي الْأَمْرَ أَنْ يَتَفَاقَمَ إِلىٰ أَنْ يَرْجِعَ النَّـاسُ مُرْتَدِّينَ عَنِ الدِّينِ ، وَ كَانَ مُمَارَسَتُكُمْ إِلىٰ أَنْ أَجَبْتُمْ أَهْوَنَ مُؤُونَةً عَلَى الدِّينِ ، وَأَبْقىٰ لَهُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَيَرْجِعُوا كُفَّاراً ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِدُونِي فِي الْإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ وَعَلىٰ أَدْيَانِهِمْ .

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَجَلْ ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ

هَذَا الْأَمْرَ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بِالنَّصِيحَةِ ، وَالْوَفَاءِ ، وَرَفْعِ الْمُدَاهَنَةِ ، وَالْمُحَابَاةِ ، وَحُسْنِ السِّيرَةِ ، وَإِظْهَارِ الْعَدْلِ ، وَالْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَفَصْلِ الْخِطَابِ ، مَعَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَقِلَّةِ الرَّغْبَةِ فِيهَا ، وَإِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ ، الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، ثُمَّ سَكَتَ .

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ ـ يَا أَبَا بَكْرٍ ـ أَ فِي نَفْسِكَ تَجِدُ هَذِهِ الْخِصَالَ أَوْ فِيَّ ؟ قَالَ : بَلْ فِيكَ ـ يَا أَبَا الْحَسَنِ ـ قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْمُجِيبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ ذُكْرَانِ الْمُسْلِمِينَ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ ، قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْأَذَانُ لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ وَلِجَمِيعِ الْأُمَّةِ بِسُورَةِ بَرَاءَةَ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِي يَوْمَ الْغَارِ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَلِيَ الْوَلَايَةُ مِنَ اللَّهِ مَعَ وَلَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِي آيَةِ زَكَاةِ الْخَاتَمِ أَمْ لَكَ ؟ قَالَ : بَلْ لَكَ .

قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْمَوْلَىٰ لَكَ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَ لِيَ الْوِزَارَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْمَثَلُ مِنْ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ أَمْ لَكَ ؟ قَالَ : بَلْ لَكَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَ بِي بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّـهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي وَوُلْـدِي فِـي مُبَاهَلَةِ الْـمُشْرِكِينَ مِـنَ النَّـصَارىٰ أَمْ بِكَ وَبِأَهْلِكَ وَوُلْدِكَ ؟ قَالَ : بِكَمْ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَلِي وَلِأَهْلِي وَوُلْدِي آيَةُ التَّطْهِيرِ مِنَ الرِّجْسِ أَمْ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ ؟ قَالَ : بَلْ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِي وَوُلْدِي يَوْمَ الْكِسَاءِ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَوُلْدُكَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ الْآيَةِ ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ (١) أَمْ أَنْتَ آ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الْفَتَى الَّذِي نُودِيَ مِنَ السَّمَاءِ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتىٰ إِلَّا عَلِيٌّ (٢) أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

---

(١) سورة الدهر : ٨.

(٢) راجع سيرة ابن هشام : ٥٢/٣ ، وتاريخ الطبريّ : ١٧/٣ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لِوَقْتِ صَلَاتِهِ فَصَلَّاهَا ثُمَّ تَوَارَتْ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَايَتِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي نَفَّسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُرْبَتَهُ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي ائْتَمَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رِسَالَتِهِ إِلَى الْجِنِّ فَأَجَابَتْ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي طَهَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ السِّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَىٰ أَبِيكَ بِقَوْلِهِ : أَنَا وَأَنْتَ مِنْ نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ مِنْ آدَمَ إِلَىٰ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (١) أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، وَقَالَ : اللَّهُ زَوَّجَكَ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ

---

(١) راجع الطبقات لابن سعد ، القسم الأوّل من المجلّد الأوّل : ٣١ ، ورياض النضرة : ١٦٤/٢ .

أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَيْحَانَتَيْهِ اللَّذَيْنِ قَالَ فِيهِمَا : هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا [١] أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَخُوكَ الْمُزَيَّنُ بِجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ لِيَطِيرَ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ أَخِي ؟ قَالَ : بَلْ أَخُوكَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا ضَمِنْتُ دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَنَادَيْتُ فِي الْمَوْسِمِ بِإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ [٢] أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ لِطَيْرٍ عِنْدَهُ يُرِيدُ أَكْلَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ بَعْدِي أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي بَشَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي شَهِدْتُ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) أخرجه ابن ماجه في مقدّمة السنن تحت رقم ١١٨.

(٢) كنز العمّال لعلي متّقي : ٣٩٦/٦ ، وقال : أخرجه أحمد وابن جرير وصحّحه.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَلِيتُ غُسْلَهُ وَدَفْنَهُ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ : عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ فِي حَيَاتِهِ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ الْقَرَابَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَبَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِينَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ ، وَبَاعَكَ جَبْرَئِيلُ ، وَأَضَفْتَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَطْعَمْتَ وُلْدَهُ ؟ قَالَ : فَبَكَىٰ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَىٰ كَتِفَيْهِ فِي طَرْحِ صَنَمِ الْكَعْبَةِ وَ كَسْرِهِ ، حَتَّىٰ لَوْ شَاءَ أَنْ يَنَالَ أُفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِفَتْحِ بَابِهِ فِي

مَسْجِدِهِ حِينَ أَمَرَ بِسَدِّ جَمِيعِ أَبْوَابِ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَحَلَّ لَـهُ فِيهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْتَ الَّذِي قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقَةً فَنَاجَاهُ أَمْ أَنَا ، إِذَا عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْماً فَـقَالَ : ﴿ أَأَشْـفَقْتُمْ أَنْ تُـقَدِّمُوا بَـيْنَ يَـدَيْ نَـجْوا كُـمْ صَـدَقاتٍ ... الْآيَةَ ﴾[1] ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ : زَوَّجْتُكِ أَوَّلَ النَّاسِ إِيماناً ، وَأَرْجَـحَهُمْ إِسْلَاماً ـ فِي كَلَامٍ لَهُ ـ أَمْ أَنَا ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتَ .

فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلامُ يَعُدُّ عَلَيْهِ مَنَاقِبَهُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ دُونَهُ وَدُونَ غَيْرِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ أَنْتَ .

قَالَ : فَبِهَذَا وَشِبْهِهِ يُسْتَحَقُّ الْقِيَامُ بِأُمُورِ أُمَّـةِ مُـحَمَّدٍ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَمَا الَّذِي غَرَّكَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ دِينِهِ وَأَنْتَ خِلْوٌ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ ؟

---

(١) سورة المجادلة : ١٣ . وراجع حديث النجوى تفسير القرطبيّ : ١٧/٣٢٠ ، والكشّاف ذيل الآية ، وجامع البيان للطبريّ طبع بولاق : ١٤/٢٨ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣٠٨ ، وخصائص النسائيّ : ٣٩ ، والكنز لعليّ متّقى : ١/٢٦٨ .

قَالَ : فَبَكىٰ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَنْظِرْنِي يَوْمِي هَذَا فَأُدَبِّرُ مَا أَنَا فِيهِ وَمَا سَمِعْتُ مِنْكَ .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَكَ ذَلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ! فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَخَلَا بِنَفْسِهِ يَوْمَهُ ، وَلَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ إِلَى اللَّيْلِ ، وَعُمَرُ يَتَرَدَّدُ فِي النَّاسِ لِمَا بَلَغَهُ مِنْ خَلْوَتِهِ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَبَاتَ فِي لَيْلَتِهِ فَرَأىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنَامِهِ مُتَمَثِّلاً لَهُ فِي مَجْلِسِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ ، فَوَلّىٰ وَجْهَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَرُدُّ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَقَدْ عَادَيْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَعَادَيْتَ مَنْ وَالَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، رُدَّ الْحَقَّ إِلىٰ أَهْلِهِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ أَهْلُهُ ؟ قَالَ : مَنْ عَاتَبَكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ عَلِيٌّ ، قَالَ : فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِكَ ، قَالَ : فَأَصْبَحَ وَبَكىٰ وَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : ابْسُطْ يَدَكَ فَبَايَعَهُ ، وَسَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ ، وَقَالَ لَهُ : أَخْرُجُ إِلىٰ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي ، وَمَا جَرىٰ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَأُخْرِجُ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، وَأُسَلِّمُ عَلَيْكَ بِالْإِمْرَةِ .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : نَعَمْ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَغَيِّراً لَوْنُهُ ، فَصَادَفَهُ عُمَرُ وَهُوَ فِي طَلَبِهِ فَقَالَ لَهُ : مَا حَالُكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ

اللَّهِ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَمَا رَأىٰ ، وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَغْتَرَّ بِسِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ سِحْرٍ مِنْهُمْ ، فَمَا زَالَ بِهِ حَتّىٰ رَدَّهُ عَنْ رَأْيِهِ ، وَصَرَفَهُ عَنْ عَزْمِهِ ، وَرَغَّبَهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ ، وَأَمَرَهُ بِالثَّبَاتِ عَلَيْهِ ، وَالْقِيَامِ بِهِ .

قَالَ : فَأَتىٰ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ الْمَسْجِدَ لِلْمِيعَادِ ، فَلَمْ يَرَ فِيهِ مِنْهُمْ أَحَداً ، فَأَحَسَّ بِالشَّرِّ مِنْهُمْ ، فَقَعَدَ إِلىٰ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! دُونَ مَا تَرُومُ خَرْطُ الْقَتَادِ (١) ، فَعَلِمَ بِالْأَمْرِ ، وَقَامَ وَرَجَعَ إِلىٰ بَيْتِهِ .

احتجاج أمير المؤمنين صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بمثل هذه الخصال على الناس يوم الشورى

(١١٨٢) ٣١ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ

---

(١) القتاد : شجر له شوك . وخرط القتاد : انتزاع قشره أو شوكه باليد من أعلاه إلى أسفله ، يعنى خرط القتاد باليد دون ذلك في المشقّة .

الثَّقَفِيِّ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ وَهِشَامٍ أَبِي سَاسَانَ وَأَبِي طَارِقٍ السَّرَّاجِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّورىٰ فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ يَقُولُ : اسْتَخْلَفَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَأَنَا وَاللّٰهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ ، وَأَوْلىٰ بِهِ مِنْهُ ، وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ ، وَأَوْلىٰ بِهِ مِنْهُ ، إلّا أَنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي مَعَ خَمْسَةِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ ، لَا يُعْرَفُ لَهُمْ عَلَيَّ فَضْلٌ ، وَلَوْ أَشَاءُ لَاحْتَجَجْتُ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيُّهُمْ وَلَا عَجَمِيُّهُمْ الْمُعَاهَدُ مِنْهُمْ وَالْمُشْرِكُ تَغْيِيرَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَحَّدَ اللَّهَ قَبْلِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ ، إلّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هَدْياً فَأَشْرَكَهُ فِيهِ ، غَيْرِي [١] ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ

---

(١) يعني في حجّة الوداع ، حيث ساق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله معه الهدي ، وبعد مجيء عليّ عليه السّلام من اليمن وحضوره عنده صلّى اللّه عليه وآله قال : بم أهللت يا عليّ ؟ قال : يا رسول اللّه ، إنّي قلت حين أحرمت : اللّهمّ إنّي أهلّ بما أهلّ به

لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَيْرٍ يَأْكُلُ مِنْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّيْرِ ، فَجِئْتُهُ أَنَا ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ رَجَعَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ ، قَدْ رَدَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْهَزِماً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً لَيْسَ بِفَرَّارٍ ، يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، لَا يَرْجِعُ حَتَّىٰ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : ادْعُوا لِي عَلِيّاً ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ رَمِدٌ مَا يَطْرِفُ ، فَقَالَ : جِيئُونِي بِهِ ، فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَفَلَ فِي عَيْنِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الْحَرَّ وَالْبَرْدَ إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ ، وَأَخَذْتُ الرَّايَةَ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَظْفَرَنِي بِهِمْ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

نبيّك محمّد صلّى اللّه عليه وآله ، قال : هل معك من هدي ؟ قال : لا ، فأشركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في هديه ، وثبت عليه السّلام على إحرامه مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرٍ الْمُزَيَّنِ بِالْجَنَاحَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَحِلُّ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ عَمٌّ مِثْلُ عَمِّي حَمْزَةَ أَسَدِ اللَّهِ ، وَأَسَدِ رَسُولِهِ ، وَسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانِ مِثْلُ سِبْطَيَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [1] ، وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَضْعَةٌ مِنْهُ ، وَسَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ فَارَقَكَ فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ ،

---

(١) كذا، وفي الاحتجاج : « هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ... إلخ ».

غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلاً كَنَفْسِي ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي ، وَمَعْصِيَتُهُ كَمَعْصِيَتِي ، يَغْشَاهُمْ بِالسَّيْفِ ، غَيْرِي [1] ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ وَصَلَ إِلىٰ قَلْبِهِ حُبِّي إِلّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ ، وَمَنْ وَصَلَ حُبِّي إِلىٰ قَلْبِهِ فَقَدْ وَصَلَ حُبُّكَ إِلىٰ قَلْبِهِ ، وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ ، عَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ ، وَوَلِيُّكَ وَلِيِّي ، وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! مَنْ أَحَبَّكَ وَوَالاكَ سَبَقَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ ، وَمَنْ

---

(١) راجع مناقب الخوارزميّ : ٢١٧ .

أَبْغَضَكَ وَعَادَاكَ سَبَقَتْ لَهُ اللَّعْنَةُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لِي وَلِأَبِي لَا نَكُونُ مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَيُعَادِيهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اسْكُتِي إِنْ كُنْتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُ وَيُحِبُّهُ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا الرَّحْمَةُ ، وَإِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يُبْغِضُهُ وَيُعَادِيهِ فَقَدْ سَبَقَتْ لَكُمَا اللَّعْنَةُ ، وَلَقَدْ جِئْتِ أَنْتِ وَأَبُوكِ إِنْ كَانَ أَبُوكِ أَوَّلَ مَنْ يَظْلِمُهُ ، وَأَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يُقَاتِلُهُ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْزِلُكَ مُوَاجِهُ مَنْزِلِي كَمَا يَتَوَاجَهُ الْإِخْوَانُ فِي الْخُلْدِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! إِنَّ اللَّهَ خَصَّكَ بِأَمْرٍ وَأَعْطَاكَهُ ، لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْهُ عِنْدَهُ ، الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ تَنَالُ مِنْهَا شَيْئاً ، وَلَا تَنَالُهُ مِنْكَ ، وَهِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَطُوبَىٰ لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجِيءَ بِالْمَاءِ كَمَا بَعَثَنِي ، فَذَهَبْتُ حَتَّىٰ حَمَلْتُ الْقِرْبَةَ عَلَى ظَهْرِي ، وَمَشَيْتُ بِهَا ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّىٰ أَجْلَسَتْنِي ، ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّىٰ أَجْلَسَتْنِي ، ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي : مَا حَبَسَكَ عَنِّي ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : قَدْ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَأَخْبَرَنِي ، أَمَّا الرِّيحُ الْأُولىٰ فَجَبْرَئِيلُ ، كَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَمِيكَائِيلُ ، جَاءَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ مَنْ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ : يَا مُحَمَّدُ ! أَ تَرىٰ هَذِهِ الْمُوَاسَاةَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ : وَأَنَا مِنْكُمَا ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ كَمَا جَعَلْتُ أَكْتُبُ ، فَأَغْفىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنَا أَرىٰ أَنَّهُ يُمْلِي عَلَيَّ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ! مَنْ أَمْلىٰ عَلَيْكَ مِنْ هَاهُنَا إِلىٰ

هَاهُنَا ؟ فَقُلْتُ : أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ جَبْرَئِيلَ أَمْلَاهُ عَلَيْكَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نَادىٰ لَهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتىٰ إِلَّا عَلِيٌّ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي : لَوْلَا أَنْ أَخَافَ أَنْ لَا يَبْقىٰ أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِكَ قَبْضَةً ، يَطْلُبُ بِهَا الْبَرَكَةَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ [1] ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلاً لَا يَبْقىٰ أَحَدٌ إِلَّا قَبَضَ مِنْ أَثَرِكَ قَبْضَةً ، غَيْرِي ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : احْفَظِ الْبَابَ ، فَإِنَّ زُوَّاراً مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزُورُونِي فَلَا تَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ ، فَجَاءَ عُمَرُ فَرَدَدْتُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِبٌ وَعِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،

---

(١) قال العلّامة المجلسيّ رحمه اللّه : ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرّك بتراب قدم الإمام عليه السّلام ، وهو بعيد ، ولعلّه ذكر هذا وأراد لوازمه ، وهو الغلوّ والاعتقاد بالالوهيّة ،كما ورد في أخبار أُخر : « لولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لم تمرّ بملاء إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفعون به » ، أو هو مبنيّ على أنّ وضوح الامر بهذا الحدّ ينافي الابتلاء الذي لا بدّ منه في التكليف ، والأوّل أظهر ، انتهى .

وَعِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا ، ثُمَّ أَذِنْتُ لَهُ فَدَخَلَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، كُلَّ ذَلِكَ يَرُدُّنِي عَلِيٌّ وَيَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحْتَجِبٌ وَعِنْدَهُ زُوَّارٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَعِدَّتُهُمْ كَذَا وَ كَذَا ، فَكَيْفَ عَلِمَ بِالْعِدَّةِ ، أَعَايَنَهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ! قَدْ صَدَقَ كَيْفَ عَلِمْتَ بِعِدَّتِهِمْ ؟ فَقُلْتُ : اخْتَلَفَتْ عَلَيَّ التَّحِيَّاتُ ، وَسَمِعْتُ الْأَصْوَاتَ ، فَأَحْصَيْتُ الْعَدَدَ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَإِنَّ فِيكَ سُنَّةً مِنْ أَخِي عِيسَىٰ ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَهُوَ يَقُولُ : ضَرَبَهُ لابْنِ مَرْيَمَ مَثَلاً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ـ قَالَ : يَضِجُّونَ ـ وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ [1] ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا قَالَ لِي : إِنَّ طُوبىٰ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ ، لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلّا وَفِي مَنْزِلِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

---

(١) سورة الزخرف : ٥٨ ـ ٦١ .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تُقَاتِلُ عَلىٰ سُنَّتِي ، وَتُبرُّ ذِمَّتِي ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ جَبْرَئِيلَ ، فَقَالَ لِي : ادْنُ مِنَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَوْلىٰ بِهِ مِنِّي ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأْسَهُ فِي حَجْرِهِ حَتّىٰ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : يَا عَلِيُّ ! صَلَّيْتَ الْعَصْرَ ؟ قُلْتُ : لَا ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرُدَّتِ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، فَصَلَّيْتُ ، ثُمَّ انْحَدَرَتْ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ

أَنْ يَبْعَثَ بِبَرَاءَةَ ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ، فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذْتُهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَمَضَيْتُ بِهَا وَأَدَّيْتُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَثْبَتَ اللَّهُ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ أَنِّي مِنْهُ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ إِمَامُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَنُورُ أَوْلِيَائِي ، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَىٰ حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَوْتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّتِي الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي ، جَنَّاتِ عَدْنٍ ، قَضِيبٍ غَرَسَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ فَكَانَ ، فَلْيُوَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَهُمُ الْأَئِمَّةُ ، وَهُمُ الْأَوْصِيَاءُ ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي ، لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدىً ، لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، يَزُولُ الْحَقُّ مَعَهُمْ أَيْنَمَا زَالُوا ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَضىٰ فَانْقَضىٰ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلّا كَافِرٌ مُنَافِقٌ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي : أَهْلُ وَلَايَتِكَ يَخْرُجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلىٰ نُوقٍ بِيضٍ ، شِرَاكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ ، قَدْ سُهِّلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَوَارِدُ ، وَفُرِّجَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ ، وَأُعْطُوا الْأَمَانَ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ ، حَتّىٰ يُنْطَلَقَ بِهِمْ إِلىٰ ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ ، تُوضَعُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتّىٰ يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ ، وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُ فَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَأَبىٰ أَنْ يُزَوِّجَهُ ، وَجَاءَ عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبىٰ أَنْ يُزَوِّجَهُ ، فَخَطَبْتُ إِلَيْهِ فَزَوَّجَنِي ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالا : أَبِيتَ أَنْ تُزَوِّجَنَا وَزَوَّجْتَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا مَنَعْتُكُمَا وَزَوَّجْتُهُ ، بَلِ اللَّهُ

مَنَعَكُمَا وَزَوَّجَهُ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلّا سَبَبِي وَنَسَبِي ، فَأَيُّ سَبَبٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبَبِي ؟ وَأَيُّ نَسَبٍ أَفْضَلُ مِنْ نَسَبِي ؟ إِنَّ أَبِي وَأَبَا رَسُولِ اللَّهِ لَأَخَوَانِ ، وَإِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ابْنَايَ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَتِي ، سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوباً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ شُعْبَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بَيْتٍ ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَنَا وَعَلِيّاً وَجَعْفَراً فَجَعَلَنِي خَيْرَهُمْ ، فَكُنْتُ نَائِماً بَيْنَ ابْنَي أَبِي طَالِبٍ ، فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ وَمَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ : يَا جَبْرَئِيلُ ! إِلىٰ أَيِّ هَؤُلَاءِ أُرْسِلْتَ ؟ فَقَالَ : إِلىٰ هَذَا ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَجْلَسَنِي ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبْوَابَ الْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ فِي الْمَسْجِدِ وَلَمْ يَسُدَّ بَابِي ، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ وَحَمْزَةُ وَقَالا : أَخْرَجْتَنَا وَأَسْكَنْتَهُ ؟ فَقَالَ لَهُمَا : مَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَسْكَنْتُهُ ، بَلِ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ وَأَسْكَنَهُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحىٰ إِلىٰ أَخِي مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَاسْكُنْهُ أَنْتَ وَهَارُونُ وَابْنَا هَارُونَ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحىٰ إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ مَسْجِداً طَهُوراً وَاسْكُنْهُ أَنْتَ وَعَلِيٌّ وَابْنَا عَلِيٍّ ، غَيْرِي ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ ، لا يَفْتَرِقَانِ حَتّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَقىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ، فَاضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ ، وَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوَ الْغَارِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقَالُوا : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ فَقُلْتُ : لا أَدْرِي ، فَضَرَبُونِي حَتّىٰ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ، فَوَلَايَتُهُ وَلَايَتِي ، وَوَلَايَتِي وَلَايَةُ رَبِّي ، عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ رَبِّي ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمُوهُ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ سَمِعْنَاهُ ، قَالَ : أَمَا إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ سَمِعْتُ وَهُوَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَىٰ كَتِفَيْهِ وَيُعَادِيهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَخْبِرْنَا بِهِمْ ؟ قَالَ : أَمَا إِنَّ رَبِّي قَدْ أَخْبَرَنِي بِهِمْ ، وَأَمَرَنِي بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِأَمْرٍ قَدْ سَبَقَ ، وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أَحَدُكُمْ بِمَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ ، غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ تِسْعَةً مُبَارَزَةً ، غَيْرِي ؟ كُلُّهُمْ يَأْخُذُ اللِّوَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ صُؤَابٌ الْحَبَشِيُّ [(١)] مَوْلَاهُمْ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ بِسَادَتِي إِلَّا مُحَمَّداً ، قَدْ أَزْبَدَ شِدْقَاهُ ، وَاحْمَرَّتَا عَيْنَاهُ ، فَاتَّقَيْتُمُوهُ وَحُدْتُمْ عَنْهُ [(٢)] ، وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ مَبْنِيَّةٌ ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ ، فَقَطَعْتُهُ بِنِصْفَيْنِ ، وَبَقِيَتْ رِجْلَاهُ وَعَجُزُهُ وَفَخِذُهُ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ ، غَيْرِي ؟

(١) صؤاب : هو غلام لبني أبي طلحة حبشيّ ، وذلك في غزوة أُحد .
(٢) من حاد عنه يحيد : مال وعدل .

قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَتَلَ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ مِثْلَ قَتْلِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ جَاءَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ يُنَادِي : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ، فَكُعْتُمْ[١] عَنْهُ كُلُّكُمْ ، فَقُمْتُ أَنَا ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِلىٰ أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فَقُلْتُ : أَقُومُ إِلىٰ هَذَا الْفَاسِقِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ كَانَ هُوَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَعَادَ عَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَلَامَ ، وَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : امْضِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْهُ قَالَ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : كُفْؤٌ كَرِيمٌ ، ارْجِعْ يَا ابْنَ أَخِي ! فَقَدْ كَانَ لِأَبِيكَ مَعِي صُحْبَةٌ وَمُحَادَثَةٌ ، فَأَنَا أَكْرَهُ قَتْلَكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَمْرُو ، إِنَّكَ قَدْ عَاهَدْتَ اللَّهَ أَلَّا يُخَيِّرَكَ أَحَدٌ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا اخْتَرْتَ إِحْدَاهُنَّ ، فَقَالَ : اعْرِضْ عَلَيَّ ، قُلْتُ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، قَالَ : هَاتِ غَيْرَ هَذِهِ ، قُلْتُ : تَرْجِعُ

(١) كعت عن الشيء : إذا هبته وجبنته .

مِنْ حَيْثُ جِئْتَ ، قَالَ : وَاللَّهِ ! لَا تَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ بِهَذَا أَنِّي رَجَعْتُ عَنْكَ ، فَقُلْتُ : فَانْزِلْ فَأُقَاتِلْكَ ، قَالَ : أَمَّا هَذِهِ فَنَعَمْ ، فَنَزَلَ ، فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَهُوَ ضَرْبَتَيْنِ ، فَأَصَابَ الْحَجَفَةَ وَأَصَابَ السَّيْفُ رَأْسِي ، وَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَانْكَشَفَتْ رِجْلَيْهِ ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ يَدِي ، فَفِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا غَيْرِي ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ حِينَ جَاءَ مَرْحَبٌ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي مَرْحَبْ ... شَاكِ السِّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ

أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبْ

فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَضَرَبَنِي وَضَرَبْتُهُ ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ نَقِيرٌ مِنْ جَبَلٍ ، لَمْ تَكُنْ تَصْلُحُ عَلَىٰ رَأْسِهِ بَيْضَةٌ مِنْ عِظَمِ رَأْسِهِ ، فَقَلَبْتُ النَّقِيرَ (١) وَوَصَلَ السَّيْفُ إِلَىٰ رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ ، فَفِيكُمْ أَحَدٌ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَلَىٰ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

---

(١) في بعض النسخ : «فقلقت» ، والنقير: ما نقر من الحجر والخشب ونحوه.

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً فَضَمَّنِي فِيهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ ! هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ، قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْعَرَبِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ ؛ إِذْ نَظَرَ إِلىٰ شَيْءٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ (١) فَبَادَرَهُ وَلَحِقَهُ أَصْحَابُهُ ، فَانْتَهىٰ إِلىٰ سُودَانٍ أَرْبَعَةٍ يَحْمِلُونَ سَرِيراً ، فَقَالَ لَهُمْ : ضَعُوا فَوَضَعُوا ، فَقَالَ : اكْشِفُوا عَنْهُ ، فَكَشَفُوا ، فَإِذَا أَسْوَدُ مُطَوَّقٌ بِالْحَدِيدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : غُلَامٌ لِلرِّيَاحِيِّينَ (٢) كَانَ قَدْ أَبَقَ عَنْهُمْ خُبْثاً وَفِسْقاً ، فَأَمَرُونَا أَنْ

(١) أي أنّه صلّى اللّه عليه وآله نظر إلى الملائكة ينزلون قام ومشى نحوهم لينظر لأيّ شيء ، وإلى أيّ شيء ينزلون ، فمشى حتّى انتهى إلى تلك الجنازة ، وعلم أنّ نزولهم لذلك. قاله في البحار.

(٢) كأنّه نسبة إلى رياح بطن من تميم.

نَدْفِنَهُ فِي حَدِيدِهِ كَمَا هُوَ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا رَآنِي قَطُّ إِلّا قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ ، وَاللَّهِ مَا أَحَبَّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا أَبْغَضَكَ إِلّا كَافِرٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ !،لَقَدْ أَثَابَهُ اللَّهُ بِذَا ، هَذَا سَبْعُونَ قَبِيلاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، كُلُّ قَبِيلٍ عَلَىٰ أَلْفِ قَبِيلٍ ، قَدْ نَزَلُوا يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، فَفَكَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدِيدَتَهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ ، قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا قَالَ لِي : أُذِنَ لِي الْبَارِحَةَ فِي الدُّعَاءِ ، فَمَا سَأَلْتُ رَبِّي شَيْئاً إِلّا أَعْطَانِيهِ ، وَمَا سَأَلْتُ لِنَفْسِي شَيْئاً إِلّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ وَأَعْطَانِيهِ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَىٰ بَنِي جُذَيْمَةَ فَفَعَلَ مَا فَعَلَ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ يَا عَلِيُّ ! فَذَهَبْتُ فَوَدَيْتُهُمْ ، ثُمَّ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ ؟ فَقَالُوا : إِذْ نَشَدْتَنَا بِاللَّهِ فَمِيلَغَةُ كِلَابِنَا ، وَعِقَالُ بَعِيرِنَا ، فَأَعْطَيْتُهُمَا لَهُمْ (١) ، وَبَقِيَ مَعِي

(١) الميلغة والميلغ : الإناء من خشب يجعل ليلغ فيه الكلب ، يكون عند أصحاب

ذَهَبٌ كَثِيرٌ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهُ وَقُلْتُ : هَذَا لِذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلِمَا تَعْلَمُونَ ، وَلِمَا لَا تَعْلَمُونَ ، وَلِرَوْعَاتِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي ـ يَا عَلِيُّ ـ أَنَّ لِي بِمَا صَنَعْتَ حُمْرَ النَّعَمِ [1] ، قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

الغنم ، يعني أعطاهم قيمة كلّ مال ذهب لهم حتّى قيمة الميلغة والعقال .

(١) قال ابن إسحاق ـ على ما في السيرة : ٤/٧٠ ـ : قد بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فيما حول مكّة السرايا تدعو إلى اللّه عزّ وجلّ ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممّن بعث خالد بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ، فوطئ خالد بني جذيمة فأصاب منهم .

ونقل بإسناده عن الباقر عليه السلام ، أنّه قال : « بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله خالد بن الوليد حين افتتح مكّة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ، ومعه قبائل من العرب : سليم بن منصور ومدلج بن مرّة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلمّا رآه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح فإنّ الناس قد أسلموا ، فلمّا وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكتّفوا ثمّ عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم ، فلمّا انتهى الخبر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله رفع يده إلى السماء ، ثمّ قال : اللّهمّ إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد بن الوليد ، ثمّ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال : يا عليّ ! اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم ، واجعل أمر الجاهليّة تحت قدميك ، فخرج عليّ عليه السّلام حتّى جاءهم ، ومعه مال قد بعث به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، فودي لهم الدماء ، وما أُصيب لهم من الأموال ، حتّى أنّه ليدي ميلغة الكلب ، حتّى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلّا وداه ، بقيت معه بقيّة من المال ، فقال لهم عليّ عليه السّلام حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقيّة من دم أو مال لم يودّ لكم ؟ قالوا : لا ، قال : فإنّي أُعطيكم هذه البقيّة من هذا المال احتياطاً لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، ففعل ، ثمّ رجع ... إلخ » .

وفي الكامل : « فرجع فأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، فقال : أصبت وأحسنت » .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِيَ الْبَارِحَةَ ، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرَّايَاتِ ، فَاسْتَغْفَرْتُ لَكَ وَلِشِيعَتِكَ ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ! اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي تَجِدُهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا ، فَرَجَعَ فَقَالَ : قَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : لَا ، وَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ : يَا عُمَرُ ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : قَتَلْتَهُ ؟ قَالَ : لَا ، وَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَقَالَ : آمُرُ كُمَا بِقَتْلِهِ فَتَقُولَانِ : وَجَدْنَاهُ يُصَلِّي ، قَالَ : يَا عَلِيُّ ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ ، فَلَمَّا مَضَيْتُ قَالَ : إِنْ أَدْرَكَهُ قَتَلَهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَمْ أَجِدْ أَحَداً ، فَقَالَ : صَدَقْتَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَهُ لَقَتَلْتَهُ (١) ، قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي : إِنَّ وَلِيَّكَ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَدُوَّكَ فِي النَّارِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ لَا .

قَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ

---

(١) المراد به ذو الثدية ، وقصّته مشهورة .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَيْسَ مِنْكَ ، وَإِنَّهُ ابْنُ فُلَانٍ الْقِبْطِيِّ ، قَالَ : يَا عَلِيُّ ! اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِذَا بَعَثْتَنِي أَكُونُ كَالْمِسْمَارِ الْمَحْمِيِّ فِي الْوَبَرِ أَوْ أَتَثَبَّتُ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ تَثَبَّتْ ، فَذَهَبْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَنَدَ إِلىٰ حَائِطٍ فَطَرَحَ نَفْسَهُ فِيهِ ، فَطَرَحْتُ نَفْسِي عَلىٰ أَثَرِهِ ، فَصَعِدَ عَلىٰ نَخْلٍ وَصَعِدْتُ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا رَآنِي قَدْ صَعِدْتُ رَمىٰ بِإِزَارِهِ ، فَإِذَا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِمَّا يَكُونُ لِلرِّجَالِ ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ اللَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا السُّوءَ أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ لَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ (١) .

---

(١) أمالي الطوسي : ٣٣٢ ، حديث : ٦٦٧ ، جزء منه بسنده عن أبي غيلان عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل * المناقب للخوارزمي : ٢٤٦ ، بسند عن زافر بن سليمان عن أبي الطفيل بطوله * كفاية الطالب : ٢٤٢ ، بسنده عن أبان بن تغلب عن أبي الطفيل * المناقب لابن المغازلي : ١١٢ ، عن ابن مزاحم عن الحكم بن مسكين * تاريخ دمشق : ٤٣١/٤٢ ، بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي وأبي الطفيل ، ٤٣٣ عن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، الحكم بن مسكين ذكره الشيخ وقال : « إن له أصلاً ، رواه عنه ابن محبوب والخشاب » ، وروى عنه الأجلاء العظام وأصحاب الإجماع ، كابن أبي عمير والبزنطي وابن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن أسباط وعلي بن الحكم ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما وقع في عدة من طرقه لأصحاب الكتب والمصنفات ، وهو من رواة كامل الزيارات .

٢٣ / أبواب الخمسين وما فوقه

الحقوق الخمسون التي كتب بها عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السّلام إلى بعض أصحابه

(١١٨٣) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ (١) ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَيْرَانُ بْنُ دَاهِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَبَلِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) الظاهر هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسديّ الكوفيّ الثقة ، كما في منهج المقال . يروى عن جعفر بن محمّد بن مالك ، وهو ـ كما في الخلاصة ـ ضعيف في الحديث . ونقل رحمه اللّه عن ابن الغضائريّ رحمه اللّه أنّه كان يضع الحديث وضعاً . ويروي عن المجاهيل ، وسمعنا من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ثمّ قال : قال الشيخ الطوسيّ رحمه اللّه : أنّ جعفر بن محمّد بن مالك كوفيّ ، ثقة ، ويضعّفه قوم . . . إلخ . وأمّا خيران ـ بالمعجمة ـ فإن كان هو خيران الخادم القراطيسيّ ، الذي عدّه الشيخ من أصحاب الهادي عليه السّلام ، فهو ثقة ، ذو مرتبة عظيمة عنده عليه السلام ، كما يظهر من بعض الأخبار ، وإن كان غيره فهو مهمل . وأمّا أحمد بن علي بن سليمان الجبليّ وأبيه فلم أجد من ذكرهما . وأمّا محمّد بن عليّ فهو أبو سمينة الصيرفيّ ظاهراً بقرينة روايته عن محمّد بن فضيل . وقال النجاشيّ : ضعيف جدّاً ، فاسد الاعتقاد ، لا يعتمد على شيء ، قاله الغفاري رحمه الله وهو خلاف مذاقنا .
ثمّ اعلم أنّ الاعتبار في أمثال هذه الأحاديث بالمتن لا بالسند ، وقد روى المصنّف رحمه اللّه قسماً كبيراً من هذا الحديث الشريف في الفقيه بسند آخر عن أبي حمزة ، واعتمد عليه جملة من المشايخ العظام لقرائن كانت عندهم على صحّة صدوره ، ورواه ابن شعبة الحرّانيّ في تحف العقول بنحو أبسط .

عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : هَـذِهِ رِسَالَةُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ بَعْضِ أَصْحَابِهِ :

اعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ حُقُوقاً مُحِيطَةً بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَـةٍ تَحَرَّكْتَهَا ، أَوْ سَكِنَةٍ سَكَنْتَهَا ، أَوْ حَالٍ حُلْتَهَا ، أَوْ مَنْزِلَةٍ نَزَلْتَهَا ، أَوْ جَارِحَةٍ قَلَبْتَهَا ، أَوْ آلَةٍ تَصَرَّفْتَ فِيهَا .

فَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَ عَلَيْكَ لِنَفْسِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ ، ثُمَّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلىٰ قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ ، فَجَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِلِسَانِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِبَصَرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِيَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِبَطْنِكَ عَـلَيْكَ حَقّاً ، وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُـونُ الْأَفْعَالُ .

ثُمَّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقاً ، فَـجَعَلَ لِـصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِصَوْمِكَ عَـلَيْكَ حَـقّاً ، وَلِـصَدَقَتِكَ عَـلَيْكَ حَـقّاً ، وَلِهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقاً ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلىٰ غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ .

فَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ : حُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ، ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ، ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ ، فَهَذِهِ حُقُوقٌ تَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ .

فَحُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ : حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ ، ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ ، ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمِلْكِ ، وَكُلُّ سَائِسٍ إِمَامٌ [١] .

وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ : حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ ، ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةُ الْعَالِمِ ، ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمِلْكِ مِنَ الْأَزْوَاجِ ، وَمَا مَلَكَتِ الْأَيْمَانُ ، وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ ، وَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ أُمِّكَ ، ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ ، ثُمَّ حَقُّ وَلَدِكَ ، ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ ، وَالْأَوْلىٰ فَالْأَوْلىٰ ، ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ [٢] ، ثُمَّ حَقُّ ذَوِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ لِصَلَاتِكَ ، ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ ، ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ ، ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ ، ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ ، ثُمَّ حَقُّ

---

(١) السائس : القائم بأمر ، والمدبّر له .

(٢) كذا ، والظاهر تصحيفه ، والصواب كما سيأتي في تفصيله عليه السّلام هذه الحقوق « حقّ مولاك الجارية نعمتك عليه » .

شَرِيكِكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَالِكَ ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي تُطَالِبُهُ ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ ، ثُمَّ حَقُّ خَلِيطِكَ ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ ، ثُمَّ حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ ، ثُمَّ حَقُّ النَّاصِحِ لَكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ ، ثُمَّ حَقُّ سَائِلِكَ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ سَأَلْتَهُ ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ جَرىٰ لَكَ عَلىٰ يَدَيْهِ مَسَاءَةٌ ، بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ (١) ، عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُ أَوْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَيْكَ ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ ذِمَّتِكَ ، ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَةُ بِقَدْرِ عِلَلِ الْأَحْوَالِ ، وَتَصَرُّفِ الْأَسْبَابِ .

فَطُوبىٰ لِمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلىٰ قَضَاءِ مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ ، وَوَفَّقَهُ لِذَلِكَ وَسَدَّدَهُ .

فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ (٢) الْأَكْبَرُ عَلَيْكَ : فَأَنْ تَعْبُدَهُ لَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، فَإِذَا فَعَلْتَ بِالْإِخْلَاصِ ، جَعَلَ لَكَ عَلىٰ نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

(١) زاد في التحف : « أو مسرّة بقول أو فعل » ، ولعلّه سقط من النسّاخ .
(٢) من هنا إلى آخر الحديث أورده المصنّف في الفقيه بعد كتاب الحجّ .

وَحَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَحَقُّ اللِّسَانِ إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنىٰ ، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا ، وَالْبِرُّ بِالنَّاسِ ، وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ .

وَحَقُّ السَّمْعِ تَنْزِيهُهُ عَنْ سَمَاعِ الْغِيبَةِ ، وَسَمَاعِ مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ .

وَحَقُّ الْبَصَرِ أَنْ تَغُضَّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ ، وَتَعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ بِهِ .

وَحَقُّ يَدِكَ أَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ .

وَحَقُّ رِجْلَيْكَ أَنْ لَا تَمْشِيَ بِهِمَا إِلىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَبِهِمَا تَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ ، فَانْظُرْ أَنْ لَا تَزِلَّ بِكَ فَتَرَدّىٰ فِي النَّارِ .

وَحَقُّ بَطْنِكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ وِعَاءً لِلْحَرَامِ ، وَلَا تَزِيدَ عَلَى الشِّبَعِ .

وَحَقُّ فَرْجِكَ أَنْ تُحْصِنَهُ عَنِ الزِّنَا ، وَتَحْفَظَهُ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ .

وَحَقُّ الصَّلَاةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وِفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْتَ فِيهَا قَائِماً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ قُمْتَ مَقَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ ، الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ ، الرَّاجِي الْخَائِفِ ، الْمُسْتَكِينِ الْمُتَضَرِّعِ ، الْمُعَظِّمِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ ، وَتُقْبِلَ

عَلَيْهَا بِقَلْبِكَ ، وَتُقِيمَهَا بِحُدُودِهَا وَحُقُوقِهَا .

وَحَقُّ الْحَجِّ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وِفَادَةٌ إِلىٰ رَبِّكَ ، وَفِرَارٌ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ ، وَبِهِ قَبُولُ تَوْبَتِكَ [١] ، وَقَضَاءُ الْفَرْضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ .

وَحَقُّ الصَّوْمِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَلىٰ لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَبَطْنِكَ وَفَرْجِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، فَإِنْ تَرَكْتَ الصَّوْمَ خَرَقْتَ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ .

وَحَقُّ الصَّدَقَةِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ عَلَيْهَا ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا تَسْتَوْدِعُهُ سِرّاً أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا تَسْتَوْدِعُهُ عَلَانِيَةً ، وَتَعْلَمَ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْبَلَايَا وَالْأَسْقَامَ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَتَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ فِي الْآخِرَةِ .

وَحَقُّ الْهَدْيِ أَنْ تُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تُرِيدَ بِهِ خَلْقَهُ ، وَلَا تُرِيدَ بِهِ إِلَّا التَّعَرُّضَ لِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَنَجَاةَ رُوحِكَ يَوْمَ تَلْقَاهُ .

---

(١) في الفقيه : « وفيه قبول توبتك » .

وَحَقُّ السُّلْطَانِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً ، وَأَنَّهُ مُبْتَلىً فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَأَنَّ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ فَتُلْقِيَ بِيَدِكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَتَكُونَ شَرِيكاً لَهُ فِيمَا يَأْتِي إِلَيْكَ مِنْ سُوءٍ .

وَحَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ : التَّعْظِيمُ لَهُ ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ ، وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ ، وَأَنْ لَا تُجِيبَ أَحَداً يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَداً ، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَداً ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ ، وَأَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ ، وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ ، وَلَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوّاً ، وَلَا تُعَادِيَ لَهُ وَلِيّاً ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ .

وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمِلْكِ : فَأَنْ تُطِيعَهُ وَلَا تَعْصِيَهُ ، إِلَّا فِيمَا يُسْخِطُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُمْ صَارُوا رَعِيَّتَكَ لِضَعْفِهِمْ وَقُوَّتِكَ ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْدِلَ فِيهِمْ ، وَتَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ ، وَتَغْفِرَ لَهُمْ جَهْلَهُمْ ، وَلَا تُعَاجِلَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَتَشْكُرَ اللَّهَ

عَزَّ وَجَلَّ علىٰ مَا آتَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَيْهِمْ .

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ قَيِّماً لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ ، وَلَمْ تَخْرَقْ بِهِمْ[1] ، وَلَمْ تَضْجَرْ عَلَيْهِمْ ، زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ ، أَوْ خَرِقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلَبِهِمُ الْعِلْمَ مِنْكَ ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وَبَهَاءَهُ ، وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ .

وَأَمَّا حَقُّ الزَّوْجَةِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَهَا لَكَ سَكَناً وَأُنْساً ، فَتَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَتُكْرِمَهَا ، وَتَرْفُقَ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَوْجَبَ فَإِنَّ لَهَا عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَمَهَا لِأَنَّهَا أَسِيرُكَ ، وَتُطْعِمَهَا ، وَتَكْسُوَهَا ، فَإِذَا جَهِلَتْ عَفَوْتَ عَنْهَا .

وَأَمَّا حَقُّ مَمْلُوكِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ خَلْقُ رَبِّكَ ، وَابْنُ أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، وَلَحْمُكَ وَدَمُكَ ، لَمْ تَمْلِكْهُ لِأَنَّكَ مَا صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ ، وَلَا خَلَقْتَ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِهِ ، وَلَا أَخْرَجْتَ لَهُ رِزْقاً ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاكَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ ، وَائْتَمَنَكَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ

(١) الخرق ـ بالضمّ والتحريك ـ: ضدّ الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل .

لِيَحْفَظَ لَكَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهِ ، فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ اسْتَبْدَلْتَ بِهِ ، وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَحَقُّ أُمِّكَ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ أَحَداً ، وَأَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَداً ، وَوَقَتْكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا ، وَلَمْ تُبَالِ أَنْ تَجُوعَ وَتُطْعِمَكَ ، وَتَعْطَشَ وَتَسْقِيَكَ ، وَتَعْرىٰ وَتَكْسُوَكَ ، وَتَضْحىٰ وَتُظِلَّكَ ، وَتَهْجُرَ النَّوْمَ لِأَجْلِكَ ، وَوَقَتْكَ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ لِتَكُونَ لَهَا ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالىٰ وَتَوْفِيقِهِ .

وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ ، وَأَنَّهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلىٰ قَدْرِ ذَلِكَ ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ ، وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ ، وَالدَّلَالَةِ عَلىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمَعُونَةِ لَهُ عَلىٰ طَاعَتِهِ ، فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُثَابٌ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، مُعَاقَبٌ عَلَى

الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ يَدُكَ وَعِزُّكَ وَقُوَّتُكَ ، فَلَا تَتَّخِذْهُ سِلَاحاً عَلَىٰ مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ لِخَلْقِ اللَّهِ ، وَلَا تَدَعْ نُصْرَتَهُ عَلَىٰ عَدُوِّهِ ، وَالنَّصِيحَةَ لَهُ ، فَإِنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرِّقِّ وَوَحْشَتِهِ إِلَىٰ عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأُنْسِهَا ، فَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ ، وَفَكَّ عَنْكَ قَيْدَ الْعُبُودِيَّةِ ، وَأَخْرَجَكَ مِنَ السِّجْنِ ، وَمَلَّكَكَ نَفْسَكَ ، وَفَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، وَتَعْلَمَ أَنَّهُ أَوْلَى الْخَلْقِ بِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ ، وَأَنَّ نُصْرَتَهُ عَلَيْكَ وَاجِبَةٌ بِنَفْسِكَ ، وَمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مِنْكَ ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ عِتْقَكَ لَهُ وَسِيلَةً إِلَيْهِ ، وَحِجَاباً لَكَ مِنَ النَّارِ ، وَأَنَّ ثَوَابَكَ فِي الْعَاجِلِ مِيرَاثُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ ، مُكَافَأَةً بِمَا أَنْفَقْتَ مِنْ مَالِكَ ، وَفِي الْآجِلِ الْجَنَّةُ .

وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْكَ : فَأَنْ تَشْكُرَهُ ، وَتَذْكُرَ

مَعْرُوفَهُ ، وَتُكْسِبَهُ الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ ، وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ، ثُمَّ إِنْ قَدَرْتَ عَلَىٰ مُكَافَأَتِهِ يَوْماً كَافَأْتَهُ .

وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤَذِّنِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مُذَكِّرٌ لَكَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَدَاعٍ لَكَ إِلَىٰ حَظِّكَ ، وَعَوْنُكَ عَلَىٰ قَضَاءِ فَرْضِ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَاشْكُرْهُ عَلَىٰ ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ .

وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ ، وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ ، وَكَفَاكَ هَوْلَ الْمُقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنْ كَانَ بِهِ نَقْصٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ ، وَإِنْ كَانَ تَمَاماً كُنْتَ شَرِيكَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ فَوَقَىٰ نَفْسَكَ بِنَفْسِهِ ، وَصَلَاتَكَ بِصَلَاتِهِ ، فَتَشْكُرُ لَهُ عَلَىٰ قَدْرِ ذَلِكَ .

وَأَمَّا حَقُّ جَلِيسِكَ : فَأَنْ تُلِينَ لَهُ جَانِبَكَ ، وَتُنْصِفَهُ فِي مُجَازَاةِ اللَّفْظِ ، وَلَا تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَمَنْ يَجْلِسُ إِلَيْكَ يَجُوزُ لَهُ الْقِيَامُ عَنْكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ ، وَتَنْسَى زَلَّاتِهِ ، وَتَحْفَظَ خَيْرَاتِهِ ، وَلَا تُسْمِعَهُ إِلَّا خَيْراً .

وَأَمَّا حَقُّ جَارِكَ : فَحِفْظُهُ غَائِباً ، وَإِكْرَامُهُ شَاهِداً ، وَنُصْرَتُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً ، وَلَا تَتَبَّعْ لَهُ عَوْرَةً ، فَإِنْ عَلِمْتَ عَلَيْهِ سُوءاً سَتَرْتَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُ نَصِيحَتَكَ نَصَحْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَلَا تُسْلِمُهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ ، وَتُقِيلُ عَثْرَتَهُ ، وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ ، وَتُعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ : فَأَنْ تَصْحَبَهُ بِالتَّفَضُّلِ وَالْإِنْصَافِ ، وَتُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ ، وَكُنْ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ عَذَاباً ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ : فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ ، وَإِنْ حَضَرَ رَعَيْتَهُ ، وَلَا تَحْكُمْ دُونَ حُكْمِهِ ، وَلَا تُعْمِلْ رَأْيَكَ دُونَ مُنَاظَرَتِهِ ، وَتَحْفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ ، وَلَا تَخُونُهُ فِيمَا عَزَّ أَوْ هَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخَاوَنَا ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ مَالِكَ : فَأَنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلّا مِنْ حِلِّهِ ، وَلَا تُنْفِقَهُ إِلّا فِي وَجْهِهِ ، وَلَا تُؤْثِرَ عَلىٰ نَفْسِكَ مَنْ لَا يَحْمَدُكَ ، فَاعْمَلْ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ ، وَلَا تَبْخَلْ بِهِ فَتَبُوءَ بِالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ السَّعَةِ ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ : فَإِنْ كُنْتَ مُوسِراً أَعْطَيْتَهُ ، وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ ، وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدّاً لَطِيفاً (١) .

وَحَقُّ الْخَلِيطِ أَنْ لَا تَغُرَّهُ ، وَلَا تَغُشَّهُ ، وَلَا تَخْدَعَهُ ، وَتَتَّقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِي أَمْرِهِ .

وَحَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقّاً كُنْتَ شَاهِدَهُ عَلىٰ نَفْسِكَ ، وَلَمْ تَظْلِمْهُ ، وَأَوْفَيْتَهُ حَقَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي بَاطِلاً رَفَقْتَ بِهِ ، وَلَمْ تَأْتِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ الرِّفْقِ ، وَلَمْ تُسْخِطْ رَبَّكَ فِي أَمْرِهِ ، وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ .

وَحَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ ، إِنْ كُنْتَ مُحِقّاً فِي دَعْوَتِكَ أَجْمَلْتَ مُقَاوَلَتَهُ ، وَلَمْ تَجْحَدْ حَقَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ مُبْطِلاً فِي دَعْوَتِكَ اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتُبْتَ إِلَيْهِ ، وَتَرَكْتَ الدَّعْوىٰ .

وَحَقُّ الْمُسْتَشِيرِ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ رَأْياً أَشَرْتَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ أَرْشَدْتَهُ إِلىٰ مَنْ يَعْلَمُ .

وَحَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ مِنْ رَأْيِهِ ، فَإِنْ

---

(١) ليس في النسخ ولا في التحف : « حقّ الغريم الذي تطالبه » ، ولعلّه سقط .

وَافَقَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

وَحَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ ، وَلْيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ ، وَالرِّفْقَ بِهِ .

وَحَقُّ النَّاصِحِ أَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ ، وَتُصْغِيَ إِلَيْهِ بِسَمْعِكَ ، فَإِنْ أَتَى الصَّوَابَ حَمِدْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ رَحِمْتَهُ ، وَلَمْ تَتَّهِمْهُ ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَلَمْ تُؤَاخِذْهُ بِذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقّاً لِلتُّهَمَةِ ، فَلَا تَعْبَأْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ حَالٍ ، وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَحَقُّ الْكَبِيرِ تَوْقِيرُهُ لِسِنِّهِ ، وَإِجْلَالُهُ لِتَقَدُّمِهِ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَكَ ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ ، وَلَا تَسْبِقْهُ إِلىٰ طَرِيقٍ ، وَلَا تَتَقَدَّمْهُ ، وَلَا تَسْتَجْهِلْهُ ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ احْتَمَلْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحُرْمَتِهِ .

وَحَقُّ الصَّغِيرِ رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، وَالسَّتْرُ عَلَيْهِ ، وَالرِّفْقُ بِهِ ، وَالْمَعُونَةُ لَهُ .

وَحَقُّ السَّائِلِ إِعْطَاؤُهُ عَلىٰ قَدْرِ حَاجَتِهِ .

وَحَقُّ الْمَسْئُولِ إِنْ أَعْطىٰ فَاقْبَلْ مِنْهُ بِالشُّكْرِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِهِ ، وَإِنْ مَنَعَ فَاقْبَلْ عُذْرَهُ .

وَحَقُّ مَنْ سَرَّكَ لِلَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلاً ، ثُمَّ تَشْكُرَهُ ، وَحَقُّ مَنْ أَسَاءَكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ عَنْهُ يُضِرُّ انْتَصَرْتَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [(١)] .

وَحَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ إِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَالرَّحْمَةِ لَهُمْ ، وَالرِّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ ، وَتَأَلُّفُهُمْ ، وَاسْتِصْلَاحُهُمْ ، وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ ، وَكَفُّ الْأَذىٰ عَنْهُمْ ، وَتُحِبُّ لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ ، وَأَنْ تَكُونَ شُيُوخُهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ ، وَشُبَّانُهُمْ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِكَ ، وَعَجَائِزُهُمْ بِمَنْزِلَةِ أُمِّكَ ، وَالصِّغَارُ بِمَنْزِلَةِ أَوْلَادِكَ .

وَحَقُّ الذِّمَّةِ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تَظْلِمَهُمْ مَا وَفَوْا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِعَهْدِهِ [(٢)] .

خمسون خصلة من صفات المؤمن

(١١٨٤) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) سورة الشورى : ٤١ .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٦١٨/٢ بسند قوي كالحسن عن إسماعيل بن الفضل عن أبي حمزة ❊ رجال النجاشي : ١١٦ ، في ترجمة أبي حمزة الثمالي بسند صحيح ، والرسالة مشهورة بين الأصحاب ، لا تحتاج في ثبوتها للطرق المعنعنة .

يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً ، قَالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْحُلْوَانِيِّ ـ أَوْ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْهُ ـ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : صِفَةُ الْمُؤْمِنِ : قُوَّةٌ فِي دِينٍ ، وَحَزْمٌ فِي لِينٍ ، وَإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ ، وَحِرْصٌ فِي فِقْهٍ ، وَنَشَاطٌ فِي هُدىً ، وَبِرٌّ فِي اسْتِقَامَةٍ ، وَإِغْمَاضٌ عِنْدَ شَهْوَةٍ ، وَعِلْمٌ فِي حِلْمٍ ، وَشُكْرٌ فِي رِفْقٍ ، وَسَخَاءٌ فِي حَقٍّ ، وَقَصْدٌ فِي غِنىً ، وَتَجَمُّلٌ فِي فَاقَةٍ ، وَعَفْوٌ فِي قُدْرَةٍ ، وَطَاعَةٌ فِي نَصِيحَةٍ ، وَوَرَعٌ فِي رَغْبَةٍ ، وَحِرْصٌ فِي جِهَادٍ ، وَصَلَاةٌ فِي شُغُلٍ ، وَصَبْرٌ فِي شِدَّةٍ ، وَفِي الْهَزَاهِزِ وَقُورٌ ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ ، وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ ، لَا يَغْتَابُ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ ، وَلَا يَبْغِي ، وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ ، وَلَا يَقْطَعُ الرَّحِمَ ، وَلَيْسَ بِوَاهِنٍ ، وَلَا فَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا يَسْبِقُهُ بَصَرُهُ ، وَلَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ ، وَلَا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ ، وَلَا يَحْسُدُ النَّاسَ ، وَلَا يَقْتُرُ ، وَلَا يُبَذِّرُ ، وَلَا يُسْرِفُ بَلْ يَقْتَصِدُ ، يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ ، وَيَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، لَا يَرْغَبُ فِي عِزِّ الدُّنْيَا ، وَلَا يَجْزَعُ مِنْ أَلَمِهَا ، لِلنَّاسِ هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ ، وَلَهُ هَمٌّ قَدْ شَغَلَهُ ، لَا يُرىٰ فِي

حِلْمِهِ نَقْصٌ ، وَلَا فِي رَأْيِهِ وَهْنٌ ، وَلَا فِي دِينِهِ ضَيَاعٌ [١] ، يُرْشِدُ مَنِ اسْتَشَارَهُ ، وَيُسَاعِدُ مَنْ سَاعَدَهُ ، وَيَكِيعُ عَنِ الْبَاطِلِ وَالْخَنىٰ وَالْجَهْلِ [٢] ، فَهَذِهِ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ [٣] .

ثواب من حجّ خمسين حجّة

(١١٨٥) ٣ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ حَجَّ خَمْسِينَ حِجَّةً بَنَى اللَّهُ لَهُ مَدِينَةً فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فِيهَا مِائَةُ أَلْفِ قَصْرٍ ، فِي كُلِّ قَصْرٍ حُورٌ مِنْ حُورِ الْعِينِ وَأَلْفُ زَوْجَةٍ ، وَيُجْعَلُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ [٤] .

---

(١) أي دينه متين لا يضيع بالشكوك والشبهات ، ولا بارتكاب المعاصي .

(٢) كاع عنه يكيع : جبن عنه وهابه ، وفي بعض النسخ : « يكتع » بالتاء المثناة الفوقيّة من كتع يكتع : هرب ، والخنى : الفحش ، والجهل مقابل العلم أو السفاهة .

(٣) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى الحلواني ولعله إبراهيم بن مسلم الحلواني يروي عنه علي بن الحسن بن فضال كما في بعض أسانيد الكافي .

(٤) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، عبد المؤمن هو ابن القاسم ابن قيس الانصاري روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهو أخو أبو مريم عبد الغفار وكلاهما من ثقات الأصحاب ، توفي سنة ١٤٧ وهو ابن إحدى وثمانين سنة .

٢٤ / أبواب السبعين وما فوقه

لأمير المؤمنين عليه السّلام سبعون منقبة لم يشركه فيها أحد من الأئمّة

(١١٨٦) ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى الدَّقَّاقُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حُكَيْمٍ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلّا وَقَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَفَضَلْتُهُ ، وَلِي سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْرَكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ .

قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْقَبَةٍ لِي أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَلَمْ أَعْبُدِ اللّاتَ وَالْعُزّىٰ .

وَالثَّانِيَةُ أَنِّي لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ قَطُّ .

وَالثَّالِثَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَوْهَبَنِي عَنْ أَبِي فِي صِبَائِي ، وَ كُنْتُ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ ، وَمُؤْنِسَهُ وَمُحَدَّثَهُ .

وَالرَّابِعَةُ أَنِّي أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَاناً وَإِسْلَاماً .

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسىٰ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي .

وَالسَّادِسَةُ : أَنِّي كُنْتُ آخِرَ النَّاسِ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَدَلَّيْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ .

وَالسَّابِعَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَامَنِي عَلىٰ فِرَاشِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ ، وَسَجَّانِي بِبُرْدِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ ظَنُّونِي مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَيْقَظُونِي وَقَالُوا : مَا فَعَلَ صَاحِبُكَ ؟ فَقُلْتُ : ذَهَبَ فِي حَاجَتِهِ ، فَقَالُوا : لَوْ كَانَ هَرَبَ لَهَرَبَ هَذَا مَعَهُ .

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ، وَلَمْ يُعَلِّمْ ذَلِكَ أَحَداً غَيْرِي .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا

عَلِيُّ ، إِذَا حَشَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نُصِبَ لِي مِنْبَرٌ فَوْقَ مَنَابِرِ النَّبِيِّينَ ، وَنُصِبَ لَكَ مِنْبَرٌ فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِيِّينَ ، فَتَرْتَقِي عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الْعَاشِرَةُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! لَا أُعْطَىٰ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ .

وَأَمَّا الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ ، يَدُكَ فِي يَدِي حَتَّىٰ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ .

وَأَمَّا الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّمَنِي بِعِمَامَةِ نَفْسِهِ بِيَدِهِ ، وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتِ النَّصْرِ عَلَىٰ أَعْدَاءِ اللَّهِ ، فَهَزَمْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَمَّا الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أَمْسَحَ يَدِي عَلَىٰ ضَرْعِ شَاةٍ قَدْ يَبِسَ ضَرْعُهَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَلِ امْسَحْ أَنْتَ ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! فِعْلُكَ فِعْلِي ، فَمَسَحْتُ

عَلَيْهَا يَدِي فَدَرَّ عَلَيَّ مِنْ لَبَنِهَا ، فَسَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرْبَةً ، ثُمَّ أَتَتْ عَجُوزَةٌ فَشَكَتِ الظَّمَأَ فَسَقَيْتُهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُبَارِكَ فِي يَدِكَ فَفَعَلَ .

وَأَمَّا الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَىٰ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يَلِيَ غُسْلِي غَيْرُكَ ، وَلَا يُوَارِي عَوْرَتِي غَيْرُكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَىٰ أَحَدٌ عَوْرَتِي غَيْرُكَ تَفَقَّأَتْ عَيْنَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ لِي بِتَقْلِيبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ سَتُعَانُ ، فَوَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أُقَلِّبَ عُضْواً مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قُلِّبَ لِي .

وَأَمَّا السَّادِسَةَ عَشْرَةَ فَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّدَهُ ، فَنُودِيتُ : يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ، لَا تُجَرِّدْهُ فَغَسِّلْهُ وَالْقَمِيصُ عَلَيْهِ ، فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ ، وَخَصَّهُ بِالرِّسَالَةِ ، مَا رَأَيْتُ لَهُ عَوْرَةً خَصَّنِي اللَّهُ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

وَأَمَّا السَّابِعَةَ عَشْرَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ، وَقَدْ كَانَ خَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَنِيئاً لَكَ يَا عَلِيُّ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَ وَلَسْتُ مِنْكَ ؟ فَقَالَ : بَلىٰ يَا عَلِيُّ ، وَأَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، كَيَمِينِي مِنْ شِمَالِي ، لَا أَسْتَغْنِي عَنْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَأَمَّا الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي مَجْلِساً ، يُبْسَطُ لِي وَيُبْسَطُ لَكَ ، فَأَكُونُ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ ، وَتَكُونُ فِي زُمْرَةِ الْوَصِيِّينَ ، وَيُوضَعُ عَلىٰ رَأْسِكَ تَاجُ النُّورِ ، وَإِكْلِيلُ الْكَرَامَةِ ، يَحُفُّ بِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتّىٰ يَفْرُغَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ .

وَأَمَّا التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : سَتُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ ، فَمَنْ قَاتَلَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ شَفَاعَةً فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ شِيعَتِكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنِ النَّاكِثُونَ ؟ قَالَ : طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، سَيُبَايِعَانِكَ بِالْحِجَازِ ، وَيَنْكُثَانِكَ بِالْعِرَاقِ ، فَإِذَا فَعَلَا ذَلِكَ فَحَارِبْهُمَا ، فَإِنَّ فِي قِتَالِهِمَا طَهَارَةً لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، قُلْتُ : فَمَنِ الْقَاسِطُونَ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةُ

وَأَصْحَابُهُ ، قُلْتُ : فَمَنِ الْمَارِقُونَ ؟ قَالَ : أَصْحَابُ ذِي الثُّدَيَّةِ ، وَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمْيَةِ ، فَاقْتُلْهُمْ ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ فَرَجاً لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَعَذَاباً مُعَجَّلاً عَلَيْهِمْ ، وَذُخْراً لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَأَمَّا الْعِشْرُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِي : مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَتِكَ فَقَدْ دَخَلَ الْبَابَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، وَلَنْ تُدْخَلِ الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ سَتَرْعىٰ ذِمَّتِي ، وَتُقَاتِلُ عَلىٰ سُنَّتِي ، وَتُخَالِفُكَ أُمَّتِي .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ ابْنَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ نُورٍ أَلْقَاهُ إِلَيْكَ وَإِلىٰ فَاطِمَةَ ، وَهُمَا يَهْتَزَّانِ كَمَا يَهْتَزُّ الْقُرْطَانِ إِذَا كَانَا فِي الْأُذُنَيْنِ ، وَنُورُهُمَا مُتَضَاعِفٌ عَلىٰ نُورِ الشُّهَدَاءِ سَبْعِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ . يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُكْرِمَهُمَا كَرَامَةً لَا

يُكْرِمُ بِهَا أَحَداً مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَدِرْعَهُ ، وَمِنْطَقَتَهُ ، وَقَلَّدَنِي سَيْفَهُ ، وَأَصْحَابُهُ كُلُّهُمْ حُضُورٌ ، وَعَمِّيَ الْعَبَّاسُ حَاضِرٌ ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ بِذَلِكَ دُونَهُمْ .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلىٰ رَسُولِهِ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوا كُمْ صَدَقَةً﴾ ، فَكَانَ لِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ ، فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَّدَّقُ قَبْلَ ذَلِكَ بِدِرْهَمٍ ، وَوَاللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوا كُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... الآيَةَ ﴾ [1] ، فَهَلْ تَكُونُ التَّوْبَةُ إِلّا مِنْ ذَنْبٍ كَانَ ؟

أَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا ، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ حَتّىٰ تَدْخُلَهَا أَنْتَ ، يَا عَلِيُّ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ

(١) سورة المجادلة : ١٣ و ١٤ .

بَشَّرَنِي فِيكَ بِبُشْرَى لَمْ يُبَشِّرْ بِهَا نَبِيّاً قَبْلِي ، بَشَّرَنِي بِأَنَّكَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَنَّ ابْنَيْكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنَّ جَعْفَراً أَخِي الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ .

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ فَعَمِّي حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ .

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وَعَدَنِي فِيكَ وَعْداً لَنْ يُخْلِفَهُ ، جَعَلَنِي نَبِيّاً وَجَعَلَكَ وَصِيّاً ، وَسَتَلْقَىٰ مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي مَا لَقِيَ مُوسَىٰ مِنْ فِرْعَوْنَ ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ حَتَّىٰ تَلْقَانِي ، فَأُوَالِي مَنْ وَالاكَ ، وَأُعَادِي مَنْ عَادَاكَ .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ صَاحِبُ الْحَوْضِ لَا يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ ، وَسَيَأْتِيكَ قَوْمٌ فَيَسْتَسْقُونَكَ ، فَتَقُولُ لَا ، وَلَا مِثْلَ ذَرَّةٍ ، فَيَنْصَرِفُونَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ ، وَسَتَرِدُ عَلَيْكَ شِيعَتِي وَشِيعَتُكَ فَتَقُولُ : رَوُّوا رِوَاءً مُرَوَّيِينَ ، فَيُرَوَّوْنَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ .

وَأَمَّا الثَّلاثُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ خَمْسِ رَايَاتٍ، فَأَوَّلُ رَايَةٍ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ مُعَاوِيَةُ، وَالثَّانِيَةُ مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَالثَّالِثَةُ مَعَ جَاثَلِيقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُوَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَالرَّابِعَةُ مَعَ أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيِّ، وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَمَعَكَ يَا عَلِيُّ، تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَأَنْتَ إِمَامُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لِلْأَرْبَعَةِ: ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ [1]، وَهُمْ شِيعَتِي، وَمَنْ وَالانِي، وَقَاتَلَ مَعِيَ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ وَالنَّاكِبَةَ عَنِ الصِّرَاطِ، وَبَابُ الرَّحْمَةِ، وَهُمْ شِيعَتِي، فَيُنَادِي هَؤُلَاءِ: ﴿ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلىٰ وَلٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [2]، ثُمَّ تَرِدُ أُمَّتِي وَشِيعَتِي فَيُرَوَّوْنَ مِنْ حَوْضِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبِيَدِي عَصَا عَوْسَجٍ أَطْرُدُ بِهَا أَعْدَائِي طَرْدَ غَرِيبَةِ الْإِبِلِ.

---

(١) سورة الحديد: ١٣.

(٢) سورة الحديد ١٤ و ١٥.

وَأَمَّا الْحادِيَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَوْلا أَنْ يَقُولَ فِيكَ الْغالُونَ مِنْ أُمَّتِي ما قالَتِ النَّصارىٰ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلاً لا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إلّا أَخَذُوا التُّرابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَسْتَشْفُونَ بِهِ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَنْصُرَكَ بِمِثْلِهِ ، فَجَعَلَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي جَعَلَ لِي .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْتَقَمَ أُذُنِي ، وَعَلَّمَنِي ما كانَ وَما يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، فَساقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ إِلَيَّ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنَّ النَّصارىٰ ادَّعَوْا أَمْراً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ (١) ، فَكانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالنِّساءُ فاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ ، وَالْأَبْناءُ

---

(١) سورة آل عمران : ٦١.

الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ ، وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَالْفُرْقَانَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَوْ بَاهَلُونَا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ .

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : ائْتِنِي بِكَفِّ حَصَيَاتٍ مَجْمُوعَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ شَمِمْتُهَا فَإِذَا هِيَ طَيِّبَةٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَرَمَىٰ بِهَا وُجُوهَ الْمُشْرِكِينَ ، وَتِلْكَ الْحَصَيَاتُ أَرْبَعٌ مِنْهَا كُنَّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ ، وَحَصَاةٌ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَحَصَاةٌ مِنَ الْمَغْرِبِ ، وَحَصَاةٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ، مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مَدَداً لَنَا ، لَمْ يُكْرِمِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ أَحَداً قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : وَيْلٌ لِقَاتِلِكَ ، إِنَّهُ أَشْقَىٰ مِنْ ثَمُودَ ، وَمِنْ عَاقِرِ النَّاقَةِ ، وَإِنَّ عَرْشَ الرَّحْمَنِ لَيَهْتَزُّ لِقَتْلِكَ ، فَأَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ فِي زُمْرَةِ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالثَّلاثُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قَدْ خَصَّنِي مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعِلْمِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،

وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ ، وَالْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَذَلِكَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ وَعَلىٰ رَسُولِهِ ، وَقَالَ لِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ وَلَا أُقْصِيَكَ ، وَأُعَلِّمَكَ وَلَا أَجْفُوَكَ ، وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَ رَبِّي وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ .

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَنِي بَعْثاً وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ ، وَأَطْلَعَنِي عَلىٰ مَا يَجْرِي بَعْدَهُ ، فَحَزِنَ لِذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ . قَالَ : لَوْ قَدَرَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَ عَمِّهِ نَبِيّاً لَجَعَلَهُ ، فَشَرَّفَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالاطِّلَاعِ عَلىٰ ذَلِكَ عَلىٰ لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيّاً ، لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَحُبُّهُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَحُبِّكَ - يَا عَلِيُّ - فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَجَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَبُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ الضَّالِّينَ مِنْ أُمَّتِي إِلَى النَّارِ .

وَأَمَّا الْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَنِي فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ إِلىٰ رَكِيٍّ ، فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ

فَأَخْبَرْتُهُ ، فقَالَ : أَفِيهِ طِينٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فقَالَ : ائْتِنِي مِنْهُ ، فَأَتَيْتُ مِنْهُ بِطِينٍ ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : أَلْقِهِ فِي الرَّ كِيِّ ، فَأَلْقَيْتُهُ فَإِذَا الْمَاءُ قَدْ نَبَعَ حَتَّى امْتَلَأَ جَوَانِبُ الرَّ كِيِّ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي : وُفِّقْتَ يَا عَلِيُّ ، وَبِبَرَ كَتِكَ نَبَعَ الْمَاءُ ، فَهَذِهِ الْمَنْقَبَةُ خَاصَّةٌ بِي مِنْ دُونِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ نَظَرَ إِلىٰ أَصْحَابِكَ فَوَجَدَ ابْنَ عَمِّكَ وَخَتَنَكَ عَلَى ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ خَيْرَ أَصْحَابِكَ ، فَجَعَلَهُ وَصِيَّكَ ، وَالْمُؤَدِّيَ عَنْكَ . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُوَاجِهُ مَنْزِلِي ، وَأَنْتَ مَعِي فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فِي أَعْلىٰ عِلِّيِّينَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَا أَعْلىٰ عِلِّيُّونَ ؟ فَقَالَ : قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ ، مَسْكَنٌ لِي وَلَكَ يَا عَلِيُّ .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَسَّخَ حُبِّي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ رَسَّخَ

حُبَّكَ يَا عَلِيُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسَّخَ بُغْضِي وَبُغْضَكَ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ ، فَلا يُحِبُّكَ إِلّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَنْ يُبْغِضَكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلّا دَعِيٌّ ، وَلَا مِنَ الْعَجَمِ إِلّا شَقِيٌّ ، وَلَا مِنَ النِّسَاءِ إِلّا سَلَقْلَقِيَّةٌ (١) .

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَانِي وَأَنَا رَمِدُ الْعَيْنِ ، فَتَفَلَ فِي عَيْنِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَرَّهَا فِي بَرْدِهَا ، وَبَرْدَهَا فِي حَرِّهَا ، فَوَ اللَّهِ مَا اشْتَكَتْ عَيْنِي إِلَىٰ هَٰذِهِ السَّاعَةِ (٢) .

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ وَعُمُومَتَهُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَفَتَحَ بَابِي بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنْقَبَةٌ مِثْلُ مَنْقَبَتِي .

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١) السلقلق : التي تحيض في دبرها ، والسلقلقيّة : الصخّابة . القاموس .

(٢) راجع خصائص النسائيّ : ٣٨ ، ومسند أبي داود الطيالسيّ : ١٢٢/١ . ورياض النضرة : ١٨٩/٢ .

أَمَرَنِي فِي وَصِيَّتِهِ بِقَضَاءِ دُيُونِهِ وَعِدَاتِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَالٌ ؟ فَقَالَ : سَيُعِينُكَ اللَّهُ ، فَمَا أَرَدْتُ أَمْراً مِنْ قَضَاءِ دُيُونِهِ وَعِدَاتِهِ إِلَّا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي حَتَّىٰ قَضَيْتُ دُيُونَهُ وَعِدَاتِهِ ، وَأَحْصَيْتُ ذَلِكَ فَبَلَغَ ثَمَانِينَ أَلْفاً ، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ أَوْصَيْتُ الْحَسَنَ أَنْ يَقْضِيَهَا .

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَانِي فِي مَنْزِلِي وَلَمْ يَكُنْ طَعِمْنَا مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ يَا عَلِيُّ ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقُلْتُ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْكَرَامَةِ ، وَاصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ ، مَا طَعِمْتُ وَزَوْجَتِي وَابْنَايَ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا فَاطِمَةُ ، ادْخُلِي الْبَيْتَ وَانْظُرِي ، هَلْ تَجِدِينَ شَيْئاً ؟ فَقَالَتْ : خَرَجْتُ السَّاعَةَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَدْخُلُهُ أَنَا ؟ فَقَالَ : ادْخُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِطَبَقٍ مَوْضُوعٍ عَلَيْهِ رُطَبٌ مِنْ تَمْرٍ ، وَجَفْنَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ ، فَحَمَلْتُهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! رَأَيْتَ الرَّسُولَ الَّذِي حَمَلَ هَذَا الطَّعَامَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : صِفْهُ لِي ؟ فَقُلْتُ : مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ ، فَقَالَ : تِلْكَ خِطَطُ جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ

وَالْيَاقُوتِ ، فَأَكَلْنَا مِنَ الثَّرِيدِ حَتَّىٰ شَبِعْنَا ، فَمَا رُئِيَ إِلّا خَدْشُ أَيْدِينَا وَأَصَابِعِنَا ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ ، وَخَصَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَصِيَّةِ ، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَهُوَ سَعِيدٌ يُحْشَرُ فِي زُمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ . وَأَمَّا الْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا مَضىٰ أَتىٰ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلّا أَنْتَ ، أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ، فَوَجَّهَنِي عَلىٰ نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ فَلَحِقْتُهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ .

وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَنِي لِلنَّاسِ كَافَّةً يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، فَبُعْداً وَسُحْقاً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : يَا عَلِيُّ ! أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ فَقُلْتُ : بَلىٰ . قَالَ : قُلْ يَا رَازِقَ الْمُقِلِّينَ ، وَيَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ ، وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، ارْحَمْنِي

وَارْزُقْنِي .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَنْ يَذْهَبَ بِالدُّنْيَا حَتّىٰ يَقُومَ مِنَّا الْقَائِمُ ، يَقْتُلُ مُبْغِضِينَا ، وَلا يَقْبَلُ الْجِزْيَةَ ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَالْأَصْنَامَ ، وَيَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزارَها ، وَيَدْعُو إِلىٰ أَخْذِ الْمَالِ فَيَقْسِمُهُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ، سَيَلْعَنُكَ بَنُو أُمَيَّةَ ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعَنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي : سَيُفْتَتَنُ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُخَلِّفْ شَيْئاً فَبِمَاذَا أَوْصىٰ عَلِيّاً ؟ أَوَلَيْسَ كِتَابُ رَبِّي أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، لَئِنْ لَمْ تَجْمَعْهُ بِإِتْقَانٍ لَمْ يُجْمَعْ أَبَداً ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ .

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَصَّنِي بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ ، وَأَهْلَ طَاعَتِهِ ، وَجَعَلَنِي وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَنْ سَاءَهُ سَاءَهُ ، وَمَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ

الْمَدِينَةِ .

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَفَقَدَ الْمَاءَ ، فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ! قُمْ إِلىٰ هَذِهِ الصَّخْرَةِ وَقُلْ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ، انْفَجِرِي لِي مَاءً ، فَوَ اللَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ ، لَقَدْ أَبْلَغْتُهَا الرِّسَالَةَ ، فَاطَّلَعَ مِنْهَا مِثْلُ ثُدِيِّ الْبَقَرِ ، فَسَالَ مِنْ كُلِّ ثَدْيٍ مِنْهَا مَاءٌ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَسْرَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : انْطَلِقْ يَا عَلِيُّ ! فَخُذْ مِنَ الْمَاءِ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ حَتّىٰ مَلَئُوا قِرَبَهُمْ وَإِدَاوَاتِهِمْ ، وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ ، وَشَرِبُوا وَتَوَضَّئُوا ، فَخَصَّنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ دُونِ الصَّحَابَةِ .

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، وَقَدْ نَفِدَ الْمَاءُ ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! ائْتِنِي بِتَوْرٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنىٰ وَيَدِي مَعَهَا فِي التَّوْرِ فَقَالَ : انْبُعْ ، فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِنَا .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَجَّهَنِي إِلىٰ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ وَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقاً ، فَزَعْزَعْتُهُ شَدِيداً فَقَلَعْتُهُ ، وَرَمَيْتُ بِهِ أَرْبَعِينَ خُطْوَةً فَدَخَلْتُ ، فَبَرَزَ إِلَيَّ مَرْحَبٌ فَحَمَلَ عَلَيَّ ، وَحَمَلْتُ

عَلَيْهِ ، وَسَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ ، وَقَدْ كَانَ وَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَرَجَعَا مُنْكَسِفَيْنِ .

وَأَمَّا السِّتُّونَ فَإِنِّي قَتَلْتُ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ وُدٍّ ، وَ كَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ (١) .

وَأَمَّا الْحَادِيَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَا عَلِيُّ ! مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَأَعَانَكَ بِلِسَانِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَأَعَانَكَ بِلِسَانِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنِّي كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاطِنِ وَالْحُرُوبِ ، وَ كَانَتْ رَايَتُهُ مَعِي .

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنِّي لَمْ أَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ قَطُّ ، وَلَمْ يُبَارِزْنِي أَحَدٌ إِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ .

---

(١) زاد في نسخة من المخطوطة : « فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في حقّي : لضربة عليّ يوم الخندق أفضل من أعمال الثقلين ، وقال عليه السلام : « برز الإسلام كلّه إلى الكفر كلّه » .

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُتِيَ بِطَيْرٍ مَشْوِيٍّ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَحَبُّ خَلْقِهِ إِلَيْهِ ، فَوَفَّقَنِي اللَّهُ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْرِ .

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَأَنَا رَاكِعٌ ، فَنَاوَلْتُهُ خَاتَمِي مِنْ إِصْبَعِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ فِيَّ : ﴿ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ [١] .

وَأَمَّا السَّادِسَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَمْ يَرُدَّهَا عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَيْرِي .

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعىٰ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَمْ يُطْلِقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِي .

وَأَمَّا الثَّامِنَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ :

---

(١) سورة المائدة : ٥٥.

يَا عَلِيُّ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادىٰ مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ؟ فَأَقُومُ ، ثُمَّ يُنَادىٰ : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ؟ فَتَقُومُ ، وَيَأْتِينِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ ، وَيَأْتِينِي مَالِكٌ بِمَقَالِيدِ النَّارِ ، فَيَقُولَانِ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ ، وَنَأْمُرَكَ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَكُونَ ـ يَا عَلِيُّ ـ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَمَّا التَّاسِعَةُ وَالسِّتُّونَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَأَمَّا السَّبْعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَامَ وَنَوَّمَنِي وَزَوْجَتِي فَاطِمَةَ وَابْنَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَأَلْقىٰ عَلَيْنَا عَبَاءَةً قَطَوَانِيَّةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِينَا : ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١) ، وَقَالَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ ! فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ (٢) .

(١١٨٧) ٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ

(١) سورة الأحزاب : ٣٣.
(٢) وكل فقرات هذه الحديث الشريف تشهد له الأسانيد الكثيرة عن طريق الخاصة والعامة ، راجع كتابنا : « سبعون منقبة لعلي عليه السلام ليست لأحد غيره » .

اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ الطَّالَقَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ تَلِيدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ سَبْعُونَ آيَةً ، مَا شَرِكَهُ فِي فَضْلِهَا أَحَدٌ (١) .

ثواب من استغفر اللّه عزّ وجلّ في الوتر سبعين مرّة

(١١٨٨) ٣ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ـ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ قَالَ : مَنْ قَالَ فِي وَتْرِهِ إِذَا أَوْتَرَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَهُوَ قَائِمٌ ، فَوَاظَبَ عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَمْضِيَ لَهُ سَنَةٌ ، كَتَبَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ، وَوَجَبَتْ لَهُ الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

---

(١) شواهد التنزيل : ١/٥٢ ، بسنده عن الحضرمي عن إبراهيم بن عبد الله بن عيسى التنوخي عن تليد بن سليمان ، وعن يونس بن أرقم عن ليث عن مجاهد ، وعن حفص بن غياث عن ليث ، والرواية ثابتة عن ليث عن مجاهد .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

ثواب من استغفر اللّه عزّ وجلّ بعد صلاة الفجر سبعين مرّة

(١١٨٩) ٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ [١] ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَلَوْ عَمِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ ، وَمَنْ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ فَلَا خَيْرَ فِيهِ [٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ : سَبْعُمِائَةِ ذَنْبٍ .

ثواب من استغفر اللّه عزّ وجلّ كلّ يوم من شعبان سبعين مرّة

(١١٩٠) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) كذا في نسخة الكتاب ، والصحيح : محمد بن عمرو بن سهل عن هارون بن خارجة .

(٢) ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى عمرو بن سهل ، ولعله تصحيف ، والله العالم .

اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ ، الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، كُتِبَ فِي الْأُفُقِ الْمُبِينِ . قَالَ : قُلْتُ : وَمَا الْأُفُقُ الْمُبِينُ ؟ قَالَ : قَاعٌ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ ، فِيهَا أَنْهَارٌ تَطَّرِدُ ، فِيهِ مِنَ الْقُدْحَانِ عَدَدَ النُّجُومِ (١) .

---

(١) وسنده حسن ـ على الصحيح ـ موسى بن جعفر البغدادي روى عنه الحميري والأشعري ومحمد بن أحمد بن يحيى وسعد بن عبد الله ومحمد بن علي بن محبوب ، ولم تستثن روايته من نوادر الحكمة ، وذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، وهو من رواة كامل الزيارات ، ومحمد بن جمهور وهو العمي قال النجاشي : « ضعيف في الحديث فاسد المذهب ، وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ! » وذكره الطوسي في رجاله وقال : « عربي بصري غال » ، وذكره ابن الغضائري في ترجمة ابنه الحسن وقال في حق ابنه : « ذكره أصحابنا وقالوا : « كان أوثق من أبيه » ، قال السيد الخوئي قدس سره : الظاهر أن الرجل ثقة لشهادة علي بن إبراهيم بوثاقته ، غاية الأمر أنه ضعيف في الحديث لما في رواياته من تخليط وغلو ، وقد ذكر الشيخ أن ما يرويه من رواياته فهي خالية من الغلو والتخليط وعليه فلا مانع من العمل بما رواه الشيخ من رواياته ، قلت : ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة ، وقد روى عنه الأجلاء : يعقوب بن يزيد ومعلى بن محمد وابنه الحسن ، وعبد الله بن عبد الرحمن هو الأصم ، رواياته في الكافي الشريف كثيرة ـ وقد صرّح ثقة الإسلام الكليني بأنه جمع الآثار الصحيحة عن الصادقين ـ ووقع في طريق الصدوق في الفقيه لأبي بكر الحضرمي ، ذكره النجاشي فقال : « ضعيف غال ليس بشيء ، له كتاب المزار ، سمعت ممن رآه فقال لي : هو تخليط !!! » قلت : وكيف يكون تخليط وقد روى أكثره الفقيه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات ؟!! وفي الكتاب المنسوب لابن الغضائري : « له كتاب في الزيارات ، ما يدل على خبث

(١١٩١) ٦ ـ حَدَّثَنَا الْـمُظَفَّرُ بْـنُ جَـعْفَرِ بْـنِ الْـمُظَفَّرِ الْـعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ صَامَ مِنْ شَعْبَانَ يَـوْماً وَاحِـداً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَـلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَجَبَتْ لَهُ مِـنَ اللَّـهِ الْكَـرَامَـةُ ، وَمَـنْ تَـصَدَّقَ فِـي شَـعْبَانَ بِصَدَقَةٍ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ ، وَمَنْ صَـامَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ وَوَصَلَهَا مِنْ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ (١) .

لواء الحمد سبعون شقّة

(١١٩٢) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ

عظيم ومذهب متهافت وكان من كذابة أهل البصرة !!! » ، فالطعن معلل بالغلو وهو علو .

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى جعفر والعباس ، والأول وهو العياشي ذكره الشيخ فقال : « فاضل ، يروي جميع كتب أبيه ، روى عنه أبو المفضل الشيباني » ، وروى عنه ابن قولويه ، والثاني وهو عباس بن هلال ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة تفسير القمي .

أَحْمَدَ الْإِسْكِيفِ الْقُمِّيُّ بِالرَّيِّ ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الْقَوْسِيُّ [١] ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي زُرْعَةَ ـ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ فَرِحٌ مُسْتَبْشِرٌ ، فَقُلْتُ : حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ ، مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْفَرَحِ ، مَا مَنْزِلَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ رَبِّهِ ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالنُّبُوَّةِ ، وَاصْطَفَاكَ بِالرِّسَالَةِ ، مَا هَبَطْتُ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَّا لِهَذَا ، يَا مُحَمَّدُ ! اللَّهُ الْأَعْلىٰ يَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ وَقَالَ : مُحَمَّدٌ نَبِيُّ رَحْمَتِي ، وَعَلِيٌّ مُقِيمُ حُجَّتِي ، لَا أُعَذِّبُ مَنْ وَالاهُ وَإِنْ عَصَانِي ، وَلَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ وَإِنْ أَطَاعَنِي ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِينِي جَبْرَئِيلُ وَمَعَهُ لِوَاءُ الْحَمْدِ ، وَهُوَ سَبْعُونَ شِقَّةً ، الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَأَنَا عَلىٰ كُرْسِيٍّ مِنْ كَرَاسِيِّ الرِّضْوَانِ ، فَوْقَ مِنْبَرٍ مِنْ مَنَابِرِ الْقُدْسِ ،

---

(١) كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها :« محمّد بن حسّان المقدسيّ ».

فَآخُذُهُ وَأَدْفَعُهُ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !وَ كَيْفَ يُطِيقُ عَلِيٌّ حَمْلَ اللِّوَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ سَبْعُونَ شِقَّةً ، الشِّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَاكَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُعْطِي اللَّهُ عَلِيّاً مِنَ الْقُوَّةِ مِثْلَ قُوَّةِ جَبْرَئِيلَ ، وَمِنَ النُّورِ مِثْلَ نُورِ آدَمَ ، وَمِنَ الْحِلْمِ مِثْلَ حِلْمِ رِضْوَانَ ، وَمِنَ الْجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ ، وَمِنَ الصَّوْتِ مَا يُدَانِي صَوْتَ دَاوُدَ ، وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ خَطِيباً فِي الْجِنَانِ لَأُعْطِيَ مِثْلَ صَوْتِهِ ، وَإِنَّ عَلِيّاً أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ السَّلْسَبِيلِ وَالزَّنْجَبِيلِ ، لَا يَجُوزُ لِعَلِيٍّ قَدَمٌ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا وَثَبَتَتْ لَهُ مَكَانَهَا أُخْرىٰ ، وَإِنَّ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ مَكَاناً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ (١) .

الربا سبعون جزءاً

(١١٩٣) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَالِكٍ ،

(١) أمالي الصدوق : حديث : ١٠١٩ ، بسند آخر قوي كالحسن عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنَّهُ قَالَ ـ فِي وَصِيَّتِهِ لَهُ ـ : يَا عَلِيُّ ! الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءاً ، فَأَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

يَا عَلِيُّ ! دِرْهَمُ رِباً أَعْظَمُ مِنْ سَبْعِينَ زَنْيَةً ، كُلُّهَا بِذَاتِ مَحْرَمٍ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ (١) .

حديث العبد الذي مكث في النار سبعين خريفاً

(١١٩٤) ٩ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) هذا الحديث مقطع من وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ، قد رواها الصدوق بسنده عن حماد وأنس ، وسنده إليهما فيه عدة مجاهيل من العامة ، قال الميرزا النوري قدس سره : « رجال سند هذه الوصية مجاهيل ، لا طريق إلى الحكم بصحتها واعتبارها من جهته ، ولكن متنها ما يشهد بصحتها ، مع أن أكثر فقراتها مروية في الكتب المعتمدة ، وليس فيه مما يوهم الغلو والتخليط ، وفي المحاسن في كتاب القرائن : عن حماد بن عمرو النصيبي ، عن السري بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : يا علي أوصيك بوصية فاحفظها ... وذكر شطرا منها ، وفي رسالة أبي غالب الزراري إلى ولد ولده ، عند ذكر ما كان عنده من الكتب ، وطرقه إليها : كتاب وصية النبي لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما ، عن أبي العباس بن عقدة ـ وعلى ظهره إجازته لي جميع حديثه بخطه ـ وقد أجزت لك رواية ذلك ... أنتهى ، ومن جميع ذلك يظهر أنها كانت معروفة متداولة بينهم داخلة في إجازاتهم » .

يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ عَبْداً مَكَثَ فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً ، وَالْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ إِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلّا رَحِمْتَنِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلىٰ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ اهْبِطْ إِلىٰ عَبْدِي فَأَخْرِجْهُ ، قَالَ : يَا رَبِّ ! وَ كَيْفَ لِي بِالْهُبُوطِ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْداً وَسَلَاماً ، قَالَ : يَا رَبِّ ! فَمَا عِلْمِي بِمَوْضِعِهِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ فِي جُبٍّ مِنْ سِجِّينٍ ، قَالَ : فَهَبَطَ فِي النَّارِ ، وَهُوَ مَعْقُولٌ عَلىٰ وَجْهِهِ فَأَخْرَجَهُ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : يَا عَبْدِي ! كَمْ لَبِثْتَ تُنَاشِدُنِي فِي النَّارِ ؟ فَقَالَ : مَا أُحْصِي يَا رَبِّ ، فَقَالَ : أَمَا وَعِزَّتِي ، لَوْلَا مَا سَأَلْتَنِي بِهِ لَأَطَلْتُ هَوَانَكَ فِي النَّارِ ، وَلَكِنَّهُ حَتْمٌ عَلىٰ نَفْسِي أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَبْدٌ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ الْيَوْمَ (١) .

(١) ثواب الأعمال : ٤٢٥ ، حديث : ٥٩١ ، عن ابن الوليد ❊ أمالي المفيد : ٢١٩ ❊ أمالي الطوسي : ٦٧٥.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ويحيى بن العلاء أو يحيى بن أبي العلاء هو الرازي ، ذكره الشيخ بعنوان : يحيى بن أبي العلاء الرازي ، وقال له كتاب ، وعده في

الأُمّة تفترق على اثنتين وسبعين فرقة

(١١٩٥) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ الشَّافِعِيُّ بِفَرْغَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ أَعْيَنَ بْنِ دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَىٰ عِيسَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فَهَلَكَ سَبْعُونَ فِرْقَةً ، وَتَخَلَّصَ فِرْقَةٌ ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، يَهْلِكُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ وَيَتَخَلَّصُ فِرْقَةٌ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ ؟ قَالَ : الْجَمَاعَةُ ، الْجَمَاعَةُ ، الْجَمَاعَةُ [1] .

قَالَ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْجَمَاعَةُ أَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا .

أصحاب الباقر عليه السلام ، وذكره النجاشي بعنوان : يحيىٰ بن العلاء البجلي الرازي أبو جعفر ووثقه ، فقيل بأنهما واحد ، وأصر السيد الخوئي قدس سره بتعددهما ، والصحيح أنهما واحد ، بشاهدة أن الراوي عن يحيى بن العلاء منحصر في أحمد بن رزق وأبان بن عثمان ، وكلاهما يروي عن يحى بن أبي العلاء ، فلا اختلاف من حيث الطبقة بين العنوانين ، ومنه تعرف الخلل في زعم التعدد تمسكاً باختلاف الطبقة .

(١) مسند أحمد بن حنبل : ١٤٥/٣ ، بسنده عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال ، وسنده حسن على مذاق العامة .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ، أَنَّـهُ قَـالَ : الْـمُؤْمِنُ وَحْدَهُ حُجَّةٌ ، وَالْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَةٌ .

من روى أنّ الأُمّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة

(١١٩٦) ١١ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْـقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْـنِ حَـبِيبٍ ، قَـالَ : حَـدَّثَنَا تَـمِيمُ بْـنُ بُهْلُولٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ سُـلَيْمَانَ بْـنِ مِـهْرَانَ ، عَـنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَـلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلىٰ إِحْدىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَافْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَإِحْدىٰ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ بَعْدِي عَلىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ [١] .

---

(١) الكافي الشريف : ٢٢٤/٨ ، بسند صحيح كالشمس عن أبي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام ✽ سنن ابن ماجة : ١٣٢٢/٢ ، حديث : ٣٩٩٢، بسند عن راشد بن سعد عن

ثلاث وسبعون خصلة في آداب النساء والفرق بين أحكامهنّ وأحكام الرجال

(١١٩٧) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ ، وَلَا إِقَامَةٌ ، وَلَا جُمُعَةٌ ، وَلَا جَمَاعَةٌ ، وَلَا عِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَلَا اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَلَا إِجْهَارٌ بِالتَّلْبِيَةِ ، وَلَا الْهَرْوَلَةُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَا اسْتِلَامُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، وَلَا دُخُولُ الْكَعْبَةِ ، وَلَا الْحَلْقُ ، إِنَّمَا يُقَصِّرْنَ مِنْ

عوف بن مالك ، وسنده حسن ، وحديث : ٣٩٩٣ عن قتادة عن أنس بسند صحيح * مجمع الزوائد : ٢٥٨/٧ في حديث طويل وفيه أمر النبي صلى الله عليه واله بقتل قرن الشيطان زعيم الخوارج ، ثم قال : رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف ، قلت : أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ، قال أحمد : كان بصيراً بالمغازي ، وكان صدوقاً لكنه لا يقيم الإسناد ، وقال ابن مهدي يعرف وينكر ، وقال هشيم : ما رأيت أكيس من أبي معشر وما رأيت مدنياً يشبهه ، وقال أبو نعيم : كان كيساً حافظاً ، وقال أبو حاتم : صالح ، لين الحديث ، محله الصدق ، وقال أبو زرعة : صدوق في الحديث وليس بالقوي .

وسند المصنف قابل للاعتماد والاعتبار ، إذ أن رواة السند ممن أكثر الرواية عنهم ، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

شُعُورِهِنَّ ، وَلَا تَوَلِّي الْمَرْأَةِ الْقَضَاءَ ، وَلَا تَوَلِّي الْإِمَارَةِ ، وَلَا تُسْتَشَارُ ، وَلَا تَذْبَحُ إِلَّا مِنِ اضْطِرَارٍ ، وَتَبْدَأُ فِي الْوُضُوءِ بِبَاطِنِ الذِّرَاعِ ، وَالرَّجُلُ بِظَاهِرِهِ ، وَلَا تَمْسَحُ كَمَا يَمْسَحُ الرِّجَالُ ، بَلْ عَلَيْهَا أَنْ تُلْقِيَ الْخِمَارَ مِنْ مَوْضِعِ مَسْحِ رَأْسِهَا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَالْمَغْرِبِ وَتَمْسَحَ عَلَيْهِ ، وَفِي سَائِرِ الصَّلَوَاتِ تُدْخِلُ إِصْبَعَهَا فَتَمْسَحُ عَلَىٰ رَأْسِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُلْقِيَ عَنْهَا خِمَارَهَا (١) ، فَإِذَا قَامَتْ فِي صَلَاتِهَا ضَمَّتْ رِجْلَيْهَا ، وَضَعَتْ يَدَيْهَا عَلَىٰ صَدْرِهَا ، وَتَضَعُ يَدَيْهَا فِي رُكُوعِهَا عَلَىٰ فَخِذَيْهَا ، وَتَجْلِسُ إِذَا أَرَادَتِ السُّجُودَ سَجَدَتْ لَاطِئَةً بِالْأَرْضِ ، وَإِذَا رَفَعَتْ رَأْسَهَا مِنَ السُّجُودِ جَلَسَتْ ثُمَّ نَهَضَتْ إِلَى الْقِيَامِ ، وَإِذَا قَعَدَتْ لِلتَّشَهُّدِ رَفَعَتْ رِجْلَيْهَا ، وَضَمَّتْ فَخِذَيْهَا ، وَإِذَا سَبَّحَتْ عَقَدَتْ بِالْأَنَامِلِ لِأَنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ ، وَإِذَا كَانَتْ لَهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ صَعِدَتْ فَوْقَ بَيْتِهَا وَصَلَّتْ رَكْعَتَيْنِ ، وَكَشَفَتْ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِنَّهَا إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ

---

(١) قال في الذكرى : يستحبّ للمرأة وضع القناع في وضوء الغداة والمغرب ؛ لأنّه مظنّة التبذّل ، وتمسح بثلاث أصابع ، ويجوز في غيرهما إدخال الإصبع تحت القناع وتجرى الأنملة . قاله الصدوق والمفيد ، ولعلّ السرّ في ذلك سهولة إلقاء القناع عليها في هذين الوقتين ، أو أنّها تكشف في المغرب للنوم وفي الغداة لم تلبسه بعد ، وغالباً لا تحتاج إلى الوضوء لصلاة العشاء ، أو لظلمة هذين الوقتين ، فلا ينافي سترها المطلوب ، وعلى كلّ حال ، الظاهر استحباب الحكم . قاله في البحار .

اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهَا ، وَلَمْ يُخِبْهَا[١] ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا غُسْلُ الْجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ ، وَلَا يَجُوزُ لَهَا تَرْكُهُ فِي الْحَضَرِ ، وَلَا يَجُوزُ شَهَادَةُ النِّسَاءِ فِي شَيْءٍ فِي الْحُدُودِ ، وَلَا يَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ فِي الطَّلَاقِ ، وَلَا فِي رُؤْيَةِ الْهِلَالِ ، وَتَجُوزُ شَهَادَتُهُنَّ فِيمَا لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ النَّظَرُ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْ سَرَوَاتِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ[٢] ، وَلَهُنَّ جَنْبَتَاهُ ، وَلَا يَجُوزُ لَهُنَّ نُزُولُ الْغُرَفِ ، وَلَا تَعَلُّمُ الْكِتَابَةِ ، وَيُسْتَحَبُّ لَهُنَّ تَعَلُّمُ الْمِغْزَلِ وَسُورَةِ النُّورِ ، وَيُكْرَهُ لَهُنَّ تَعَلُّمُ سُورَةِ يُوسُفَ ، وَإِذَا ارْتَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْإِسْلَامِ اسْتُتِيبَتْ ، فَإِنْ تَابَتْ وَإِلَّا خُلِّدَتْ فِي السِّجْنِ ، وَلَا تُقْتَلُ كَمَا يُقْتَلُ الرَّجُلُ إِذَا ارْتَدَّ ، وَلَكِنَّهَا تُسْتَخْدَمُ خِدْمَةً شَدِيدَةً ، وَتُمْنَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، إِلَّا مَا تُمْسِكُ بِهِ نَفْسَهَا ، وَلَا تُطْعَمُ إِلَّا جَشِبَ الطَّعَامِ[٣] ، وَلَا تُكْسَىٰ إِلَّا غَلِيظَ الثِّيَابِ وَخَشِنَهَا ، وَتُضْرَبُ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ ، وَلَا جِزْيَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، وَإِذَا حَضَرَ وِلَادَةُ الْمَرْأَةِ وَجَبَ إِخْرَاجُ مَنْ فِي الْبَيْتِ مِنَ النِّسَاءِ كَيْ لَا يَكُنَّ أَوَّلَ نَاظِرٍ إِلَىٰ عَوْرَتِهَا ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ الْحَائِضِ وَلَا الْجُنُبِ الْحُضُورُ عِنْدَ

---

(١) وفي نسخة : يخيبها .

(٢) السراة ـ بفتح السين ـ من الطريق : أعلاه ، جمعها : سروات .

(٣) أي الغليظ منه .

تَلْقِينِ الْمَيِّتِ ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّىٰ بِهِمَا ، وَلَا يَجُوزُ لَهُمَا إِدْخَالُ الْمَيِّتِ قَبْرَهُ ، وَإِذَا قَامَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ مَجْلِسِهَا فَلَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ حَتَّىٰ يَبْرُدَ ، وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ [١] ، وَأَعْظَمُ النَّاسِ حَقّاً عَلَيْهَا زَوْجُهَا ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا إِذَا مَاتَتْ زَوْجُهَا ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْكَشِفَ بَيْنَ يَدَيِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُنَّ يَصِفْنَ ذَلِكَ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، وَلَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَتَطَيَّبَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا ، وَلَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَتَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَلَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَطِّلَ نَفْسَهَا ، وَلَوْ أَنْ تُعَلِّقَ فِي عُنُقِهَا خَيْطاً ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُرِيَ أَظَافِيرَهَا بَيْضَاءَ ، وَلَوْ أَنْ تَمْسَحَهَا بِالْحِنَّاءِ مَسْحاً ، وَلَا تَخْضِبْ يَدَيْهَا فِي حَيْضِهَا ؛ لِأَنَّهُ يُخَافُ عَلَيْهَا الشَّيْطَانُ ، وَإِذَا أَرَادَتِ الْمَرْأَةُ الْحَاجَةَ وَهِيَ فِي صَلَاتِهَا صَفَقَتْ بِيَدَيْهَا ، وَالرَّجُلُ يُومِئُ بِرَأْسِهِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ ، وَيُشِيرُ بِيَدِهِ ، وَيُسَبِّحُ ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ بِغَيْرِ خِمَارٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَمَةً ، فَإِنَّهَا تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمَارٍ مَكْشُوفَةَ الرَّأْسِ ،

---

(١) يعني حسن العِشرة مع زوجها.

وَيَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ لُبْسُ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ وَإِحْرَامٍ ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ إِلَّا فِي الْجِهَادِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَتَخَتَّمَ بِالذَّهَبِ وَتُصَلِّيَ فِيهِ ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الرِّجَالِ إِلَّا فِي الْجِهَادِ(١) ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! لَا تَتَخَتَّمْ بِالذَّهَبِ فَإِنَّهُ زِينَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَا تَلْبَسِ الْحَرِيرَ فَإِنَّهُ لِبَاسُكَ فِي الْجَنَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ فِي مَالِهَا عِتْقٌ وَلَا بِرٌّ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا ، وَلَا يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَصُومَ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَافِحَ غَيْرَ ذِي مَحْرَمٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ ثَوْبِهَا ، وَلَا تُبَايِعُ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ ثَوْبِهَا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَحُجَّ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَدْخُلَ الْحَمَّامَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهَا ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ رُكُوبُ السَّرْجِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ ، أَوْ فِي سَفَرٍ ، وَمِيرَاثُ الْمَرْأَةِ نِصْفُ مِيرَاثِ الرَّجُلِ ، وَدِيَتُهَا نِصْفُ دِيَةِ الرَّجُلِ ، وَتُقَابِلُ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فِي الْجِرَاحَاتِ حَتَّىٰ تَبْلُغَ ثُلُثَ الدِّيَةِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الثُّلُثِ ارْتَفَعَ الرَّجُلُ وَسَفَلَتِ الْمَرْأَةُ(٢) ، وَإِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ وَحْدَهَا مَعَ الرَّجُلِ قَامَتْ خَلْفَهُ وَلَمْ تَقُمْ بِجَنْبِهِ ،

---

(١) كذا في بعض النسخ ، وليس في الوسائل.

(٢) يعني في دية الأصابع ـ مثلاً ـ تقابل المرأة الرجل في الثلث ، وإن زادت على ثلاث أصابع تكون نصف دية الرجل ، فعلى هذا إذا قطع أحد ـ من الرجل أو المرأة ـ ثلاث أصابع فديتها سواء ، وأمّا إذا قطع منهما أربع أصابع ، فدية المرأة نصف دية الرجل.

وَإِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ وَقَفَ الْمُصَلِّي عَلَيْهَا عِنْدَ صَدْرِهَا ، وَمِنَ الرَّجُلِ إِذَا صَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَإِذَا أُدْخِلَتِ الْمَرْأَةُ الْقَبْرَ وَقَفَ زَوْجُهَا فِي مَوْضِعٍ يَتَنَاوَلُ وَرِكَهَا ، وَلَا شَفِيعَ لِلْمَرْأَةِ أَنْجَحُ عِنْدَ رَبِّهَا مِنْ رِضَا زَوْجِهَا .

وَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِما السَّلامُ قَامَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي رَاضٍ عَنِ ابْنَةِ نَبِيِّكَ ، اللَّهُمَّ إِنَّهَا قَدْ أُوحِشَتْ فَآنِسْها ، اللَّهُمَّ إِنَّهَا قَدْ هُجِرَتْ فَصِلْهَا ، اللَّهُمَّ إِنَّهَا قَدْ ظُلِمَتْ فَاحْكُمْ لَهَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (١) .

أعطى اللّه عزّ وجلّ العقل خمسة وسبعين جنداً وأعطى الجهل خمسة وسبعين جنداً

(١١٩٨) ١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ

(١) ورجال السند ممن أكثر الصدوق الرواية عنهم ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

مَوَالِيهِ ، فَجَرىٰ ذِكْرُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ ، وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ ، تَهْتَدُوا .

قَالَ سَمَاعَةُ : فَقُلْتُ ك جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا .

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ ، عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً ، وَكَرَّمْتُكَ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِي .

قَالَ : ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ ، فَقَالَ لَهُ : اسْتَكْبَرْتَ ، فَلَعَنَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً ، فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ ، فَقَالَ الْجَهْلُ : يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ ، وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ ، فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي . قَالَ : قَدْ رَضِيتُ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً .

فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَهُوَ

وَزِيرُ الْعَقْلِ ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ ، وَالْإِيمَانُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَ ، وَالتَّصْدِيقُ وَضِدَّهُ الْجُحُودَ ، وَالرَّجَاءُ وَضِدَّهُ الْقُنُوطَ ، وَالْعَدْلُ وَضِدَّهُ الْجَوْرَ ، وَالرِّضَا وَضِدَّهُ السُّخْطَ ، وَالشُّكْرُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَ ، وَالطَّمَعُ وَضِدَّهُ الْيَأْسَ ، وَالتَّوَكُّلُ وَضِدَّهُ الْحِرْصَ ، وَالرَّأْفَةُ وَضِدَّهَا الْغِرَّةَ ، وَالرَّحْمَةُ وَضِدَّهَا الْغَضَبَ[١] ، وَالْعِلْمُ وَضِدَّهُ الْجَهْلَ ، وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْحُمْقَ ، وَالْعِفَّةُ وَضِدَّهَا التَّهَتُّكَ ، وَالزُّهْدُ وَضِدَّهُ الرَّغْبَةَ ، وَالرِّفْقُ وَضِدَّهُ الْخُرْقَ[٢] ، وَالرَّهْبَةُ وَضِدَّهَا الْجُرْأَةَ ، وَالتَّوَاضُعُ وَضِدَّهُ التَّكَبُّرَ ، وَالتُّؤَدَةُ وَضِدَّهَا التَّسَرُّعَ ، وَالْحِلْمُ وَضِدَّهُ السَّفَهَ ، وَالصَّمْتُ وَضِدَّهُ الْهَذَرَ ، وَالاسْتِسْلَامُ وَضِدَّهُ الاسْتِكْبَارَ ، وَالتَّسْلِيمُ[٣] وَضِدَّهُ التَّجَبُّرَ ، وَالْعَفْوُ وَضِدَّهُ الْحِقْدَ ، وَالرِّقَّةُ وَضِدَّهَا الْقَسْوَةَ ، وَالْيَقِينُ وَضِدَّهَا الشَّكَّ ، وَالصَّبْرُ وَضِدَّهُ الْجَزَعَ ، وَالصَّفْحُ وَضِدَّهُ الانْتِقَامَ ، وَالْغِنىٰ وَضِدَّهُ الْفَقْرَ ، وَالتَّفَكُّرُ وَضِدَّهُ السَّهْوَ ، وَالْحِفْظُ وَضِدَّهُ النِّسْيَانَ ،

---

(١) الرأفة والرحمة أحدهما مكرّر ، وفي الكافي الشريف والمحاسن : « ضدّ الرأفة القسوة » .

(٢) الخرق : ضدّ الرفق ، وأن لا يحسن العمل والتصرّف في الأُمور. راجع القاموس.

(٣) الاستسلام : الانقياد للّه تعالى فيما يأمر وينهى ، والتسليم : الانقياد لأئمّة الحقّ ، وفي الكافي الشريف : في مقابل التسليم « الشكّ » .

وَالتَّعَطُّفُ وَضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ ، وَالْقُنُوعُ وَضِدَّهُ الْحِرْصَ ، وَالْمُوَاسَاةُ وَضِدَّهَا الْمَنْعَ ، وَالْمَوَدَّةُ وَضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ ، وَالْوَفَاءُ وَضِدَّهُ الْغَدْرَ ، وَالطَّاعَةُ وَضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ ، وَالْخُضُوعُ وَضِدَّهُ التَّطَاوُلَ ، وَالسَّلَامَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَاءَ ، وَالْحُبُّ وَضِدَّهُ الْبُغْضَ ، وَالصِّدْقُ وَضِدَّهُ الْكَذِبَ ، وَالْحَقُّ وَضِدَّهُ الْبَاطِلَ ، وَالْأَمَانَةُ وَضِدَّهَا الْخِيَانَةَ ، وَالْإِخْلَاصُ وَضِدَّهُ الشَّوْبَ ، وَالشَّهَامَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَادَةَ ، وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْغَبَاوَةَ (١) ، وَالْمَعْرِفَةُ وَضِدَّهَا الْإِنْكَارَ ، وَالْمُدَارَاةُ وَضِدَّهَا الْمُكَاشَفَةَ ، وَسَلَامَةُ الْغَيْبِ وَضِدَّهَا الْمُمَاكَرَةَ ، وَالْكِتْمَانُ وَضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ ، وَالصَّلَاةُ وَضِدَّهَا الْإِضَاعَةَ ، وَالصَّوْمُ وَضِدَّهُ الْإِفْطَارَ ، وَالْجِهَادُ وَضِدَّهُ النُّكُولَ ، وَالْحَجُّ وَضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ ، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ وَضِدَّهُ النَّمِيمَةَ ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَضِدَّهُ الْعُقُوقَ ، وَالْحَقِيقَةُ وَضِدَّهَا الرِّيَاءَ ، وَالْمَعْرُوفُ وَضِدَّهُ الْمُنْكَرَ ، وَالسَّتْرُ وَضِدَّهُ التَّبَرُّجَ (٢) ، وَالتَّقِيَّةُ وَضِدَّهَا الْإِذَاعَةَ ، وَالْإِنْصَافُ وَضِدَّهُ الْحَمِيَّةَ ، وَالتَّهْيِئَةُ (٣) وَضِدَّهَا الْبَغْيَ ، وَالنَّظَافَةُ وَضِدَّهَا الْقَذَرَ ، وَالْحَيَاءُ

---

(١) في العلل : « الفطنة وضدّها الغباوة ».

(٢) التبرّج : إظهار الزينة ، ولعلّ هذه الفقرة مخصوص بالنساء ، كما احتمله العلّامة المجلسي قدس سره.

(٣) يعني الموافقة والمصالحة بين الجماعة وإمامهم.

وَضِدُّهُ الْخَلْعَ [١] ، وَالْقَصْدُ وَضِدُّهُ الْعُدْوَانَ ، وَالرَّاحَةُ وَضِدُّهَا التَّعَبَ ، وَالسُّهُولَةُ وَضِدُّهَا الصُّعُوبَةَ ، وَالْبَرَكَةُ وَضِدُّهَا الْمَحْقَ ، وَالْعَافِيَةُ وَضِدُّهَا الْبَلَاءَ ، وَالْقَوَامُ وَضِدُّهُ الْمُكَاثَرَةَ [٢] ، وَالْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْهَوىٰ ، وَالْوَقَارُ وَضِدُّهُ الْخِفَّةَ ، وَالسَّعَادَةُ وَضِدُّهَا الشَّقَاءَ ، وَالتَّوْبَةُ وَضِدُّهَا الْإِصْرَارَ ، وَالاسْتِغْفَارُ وَضِدُّهُ الاغْتِرَارَ ، وَالْمُحَافَظَةُ وَضِدُّهَا التَّهَاوُنَ ، وَالدُّعَاءُ وَضِدُّهُ الاسْتِنْكَافَ ، وَالنَّشَاطُ وَضِدُّهُ الْكَسَلَ ، وَالْفَرَحُ وَضِدُّهُ الْحَزَنَ ، وَالْأُلْفَةُ وَضِدُّهَا الْفُرْقَةَ [٣] ، وَالسَّخَاءُ وَضِدُّهُ الْبُخْلَ [٤] ، فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيٍّ ، أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ ، أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ .

وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا ، فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ

---

(١) الخلع ـ بالخاء المعجمة ـ أي خلع لباس الحياء ، وهو مجاز شائع ، وفي بعض النسخ : « الجلع » ـ بالجيم ـ : وهو قلّة الحياء ، والقصد : اختيار الوسط في الأمور.

(٢) القوام ـ بفتح القاف ، كسحاب ـ : العدل ، وما يعاش به ، والمكاثرة : المغالبة في الكثرة ، أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمفاخرة والمغالبة ، وفي بعض نسخ الحديث : « المكاشرة » ، وهي المضاحكة .

(٣) في بعض نسخ الحديث : « وضدّها العصبيّة » .

(٤) اعلم أنّ ما ذكر من جنود العقل والجهل هنا إحدى وثمانون خصلة ، وذلك لتكرار النسّاخ بعض الفقرات ، بأن يكونوا أضافوا بعض النسخ إلى الأصل .

فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ وَيَنْقىٰ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَإِنَّمَا يُدْرَكُ الْفَوْزُ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ ، وَمُجَانَبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ ، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ (١) .

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن حديد من الكبار ممدوح في الجملة .

٢٥ / أبواب الثمانين وما فوقه

نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ثمانون آية ما شركه فيها أحد

(١١٩٩) ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبَانٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ [١] ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَمَانُونَ آيَةً صَفْواً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَا شَرِكَهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ [٢] .

ضرب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في الخمر ثمانين

(١٢٠٠) ٢ - حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ رَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

---

(١) كذا ، والصحيح : زبيد بن الحارث كما في شواهد التنزيل ، وهو من كبار الثقات لدى العامة ، قال شعبة : ما رأيت خير منه .

(٢) شواهد التنزيل : ١/٥٥ ، بسنده عن ابن المنذر عن إسماعيل بن أبان عن يحيى بن سلمة عن زبيد بن الحارث عن ابن أبي ليلى .

وسنده الحاكم الحسكاني كالحسن ، إسماعيل بن أبان هو الوراق ذكره العامة ووثقوه ، وفرقوا بينه وبين إسماعيل بن أبان الغنوي ، ويحيى بن سلمة هو ابن كهيل ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه عدة من أئمة العامة ، مات سنة ١٧٢ .

بِمَرْوِ الرُّوذِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ نَبِيهِ بْنِ وَهْبٍ الْعَبْدَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ (١) .

تكبيرات الصلاة خمس وتسعون تكبيرة

(١٢٠١) ٣ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ابْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَكْبِيرَاتُ

---

(١) شرح معاني الأخبار للطحاوي : ٣/١٥٥ ، بسنده عن نبيه * المعجم الأوسط : ١/١١٢ .

قال الشيخ رحمه الله : حدّ الخمر ثمانون جلدة ، وبه قال أبو حنيفة ، وقال الشافعيّ : حدّه أربعون ، فإنّ رأى الإمام أن يزيد عليها أربعين تعزيراً ليكون التعزير والحدّ ثمانين فعل ، انتهى .

الصَّلَاةِ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ تَكْبِيرَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، مِنْهَا تَكْبِيرَةُ الْقُنُوتِ (١) .

للّه تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسماً

(١٢٠٢) ٤ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً ـ مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً ـ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهِيَ : اللَّهُ ، الْإِلَهُ ، الْوَاحِدُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْقَدِيرُ ، الْقَاهِرُ ، الْعَلِيُّ ، الْأَعْلَى ، الْبَاقِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَارِئُ ،

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، موسى بن عمر هو ابن يزيد بن ذبيان الصيقل ، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ، وروى عنه سعد القمي وابن محبوب والصفار والحميري والأشعري ، ولم تستثن روايته من نوادر الحكمة ، وله روايات عديدة في كامل الزيارات .

الْأَكْرَمُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْحَيُّ ، الْحَكِيمُ ، الْعَلِيمُ ، الْحَلِيمُ ، الْحَفِيظُ ، الْحَقُّ ، الْحَسِيبُ ، الْحَمِيدُ ، الْحَفِيُّ ، الرَّبُّ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الذَّارِئُ [١] ، الرَّزَّاقُ ، الرَّقِيبُ ، الرَّءُوفُ ، السَّلامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، السَّيِّدُ ، السُّبُّوحُ ، الشَّهِيدُ ، الصَّادِقُ ، الصَّانِعُ الطَّاهِرُ ، الْعَدْلُ ، الْعَفُوُّ ، الْغَفُورُ ، الْغَنِيُّ ، الْغِيَاثُ ، الْفَاطِرُ ، الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ ، الْفَالِقُ ، الْقَدِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، الْقَوِيُّ ، الْقَرِيبُ ، الْقَيُّومُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، قَاضِي ، الْحَاجَاتِ ، الْمَجِيدُ ، الْمَوْلَى الْمَنَّانُ ، الْمُحِيطُ ، الْمُبِينُ ، الْمُقِيتُ [٢] ، الْمُصَوِّرُ ، الْكَرِيمُ ، الْكَبِيرُ الْكَافِي ، كَاشِفُ ، الضُّرِّ ، الْوَتْرُ ، النُّورُ ، الْوَهَّابُ ، النَّاصِرُ ، الْوَاسِعُ الْوَدُودُ ، الْهَادِي ، الْوَفِيُّ ، الْوَكِيلُ ، الْوَارِثُ ، الْبَرُّ ، الْبَاعِثُ ، التَّوَّابُ الْجَلِيلُ ، الْجَوَادُ ، الْخَبِيرُ ، الْخَالِقُ ، خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، الدَّيَّانُ ، الشَّكُورُ ، الْعَظِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الشَّافِي [٣] .

وقد أخرجت تفسير هذه الأسماء في كتاب التوحيد ، وقد

---

(١) الذارئ : الخالق ، من ذرأ اللّه الخلق ، أي خلقهم ، وفي نسخة : « الرّازق » .

(٢) المقيت : الحافظ الرقيب ، ويقال : بل هو القدير .

(٣) ورجال السند ممن عد المصنف قدس سره الرواية عنهم ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

رويت هذا الخبر من طرق مختلفة و ألفاظ مختلفة .

ثواب مائة تهليلة وثواب الاستغفار مائة مرّة

(١٢٠٣) ٥ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلاً ، إِلّا مَنْ زَادَ (١) .

(١٢٠٤) ٦ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ سَيْفٍ ، عَنْ سَلّامِ بْنِ غَانِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلىٰ فِرَاشِهِ : لَا إِلٰهَ إِلّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ بَنَى اللَّهُ بَيْتاً لَهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ حِينَ يَأْوِي إِلىٰ فِرَاشِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يَسْقُطُ وَرَقُ الشَّجَرَةِ (٢) .

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) ثواب الأعمال : حديث : ١٥ ، حديث ٤٨ .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات وممدوحون ، الحسين بن سيف هو ابن عميرة ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وهو كثير الرواية ، وقد روى عنه عدة من

الثقات والأجلاء كأخيه علي بن سيف وابراهيم بن هاشم وأحمد بن محمد الأشعري والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة والبرقي ومحمد بن علي بن محبوب وابن فضال ، وغيرهم ، وأورده ابن حجر العسقلاني ـ من العامة ـ في لسان الميزان وقال : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة ، قال : وهو أخو علي بن سيف وكان أبصر من أخيه وأكثر مشايخ ، رحل إلى البصرة والكوفة وكان يعرف الفقه والحديث ، يروي عنه علي بن الحكم وغيره » قلت : وأخوه علي بن سيف ثقة بالاتفاق وكذلك أبوه ، وسلام بن غانم هو الحناط ، قال ابن فضال : « سلام والمثنى بن الوليد والمثنى بن عبد السلام كلهم حناطون كوفيون لا بأس بهم » .

(١٢٠٥) ١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الْجَبَلِيُّ الصَّيْدَنَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ نَصْرٍ الْخَزَّازُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَسْبَاطِ ابْنِ نَصْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالا : يَا قَوْمِ ! إِنَّ نَبِيَّنَا حَدَّثَنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ نَبِيٌّ بِتِهَامَةَ يُسَفِّهُ أَحْلَامَ الْيَهُودِ ، وَيَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا ، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ دَاوُدُ آمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يُورِدُ الْكَلَامَ عَلَى ائْتِلَافِهِ ، وَيَقُولُ الشِّعْرَ ، وَيَقْهَرُنَا بِلِسَانِهِ ، جَاهَدْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا ، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ ؟ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ : إِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ قُبِضَ ، فَقَالا : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ ، فَمَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً إِلىٰ قَوْمٍ إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَيَحْكِي عَنْهُ مَا أَمَرَهُ رَبُّهُ ؟ فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ

وَالْأَنْصارُ إِلىٰ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالُوا : هُوَ وَصِيُّهُ ، فَقَالا لِأَبِي بَكْرٍ : إِنَّا نُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُـلْقىٰ عَـلَى الْأَوْصِـيَاءِ ، وَنَسْأَلُكَ عَـمَّا تُسْأَلُ الْأَوْصِيَاءُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ : أَلْقِيَا مَا شِئْتُمَا أُخْبِرْ كُمَا بِجَوَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَا أَنَا وَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا نَفْسٌ فِـي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَلَا قَرَابَةٌ ؟ وَمَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِه ؟ وَمِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ ؟ وَفِي أَيْنَ تَغْرُبُ ؟ وَأَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ وَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ ؟ وَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ ؟ وَرَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ ؟ وَأَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ ؟ وَمَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ ؟ وَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ ؟ وَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ ؟ وَمَا الْـوَاحِـدُ ؟ وَمَـا الاثْـنَانِ ؟ وَمَـا الثَّلَاثَةُ ؟ وَمَا الْأَرْبَعَةُ ؟ وَمَا الْخَمْسَةُ ؟ وَمَا السِّتَّةُ ؟ وَمَا السَّبْعَةُ ؟ وَمَا الثَّمَانِيَةُ ؟ وَمَا التِّسْعَةُ ؟ وَمَا الْعَشَرَةُ ؟ وَمَا الْأَحَدَ عَشَـرَ ؟ وَمَـا الاثْـنَا عَشَـرَ ؟ وَمَـا الْـعِشْرُونَ ؟ وَمَـا الثَّـلَاثُونَ ؟ وَمَـا الْأَرْبَـعُونَ ؟ وَمَـا الْخَمْسُونَ ؟ وَمَـا السِّـتُّونَ ؟ وَمَـا السَّـبْعُونَ ؟ وَمَـا الثَّـمَانُونَ ؟ وَمَـا التِّسْعُونَ ؟ وَمَا الْمِائَةُ ؟

قَالَ : فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَاباً ، وَتَخَوَّفْنَا أَنْ يَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ

الْإِسْلَامِ ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَلِيُّ ! إِنَّ رُؤَسَاءَ الْيَهُودِ قَدْ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ، وَأَلْقَوْا عَلىٰ أَبِي بَكْرٍ مَسَائِلَ ، فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لا يَرُدُّ جَوَاباً ، فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ ضَاحِكاً ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي أَمَامِي وَمَا أَخْطَأَتْ مِشْيَتُهُ مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً ، حَتّىٰ قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْيَهُودِيَّيْنِ فَقَالَ : يَا يَهُودِيَّانِ ، ادْنُوَا مِنِّي وَأَلْقِيا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَاهُ عَلَى الشَّيْخِ .

فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ لَهُمَا : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَخُو النَّبِيِّ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ، وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَوَصِيُّهُ فِي حَالاتِهِ كُلِّهَا ، وَصَاحِبُ كُلِّ مَنْقَبَةٍ وَعِزٍّ ، وَمَوْضِعُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْيَهُودِيَّيْنِ : مَا أَنَا وَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَنَا مُؤْمِنٌ مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي ، وَأَنْتَ كَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتَ نَفْسَكَ ، فَمَا أَدْرِي مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِيكَ ـ يَا يَهُودِيُّ ـ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : فَمَا نَفْسٌ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَلَا قَرَابَةٌ ؟ قَالَ : ذَاكَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ .

قَالَ : فَمَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ ؟ قَالَ : يُونُسُ حِينَ طَافَ بِهِ الْحُوتُ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ .

قَالَ لَهُ : فَالشَّمْسُ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ ؟ قَالَ : مِنْ بَيْنِ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ .

قَالَ : فَأَيْنَ تَغْرُبُ ؟ قَالَ : فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ، قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تُصَلِّ فِي إِقْبَالِهَا ، وَلَا فِي إِدْبَارِهَا ، حَتَّىٰ تَصِيرَ مِقْدَارَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ .

قَالَ : فَأَيْنَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ لَمْ تَطْلُعْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؟ قَالَ : فِي الْبَحْرِ حِينَ فَلَقَهُ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِقَوْمِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

قَالَ لَهُ : فَرَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ ؟ قَالَ : إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ ، وَلَا يَحْمِلُهُ شَيْءٌ .

قَالَ : فَكَيْفَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (١) ؟ قَالَ : يَا يَهُودِيُّ ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ (٢) ، فَكُلُّ شَيْءٍ عَلَى الثَّرَىٰ ، وَالثَّرَىٰ عَلَى الْقُدْرَةِ ، وَالْقُدْرَةُ تَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ .

---

(١) سورة الحاقّة : ١٧ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة طه : ٦.

قَالَ : فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ ؟ وَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ ؟ قَالَ : أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ ، وَأَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ .

قَالَ : فَأَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لِي : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، ائْتِنِي بِنَارٍ وَحَطَبٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِنَارٍ وَحَطَبٍ فَأَضْرَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا يَهُودِيُّ ، أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ ؟ قَالَ : لَا أَقِفُ لَهَا عَلىٰ وَجْهٍ .

قَالَ : فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْمَثَلِ ، وَلَهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (١) .

فَقَالَ لَهُ : مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ ؟ قَالَ : السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَا يَغِيبَانِ سَاعَةً .

قَالَ : فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ ؟ قَالَ : الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ لَا يُوقَفُ عَلَيْهِمَا (٢) .

قَالَ : فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ ؟ قَالَ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

قَالَ : فَمَا الْوَاحِدُ ؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١١٥ .

(٢) يعني على وقت حدوثهما وزوالهما .

قَالَ : فَمَا الاثْنَانِ ؟ قَالَ : آدَمُ وَحَوَّاءُ .

قَالَ : فَمَا الثَّلاثَةُ ؟ قَالَ : كَذَبَتِ النَّصارىٰ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا : ثالِثُ ثَلاثَةٍ ، وَاللَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً .

قَالَ : فَمَا الْأَرْبَعَةُ ؟ قَالَ : الْقُرْآنُ وَالزَّبُورُ وَالتَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ .

قَالَ : فَمَا الْخَمْسَةُ ؟ قَالَ : خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ .

قَالَ : فَمَا السِّتَّةُ ؟ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ .

قَالَ : فَمَا السَّبْعَةُ ؟ قَالَ : سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ (١) .

قَالَ : فَمَا الثَّمَانِيَةُ ؟ قَالَ : ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ .

قَالَ : فَمَا التِّسْعَةُ ؟ قَالَ : ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾ (٢) .

قَالَ : فَمَا الْعَشَرَةُ ؟ قَالَ : عَشَرَةُ أَيَّامِ الْعَشْرِ .

قَالَ : فَمَا الْأَحَدَ عَشَرَ ؟ قَالَ : قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ ﴿ يا أَبَتِ إِنِّي

---

(١) أي مغلقات على أهلها ، أو موافقات بعضها لبعض . البحار.

(٢) سورة النمل : ٤٨.

رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾ [(١)] ،
قَالَ : فَمَا الاثْنَا عَشَرَ ؟ قَالَ : شُهُورُ السَّنَةِ .

قَالَ : فَمَا الْعِشْرُونَ ؟ قَالَ : بَيْعُ يُوسُفَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً .

قَالَ : فَمَا الثَّلاثُونَ ؟ قَالَ : ثَلاثُونَ يَوْماً شَهْرُ رَمَضَانَ ، صِيَامُهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، إِلّا مَنْ كانَ مَرِيضاً ، أَوْ عَلى سَفَرٍ .

قَالَ : فَمَا الْأَرْبَعُونَ ؟ قَالَ : كَانَ مِيقَاتَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَلاثُونَ لَيْلَةً فَأَتَمَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَشْرٍ ، فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

قَالَ : فَمَا الْخَمْسُونَ ؟ قَالَ : لَبِثَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عاماً .

قَالَ : فَمَا السِّتُّونَ ؟ قَالَ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كَفَّارَةِ الظِّهَارِ : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾ [(٢)] إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلىٰ صِيَامِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ .

قَالَ : فَمَا السَّبْعُونَ ؟ قَالَ : اخْتارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

---

(١) سورة يوسف : ٤ .
(٢) سورة المجادلة : ٤ .

قَالَ : فَمَا الثَّمَانُونَ ؟ قَالَ : قَرْيَةٌ بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ ، مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ، وَأَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ .

قَالَ : فَمَا التِّسْعُونَ ؟ قَالَ : الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ .

قَالَ : فَمَا الْمِائَةُ ؟ قَالَ : كَانَ أَجَلُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ سِتِّينَ سَنَةً ، فَوَهَبَ لَهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ الْوَفَاةُ جَحَدَ ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ .

فَقَالَ لَهُ : يَا شَابُّ صِفْ لِي مُحَمَّداً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّىٰ أُومِنَ بِهِ السَّاعَةَ ، فَبَكَىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا يَهُودِيُّ ، هَيَّجْتَ أَحْزَانِي ، كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلْتَ الْجَبِينِ (١) ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ ، كَثَّ اللِّحْيَةِ (٢) ، بَرَّاقَ الثَّنَايَا ، كَأَنَّ

---

(١) في النهاية : في صفته صلّى اللّه عليه وآله : صلت الجبين ، أي واسعه .

(٢) الدعج : سواد العين ، وسهل الخدين ، أي قليل لحمه ، وأقنى الأنف ، أي محدّب الأنف ، وفي النهاية في صفته صلّى اللّه عليه وآله : وكان ذا مسربة ـ بضمّ الراء ـ : ما دق منّ شعر الصدر سائلاً إلىٰ الجوف ، وقال في حديث آخر : « دقيق المسربة » ، وكثّ اللحية : الكثاثة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة .

عُنُقَهُ إبْرِيقُ فِضَّةٍ ، كَانَ لَهُ شُعَيْرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ إلىٰ سُرَّتِهِ (١) مَلْفُوفَةً كَأَنَّهَا قَضِيبُ كَافُورٍ ، لَمْ يَكُنْ فِي بَدَنِهِ شُعَيْرَاتٌ غَيْرُهَا ، لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ ، وَلَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ (٢) ، كَانَ إِذَا مَشىٰ مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ نُورُهُ ، وَكَانَ إِذَا مَشىٰ كَأَنَّهُ يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ ، أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (٣) ، كَانَ مُدَوَّرَ الْكَعْبَيْنِ ، لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ ، دَقِيقَ الْخَصْرِ (٤) ، عِمَامَتُهُ السَّحَابُ ، وَسَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ ، وَبَغْلَتُهُ دُلْدُلٌ ، وَحِمَارُهُ الْيَعْفُورُ ، وَنَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ ، وَفَرَسُهُ لَزَّازٌ (٥) ، وَقَضِيبُهُ الْمَمْشُوقُ .

وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ ، وَأَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ ، كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانِ ، أَمَّا أَوَّلُ سَطرٍ فَلَا إِلٰهَ إِلّا اللَّهُ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيُّ .

---

(١) اللبة : موضع القلادة من الصدر، والسرّة : التجويف الصغير المعهود في وسط البطن .

(٢) النزر: القليل التافه .

(٣) أي يرفع رجليه رفعاً بيّناً بقوّة دون احتشام ، والصبب : ما انحدر من الأرض أو الطريق .

(٤) الخصر: وسط الإنسان فوق الورك .

(٥) كأنّه يلتزق بالمطلوب لسرعته .

فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ : نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰـهَ إِلّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ حَقّاً ، فَأَسْلَمَا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمَا ، وَلَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَكَانَا مَعَهُ حَتّىٰ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ ، فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ ، وَبَقِيَ الْآخَرُ حَتّىٰ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقُتِلَ بِصِفِّينَ .

(١٢٠٦) ٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى [(١)] ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلىٰ بَعْضِ الصَّادِقِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ وَمَعَهُمَا التَّوْرَاةُ مَنْشُورَةً يُرِيدَانِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَوَجَدَاهُ قَدْ قُبِضَ ، فَأَتَيَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَا : إِنَّا قَدْ جِئْنَا نُرِيدُ النَّبِيَّ لِنَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُبِضَ ، فَقَالَ : وَمَا مَسْأَلَتُكُمَا ؟ قَالَا : أَخْبِرْنَا عَنِ الْوَاحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثِ وَالْأَرْبَعَةِ وَالْخَمْسَةِ وَالسِّتَّةِ وَالسَّبْعَةِ وَالثَّمَانِيَةِ وَالتِّسْعَةِ وَالْعَشَرَةِ وَالْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ وَالْأَرْبَعِينَ وَالْخَمْسِينَ وَالسِّتِّينَ وَالسَّبْعِينَ وَالثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ وَالْمِائَةِ ؟ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو

---

(١) هو الأحول خال الحسين بن سعيد ، عدّه الشيخ من أصحاب الجواد عليه السّلام قائلاً : جعفر بن يحيى بن سعد الأحول خال الحسين بن سعيد .

بَكْرٍ : مَا عِنْدِي فِي هَذَا شَيْءٌ ، ائْتِيَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

قَالَ : فَأَتَيَاهُ فَقَصَّا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ مِنْ أَوَّلِهَا ، وَمَعَهُمَا التَّوْرَاةُ مَنْشُورَةً ، فَقَالَ لَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا تَجِدَانِهِ عِنْدَ كُمَا تُسْلِمَانِ ؟ قَالا : نَعَمْ ، قَالَ : أَمَّا الْوَاحِدُ فَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَمَّا الاثْنَانِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ﴾ (١) ، وَأَمَّا الثَّلاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ وَالثَّمَانِيَةُ فَهُنَّ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فِي أَصْحَابِ الْكَهْفِ : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (٢) ، وَأَمَّا التِّسْعَةُ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَ كانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾ (٣) ، وَأَمَّا الْعَشَرَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾ (٤) .

وَأَمَّا الْعِشْرُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

---

(١) سورة النحل : ٥١.
(٢) سورة الكهف : ٢٢.
(٣) سورة النمل : ٤٨.
(٤) سورة البقرة : ١٩٦.

عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (١) ، وَأَمَّا الثَّلاثُونَ وَالْأَرْبَعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَواعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (٢) ، وَأَمَّا الْخَمْسُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٣) ، وَأَمَّا السِّتُّونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾ (٤) ، وَأَمَّا السَّبْعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا ﴾ (٥) ، وَأَمَّا الثَّمانُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾ (٦) ، وَأَمَّا التِّسْعُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ (٧) ، وَأَمَّا الْمِائَةُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ

---

(١) سورة الأنفال : ٦٥.
(٢) سورة الأعراف : ١٤٢.
(٣) سورة المعارج : ٤.
(٤) سورة المجادلة : ٤.
(٥) سورة الأعراف : ١٥٥.
(٦) سورة النور : ٤.
(٧) سورة ص : ٢٣.

جَلْدَةٍ﴾ (١) .

قَالَ : فَأَسْلَمَ الْيَهُودِيَّانِ عَلىٰ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

عرج النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرّة

(١٢٠٧) ٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَتِّيلٍ الدَّقَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ الْخَطَّابِ ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : عَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِائَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً ، مَا مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَكْثَرَ مِمَّا أَوْصَاهُ بِالْفَرَائِضِ (٢) .

الفاكهة مائة وعشرون لوناً

(١٢٠٨) ٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، جَمِيعاً

---

(١) سورة النور: ٢.

(٢) وسنده كالحسن ، رجاله ثقات وممدوحون ، سوى منيع بن الحجاج له روايات شريفة عدة في الكتب المعتبرة ، وهو من رواة كامل الزيارات .

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْبَطَ مَعَهُ عِشْرِينَ وَمِائَةَ قَضِيبٍ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَخَارِجُهَا ، وَأَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَيُرْمىٰ بِخَارِجِهَا ، وَأَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ خَارِجُهَا وَيُرْمىٰ بِدَاخِلِهَا ، وَغِرَارَةٌ فِيهَا بَزْرُ كُلِّ شَيْءٍ [١] .

أهل الجنّة عشرون ومائة صنف

(١٢٠٩) ٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارُ الشَّافِعِيُّ بِفَرْغَانَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْقَوَارِيرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ [٢] ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صِنْفٍ ، هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صِنْفاً [٣] .

---

(١) وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وقد ساوىٰ الأصحاب بين مرسلات ابن أبي عمير ومسنداته .

(٢) في النسخ : « سليمان بن يزيد » ، وهو تصحيف .

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ٣٤٧/٥ ، بسنده عن محارب بن دثار عن ابن بريدة * سنن

من حفظ القرآن فله في كلّ سنة مائتا دينار في بيت المال

(١٢١٠) ٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْـحُسَيْنِ الْبَزَّازُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ ، قَـالَ : حَـدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْزَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرٍ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَائِعاً ، وَقَرَأَ الْـقُرْآنَ ظَاهِراً ، فَلَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَا دِينَارٍ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، إِنْ مُنِعَ فِي الدُّنْيَا أَخَذَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَافِيَةً أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا .

السنة ثلاثمائة وستّون يوماً

(١٢١١) ٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَـلِيِّ بْـنِ يَقْطِينٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنِ السَّـنَةِ ، كَـمْ يَـوْماً هِـيَ ؟ قَـالَ : ثَـلاثُمِائَةٍ

الترمذي : ٨٩/٤ ، قال : هذا حديث حسن ، وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان .

وَسِتُّونَ يَوْماً ، مِنْهَا سِتَّةُ أَيَّامٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا الدُّنْيَا ، فَطُرِحَتْ مِنْ أَصْلِ السَّنَةِ فَصَارَتِ السَّنَةُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَأَرْبَعَةً وَخَمْسِينَ يَوْماً ، يُسْتَحَبُّ أَنْ يَطُوفَ الرَّجُلُ فِي مُقَامِهِ بِمَكَّةَ عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ ذَلِكَ طَافَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ شَوْطاً .

(١٢١٢) ٨ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يُسْتَحَبُّ أَنْ تَطُوفَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الطَّوَافِ (١) .

خصال من شرائع الدين

(١٢١٣) ٩ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ الْعِجْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسين بن الحسن بن أبان ممن اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب الحسين بن سعيد ، قال محمد بن الحسن بن الوليد قدس سره : وأخرجها ـ أي كتب الحسين ـ إلينا : ا لحسين بن الحسن بن أبان بخط الحسن بن سعيد وذكر أنه كان ضيف أبيه .

أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُكَتِّبُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : هَذِهِ شَرَائِعُ الدِّينِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهَا ، وَأَرَادَ اللَّهُ هُدَاهُ [١] : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ : غَسْلُ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَمَسْحُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ مَرَّةً مَرَّةً ، وَمَرَّتَانِ جَائِزٌ ، وَلَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الْبَوْلُ وَالرِّيحُ وَالنَّوْمُ وَالْغَائِطُ وَالْجَنَابَةُ ، وَمَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَكِتَابَهُ ، وَوُضُوؤُهُ لَمْ يَتِمَّ ، وَصَلَاتُهُ غَيْرُ مُجْزِيَةٍ .

وَالْأَغْسَالُ : مِنْهَا غُسْلُ الْجَنَابَةِ ، وَالْحَيْضِ ، وَغُسْلُ الْمَيِّتِ ، وَغُسْلُ مَنْ مَسَّ الْمَيِّتَ بَعْدَ مَا يَبْرُدُ ، وَغُسْلُ مَنْ غَسَّلَ الْمَيِّتَ ، وَغُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَغُسْلُ الْعِيدَيْنِ ، وَغُسْلُ دُخُولِ مَكَّةَ ، وَغُسْلُ دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، وَغُسْلُ الزِّيَارَةِ ، وَغُسْلُ الْإِحْرَامِ ، وَغُسْلُ

---

(١) في بعض النسخ : «لمن تمسّك بها وأراد اللّه هذا» .

يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَغُسْلُ لَيْلَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَغُسْلُ لَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَغُسْلُ لَيْلَةِ إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ ، وَلَيْلَةِ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْهُ ، أَمَّا الْفَرْضُ : فَغُسْلُ الْجَنَابَةِ ، وَغُسْلُ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَاحِدٌ .

وَصَلَاةُ الْفَرِيضَةِ : الظُّهْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَالْعَصْرُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَالْمَغْرِبُ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ ، وَالْعِشَاءُ الْآخِرَةُ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ ، وَالْفَجْرُ رَكْعَتَانِ ، فَجُمْلَةُ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَالسُّنَّةُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ لَا تَقْصِيرَ فِيهَا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، وَرَكْعَتَانِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ تُعَدَّانِ بِرَكْعَةٍ ، وَثَمَانُ رَكَعَاتٍ فِي السَّحَرِ وَهِيَ صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالشَّفْعُ رَكْعَتَانِ وَالْوَتْرُ رَكْعَةٌ ، وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ بَعْدَ الْوَتْرِ ، وَثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَثَمَانُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ ، وَالصَّلَاةُ يُسْتَحَبُّ فِي أَوَّلِ الْأَوْقَاتِ .

وَفَضْلُ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْفَرْدِ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ (١) ، وَلَا صَلَاةَ خَلْفَ الْفَاجِرِ ، وَلَا يُقْتَدىٰ إِلّا بِأَهْلِ الْوَلَايَةِ ، وَلَا يُصَلّىٰ فِي جُلُودِ

(١) تقدّم في خبر : فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة .

الْمَيْتَةِ وَإِنْ دُبِغَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً ، وَلَا فِي جُلُودِ السِّبَاعِ ، وَلَا يُسْجَدُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ ، أَوْ مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ ، إِلَّا الْمَأْكُولَ وَالْقُطْنَ وَالْكَتَّانَ .

وَيُقَالُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ : تَعَالَىٰ عَرْشُكَ ، وَلَا يُقَالُ : تَعَالَىٰ جَدُّكَ ، وَلَا يُقَالُ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ : السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ؛ لِأَنَّ تَحْلِيلَ الصَّلَاةِ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَإِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ سَلَّمْتَ .

وَالتَّقْصِيرُ فِي ثَمَانِيَةِ فَرَاسِخَ وَهُوَ بَرِيدَانِ ، وَإِذَا قَصَّرْتَ أَفْطَرْتَ ، وَمَنْ لَمْ يُقَصِّرْ فِي السَّفَرِ لَمْ تُجْزِئْ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ زَادَ فِي فَرْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَالْقُنُوتُ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ ، وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ ، فَمَنْ نَقَصَ مِنْهَا فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ ، وَالْمَيِّتُ يُسَلُّ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ سَلًّا (١) ، وَالْمَرْأَةُ تُؤْخَذُ بِالْعَرْضِ مِنْ قِبَلِ اللَّحْدِ ، وَالْقُبُورُ تُرَبَّعُ وَلَا تُسَنَّمُ (٢) . وَالْإِجْهَارُ بِـ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ

---

(١) سلّ الشيء من الشيء : انتزعه وأخرجه برفق .
(٢) سنم القبر ضدّ سطحه .

وَاجِبٌ .

وَفَرَائِضُ الصَّلَاةِ سَبْعٌ : الْوَقْتُ وَالطَّهُورُ وَالتَّوَجُّهُ وَالْقِبْلَةُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ وَالدُّعَاءُ .

وَالزَّكَاةُ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلىٰ كُلِّ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَلَا تَجِبُ فِيمَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَلَا تَجِبُ عَلىٰ مَالٍ زَكَاةٌ حَتّىٰ يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ مِنْ يَوْمَ مَلَكَهُ صَاحِبُهُ ، وَلَا يَحِلُّ أَنْ تُدْفَعَ الزَّكَاةُ إِلّا إِلىٰ أَهْلِ الْوَلَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَيَجِبُ عَلَى الذَّهَبِ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَ عِشْرِينَ مِثْقَالاً ، فَيَكُونُ فِيهِ نِصْفُ دِينَارٍ ، وَتَجِبُ عَلَى الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ إِذَا بَلَغَ خَمْسَةَ أَوْسَاقٍ الْعُشْرُ إِنْ كَانَ سُقِيَ سَيْحاً [1] ، وَإِنْ سُقِيَ بِالدَّوَالِي فَعَلَيْهِ نِصْفُ الْعُشْرِ ، وَالْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً ، وَالصَّاعُ أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ .

وَتَجِبُ عَلَى الْغَنَمِ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ شَاةً ، وَتَزِيدُ وَاحِدَةٌ فَتَكُونُ فِيهَا شَاةٌ إِلىٰ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا شَاتَانِ إِلىٰ مِائَتَيْنِ ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ [2] إِلىٰ ثَلَاثِمِائَةٍ ،

---

(١) السيح : الماء الجاري الظاهر.
(٢) الشياه : جمع شاة .

وَبَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي كُلِّ مِائَةِ شَاةٍ شَاةٌ .

وَتَجِبُ عَلَى الْبَقَرِ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً تَبِيعَةً حَوْلِيَّةً فَيَكُونُ فِيهَا تَبِيعٌ حَوْلِيٌّ إِلَىٰ أَنْ تَبْلُغَ أَرْبَعِينَ بَقَرَةً ، ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا مُسِنَّةٌ إِلَىٰ سِتِّينَ [١] ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ فَفِيهَا تَبِيعَتَانِ إِلَى سَبْعِينَ ، ثُمَّ فِيهَا تَبِيعَةٌ وَمُسِنَّةٌ إِلَىٰ ثَمَانِينَ ، وَإِذَا بَلَغَتْ ثَمَانِينَ [٢] فَتَكُونُ فِيهَا مُسِنَّتَانِ إِلَى تِسْعِينَ ، ثُمَّ يَكُونُ فِيهَا ثَلَاثُ تَبَايِعَ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً تَبِيعٌ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةٌ .

وَتَجِبُ عَلَى الْإِبِلِ الزَّكَاةُ إِذَا بَلَغَتْ خَمْساً فَيَكُونُ فِيهَا شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ عَشَرَةً فَشَاتَانِ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ فَثَلَاثُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ عِشْرِينَ فَأَرْبَعُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَعِشْرِينَ فَخَمْسُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَثَلَاثِينَ وَزَادَتْ وَاحِدَةٌ ، فَفِيهَا ابْنَةُ لَبُونٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْساً وَأَرْبَعِينَ وَزَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا حِقَّةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتِّينَ وَزَادَتْ

---

(١) في النهاية : التبيع : ولد البقر أوّل سنة ، وبقرة متبع ، أي معها ولدها ، وقال الأزهريّ : الشاة يقع عليها اسم المسنّ ، وليس معناه كبرها ـ كالرجل المسنّ ـ ولكن معناه طلوع سنّها في السنة الثالثة .

(٢) من قوله « فإذا بلغت ستين ... » إلى هنا النسخ خالية منه والظاهر سقوطها من قلم النسّاخ واستدركناها من الفقيه والبحار .

وَاحِدَةٌ فَفِيهَا جَذَعَةٌ إِلىٰ ثَمَانِينَ ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ فَفِيهَا ثَنِيٌّ إِلىٰ تِسْعِينَ ، فَإِذَا بَلَغَتْ تِسْعِينَ فَفِيهَا ابْنَتَا لَبُونٍ ، فَإِنْ زَادَتْ وَاحِدَةٌ إِلىٰ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرُوقَتَا الْفَحْلِ ، فَإِذَاكَثُرَتِ الْإِبِلُ فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ ، وَيَسْقُطُ الْغَنَمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُرْجَعُ إِلىٰ أَسْنَانِ الْإِبِلِ .

وَزَكَاةُ الْفِطْرَةِ وَاجِبَةٌ عَلىٰ كُلِّ رَأْسٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ، حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ ، أَرْبَعَةُ أَمْدَادٍ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ، وَهُوَ صَاعٌ تَامٌّ ، وَلَا يَجُوزُ دَفْعُ ذَلِكَ أَجْمَعَ إِلَّا إِلىٰ أَهْلِ الْوَلَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ .

وَأَكْثَرُ أَيَّامِ الْحَيْضِ عَشَرَةُ أَيَّامٍ ، وَأَقَلُّهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ، وَالْمُسْتَحَاضَةُ تَغْتَسِلُ وَتَحْتَشِي وَتُصَلِّي ، وَالْحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّلَاةَ وَلَا تَقْضِيهَا ، وَتَتْرُكُ الصَّوْمَ وَتَقْضِيهِ .

وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَرِيضَةٌ يُصَامُ لِرُؤْيَتِهِ ، وَيُفْطَرُ لِرُؤْيَتِهِ ، وَلَا يُصَلَّى التَّطَوُّعُ فِي جَمَاعَةٍ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ، وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ سُنَّةٌ ، وَهُوَ صَوْمُ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ : الْخَمِيسُ الْأَوَّلُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ ،

وَالْأَرْبِعَاءُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ ، وَالْخَمِيسُ مِنَ الْعَشْرِ الْأَخِيرِ ، وَصَوْمُ شَعْبَانَ حَسَنٌ لِمَنْ صَامَهُ ؛ لِأَنَّ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامُوهُ ، أَوْ رَغَّبُوا فِيهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَصِلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ ، وَالْفَائِتُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِنْ قُضِيَ مُتَفَرِّقاً جَازَ ، وَإِنْ قُضِيَ مُتَتَابِعاً فَهُوَ أَفْضَلُ .

وَحِجُّ الْبَيْتِ وَاجِبٌ لِـ ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (١) ، وَهُوَ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ مَعَ صِحَّةِ الْبَدَنِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ مَا يُخَلِّفُهُ عَلىٰ عِيَالِهِ ، وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ حَجِّهِ ، وَلَا يَجُوزُ الْحَجُّ إِلَّا تَمَتُّعاً ، وَلَا يَجُوزُ الْقِرَانُ وَالْإِفْرَادُ إِلَّا لِمَنْ كَانَ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ، وَلَا يَجُوزُ الْإِحْرَامُ قَبْلَ بُلُوغِ الْمِيقَاتِ ، وَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ عَنِ الْمِيقَاتِ إِلَّا لِمَرَضٍ أَوْ تَقِيَّةٍ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (٢) ، وَتَمَامُهَا اجْتِنَابُ الرَّفَثِ وَالْفُسُوقِ وَالْجِدَالِ فِي الْحَجِّ ، وَلَا يُجْزِئُ فِي النُّسُكِ الْخَصِيُّ ؛ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ ، وَيَجُوزُ الْمَوْجُوءُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ غَيْرُهُ (٣) .

---

(١) سورة آل عمران : ٩٧ .

(٢) سورة البقرة : ١٩٦ .

(٣) الموجوء : المضروب ، وكبش موجوء : الذي وجئت خصيتاه حتّى انفضختا .

وَفَرَائِضُ الْحَجِّ : الْإِحْرَامُ وَالتَّلْبِيَةُ الْأَرْبَعُ ، وَهِيَ : لَبَّيْكَ اللَّـهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ لِلْعُمْرَةِ فَرِيضَةٌ ، وَرَكْعَتَاهُ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَرِيضَةٌ ، وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَرِيضَةٌ ، وَطَوَافُ الْحَجِّ فَرِيضَةٌ ، وَرَكْعَتَاهُ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرِيضَةٌ ، وَبَعْدَهُ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَرِيضَةٌ ، وَطَوَافُ النِّسَاءِ فَرِيضَةٌ ، وَرَكْعَتَاهُ عِنْدَ الْمَقَامِ فَرِيضَةٌ ، وَلَا يُسْعىٰ بَعْدَهُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْـمَرْوَةِ ، وَالْـوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ فَرِيضَةٌ ، وَالْهَدْيُ لِلْمُتَمَتِّعِ فَرِيضَةٌ ، فَأَمَّا الْـوُقُوفُ بِـعَرَفَةَ فَهُوَ وَاجِبٌ ، وَالْحَلْقُ سُنَّةٌ ، وَرَمْيُ الْجِمَارِ سُنَّةٌ .

وَالْجِهَادُ وَاجِبٌ مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَلَا يَحِلُّ قَتْلُ أَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ وَالنُّصَّابِ فِي دَارِ التَّقِيَّةِ ، إِلّا قَاتِلٍ ، أَوْ سَاعٍ فِي فَسَادٍ ، وَذٰلِكَ إِذَا لَمْ تَخَفْ عَلىٰ نَفْسِكَ وَلَا عَلىٰ أَصْحَابِكَ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّقِيَّةِ فِي دَارِ التَّقِيَّةِ وَاجِبٌ ، وَلَا حِنْثَ وَلَا كَفَّارَةَ عَلىٰ مَنْ حَلَفَ تَقِيَّةً يَدْفَعُ بِذٰلِكَ ظُلْماً عَنْ نَفْسِهِ .

وَالطَّلَاقُ لِلسُّنَّةِ عَلىٰ مَا ذَكَرَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا يَجُوزُ طَلَاقٌ لِـغَيْرِ السُّـنَّةِ ، وَكُـلُّ طَـلَاقٍ

يُخَالِفُ الْكِتَابَ [١] فَلَيْسَ بِطَلَاقٍ ، كَمَا أَنَّ كُلَّ نِكَاحٍ يُخَالِفُ الْكِتَابَ فَلَيْسَ بِنِكَاحٍ ، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ حَرَائِرَ ، وَإِذَا طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ لِلْعِدَّةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تَحِلَّ لِلزَّوْجِ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : اتَّقُوا تَزْوِيجَ الْمُطَلَّقَاتِ ثَلَاثاً فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّهُنَّ ذَوَاتُ أَزْوَاجٍ .

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ ، وَعِنْدَ الْعُطَاسِ وَالرِّيَاحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَحُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَالْوَلَايَةُ لَهُمْ وَاجِبَةٌ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَاجِبَةٌ ، وَمِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَهَتَكُوا حِجَابَهُ ، فَأَخَذُوا مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ فَدَكَ ، وَمَنَعُوهَا مِيرَاثَهَا ، وَغَصَبُوهَا وَزَوْجَهَا حُقُوقَهُمَا ، وَهَمُّوا بِإِحْرَاقِ بَيْتِهَا ، وَأَسَّسُوا الظُّلْمَ ، وَغَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ .

وَالْبَرَاءَةُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَاجِبَةٌ ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ ، وَقَادَةِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ ، أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَاجِبَةٌ .

---

(١) في نسخة من المخطوطة : « يخالف السنّة ».

وَالْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، شَقِيقِ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ ، قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَاجِبَةٌ .

وَالْبَرَاءَةُ مِنْ جَمِيعِ قَتَلَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ وَاجِبَةٌ .

وَالْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَلَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجِبَةٌ ، مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ ، وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ .

وَالْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ ، وَالْمُقْتَدِينَ بِهِمْ وَبِهُدَاهُمْ ، وَاجِبَةٌ .

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَاجِبٌ ، فَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ فَلَا تُطِعْهُمَا ، وَلَا غَيْرَهُمَا ، فِي الْمَعْصِيَةِ ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ لَا ذُنُوبَ لَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ .

وَتَحْلِيلُ الْمُتْعَتَيْنِ وَاجِبٌ كَمَا أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ،

وَسَنَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مُتْعَةِ الْحَجِّ وَمُتْعَةِ النِّسَاءِ .

وَالْفَرَائِضُ عَلىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ، وَالْعَقِيقَةُ لِلْوَلَدِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثىٰ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُسَمَّى الْوَلَدُ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُصَّدَّقُ بِوَزْنِ شَعْرِهِ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً .

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُكَلِّفُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها ، وَلَا يُكَلِّفُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا ، وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ ، وَاللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ ، وَلَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ ، وَلَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : ﴿ وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ ﴾ [1] ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعى ۞ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ﴾ [2] .

وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَيَتَفَضَّلَ ، وَلَيْسَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَظْلِمَ ، وَلَا يَفْرِضُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ عِبَادِهِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُغْوِيهِمْ وَيُضِلُّهُمْ ، وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ ، وَلَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ ،

---

(١) سورة الأنعام : ١٦٤ . سورة الإسراء : ١٥ . سورة فاطر : ١٨. سورة الزمر : ٧.

(٢) سورة النجم : ٣٩ و ٤٠.

مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ ، وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ ، وَلَا يَتَّخِذُ عَلىٰ خَلْقِهِ حُجَّةً إلّا مَعْصُوماً .

وَالْإِسْلَامُ غَيْرُ الْإِيمَانِ ، وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَأَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَقَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ .

وَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ ، لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ ، وَلَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ ، وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا يَوْماً ، وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَلِلْمُسْتَضْعَفِينَ ، إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُمْ .

وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ ، وَالدَّارُ الْيَوْمَ دَارُ تَقِيَّةٍ ، وَهِيَ دَارُ إِسْلَامٍ لَا دَارُ كُفْرٍ وَلَا دَارُ إِيمَانٍ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ عَلىٰ مَنْ أَمْكَنَهُ ، وَلَمْ يَخَفْ عَلىٰ نَفْسِهِ وَلَا عَلىٰ أَصْحَابِهِ .

وَالْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْفَرَائِضِ ، وَاجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ ، وَالْإِيمَانُ هُوَ

مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ ، وَالْإِقْرَارُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالصِّرَاطِ ، وَالْمِيزَانِ . وَلَا إِيمَانَ بِاللَّهِ إِلَّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَالتَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ وَاجِبٌ ، أَمَّا فِي الْفِطْرِ فَفِي خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْفِطْرِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَىٰ مَا هَدَانَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ مَا أَبْلَانَا ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ (١) ، وَفِي الْأَضْحىٰ بِالْأَمْصَارِ فِي دُبُرِ عَشْرِ صَلَوَاتٍ ، يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الثَّالِثِ ، وَبِمِنىً فِي دُبُرِ خَمْسَ عَشْرَةَ صَلَاةً ، يُبْتَدَأُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الرَّابِعِ ، وَيُزَادُ فِي هَذَا التَّكْبِيرِ : وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَلَىٰ مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ .

وَالنُّفَسَاءُ لَا تَقْعُدُ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ يَوْماً إِلَّا أَنْ تَطْهُرَ قَبْلَ ذَلِكَ ،

---

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

وَإِنْ لَمْ تَطْهُرْ بَعْدَ الْعِشْرِينَ اغْتَسَلَتْ وَاحْتَشَتْ وَعَمِلَتْ عَمَلَ الْمُسْتَحَاضَةِ .

وَالشَّرَابُ فَكُلُّ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ ، وَ كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ وَذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ ، وَالطِّحَالُ حَرَامٌ ؛ لِأَنَّهُ دَمٌ ، وَالْجِرِّيُّ وَالْمَارْمَاهِي وَالطَّافِي وَالزِّمِّيرُ حَرَامٌ[1] ، وَ كُلُّ سَمَكٍ لَا يَكُونُ لَهُ فُلُوسٌ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ ، وَيُؤْكَلُ مِنَ الْبَيْضِ مَا اخْتَلَفَ طَرَفَاهُ ، وَلَا يُؤْكَلُ مَا اسْتَوَىٰ طَرَفَاهُ ، وَيُؤْكَلُ مِنَ الْجَرَادِ مَا اسْتَقَلَ[2] بِالطَّيَرَانِ ، وَلَا يُؤْكَلُ مِنْهُ الدَّبىٰ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِالطَّيَرَانِ ، وَذَكَاةُ السَّمَكِ وَالْجَرَادِ أَخْذُهُ .

وَالْكَبَائِرُ مُحَرَّمَةٌ وَهِيَ : الشِّرْكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيِّنَةِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ الزِّنَا ، وَاللِّوَاطُ ، وَالسَّرِقَةُ ، وَأَكْلُ الْمَيْتَةِ ، وَالدَّمِ ، وَلَحْمِ

---

(١) الجريّ ـ بكسر الجيم وشدّ الراء ـ : نوع من السمك ليس له عظم إلّا عظم الرأس يعرف بالحنكليس ، والطافي : الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر ، والزمّير : نوع من السمك له شوك على ظهره .

(٢) استقلّ الطائر في طيرانه : ارتفع ، والدّبى : أصغر الجراد .

الْخِنْزِيرِ ، وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ .

وَأَكْلُ السُّحْتِ ، وَالْبَخْسُ مِنَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَالْمَيْسِرُ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَتَرْكُ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِينَ ، وَالرُّكُونُ إِلَى الظَّالِمِينَ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ (١) ، وَحَبْسُ الْحُقُوقِ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ ، وَاسْتِعْمَالُ الْكِبْرِ وَالتَّجَبُّرُ وَالْكَذِبُ وَالْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ وَالْخِيَانَةُ وَالاسْتِخْفَافُ بِالْحَجِّ وَالْمُحَارَبَةُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَالْمَلَاهِي الَّتِي تَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَكْرُوهَةٌ ، كَالْغِنَاءِ وَضَرْبِ الْأَوْتَارِ وَالْإِصْرَارُ عَلَىٰ صَغَائِرِ الذُّنُوبِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ (٢) .

قال مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه: الكبائر هي سبع ، وبعدها فكلّ ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه وصغير ، بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، وهذا معنى ما ذكره الصادق عَلَيْهِ السَّلامُ في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع ، ولا قُوَّةَ إلّا

---

(١) أي اليمين الكاذبة الفاجرة ، وسمّيت غموسا لأنّها تغمس صاحبها في الإثم ، ثمّ في النار.

(٢) والحديث قد استشهد به الصدوق في كل كتبه ، ورجاله ممن روى عنهم كثيراً ، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .

بِاللَّهِ .

علم أمير المؤمنين عليه السّلام أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه

(١٢١٤) ١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْيَقْطِينِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ . وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَّمَ أَصْحَابَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ أَرْبَعمِائَةِ بَابٍ مِمَّا يُصْلِحُ لِلْمُسْلِمِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ الْحِجَامَةَ تُصَحِّحُ الْبَدَنَ ، وَتَشُدُّ الْعَقْلَ ، وَالطِّيبَ فِي الشَّارِبِ مِنْ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَ كَرَامَةَ الْكَاتِبِينَ ، وَالسِّوَاكُ مِنْ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ ، وَالدُّهْنَ يُلَيِّنُ الْبَشَرَةَ ، وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ ، وَيُسَهِّلُ مَجَارِيَ الْمَاءِ ، وَيَذْهَبُ بِالْقَشَفِ[1] ، وَيُسْفِرُ

---

(١) القشف : قذارة الجلد .

اللَّوْنَ ، وَغَسْلَ الرَّأْسِ يَذْهَبُ بِالدَّرَنِ ، وَيَنْفِي الْقَذىٰ ، وَالْمَضْمَضَةَ وَالاسْتِنْشَاقَ سُنَّةٌ ، وَطَهُورٌ لِلْفَمِ وَالْأَنْفِ ، وَالسَّعُوطَ مَصَحَّةٌ لِلرَّأْسِ ، وَتَنْقِيَةٌ لِلْبَدَنِ ، وَسَائِرِ أَوْجَاعِ الرَّأْسِ ، وَالنُّورَةَ نُشْرَةٌ وَطَهُورٌ لِلْجَسَدِ (١) ، وَاسْتِجَادَةُ الْحِذَاءِ وِقَايَةٌ لِلْبَدَنِ ، وَعَوْنٌ عَلَى الطَّهُورِ وَالصَّلَاةِ ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ يَمْنَعُ الدَّاءَ الْأَعْظَمَ ، وَيُدِرُّ الرِّزْقَ وَيُورِدُهُ ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ يَنْفِي الرَّائِحَةَ الْمُنْكَرَةَ ، وَهُوَ طَهُورٌ وَسُنَّةٌ مِمَّا أَمَرَ بِهِ الطَّيِّبُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ ، وَإِمَاطَةٌ لِلْغَمَرِ عَنِ الثِّيَابِ (٢) ، وَيَجْلُو الْبَصَرَ ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ مَصَحَّةٌ لِلْبَدَنِ ، وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَعَرُّضٌ لِلرَّحْمَةِ ، وَتَمَسُّكٌ بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ ، وَأَكْلُ التُّفَّاحِ نَضُوحٌ لِلْمَعِدَةِ (٣) ، وَمَضْغُ اللُّبَانِ يَشُدُّ الْأَضْرَاسَ ، وَيَنْفِي الْبَلْغَمَ ، وَيَذْهَبُ بِرِيحِ الْفَمِ ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَأَكْلُ السَّفَرْجَلِ قُوَّةٌ لِلْقَلْبِ الضَّعِيفِ ، وَيُطَيِّبُ الْمَعِدَةَ ، وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْفُؤَادِ ، وَيُشَجِّعُ

---

(١) النشرة ـ واحد النشر ـ : وهو الريح الطيّبة ، والريح عموماً .

(٢) غمر الثوب : علق بها وسم اللحم .

(٣) النضح : الغلّ والإزالة ، وأصل النضح : الرشّ ، واللبان ـ بالضمّ ـ : الكندر .

الْجَبَانَ ، وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ ، وَأَكْلُ إِحْدىٰ وَعِشْرِينَ زَبِيبَةً حَمْرَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الرِّيقِ يَدْفَعُ جَمِيعَ الْأَمْرَاضِ ، إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ .

يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ﴾ (١) ، وَالرَّفَثُ الْمُجَامَعَةُ .

لَا تَخَتَّمُوا بِغَيْرِ الْفِضَّةِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : مَا طَهُرَتْ يَدٌ فِيهَا خَاتَمُ حَدِيدٍ ، وَمَنْ نَقَشَ عَلىٰ خَاتَمِهِ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيُحَوِّلْهُ عَنِ الْيَدِ الَّتِي يَسْتَنْجِي بِهَا فِي الْمُتَوَضَّإِ (٢) .

إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ فِي الْمِرْآةِ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي ، وَصَوَّرَنِي فَأَحْسَنَ صُورَتِي ، وَزَانَ مِنِّي مَا شَانَ مِنْ غَيْرِي ، وَأَكْرَمَنِي بِالْإِسْلَامِ ، وَلْيَتَزَيَّنْ أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِذَا أَتَاهُ كَمَا يَتَزَيَّنُ لِلْغَرِيبِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يَرَاهُ فِي أَحْسَنِ الْهَيْئَةِ .

صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ أَرْبِعَاءَ بَيْنَ خَمِيسَيْنِ ، وَصَوْمُ شَعْبَانَ يَذْهَبُ بِوَسْوَاسِ الصَّدْرِ ، وَبَلَابِلِ الْقَلْبِ ، وَالاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ

---

(١) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) المتوضّأ : الموضع الذي يتوضّأ فيه ، ويكنّى به عن المراحيض ، والمراد هنا الثاني .

الْبَارِدِ يَقْطَعُ الْبَوَاسِيرَ ، غَسْلُ الثِّيَابِ يُـذْهِبُ الْـهَمَّ وَالْـحَزَنَ ، وَهُـوَ طَهُورٌ لِلصَّلَاةِ ، لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَ لَهُ نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

لَا يَنَامُ الْمُسْلِمُ وَهُوَ جُنُبٌ ، وَلَا يَنَامُ إِلَّا عَلَىٰ طَهُورٍ ، فَإِنْ لَـمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلْيَتَيَمَّمْ بِالصَّعِيدِ ، فَإِنَّ رُوحَ الْمُؤْمِنِ تُرْفَعُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، فَيَقْبَلُهَا وَيُبَارِكُ عَلَيْهَا ، فَإِنْ كَانَ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجَلُهَا قَدْ حَضَرَ بَعَثَ بِهَا مَعَ أُمَنَائِهِ مِـنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَرُدُّونَهَا فِي جَسَدِهَا .

لَا يَتْفُلُ الْمُؤْمِنُ فِي الْقِبْلَةِ ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَاسِياً فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، لَا يَنْفُخُ الرَّجُلُ فِي مَوْضِعِ سُـجُودِهِ ، وَلَا يَـنْفُخُ فِـي طَعَامِهِ ، وَلَا فِي شَـرَابِـهِ ، وَلَا فِـي تَـعْوِيذِهِ ، لَا يَـنَامُ الرَّجُـلُ عَـلَى الْمَحَجَّةِ (١) ، وَلَا يَبُولَنَّ مِنْ سَطْحٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا يَـبُولَنَّ فِـي مَـاءٍ جَارٍ ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ، فَإِنَّ لِـلْمَاءِ أَهْلاً ، وَلِلْهَوَاءِ أَهْلاً ، لَا يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، وَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ نَائِماً عَلَىٰ وَجْهِهِ فَأَنْبِهُوهُ ، وَلَا تَدَعُوهُ ، وَلَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ فِـي الصَّـلَاةِ

---

(١) أي وسط الشارع وجادّة الطريق.

مُتَكَاسِلاً ، وَلَا نَاعِساً ، وَلَا يُفَكِّرَنَّ فِي نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّمَا لِلْعَبْدِ مِنْ صَلَاتِهِ مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ .

كُلُوا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ ، فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْفِيَ بِهِ ، إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَمَصَّ أَصَابِعَهُ الَّتِي أَكَلَ بِهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ .

الْبَسُوا ثِيَابَ الْقُطْنِ فَإِنَّهَا لِبَاسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ لِبَاسُنَا ، وَلَمْ نَكُنْ نَلْبَسُ الشَّعْرَ وَالصُّوفَ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ ، وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلىٰ عَبْدِهِ .

صِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (١) ، لَا تَقْطَعُوا نَهَارَكُمْ بِكَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ، اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ ، صَلُّوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَدُعَائِكُمْ لَهُ ، وَحِفْظِكُمْ إِيَّاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

---

(١) سورة النساء : ٢ .

أَقِرُّوا الْحَارَّ حَتّىٰ يَبْرُدَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ ، فَقَالَ : أَقِرُّوهُ حَتّىٰ يَبْرُدَ ، وَيُمْكِنَ أَكْلُهُ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيُطْعِمَنَا النَّارَ ، وَالْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ .

إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يُطَمِّحَنَّ بِبَوْلِهِ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ ، عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ ، لَا تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ بِرَأْيِهَا ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ ، وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ، تَغْنَمُوا ، أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلىٰ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ وَلَوْ إِلىٰ قَتَلَةِ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِم السَّلامُ ، أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ ، وَلَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ .

لَيْسَ لِلْعَبْدِ أَنْ يَخْرُجَ فِي سَفَرٍ إِذَا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [1] ، لَيْسَ فِي شُرْبِ الْمُسْكِرِ وَالْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ تَقِيَّةٌ .

إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِينَا ، قُولُوا : إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ ، وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ ، مَنْ أَحَبَّنَا فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا ، وَلْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لَا تُجَالِسُوا لَنَا عَائِباً ، وَلَا

---

(١) سورة البقرة : ١٨٢ . حمل على الكراهة .

تَمْتَدِحُوا بِنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا مُعْلِنِينَ بِإِظْهَارِ حُبِّنَا فَتُذِلُّوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ سُلْطَانِكُمْ ، الْزَمُوا الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ ، وَارْغَبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاطْلُبُوا طَاعَتَهُ ، وَاصْبِرُوا عَلَيْهَا ، فَمَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ مَهْتُوكُ السِّتْرِ ، لَا تُعَنُّونَا فِي الطَّلَبِ[1] ، وَالشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ ، لَا تَفْضَحُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَ عَدُوِّكُمْ فِي الْقِيَامَةِ ، وَلَا تُكَذِّبُوا أَنْفُسَكُمْ عِنْدَهُمْ فِي مَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيرِ مِنَ الدُّنْيَا ، تَمَسَّكُوا بِمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ فَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يُغْتَبَطَ وَيَرىٰ مَا يُحِبُّ ، إِلّا أَنْ يَحْضُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ[2] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى ، وَتَأْتِيهِ الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ ، وَيُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ .

لَا تُحَقِّرُوا ضُعَفَاءَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، إِلّا أَنْ يَتُوبَ .

لَا يُكَلِّفُ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِلَيْهِ إِذَا عَلِمَ حَاجَتَهُ ، تَوَازَرُوا وَتَعَاطَفُوا وَتَبَاذَلُوا ، وَلَا تَكُونُوا بِمَنْزِلَةِ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَصِفُ مَا لَا

---

(١) لعلّه من التعنية ، أي لا تكلّفونا ما يشاقّ علينا ، وفي تحف العقول : « لا تعيونا » ، أي لا تتعبونا .

(٢) يعني الموت ، أو الملك الموكّل به .

يَفْعَلُ .

تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيراً مَا كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِيَ التَّزْوِيجَ ، وَاطْلُبُوا الْوَلَدَ فَإِنِّي أُكَاثِرُ بِكُمُ الْأُمَمَ غَداً ، وَتَوَقُّوا عَلىٰ أَوْلَادِكُمْ لَبَنَ الْبَغِيِّ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمَجْنُونَةِ ، فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِي .

تَنَزَّهُوا عَنْ أَكْلِ الطَّيْرِ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ قَانِصَةٌ وَلَا صِيصِيَةٌ وَلَا حَوْصَلَةٌ [١] ، وَاتَّقُوا كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ ، وَمِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ ، وَلَا تَأْكُلُوا الطِّحَالَ فَإِنَّهُ بَيْتُ الدَّمِ الْفَاسِدِ ، لَا تَلْبَسُوا السَّوَادَ فَإِنَّهُ لِبَاسُ فِرْعَوْنَ ، اتَّقُوا الْغُدَدَ مِنَ اللَّحْمِ فَإِنَّهُ يُحَرِّكُ عِرْقَ الْجُذَامِ ، وَلَا تَقِيسُوا الدِّينَ فَإِنَّ مِنَ الدِّينِ مَا لَا يَنْقَاسُ [٢] ، وَسَيَأْتِي أَقْوَامٌ يَقِيسُونَ وَهُمْ أَعْدَاءُ الدِّينِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ .

لَا تَحْتَذُوا الْمَلْسَ [٣] فَإِنَّهُ حِذَاءُ فِرْعَوْنَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَذَا

---

(١) قيل : القانصة للطير بمنزلة المعاء لغيره ، والصيصيّة : الإصبع الزائد في باطن رجل الطائر بمنزلة الإبهام من بني آدم ؛ لأنّها شوكته ، فإن الصيصيّة يقال للشوكة ، والحوصلة للطير مكان المعدة لغيره ، يجتمع فيها الحبّ وغيره من المأكول ، ويقال لها بالفارسيّة : (چينه‌دان) ، وقال بعض اللغويّين : القانصة : اللحمة الغليظة جدّاً التي يجتمع فيها كلّ ما تنقر من الحصى الصغار بعد ما انحدر من الحوصلة ، ويقال لها بالفارسيّة : (سنگ دان) .

(٢) أنقاس مطاوع قاس ، وفي التحف : « فإنّه لا يقاس » .

(٣) الملس : النعل الذي يتساوى طرفاه ، ولا يكون مخصّراً ، كذا في المرآة والكافي ،

الْمَلْسَ ، خَالِفُوا أَصْحَابَ الْمُسْكِرِ ،

وَ كُلُوا التَّمْرَ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ ، اتَّبِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهُ قَالَ : مَنْ فَتَحَ عَلىٰ نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ ، أَكْثِرُوا الاسْتِغْفَارَ تَجْلِبُوا الرِّزْقَ ، وَقَدِّمُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ تَجِدُوهُ غَداً ، إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشَّكَّ .

مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ : سَاعَةٍ فِي الْجُمُعَةِ ، وَسَاعَةٍ تَزُولُ الشَّمْسُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيَاحُ ، وَتُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، وَتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ ، وَيَصُوتُ الطَّيْرُ ، وَسَاعَةٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطىٰ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَتُقْضىٰ لَهُ ؟ فَأَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يَقْسِمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَانْتَظِرُوا الْفَرَجَ ، وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، فَإِنَّ أَحَبَّ

وفي بعض النسخ : « الملسن » ، وهو تصحيف ، وفي النهاية : « انّ نعله » صلّى اللّه عليه وآله ملسنة » ، أي كانت دقيقة على شكل اللسان ، وقيل هي التي جعل لها لسان ، ولسانها الهنة الناتئة في مقدّمها.

الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مَا دَامَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ .

تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا صَلَّيْتُمُوهَا ، فَفِيهَا تُعْطَوُا الرَّغَائِبَ ، لَا تَخْرُجُوا بِالسُّيُوفِ إِلَى الْحَرَمِ ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفٌ ، فَإِنَّ الْقِبْلَةَ أَمْنٌ .

أَتِمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) حَجَّكُمْ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلىٰ بَيْتِ اللَّهِ ، فَإِنَّ تَرْكَهُ جَفَاءٌ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُمْ ، وَأَتِمُّوا بِالْقُبُورِ الَّتِي أَلْزَمَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّهَا وَزِيَارَتَهَا ، وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ عِنْدَهَا ، وَلَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِيلَ الْآثَامِ فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصىٰ وَيَرْجِعُ إِلَى الْكَبِيرِ ، وَأَطِيلُوا السُّجُودَ فَمَا مِنْ عَمَلٍ أَشَدَّ عَلىٰ إِبْلِيسَ مِنْ أَنْ يَرَى ابْنَ آدَمَ سَاجِداً ؛ لِأَنَّهُ أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَعَصىٰ ، وَهَذَا أُمِرَ بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَ فَنَجَا .

أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، وَيَوْمِ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ ، وَقِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، تُهَوَّنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ ، إِذَا اشْتَكىٰ أَحَدُكُمْ عَيْنَيْهِ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَلْيُضْمِرْ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تَبْرَأُ ، فَإِنَّهُ يُعَافىٰ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) في نسخة وفي التحف : « المّوا » ، يقال : ألمّ به ، أي أتاه فنزل به ، وزاره زيارة غير طويلة ، يعني إذا فرغتم من حجّكم فاذهبوا إلى المدينة فزوروا رسول اللّه أو قبره صلّى اللّه عليه وآله .

تَوَقُّوا الذُّنُوبَ ، فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ ، وَلَا نَقْصِ رِزْقٍ ، إلّا بِذَنْبٍ ، حَتَّى الْخَدْشِ وَالْكَبْوَةِ وَالْمُصِيبَةِ (١) ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٢) .

أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الطَّعَامِ ، وَلَا تَطْغَوْا ، فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ ، وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ ، يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ .

أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فَوَاتِهَا ، فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشْهَدُ عَلىٰ صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا ، مَنْ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، إِيَّاكُمْ وَالتَّفْرِيطَ فَتَقَعُ الْحَسْرَةُ حِينَ لَا تَنْفَعُ الْحَسْرَةُ ، إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ ، وَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِي الْحَرْبِ الرَّجُلَ الْمَجْرُوحَ ، أَوْ مَنْ قَدْ نُكِّلَ بِهِ ، أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوُّكُمْ فِيهِ ، فَقَوُّوهُ بِأَنْفُسِكُمْ (٣) .

---

(١) الكبوة : الانكباب على الوجه .

(٢) سورة الشورى : ٣٠.

(٣) نكل به من باب قتل ، ونكل به ـ بالتشديد ـ: أصابه بنازلة ، وفي البحار: « فقنوه » أي احفظوه .

اصْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَى اصْطِنَاعِهِ فَإِنَّهُ يَقِي مَصَارِعَ السَّوْءِ ، مَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ ، كَذَلِكَ تَكُونُ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ، أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ لِعِيَالِهِ الشَّاةُ ، فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنْزِلِهِ شَاةٌ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَّسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ تَقُولُ : بُورِكَ فِيكُمْ ، إِذَا ضَعُفَ الْمُسْلِمُ فَلْيَأْكُلِ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ [١] ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْقُوَّةَ فِيهِمَا ، إِذَا أَرَدْتُمُ الْحَجَّ فَتَقَدَّمُوا فِي شِرَى الْحَوَائِجِ بِبَعْضِ مَا يُقَوِّيكُمْ عَلَى السَّفَرِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [٢] .

وَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الشَّمْسِ فَلْيَسْتَدْبِرْهَا بِظَهْرِهِ ، فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ ، وَإِذَا خَرَجْتُمْ حُجَّاجاً إِلىٰ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَكْثِرُوا النَّظَرَ إِلىٰ بَيْتِ اللَّهِ ، فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةً وَعِشْرِينَ رَحْمَةً عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ ، مِنْهَا سِتُّونَ لِلطَّائِفِينَ ، وَأَرْبَعُونَ لِلْمُصَلِّينَ ،

---

(١) في التحف : « فليأكل اللحم باللبن » ، والمراد باللبن الماست ظاهراً ، لا اللبن الحليب ، فإنّه يطلق عليهما ، والشائع في الأكل هو الأوّل ، ولكن جاء في بعض الأخبار التصريح باللبن الحليب .

(٢) سورة التوبة : ٤٧ .

وَعِشْرُونَ لِلنَّاظِرِينَ .

أَقِرُّوا عِنْدَ الْمُلْتَزَمِ بِمَا حَفِظْتُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ، وَمَا لَمْ تَحْفَظُوا فَقُولُوا : وَمَا حَفِظَتْهُ عَلَيْنَا حَفَظَتُكَ وَنَسِينَاهُ فَاغْفِرْهُ لَنَا ، فَإِنَّهُ مَنْ أَقَرَّ بِذَنْبِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَعَدَّهُ وَذَكَرَهُ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَهُ لَهُ ، وَتَقَدَّمُوا بِالدُّعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ .

تُفَتَّحُ لَكُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتَ (١) : عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ ، وَعِنْدَ الزَّحْفِ ، وَعِنْدَ الْأَذَانِ ، وَعِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، وَعِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ .

مَنْ غَسَّلَ مِنْكُمْ مَيِّتاً فَلْيَغْتَسِلْ بَعْدَ مَا يُلْبِسُهُ أَكْفَانَهُ ، لَا تُجَمِّرُوا الْأَكْفَانَ (٢) ، وَلَا تَمْسَحُوا مَوْتَاكُمْ بِالطِّيبِ إِلَّا الْكَافُورَ ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ بِمَنْزِلَةِ الْمُحْرِمِ ، مُرُوا أَهَالِيَكُمْ بِالْقَوْلِ الْحَسَنِ عِنْدَ مَوْتَاكُمْ ، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا قُبِضَ أَبُوهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَدَتْهَا جَمِيعُ بَنَاتِ بَنِي هَاشِمٍ ، فَقَالَتْ : دَعُوا التَّعْدَادَ وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ (٣) ، زُورُوا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ ،

---

(١) كذا ، وفي التحف : « في ستّة مواقف » ، وهو الصواب .

(٢) أي لا تبخّروها بالطيب .

(٣) في استشهاده عليه السّلام بفعل فاطمة عليها السلام عناية ، وفي التحف : « أشعرها

وَلْيَطْلُبِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ بَعْدَ مَا يَدْعُو لَهُمَا .

الْمُسْلِمُ مِرْآةُ أَخِيهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ أَخِيكُمْ هَفْوَةً (١) فَلَا تَكُونُوا عَلَيْهِ ، وَكُونُوا لَهُ كَنَفْسِهِ ، وَأَرْشِدُوهُ ، وَانْصَحُوهُ ، وَتَرَفَّقُوا بِهِ .

إِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ فَتُمَزَّقُوا ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ تُزْلَفُوا وَتُرْجَوْا (٢) ، مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِينَ يَنْزِلُ بِعَلَفِهَا وَسَقْيِهَا ، لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ رَبَّهَا ، وَمَنْ ضَلَّ مِنْكُمْ فِي سَفَرٍ ، أَوْ خَافَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، فَلْيُنَادِ : يَا صَالِحُ ، أَغِثْنِي ، فَإِنَّ فِي إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ جِنِّيّاً يُسَمّىٰ صَالِحاً يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ لِمَكَانِكُمْ ، مُحْتَسِباً نَفْسَهُ لَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ أَجَابَ وَأَرْشَدَ الضَّالَّ مِنْكُمْ ، وَحَبَسَ عَلَيْهِ دَابَّتَهُ .

مَنْ خَافَ مِنْكُمْ مِنَ الْأَسَدِ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَغَنَمَهُ (٣) ، فَلْيَخُطَّ عَلَيْهَا خِطَّةً وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ دَانِيَالَ وَالْجُبِّ ، وَرَبَّ كُلِّ أَسَدٍ مُسْتَأْسِدٍ ،

بنات هاشم ، فقالت : اتركوا الحداد ، وعليكم بالدعاء » ، والحداد ـ بالكسر ـ : ترك الزينة ، ولبس ثياب المأتم ، منه حدّت المرأة على زوجها : إذا حزنت ولبست ثياب الحزن .

(١) الهفوة : الزلّة والسقطة .

(٢) في بعض النسخ : « عليكم بالصدق » ، وفي بعضها : « عليكم بالقصد تزلفوا وترجوا » ، وفي بعضها : « توجروا » ، وفي التحف : « تراءفوا وتراحموا » .

(٣) وفي نسخة : أو غنمه .

احْفَظْنِي وَاحْفَظْ غَنَمِي [١] ، وَمَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْعَقْرَبَ ، فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَاتِ : ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] .

مَنْ خَافَ مِنْكُمُ الْغَرَقَ ، فَلْيَقْرَأْ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣] ، بِسْمِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَقِ ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٤] .

عَقُّوا عَنْ أَوْلَادِكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَتَصَدَّقُوا إِذَا حَلَقْتُمُوهُمْ بِزِنَةِ شُعُورِهِمْ فِضَّةً عَلَىٰ مُسْلِمٍ ، كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَسَائِرِ وُلْدِهِ .

إِذَا نَاوَلْتُمُ السَّائِلَ الشَّيْءَ فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ ، فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكُمْ ، وَلَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ ، وَلْيَرُدَّ الَّذِي يُنَاوِلُهُ يَدَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَلْيُقَبِّلْهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْخُذُهَا قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ

---

(١) أسد مستأسد ، أي قوي مجترئ ، والجبّ : البئر العميقة ، ودانيال كان من أنبياء بنى إسرائيل محبوساً في الجبّ في زمن بختنصّر على ما قيل .

(٢) سورة الصافّات : ١٣١ - ١٣٣ .

(٣) سورة هود : ٤١ .

(٤) سورة الزمر : ٦٧ .

السَّائِلِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقاتِ ﴾ (١) ، تَصَدَّقُوا بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ بِاللَّيْلِ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ .

احْسُبُوا كَلَامَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ يَقِلَّ كَلَامُكُمْ إِلَّا فِي خَيْرٍ ، أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ الْمُنْفِقَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ وَسَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ .

مَنْ كَانَ عَلىٰ يَقِينٍ فَشَكَّ فَلْيَمْضِ عَلىٰ يَقِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّكَّ لَا يَنْقُضُ الْيَقِينَ ، لَا تَشْهَدُوا قَوْلَ الزُّورِ ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلىٰ مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَتَى يُؤْخَذُ .

إِذَا جَلَسَ أَحَدُ كُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلْيَجْلِسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ، وَلَا يَضَعَنَّ أَحَدُ كُمْ إِحْدىٰ رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرىٰ ، وَلَا يَتَرَبَّعْ ، فَإِنَّهَا جِلْسَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ ، وَيَمْقُتُ صَاحِبَهَا .

عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، وَلَا تَدَعُوا الْعَشَاءَ فَإِنَّ تَرْكَ الْعَشَاءِ خَرَابُ الْبَدَنِ ، الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ (٢) ، وَسِجْنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ

---

(١) سورة التوبة : ١٠٥ .

(٢) الرّائد هو الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً ينزلون فيه ، أو ليخبرهم بما خفي عليهم ، والمراد به هنا الذي يخبر بالموت . وفي البحار : « قائد الموت » .

يَحْبِسُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَهِيَ تَحُتُّ الذُّنُوبَ كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَبَرُ مِنْ سَنَامِ الْبَعِيرِ [١] ، لَيْسَ مِنْ دَاءٍ إِلّا وَهُوَ مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ ، إِلّا الْجِرَاحَةُ وَالْحُمّىٰ فَإِنَّهُمَا يَرِدَانِ عَلَى الْجَسَدِ وُرُوداً ، اكْسِرُوا حَرَّ الْحُمّىٰ بِالْبَنَفْسَجِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ ، فَإِنَّ حَرَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ [٢] ، لَا يَتَدَاوَى الْمُسْلِمُ حَتّىٰ يَغْلِبَ مَرَضُهُ صِحَّتَهُ [٣] .

الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ ، فَاتَّخِذُوهُ عُدَّةً ، لِلْوُضُوءِ بَعْدَ الطَّهُورِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَتَطَهَّرُوا ، إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، تَنَظَّفُوا بِالْمَاءِ مِنَ النَّتْنِ الرِّيحِ الَّذِي يُتَأَذّىٰ بِهِ ، تَعَهَّدُوا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْقَاذُورَةَ ، الَّذِي يَتَأَنَّفُ [٤] بِهِ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ ، لَا يَعْبَثِ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ بِلِحْيَتِهِ ، وَلَا بِمَا يَشْغَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ ، بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا عَنْهُ بِغَيْرِهِ ، الْمُؤْمِنُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ ، وَلْيَكُنْ جُلُّ كَلَامِكُمْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ

---

(١) تحت الذنوب ، أي تزال وتردّ وتسقط الذنوب .
(٢) الفيح : شدة الحرّ وشبوعه .
(٣) لأنّ التداوي لا يمكن غالباً إلّا بالدواء ، والدواء له أثر يهيج داء آخر ، ولذا وردت في الحديث : « ما من دواء إلّا ويهيج داء » ، و : « اجتنبوا الدواء ما احتمل بدنكم الداء » .
(٤) أي يترفّع ويتنزّه عنه ، وفي التحف : « يتأفّف به » ، أي يقال : أفّ من كرب .

فَيَحْبِسُ عَنْهُ الرِّزْقَ ، دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ ، الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ ، الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ ، قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ ، الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ، مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ ، وَمَا عَطِبَ امْرُؤٌ اسْتَشَارَ ، لَا تَصْلُحُ الصَّنِيعَةُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ ، وَثَمَرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلُهُ ، مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ ، مَنْ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ حَبِطَ أَجْرُهُ ، أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْمَرْءِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا ، اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ .

ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَلْبَلَاءُ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنِ انْحِدَارِ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التُّلْعَةِ (١) إِلَىٰ أَسْفَلِهَا ، وَمِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينِ .

سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، فَإِنَّ جَهْدَ الْبَلَاءِ ذَهَابُ الدِّينِ ، السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ فَاتَّعَظَ ، رُوضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ يَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ

---

(١) التلعة ـ بضمّ التاء المثناة الفوقيّة ـ: ما علا من الأرض .

الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا حَرَامٌ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ (١) ، وَإِنْ كَانَ مَغْفُوراً لَهُ ، لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَلَا يَمِينَ فِي قَطِيعَةٍ ، الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ ، لِتَطَيَّبِ الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ لِزَوْجِهَا ، الْمَقْتُولُ دُونَ مَالِهِ شَهِيدٌ ، الْمَغْبُونُ غَيْرُ مَحْمُودٍ وَلَا مَأْجُورٍ ، لَا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ وَالِدِهِ ، وَلَا لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا (٢) ، لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ ، وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، تَعَرَّضُوا لِلتِّجَارَةِ ، فَإِنَّ فِيهَا غِنىً لَكُمْ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُحْتَرِفَ الْأَمِينَ (٣) .

لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ ، فَلَا يَشْغَلَنَّكُمْ عَنْ أَوْقَاتِهَا شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَمَّ أَقْوَاماً فَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ (٤) ، يَعْنِي أَنَّهُمْ غَافِلُونَ اسْتَهَانُوا بِأَوْقَاتِهَا ، اعْلَمُوا أَنَّ صَالِحِي عَدُوِّكُمْ يُرَائِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً ،

---

(١) الخبال في الأصل الفساد ، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول ، وفسّر طينة الخبال بصديد أهل النار ، وما يخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في جهنّم فيشربه أهل النار.

(٢) أي بدون إذنهما .

(٣) الاحتراف : الاكتساب .

(٤) سورة الماعون : ٥ .

وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُوَفِّقُهُمْ ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصاً ، الْبِرُّ لَا يَبْلَىٰ ، وَالذَّنْبُ لَا يُنْسىٰ ، وَاللَّهُ الْجَلِيلُ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ .

الْمُؤْمِنُ لَا يَغُشُّ أَخَاهُ ، وَلَا يَخُونُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَتَّهِمُهُ ، وَلَا يَقُولُ لَهُ : أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ ، اطْلُبْ لِأَخِيكَ عُذْراً ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً ، مُزَاوَلَةُ قَلْعِ الْجِبَالِ أَيْسَرُ مِنْ مُزَاوَلَةِ مُلْكٍ مُؤَجَّلٍ ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ ، وَاصْبِرُوا فَـ ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١) ، لَا تُعَاجِلُوا الْأَمْرَ قَبْلَ بُلُوغِهِ فَتَنْدَمُوا ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ ، ارْحَمُوا ضُعَفَاءَكُمْ ، وَاطْلُبُوا الرَّحْمَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّحْمَةِ لَهُمْ ، إِيَّاكُمْ وَغِيبَةَ الْمُسْلِمِ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَغْتَابُ أَخَاهُ ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾ (٢) .

لَا يَجْمَعِ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ فِي صَلَاتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ

---

(١) سورة الأعراف: ١٢٨ .

(٢) سورة الحجرات : ١٤ .

وَجَلَّ يَتَشَبَّهْ بِأَهْلِ الْكُفْرِ ، يَعْنِي الْمَجُوسَ [١] ، لِيَجْلِسْ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ طَعَامِهِ جِلْسَةَ الْعَبْدِ ، وَلْيَأْكُلْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَلَا يَشْرَبْ قَائِماً ، إِذَا أَصَابَ أَحَدُكُمُ الدَّابَّةَ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَدْفِنْهَا ، وَيَتْفُلُ عَلَيْهَا ، أَوْ يُصَيِّرُهَا فِي ثَوْبِهِ حَتَّىٰ يَنْصَرِفَ .

الالْتِفَاتُ الْفَاحِشُ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ ، وَيَنْبَغِي لِمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَنْ يَبْتَدِئَ الصَّلَاةَ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَالتَّكْبِيرِ ، مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وَمِثْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ، وَمِثْلَهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، مَنَعَ مَالَهُ مِمَّا يَخَافُ ، مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ لَمْ يُصِبْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ وَإِنْ جَهَدَ إِبْلِيسُ ، اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ ضَلَعِ الدَّيْنِ [٢] ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ ، مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَلَكَ ، تَشْمِيرُ الثِّيَابِ طَهُورٌ لَهَا ، قَالَ

---

(١) التكفير بدعة عند أصحابنا موجب لبطلان الصلاة ، وحكى عن الطحاويّ ـ الفقيه الشافعيّ أوّلاً ، والحنفيّ آخراً ـ في اختلاف الفقهاء عن مالك ، قال : إنّ وضع اليدين أحدهما على الأُخرى إنّما يفعل في صلاة النوافل في طول القيام ، وتركه أحبّ إليّ ، وفي المحكيّ عن الليث بن سعد أنّه قال : سدل اليدين في الصلاة أحبّ إليّ ، إلّا أن يطيل القيام .

(٢) أي من اعوجاج الدين والميل إلى خلافه ، وفي التحف : « استعيذوا باللّه عزّ وجلّ من غلبة الدين » .

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ وَثِيابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [١] ، أَيْ فَشَمِّرْ .

لَعْقُ الْعَسَلِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [٢] ، وَهُوَ مَعَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَضْغُ اللُّبَانِ ، يُذِيبُ الْبَلْغَمَ .

وَابْدَءُوا بِالْمِلْحِ فِي أَوَّلِ طَعَامِكُمْ [٣] ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ لَاخْتَارُوهُ عَلَى التِّرْيَاقِ الْمُجَرَّبِ ، مَنِ ابْتَدَأَ طَعَامَهُ بِالْمِلْحِ ذَهَبَ عَنْهُ سَبْعُونَ دَاءً ، وَمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، صُبُّوا عَلَى الْمَحْمُومِ الْمَاءَ الْبَارِدَ فِي الصَّيْفِ ، فَإِنَّهُ يُسَكِّنُ حَرَّهَا .

صُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، فَهِيَ تَعْدِلُ صَوْمَ الدَّهْرِ ، وَنَحْنُ نَصُومُ خَمِيسَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبِعَاءُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ .

إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ حَاجَةً فَلْيُبَكِّرْ فِي طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْآيَاتِ مِنْ آخِرِ آلِ

---

(١) سورة المدّثّر: ٤. وفي بعض النسخ: « يعني فشمّر ».

(٢) سورة النحل: ٧١.

(٣) زاد في التحف: « واختموا به ».

عِمْرَانَ [١] ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ، وَأُمَّ الْكِتَابِ ، فَإِنَّ فِيهَا قَضَاءً لِحَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

عَلَيْكُمْ بِالصَّفِيقِ مِنَ الثِّيَابِ [٢] ، فَإِنَّهُ مَنْ رَقَّ ثَوْبُهُ رَقَّ دِينُهُ ، لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ يَشِفُّ [٣] ، تُوبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَادْخُلُوا فِي مَحَبَّتِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ، وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ، وَالْمُؤْمِنُ تَوَّابٌ .

إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ : أُفٍّ ، انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : أَنْتَ كَافِرٌ ، كَفَرَ أَحَدُهُمَا ، وَإِذَا اتَّهَمَهُ انْمَاثَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ [٤] ، بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَـ ﴿ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٥] ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذا عاهَدْتُمْ ، فَمَا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَلَا نَضَارَةُ عَيْشٍ إِلَّا

---

(١) في التحف قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ ﴾ ستّ آيات من ١٨٧ ـ ١٩٣ .

(٢) الصفيق من الثياب : ما كان نسجه كثيفاً .

(٣) أي يرى فيظهر ما وراءه ، وفي المكارم : عن أبي عبد اللّه عليه السّلام ، قال : « كان لأبي عليه السّلام ثوبان خشنان يصلّي فيهما صلاته ، فإذا أراد أن يسأل الحاجة لبسهما وسأل اللّه حاجته » .

(٤) إنماث الشيء في الماء : تحلّلت فيه أجزاؤه .

(٥) سورة التحريم : ٨ .

بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، وَلَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ وَالْإِنَابَةِ لَمْ تَزُلْ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَزَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ ، وَلَمْ يَهِنُوا ، وَلَمْ يُسْرِفُوا ، لَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ ، وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ .

وَإِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا يَشْكُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلْيَشْتَكِ إِلَىٰ رَبِّهِ الَّذِي بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الْأُمُورِ وَتَدْبِيرُهَا .

فِي كُلِّ امْرِئٍ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ : الطِّيَرَةُ وَالْكِبْرُ وَالتَّمَنِّي ، فَإِذَا تَطَيَّرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمْضِ عَلَىٰ طِيَرَتِهِ ، وَلْيَذْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِذَا خَشِيَ الْكِبْرَ فَلْيَأْكُلْ مَعَ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ ، وَلْيَحْلُبِ الشَّاةَ ، وَإِذَا تَمَنَّىٰ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَبْتَهِلْ إِلَيْهِ ، وَلَا يُنَازِعْهُ نَفْسَهُ إِلَى الْإِثْمِ .

خَالِطُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَدَعُوهُمْ مِمَّا يُنْكِرُونَ ، وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ وَعَلَيْنَا ، إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ عَبْدٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ .

إِذَا وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ ، وَلْيَقُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ، إِذَا كَسَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِناً ثَوْباً

جَدِيداً فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، يَقْرَأُ فِيهِمَا أُمَّ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، ثُمَّ لْيَحْمَدِ اللَّهَ (١) الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتَهُ ، وَزَيَّنَهُ فِي النَّاسِ ، وَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْصِي اللَّهَ فِيهِ ، وَلَهُ بِكُلِّ سِلْكٍ فِيهِ مَلَكٌ يُقَدِّسُ لَهُ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ ، اطْرَحُوا سُوءَ الظَّنِّ بَيْنَكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَهَىٰ عَنْ ذَلِكَ .

أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَعِي عِتْرَتِي وَسِبْطَايَ عَلَى الْحَوْضِ ، فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا ، وَلْيَعْمَلْ عَمَلَنَا ، فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ نَجِيباً ، وَلَنَا شَفَاعَةً ، وَلِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةً ، فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا ، وَنَسْقِي مِنْهُ أَحِبَّاءَنَا وَأَوْلِيَاءَنَا ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً ، حَوْضُنَا مُتْرَعٌ ، فِيهِ مَثْعَبَانِ (٢) يَنْصَبَّانِ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ مَعِينٍ ، عَلَىٰ حَافَتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ ، وَحَصَاهُ اللُّؤْلُؤُ ، وَالْيَاقُوتُ ، وَهُوَ الْكَوْثَرُ ،

إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ ، وَلَوْ كَانَتْ إِلَى

---

(١) في بعض النسخ : « وليحمد اللّه » .

(٢) المثعب : مسيل المياه .

الْعِبَادِ مَا كَانُوا لِيَخْتَارُوا عَلَيْنَا أَحداً ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ ، فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنْ بَادِئِ النِّعَمِ عَلَىٰ طِيبِ الْوِلَادَةِ .

كُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَاكِيَةٌ ، وَكُلُّ عَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاهِرَةٌ ، إِلّا عَيْنَ مَنِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ ، وَبَكَىٰ عَلَىٰ مَا يُنْتَهَكُ مِنَ الْحُسَيْنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، شِيعَتُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّحْلِ ، لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي أَجْوَافِهَا لَأَكَلُوهَا .

لَا تُعَجِّلُوا الرَّجُلَ عِنْدَ طَعَامِهِ حَتّىٰ يَفْرُغَ ، وَلَا عِنْدَ غَائِطِهِ حَتّىٰ يَأْتِيَ عَلَىٰ حَاجَتِهِ ، إِذَا انْتَبَهَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ : لَا إِلٰـهَ إِلّا اللَّـهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ ، وَإِلَهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَسُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَرَبِّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَإِذَا جَلَسَ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَقُلْ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْعِبَادِ ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي مُنْذُ كُنْتُ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ أَكْنَافِ السَّمَاءِ ، وَلْيَقْرَأْ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ـ إلىٰ قَوْلِهِ : ـ إنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ ﴾ [١] .

الاطِّلَاعُ فِي [٢] بِئْرِ زَمْزَمَ يُذْهِبُ الدَّاءَ ، فَاشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا مِمَّا يَلِي الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ ، فَإِنَّ تَحْتَ الْحَجَرِ أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ : الْفُرَاتَ وَالنِّيلَ ، وَسَيْحَانَ وَجَيْحَانَ ، هُمَا نَهَرَانِ .

لَا يَخْرُجِ الْمُسْلِمُ فِي الْجِهَادِ مَعَ مَنْ لَا يُؤْمَنُ عَلَى الْحُكْمِ ، وَلَا يُنْفِذُ فِي الْفَيْءِ ، أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ كَانَ مُعِيناً لِعَدُوِّنَا فِي حَبْسِ حُقُوقِنَا ، وَالْإِشَاطَةِ بِدِمَائِنَا [٣] ، وَمِيتَتُهُ مِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ .

ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَسْقَامِ ، وَوَسْوَاسِ الرَّيْبِ [٤] ، وَجِهَتُنَا رِضَا الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْآخِذُ بِأَمْرِنَا مَعَنَا غَداً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ ، وَالْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ شَهِدَنَا فِي حَرْبِنَا ، أَوْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا ، فَلَمْ يَنْصُرْنَا ، أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلىٰ مَنْخِرَيْهِ فِي النَّارِ ، وَنَحْنُ بَابُ الْغَوْثِ إِذَا اتَّقَوْا [٥] ، وَضَاقَتْ

---

(١) آل عمران ١٩٠ ـ ١٩٤ .

(٢) كذا ، ولعلّه من الطلاع ، أي الإناء ، ويحتمل أن يكون بالهمزة من الطلي ، وهو واضح .

(٣) أشاطه السلطان دمه ، وبدمه : عرّضه للقتل وأهدر دمه .

(٤) في بعض النسخ : « وسواس الصدور » .

(٥) في بعض النسخ : « إذا بغوا » ، والصواب ما اخترناه ، أوكما في التحف : « إذا بعثوا » ، وفي الحديث : « من ابتلاه في جسده فهو له حطّة » ، أي يحبط عنه خطاياه

عَلَيْهِمُ الْمَذَاهِبُ ، وَنَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّلَامِ ، مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوىٰ ، بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِنَا يُثْبِتُ ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلِبَ [١] ، وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، فَـ ﴿ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [٢] .

مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا ، وَلَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا ، وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَاصْطَلَحَتِ السِّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ ، حَتّىٰ تَمْشِيَ الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلّا عَلَى النَّبَاتِ ، وَعَلىٰ رَأْسِهَا زِينَتُهَا [٣] ، لَا يُهَيِّجُهَا سَبُعٌ وَلَا تَخَافُهُ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِي مَقَامِكُمْ بَيْنَ عَدُوِّكُمْ ، وَصَبْرِكُمْ عَلىٰ مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذىٰ لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ ، وَلَوْ فَقَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُمْ مِنْ بَعْدِي أُمُوراً يَتَمَنّىٰ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرىٰ مِنْ أَهْلِ الْجُحُودِ

وذنوبه ، وهي فعلة من حطّ الشيء يحطّه : إذا أنزله وألقاه ، ومعنى كونهم عليهم السلام باب حطّة أنهم باب الإنابة إلى الله عزّ وجلّ والطريق إليه .

(١) في بعض النسخ : « يرفع » ، والزمان الكلب : الشديد الصعب .

(٢) سورة لقمان : ٣٣. سورة فاطر : ٥.

(٣) كذا . وهو تصحيف ، وفي التحف : « على رأسها زنبيلها » .

وَالْعُدْوَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرَةِ[١] وَالاسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالىٰ ذِكْرُهُ ، وَالْخَوْفِ عَلىٰ نَفْسِهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَـ ﴿ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ [٢] ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَالتَّقِيَّةِ .

اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْـمُتَلَوِّنَ ، فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَوَلَايَةِ أَهْلِ الْحَقِّ ، فَإِنَّ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكَ ، وَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا ، وَخَرَجَ مِنْهَا بِحَسْرَةٍ .

إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلىٰ أَهْلِهِ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَلْيَقُلِ : السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا ، وَلْيَقْرَأْ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ ، فَإِنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ .

عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمُ الصَّلَاةَ ، وَخُذُوهُمْ بِهَا إِذَا بَلَغُوا ثَمَانَ سِنِينَ ، تَنَزَّهُوا عَنْ قُرْبِ الْكِلَابِ ، فَمَنْ أَصَابَ الْكَلْبَ وَهُوَ رَطْبٌ فَلْيَغْسِلْهُ ، وَإِنْ كَانَ جَافّاً فَلْيَنْضِحْ ثَوْبَهُ بِالْمَاءِ .

إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا ، وَقِفُوا عِنْدَهُ ، وَسَلِّمُوا حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ ، وَلَا تَكُونُوا مَذَايِيعَ عَجْلىٰ[٣] ، إِلَيْنَا

---

(١) من الاستئثار بمعنى الاختيار ، واختصاص المرء نفسه بأحسن الشيء دون غيره.
(٢) سورة آل عمران : ١٠٣ .
(٣) المذياع : الذي لا يكتم سرّاً ، جمعه : مذاييع ، والعجليّ مؤنّث عجلان بمعنى

يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ ، الَّذِي يُقَصِّرُ بِحَقِّنَا ، مَنْ تَمَسَّكَ بِنَا لَحِقَ ، وَمَنْ سَلَكَ غَيْرَ طَرِيقَتِنَا غَرِقَ ، لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجٌ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ، وَطَرِيقُنَا الْقَصْدُ ، وَفِي أَمْرِنَا الرُّشْدُ .

لَا يَكُونُ السَّهْوُ فِي خَمْسٍ : فِي الْوَتْرِ ، وَالْجُمُعَةِ ، وَالرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ، وَفِي الصُّبْحِ ، وَفِي الْمَغْرِبِ ، وَلَا يَقْرَأُ الْعَبْدُ الْقُرْآنَ إِذَا كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ طَهُورٍ حَتَّىٰ يَتَطَهَّرَ ، أَعْطُوا كُلَّ سُورَةٍ حَظَّهَا [١] مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، إِذَا كُنْتُمْ فِي الصَّلَاةِ لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ فِي قَمِيصٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ [٢] ، فَإِنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ قَوْمِ لُوطٍ ، تُجْزِي الصَّلَاةُ لِلرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، يَعْقِدُ طَرَفَيْهِ عَلَىٰ عُنُقِهِ ، وَفِي الْقَمِيصِ الصَّفِيقِ ، يَزُرُّهُ عَلَيْهِ [٣] ،

لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَىٰ صُورَةٍ ، وَلَا عَلَىٰ بِسَاطٍ فِيهِ صُورَةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الصُّورَةُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، أَوْ يَطْرَحَ عَلَيْهِ مَا يُوَارِيهَا ،

عجول .

(١) في بعض النسخ : « حقّها » .

(٢) وشح بثوبه : أدخله تحت إبطه فألقاه على منكبه .

(٣) الصفيق من الثوب : ما كثف نسجه ، ويزره ، أي يعقد أزراره ، وأدخلها في العرى ، والأزرار جمع الزرّ ، وهو ما يجعل في العروة .

لَا يَعْقِدُ الرَّجُلُ الدَّرَاهِمَ الَّتِي فِيهَا صُورَةٌ فِي ثَوْبِهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الدَّرَاهِمُ فِي هِمْيَانٍ ، أَوْ فِي ثَوْبٍ إِذَا خَافَ ، وَيَجْعَلُهَا إِلَى ظَهْرِهِ[١] ، لَا يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَىٰ كُدْسِ حِنْطَةٍ[٢] ، وَلَا عَلَىٰ شَعِيرٍ ، وَلَا عَلَىٰ لَوْنٍ مِمَّا يُؤْكَلُ ، وَلَا يَسْجُدُ عَلَى الْخُبْزِ ، وَلَا يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ حَتَّىٰ يُسَمِّيَ ، يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْمَاءَ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَهُورِهِ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَعِنْدَهَا يَسْتَحِقُّ الْمَغْفِرَةَ ، مَنْ أَتَى الصَّلَاةَ عَارِفاً بِحَقِّهَا غُفِرَ لَهُ .

لَا يُصَلِّي الرَّجُلُ نَافِلَةً فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ ، وَلَكِنْ يَقْضِي بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَمْكَنَهُ الْقَضَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ ﴾[٣] ، يَعْنِي الَّذِينَ يَقْضُونَ مَا فَاتَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ ، وَمَا فَاتَهُمْ مِنَ النَّهَارِ بِاللَّيْلِ ، لَا تُقْضَى النَّافِلَةُ فِي وَقْتِ فَرِيضَةٍ ، ابْدَأْ بِالْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ صَلِّ مَا بَدَا لَكَ ، الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمَيْنِ

---

(١) في بعض النسخ : « في ظهره » .
(٢) الكدس ـ بالضمّ فالسكون ـ : الحبّ المحصود المجموع .
(٣) سورة المعارج : ٢٣ .

تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ ، وَنَفَقَةُ دِرْهَمٍ فِي الْحَجِّ تَعْدِلُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، لِيَخْشَعِ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَشَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ فَلَا يَعْبَثْ بِشَيْءٍ .

الْقُنُوتُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ الثَّانِيَةِ ، وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَالْجُمُعَةَ ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَالْمُنَافِقِينَ .

اجْلِسُوا فِي الرَّكْعَتَيْنِ[(١)] حَتَّىٰ تَسْكُنَ جَوَارِحُكُمْ ، ثُمَّ قُومُوا ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا ، إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَلْيَرْفَعْ يَدَهُ[(٢)] حِذَاءَ صَدْرِهِ ، وَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَلْيَتَحَرَّ بِصَدْرِهِ[(٣)] ، وَلْيُقِمْ صُلْبَهُ ، وَلَا يَنْحَنِي ، إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَلْيَنْصَبْ فِي الدُّعَاءِ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؟ قَالَ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ؟ قَالَ : أَمَا تَقْرَأُ : ﴿ وَفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَما تُوعَدُونَ ﴾[(٤)] ، فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ

---

(١) في التحف : « بعد السجدتين » .

(٢) في النسخ : « فليرجع يده » ، وهو تصحيف صحّحناه من التحف .

(٣) في بعض النسخ : « فلينحر بصدره » من نحر المصلّي في الصلاة : انتصب ونهد صدره ، وفي التحف : « فليتجوّز وليقم صلبه » .

(٤) سورة الذاريات : ٢٢ . وأمّا عبد الله بن سبأ ، فروى الكشّيّ روايات في ذمّه ، وأنكر

الرِّزْقُ إلّا مِنْ مَوْضِعِهِ ، وَمَوْضِعُ الرِّزْقِ وَمَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءُ .

لَا يَنْفَتِلُ الْعَبْدُ مِنْ صَلَاتِهِ حَتّىٰ يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَيَسْتَجِيرَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَيَسْأَلَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، إذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيُصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ ، لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ التَّبَسُّمُ ، وَتَقْطَعُهَا الْقَهْقَهَةُ ، إذَا خَالَطَ النَّوْمُ الْقَلْبَ وَجَبَ الْوُضُوءُ ، إذَا غَلَبَتْكَ عَيْنُكَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَاقْطَعِ الصَّلَاةَ وَنَمْ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي ، تَدْعُو لَكَ أَوْ عَلىٰ نَفْسِكَ ، لَعَلَّكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلىٰ نَفْسِكَ .

مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ ، وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ ، وَقَاتَلَ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا بِيَدِهِ ، فَهُوَ مَعَنَا فِي الْجَنَّةِ فِي دَرَجَتِنَا ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ ، وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ ، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَنَا أَعْدَاءَنَا ، فَهُوَ أَسْفَلُ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَتَيْنِ ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعِنَّا بِلِسَانِهِ وَلَا بِيَدِهِ ، فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ .

وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ ، فَهُوَ مَعَ عَدُوِّنَا فِي النَّارِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ ، وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ ، فَهُوَ فِي

وجوده بعض الأعلام من المعاصرين ، وقال : هو رجل موهوم ، اختلقه سيف بن عمر التميميّ .

النَّارِ [1] ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ ، وَلَمْ يُعِنْ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَلَا بِيَدِهِ ، فَهُوَ فِي النَّارِ .

إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلىٰ مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ ، إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْـمُسَبِّحَاتِ الْأَخِيرَةِ فَقُولُوا : سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلىٰ ، وَإِذَا قَرَأْتُمْ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ﴾ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ، فِي الصَّلَاةِ كُنْتُمْ أَوْ فِي غَيْرِهَا .

لَيْسَ فِي الْبَدَنِ شَيْءٌ أَقَلَّ شُكْراً مِنَ الْعَيْنِ ، فَلَا تُعْطُوهَا سُؤْلَهَا فَتَشْغَلَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

إِذَا قَرَأْتُمْ وَالتِّينِ فَقُولُوا فِي آخِرِهَا : وَنَحْنُ عَلىٰ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ، إِذَا قَرَأْتُمْ ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ فَقُولُوا : آمَنَّا بِاللَّهِ حَتّىٰ تَبْلُغُوا إِلىٰ قَوْلِهِ : ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ [2] .

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ فِي التَّشَهُّدِ فِي الْأَخِيرَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي

---

(١) في التحف : « فهو فوق ذلك بدرجة » .

(٢) راجع سورة البقرة : ١٣١ .

الْقُبُورِ ، ثُمَّ أَحْدَثَ حَدَثاً ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ .

مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْمَشْيِ إِلىٰ بَيْتِهِ ، اطْلُبُوا الْخَيْرَ فِي أَخْفَافِ الْإِبِلِ وَأَعْنَاقِهَا ، صَادِرَةً وَوَارِدَةً ، إِنَّمَا سُمِّيَ السِّقَايَةُ (١) لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِزَبِيبٍ أُتِيَ بِهِ مِنَ الطَّائِفِ أَنْ يُنْبَذَ وَيُطْرَحَ فِي حَوْضِ زَمْزَمَ ؛ لِأَنَّ مَاءَهَا مُرٌّ ، فَأَرَادَ أَنْ يَكْسِرَ مَرَارَتَهُ ، فَلَا تَشْرَبُوا إِذَا عَتُقَ (٢) .

إِذَا تَعَرَّى الرَّجُلُ نَظَرَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَطَمِعَ فِيهِ فَاسْتَتِرُوا ، لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكْشِفَ ثِيَابَهُ عَنْ فَخِذِهِ وَيَجْلِسَ بَيْنَ قَوْمٍ ، مَنْ أَكَلَ شَيْئاً مِنَ الْمُؤْذِيَاتِ بِرِيحِهَا (٣) فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَسْجِدَ .

لِيَرْفَعِ الرَّجُلُ السَّاجِدُ مُؤَخَّرَهُ فِي الْفَرِيضَةِ إِذَا سَجَدَ ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْغُسْلَ فَلْيَبْدَأْ بِذِرَاعَيْهِ فَلْيَغْسِلْهُمَا ، إِذَا صَلَّيْتَ (٤) فَأَسْمِعْ نَفْسَكَ الْقِرَاءَةَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ ، إِذَا انْفَتَلْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَانْفَتِلْ عَنْ يَمِينِكَ (٥) ، تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ خَيْرَ مَا تَزَوَّدُ مِنْهَا التَّقْوىٰ .

---

(١) في التحف : « إنّما سمّي نبيذ السقاية » ، ولعلّه سقط من قلم النسّاخ .
(٢) أي إذا مضى عليه زماناً ، وفي بعض النسخ : « إذا عبق » .
(٣) كالثوم والبصل وما شابههما .
(٤) في التحف : « إذا صلّيت وحدك » .
(٥) انفتل من صلاته : إذا انصرف عنها .

فُقِدَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُمَّتَانِ : وَاحِدَةٌ فِي الْبَحْرِ ، وَأُخْرىٰ فِي الْبَرِّ ، فَلَا تَأْكُلُوا إِلَّا مَا عَرَفْتُمْ .

مَنْ كَتَمَ وَجَعاً أَصَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ النَّاسِ ، وَشَكَا إِلَى اللَّهِ ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْهُ ، أَبْعَدُ مَا كَانَ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ هَمُّهُ بَطْنَهُ وَفَرْجَهُ ، لَا يَخْرُجِ الرَّجُلُ فِي سَفَرٍ يَخَافُ فِيهِ عَلىٰ دِينِهِ وَصَلَاتِهِ .

أُعْطِيَ السَّمْعَ أَرْبَعَةٌ (١) : النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْجَنَّةُ ، وَالنَّارُ ، وَالْحُورُ الْعِينُ ، فَإِذَا فَرَغَ الْعَبْدُ مِنْ صَلَاتِهِ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَيَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعَهُ النَّبِيُّ ، وَرُفِعَتْ دَعْوَتُهُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ قَالَتِ الْجَنَّةُ : يَا رَبِّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَهُ ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ قَالَتِ النَّارُ : يَا رَبِّ أَجِرْ عَبْدَكَ مِمَّا اسْتَجَارَكَ ، وَمَنْ سَأَلَ الْحُورَ الْعِينَ قُلْنَ : اللَّهُمَّ أَعْطِ عَبْدَكَ مَا سَأَلَ .

---

(١) أي يصغي ويجيب في أربعة ، وفي التحف : «أعط السمع أربعة في الدعاء الصلاة على النبيّ وآله واطلب ... إلخ » .

الْغِنَاءُ نَوْحُ إبْلِيسَ عَلَى الْجَنَّةِ ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُ كُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنىٰ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ عَلىٰ مِلَّةِ إبْرَاهِيمَ ، وَدِينِ مُحَمَّدٍ ، وَوَلَايَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، فَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَ مَنَامِهِ حُفِظَ مِنَ اللِّصِّ وَالْمُغِيرِ وَالْهَدْمِ ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ ، مَنْ قَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَ كَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُ كُمُ النَّوْمَ فَلَا يَضَعَنَّ جَنْبَهُ عَلَى الأَرْضِ حَتّىٰ يَقُولَ : أُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَوُلْدِي وَمَالِي ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي ، وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَّلَنِي ، بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَعَظَمَةِ اللَّهِ ، وَجَبَرُوتِ اللَّهِ ، وَسُلْطَانِ اللَّهِ ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَرَأْفَةِ اللَّهِ ، وَغُفْرَانِ اللَّهِ ، وَقُوَّةِ اللَّهِ ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَجَلَالِ اللَّهِ ، وَبِصُنْعِ اللَّهِ ، وَأَرْكَانِ اللَّهِ ، وَبِجَمْعِ اللَّهِ ، وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِقُدْرَةِ اللَّهِ عَلىٰ مَا يَشَاءُ ، مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ ، وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَدِبُّ فِي الأَرْضِ وَما يَخْرُجُ مِنْها ، وَمِنْ شَرِّ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَما يَعْرُجُ فِيها ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَبِذَلِكَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَنَحْنُ الْخُزَّانُ لِدِينِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ ، إِذَا مَضىٰ مِنَّا عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ ، لَا يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنَا ، وَلَا يَهْتَدِي مَنْ أَنْكَرَنَا ، وَلَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا ، وَلَا يُعَانُ مَنْ أَسْلَمَنَا ، فَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنَّا لِطَمَعِ دُنْيَا ، وَحُطَامٍ زَائِلٍ عَنْكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ ، فَإِنَّ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَاخْتَارَهَا عَلَيْنَا ، عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ غَداً ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ (١) .

اغْسِلُوا صِبْيَانَكُمْ مِنَ الْغَمَرِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَشَمُّ الْغَمَرَ (٢) فَيَفْزَعُ الصَّبِيُّ فِي رُقَادِهِ ، وَيَتَأَذىٰ بِهِ الْكَاتِبَانِ .

لَكُمْ أَوَّلُ نَظْرَةٍ إِلَى الْمَرْأَةِ ، فَلَا تُتْبِعُوهَا بِنَظْرَةٍ أُخْرىٰ ، وَاحْذَرُوا الْفِتْنَةَ ، مُدْمِنُ الْخَمْرِ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ يَلْقَاهُ كَعَابِدِ

---

(١) سورة الزمر : ٥٦ . قوله : « فرّطت » أي قصّرت .

(٢) الغمر ـ بالتحريك ـ : الدسم ، والزهومة من اللحم ، والوضر من السمن ، وفي الحديث : « لا يبيتنّ أحدكم ويده غمرة » .

وَثَنٍ ، فَقَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا الْمُدْمِنُ ؟ قَالَ : الَّذِي إِذَا وَجَدَهَا شَرِبَهَا ، مَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً ، مَنْ قَالَ لِمُسْلِمٍ قَوْلاً يُرِيدُ بِهِ انْتِقَاصَ مُرُوءَتِهِ ، حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَ مِمَّا قَالَ بِمَخْرَجٍ .

لَا يَنَامُ الرَّجُلُ مَعَ الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا الْمَرْأَةُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ ، وَهُوَ التَّعْزِيرُ .

كُلُوا الدُّبَّاءَ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ ، وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ ، كُلُوا الْأُتْرُجَّ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ ، فَإِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، الْكُمَّثْرَىٰ يَجْلُو الْقَلْبَ ، وَيُسَكِّنُ أَوْجَاعَ الْجَوْفِ ، إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ حَسَداً لِمَا يَرَىٰ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي تَغْشَاهُ .

شَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضىً ، مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا ، وَآثَرَهَا عَلَى الْآخِرَةِ ، اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَةَ (١) ، اتَّخِذُوا الْمَاءَ طِيباً ، مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا قَسَمَ لَهُ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ ، خَسِرَ مَنْ ذَهَبَتْ حَيَاتُهُ وَعُمُرُهُ فِيمَا يُبَاعِدُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،

---

(١) أي اختارها وفضّلها عليها ، و « استوخم العاقبة » : وجدها وخيماً ، أي ثقيلاً .

لَوْ يَعْلَمُ الْمُصَلِّي مَا يَغْشَاهُ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ مَا سَرَّهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ ، إِيَّاكُمْ وَتَسْوِيفَ الْعَمَلِ ، بَادِرُوا إِذَا أَمْكَنَكُمْ مَا كَانَ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَسَيَأْتِيكُمْ عَلىٰ ضَعْفِكُمْ ، وَمَا كَانَ عَلَيْكُمْ فَلَنْ تَقْدِرُوا أَنْ تَدْفَعُوهُ بِحِيلَةٍ ، مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاصْبِرُوا عَلىٰ مَا أَصَابَكُمْ ، سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقِّنَا ، أَشَدُّ الْعَمىٰ مَنْ عَمِيَ عَنْ فَضْلِنَا ، وَنَاصَبَنَا الْعَدَاوَةَ بِلَا ذَنْبٍ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنَّا ، إِلّا أَنَّا دَعَوْنَا إِلَى الْحَقِّ ، وَدَعَاهُ مَنْ سِوَانَا إِلَى الْفِتْنَةِ وَالدُّنْيَا فَأَتَاهُمَا ، وَنَصَبَ الْبَرَاءَةَ مِنَّا وَالْعَدَاوَةَ لَنَا ، لَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنِ اسْتَظَلَّ بِهَا كَنَّتْهُ ، وَمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ ، وَمَنْ فَارَقَهَا هَوىٰ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا .

أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَةِ ، وَاللَّهِ لَا يُحِبُّنِي إِلّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلّا مُنَافِقٌ ، إِذَا لَقِيتُمْ إِخْوَانَكُمْ فَتَصَافَحُوا ، وَأَظْهِرُوا لَهُمُ الْبَشَاشَةَ وَالْبِشْرَ ، تَتَفَرَّقُوا وَمَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَوْزَارِ قَدْ ذَهَبَ ، إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَسَمِّتُوهُ [١] ، قُولُوا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ، وَيَرْحَمُكُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ

---

(١) تسميت العاطس وتشميته : الدعاء له .

وَتَعالىٰ : ﴿ وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها ﴾ (١) .

صَافِحْ عَدُوَّكَ وَإِنْ كَرِهَ ، فَإِنَّهُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِبَادَهُ ، يَقُولُ : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَما يُلَقَّاها إِلّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٢) .

مَا يُكَافِي عَدُوَّكَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فِيهِ ، وَحَسْبُكَ أَنْ تَرىٰ عَدُوَّكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الدُّنْيَا دُوَلٌ ، فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ حَتّىٰ تَأْتِيَكَ دَوْلَتُكَ ، الْمُؤْمِنُ يَقْظَانٌ مُتَرَقِّبٌ خَائِفٌ ، يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ، وَيَخَافُ الْبَلَاءَ حَذَراً مِنْ ذُنُوبِهِ ، يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَعْرَى الْمُؤْمِنُ مِنْ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ ، يَخَافُ مِمَّا قَدَّمَ ، وَلَا يَسْهُو عَنْ طَلَبِ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَأْمَنُ مِمَّا خَوَّفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

أَنْتُمْ عُمَّارُ الْأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَرَاقِبُوهُ فِيمَا يَرىٰ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّةِ الْعُظْمىٰ

---

(١) سورة النساء : ٨٦.

(٢) سورة فصّلت : ٣٤ و ٣٥.

فَاسْلُكُوهَا ، لَا تَسْتَبْدِلْ بِكُمْ غَيْرَكُمْ ، مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ وَنَظَرُهُ إِلَى دِينِهِ ، سَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوىٰ ، مَنْ صَدِئَ بِالْإِثْمِ عَشَا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ، مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيرَةً فِي ضَلَالَتِهِمْ ، وَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ ، مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّكُمْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ ، وَشَحَحْتُمْ عَلَى الْحُطَامِ (١) ، وَفَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَسَعَادَتُكُمْ ، وَقُوَّتُكُمْ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ عَلَيْكُمْ ، لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، وَلَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ ، وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ (٢) ، وَلَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ ، وَلَا يَنْقَضِي فُتُورُكُمْ ، أَمَا تَرَوْنَ إِلىٰ بِلَادِكُمْ وَدِينِكُمْ كُلَّ يَوْمٍ يَبْلىٰ ، وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةِ الدُّنْيَا ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ : ﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) الضيم : الظلم ، والشحّ : الحرص ، والحطام : ما تكسّر من الشيء اليبس ، وحطام الدنيا : ما فيها من مال ، وذلك لخسّة متاع الدنيا .

(٢) أي تظلمون وتقهرون .

(٣) سورة هود : ١١٣ .

سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَدْرُوا أَذَكَرٌ هُمْ أَمْ أُنْثىٰ ، فَسَمُّوهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثىٰ ، فَإِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لَقُوكُمْ فِي الْقِيَامَةِ وَلَمْ تُسَمُّوهُمْ يَقُولُ السِّقْطُ لِأَبِيهِ : أَلَا سَمَّيْتَنِي ، وَقَدْ سَمَّىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُحَسِّناً قَبْلَ أَنْ يُولَدَ ، إِيَّاكُمْ وَشُرْبَ الْمَاءِ مِنْ قِيَامٍ عَلىٰ أَرْجُلِكُمْ فَإِنَّهُ يُورِثُ الدَّاءَ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ ، أَوْ يُعَافِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقُولُوا : ﴿ سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ ، إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ فِي سَفَرٍ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْحَامِلُ عَلَى الظَّهْرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ، وَإِذَا نَزَلْتُمْ مَنْزِلاً فَقُولُوا : اللَّهُمَّ أَنْزِلْنا مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (١) .

إِذَا اشْتَرَيْتُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ السُّوقِ فَقُولُوا حِينَ تَدْخُلُونَ الْأَسْوَاقَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ (٢) ،

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المؤمنون ، الآية ٢٩ .

(٢) الصفقة : ضرب اليد على اليد في البيع ، وكانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه ، ثمّ استعملت الصفقة في عقد البيع ، والمراد هنا بيعة خاسرة .

وَيَمِينٍ فَاجِرَةٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَوَارِ الْأَيِّمِ [١] ، الْمُنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ مِنْ زُوَّارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ ، وَأَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَ ، الْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ ، وَيَحْبُوهُ بِالْمَغْفِرَةِ [٢] ، مَنْ سَقَىٰ صَبِيّاً مُسْكِراً وَهُوَ لَا يَعْقِلُ حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي طِينَةِ الْخَبَالِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ مِمَّا صَنَعَ بِمَخْرَجٍ ، الصَّدَقَةُ جُنَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ النَّارِ لِلْمُؤْمِنِ ، وَوِقَايَةٌ لِلْكَافِرِ مِنْ أَنْ يَتْلَفَ مَالُهُ ، تَعَجَّلَ لَهُ الْخَلَفُ ، وَدُفِعَ عَنْهُ الْبَلَايَا ، وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ .

بِاللِّسَانِ كُبَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ ، وَبِاللِّسَانِ أُعْطِيَ أَهْلُ النُّورِ النُّورَ ، فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ ، وَاشْغَلُوهَا بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

أَخْبَثُ الْأَعْمَالِ مَا وَرَّثَ الضَّلَالَ ، وَخَيْرُ مَا اكْتُسِبَ أَعْمَالُ الْبِرِّ ، إِيَّاكُمْ وَعَمَلَ الصُّوَرِ فَتُسْأَلُوا عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِذَا أُخِذَتْ مِنْكَ قَذَاةٌ : فَقُلْ أَمَاطَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ ، إِذَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ ـ وَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْحَمَّامِ ـ : طَابَ حَمَّامُكَ وَحَمِيمُكَ ، فَقُلْ : أَنْعَمَ اللَّهُ بَالَكَ ، إِذَا

---

(١) البوار : الهلاك ، وفي النهاية : في الحديث : « نعوذ بالله من بوار الإيم » أي كسادها ، من بارت السوق : إذا كسدت ، والإيم : التي لا زوج لها ، وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد .

(٢) يحبوه ، أي يعطوه بلا جزاء .

قَالَ لَكَ أَخُـوكَ : حَـيَّاكَ اللَّـهُ بِـالسَّلَامِ ، فَـقُلْ : وَأَنْتَ فَـحَيَّاكَ اللَّـهُ بِالسَّلَامِ ، وَأَحَلَّكَ دَارَ الْمُقَامِ ، لَا تَبُلْ عَلَى الْـمَحَجَّةِ ، وَلَا تَـتَغَوَّطْ عَلَيْهَا .

السُّـؤَالُ بَـعْدَ الْـمَدْحِ ، فَـامْدَحُوا اللَّـهَ عَـزَّ وَجَـلَّ ثُـمَّ اسْأَلُـوا الْحَوَائِجَ ، أَثْنُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْدَحُوهُ قَبْلَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ ، يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ ، وَلَا يَحِلُّ ، إِذَا هَنَّأْتُمُ الرَّجُلَ عَنْ مَوْلُودٍ ذَكَرٍ فَقُولُوا : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِـي هِـبَتِهِ ، وَبَـلَّغَهُ أَشُـدَّهُ ، وَرَزَقَكَ بِرَّهُ ، إِذَا قَدِمَ أَخُوكَ مِنْ مَكَّةَ فَقَبِّلْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَفَاهُ الَّذِي قَبَّلَ بِهِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ ، الَّذِي قَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّـهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ ، وَالْعَيْنَ الَّتِي نَظَرَ بِهَا إِلَىٰ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَبِّلْ مَوْضِعَ سُجُودِهِ ، وَوَجْـهِهِ ، وَإِذَا هَـنَّأْتُمُوهُ فَـقُولُوا لَـهُ : قَـبِلَ اللَّـهُ نُسُكَكَ ، وَرَحِـمَ سَعْيَكَ [١] ، وَأَخْلَفَ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ ، وَلَا جَعَلَهُ آخِرَ عَـهْدِكَ بِـبَيْتِهِ الْحَرَامِ .

احْذَرُوا السَّفِلَةَ فَإِنَّ السَّفِلَةَ مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ قَتَلَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِيهِمْ أَعْدَاؤُنَا .

---

(١) في التحف : « وشكر سعيك » .

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا ، وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا ، وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا ، وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا ، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا ، أُولَئِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا ، مَا مِنَ الشِّيعَةِ عَبْدٌ يُقَارِفُ أَمْراً نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتَ حَتَّىٰ يُبْتَلىٰ بِبَلِيَّةٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ [١] ، إِمَّا فِي مَالٍ ، وَإِمَّا فِي وَلَدٍ ، وَإِمَّا فِي نَفْسِهِ ، حَتَّىٰ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا لَهُ ذَنْبٌ ، وَإِنَّهُ لَيَبْقىٰ عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيُشَدَّدُ بِهِ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، الْمَيِّتُ مِنْ شِيعَتِنَا صِدِّيقٌ شَهِيدٌ ، صَدَّقَ بِأَمْرِنَا ، وَأَحَبَّ فِينَا ، وَأَبْغَضَ فِينَا ، يُرِيدُ بِذَلِكَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ [٢] ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [٣] .

افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ ، فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، مَنْ أَذَاعَ سِرَّنَا أَذَاقَهُ اللَّهُ بَأْسَ الْحَدِيدِ ، اخْتِنُوا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعِ ، لَا

---

(١) محّص اللّه عن فلان ذنوبه ، أي نقصها وطهّره منها .
(٢) في التحف : « يريد بذلك وجه اللّه مؤمناً باللّه ورسوله » .
(٣) سورة الحديد : ١٩ .

يَمْنَعْكُمْ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ لِلْجَسَدِ ، وَإِنَّ الْأَرْضَ لَتَضِجُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ .

السُّكْرُ أَرْبَعُ سُكْرَاتٍ : سُكْرُ الشَّرَابِ ، وَسُكْرُ الْمَالِ ، وَسُكْرُ النَّوْمِ ، وَسُكْرُ الْمُلْكِ ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ فَلْيَضَعْ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِهِ أَمْ لَا ، أُحِبُّ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَطَّلِيَ فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنَ النُّورَةِ ، أَقِلُّوا مِنْ أَكْلِ الْحِيتَانِ ، فَإِنَّهَا تُذِيبُ الْبَدَنَ ، وَتُكْثِرُ الْبَلْغَمَ ، وَتُغَلِّظُ النَّفْسَ ، حَسْوُ اللَّبَنِ [1] شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا الْمَوْتَ ، كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغٌ لِلْمَعِدَةِ ، وَفِي كُلِّ حَبَّةٍ مِنَ الرُّمَّانِ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فِي الْمَعِدَةِ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنَارَةٌ لِلنَّفْسِ ، وَتُمْرِضُ وَسْوَاسَ الشَّيْطَانِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [2] ، نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ ، يَكْسِرُ الْمِرَّةَ ، وَيُحْيِي الْقَلْبَ ، كُلُوا الْهِنْدَبَاءَ [3] فَمَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ قَطْرَةٌ مِنْ قَطَرَاتِ الْجَنَّةِ ، اشْرَبُوا مَاءَ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ يُطَهِّرُ الْبَدَنَ ، وَيَدْفَعُ الْأَسْقَامَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ

---

(١) الحسو : الشرب شيئاً بعد شيء ، والحسوة ـ بالضمّ والفتح ـ : الجرعة .
(٢) في التحف : « ويذهب بوسواس الشيطان » .
(٣) نبت يقال بالفارسيّة : (كاسنى) .

وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾ (١) ، مَا مِنْ دَاءٍ إلّا وَفِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ مِنْهُ شِفَاءٌ ، إلّا السَّامَ .

لُحُومُ الْبَقَرِ دَاءٌ ، وَأَلْبَانُهَا دَوَاءٌ ، وَأَسْمَانُهَا شِفَاءٌ ، مَا تَأْكُلُ الْحَامِلُ مِنْ شَيْءٍ ، وَلَا تَتَدَاوىٰ بِهِ ، أَفْضَلَ مِنَ الرُّطَبِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَرْيَمَ عَلَيْهِما السَّلامُ : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ﴾ (٢) ، حَنِّكُوا أَوْلَادَكُمْ بِالتَّمْرِ ، فَهَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ زَوْجَتَهُ فَلَا يُعَجِّلْهَا ، فَإِنَّ لِلنِّسَاءِ حَوَائِجَ ، إِذَا رَأىٰ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً تُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ، فَإِنَّ عِنْدَ أَهْلِهِ مِثْلَ مَا رَأىٰ ، وَلَا يَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ إِلىٰ قَلْبِهِ سَبِيلاً ، وَلْيَصْرِفْ بَصَرَهُ عَنْهَا ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيراً ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ لْيَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهُ يُبِيحُ لَهُ بِرَأْفَتِهِ مَا يُغْنِيهِ ، إِذَا أَتىٰ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلْيُقِلَّ الْكَلَامَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ ذَلِكَ يُورِثُ الْخَرَسَ ، لَا يَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ إِلىٰ

---

(١) سورة الأنفال : ١١ .

(٢) سورة مريم : ٢٥ .

بَاطِنِ فَرْجِ امْرَأَتِهِ ، فَلَعَلَّهُ يَرىٰ مَا يَكْرَهُ ، وَيُـورِثُ الْـعَمىٰ [١] ، إِذَا أَرَادَ أَحَدُ كُمْ مُجَامَعَةَ زَوْجَتِهِ فَلْيَقُلِ : اللَّـهُمَّ إِنِّـي اسْـتَحْلَلْتُ فَـرْجَهَا بِأَمْرِكَ ، وَقَبِلْتُهَا بِأَمَانَتِكَ ، فَإِنْ قَضَيْتَ لِي مِنْهَا وَلَداً فَـاجْعَلْهُ ذَ كَـراً سَوِيّاً ، وَلَا تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيباً وَلَا شَرِيكاً .

الْحُقْنَةُ مِنَ الْأَرْبَعِ ، قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْـتُمْ بِـهِ الْـحُقْنَةُ ، وَهِـيَ تُـعَظِّمُ الْـبَطْنَ ، وَتُـنَقِّي دَاءَ الْجَوْفِ ، وَتُقَوِّي الْبَدَنَ .

اسْتَعِطُوا بِالْبَنَفْسَجِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحِجَامَةِ ، إِذَا أَرَادَ أَحَـدُ كُـمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَلْيَتَوَقَّ أَوَّلَ الْأَهِلَّةِ ، وَأَنْصَافَ الشُّـهُورِ ، فَـإِنَّ الشَّـيْطَانَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ ، وَالشَّيَاطِينُ يَطْلُبُونَ الشِّرْكَ فِيهِمَا ، فَيَجِيئُونَ وَيُحْبِلُونَ ، تَوَقَّوُا الْحِجَامَةَ وَالنُّورَةَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، فَإِنَّ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ، وَفِيهِ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ ، وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يَحْتَجِمُ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا مَاتَ [٢] .

---

(١) يعني في الولد إذا حملت ،

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات وأجلاء وممدوحون ، القاسم بن يحيى روى عنه أعاظم الأصحاب كأحمد ابن إسحاق والبرقي والأشعري وإبراهيم بن هاشم واليقطيني ، ورواياته في الكتب الأربعة جداً كثيرة ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وَرَوَىٰ كتابه عن ثلاثة من أعـاظم الحـفاظ ، ووصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، ذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وهذا من

ما كتب على باب الجنّة
قبل خلق السماوات والأرض بألفي عام

(١٢١٥) ١١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْخُيُوطِيِّ ـ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [١] ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ الضَّبِّيُّ التِّهَامِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمِ بْنِ عُمَرَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ صَالِحٍ ـ وَ كَانَ يَفْضُلُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ـ قَالا : حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَكْتُوبٌ عَلىٰ بَابِ الْجَنَّةِ : لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللَّـهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

أمارات السلامة والحسن ، نعم ضعّفه الغضائري ، وفي ثبوت كتاب الغضائري خلاف ، وعلى فرض ثبوته فقد تحفظ الأصحاب في تضعيفاته للرواة ، جده الحسن اعتمد عليه الصدوق وأفتى بمضمون رواياته ، كما وصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، وهذا كاف في الاعتماد .

قال العلّامة المجلسيّ قدس سره : اعلم أنّ أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة والاعتبار على طريقة القدماء ، وإن لم يكن صحيحاً بزعم المتأخّرين ، واعتمد عليه الكلينيّ رحمه اللّه ، وذكر أكثر أجزائه متفرّقة في أبواب الكافي ، وكذا غيره من أكابر ... .

(١) هو عليّ بن الفضل بن العبّاس بن الفضل ، أبو الحسن الفقيه ، يعرف بالخيوطيّ ، توفّي سنة ٣٥٣ ، كما في تاريخ الخطيب : ١٢/٤٨ ، والمراد بأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ صاحب التفسير.

اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ [١] .

الصلاة لها أربعة آلاف باب

(١٢١٦) ١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الصَّلَاةُ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ [٢] .

ما وجد على ساق العرش مكتوباً قبل خلق آدم بسبعة آلاف سنة

(١٢١٧) ١٣ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ

---

(١) تاريخ بغداد : ٣٩٨/٧ ، عن الصواف والوراق والطبراني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن زكريا بن يحيى عن يحيى بن سالم عن أشعث بن عم حسن بن صالح ـ وكان يفضل على الحسن ـ عن مسعر * تاريخ مدينة دمشق : ٥٩/٤٢ * المعجم الأوسط : ٣٤٣/٥ ، حدثنا ابن أبي شيبة عن الكسائي عن يحيى بن سالم وكان رجل صدق ... * مجمع الزوائد : ١١١/٩ ، قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه أشعث عم الحسن بن صالح وهو ضعيف ولم أعرفه ، قلت : قد مدح أشعث بكونه أفضل من الحسن ، كما أنه لم ينفرد بالحديث .

(٢) الكافي الشريف : ٢٧٢/٣ ، بسند صحيح عن حماد عن الصادق عليه السلام .

عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ الْبَرْمَكِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ الْبَصْرِيِّ (١) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْجِنِّ كَانَ يُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ ، وَ كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ ، فَتَأْتِي صَالِحِي الْجِنِّ فَيُسْلِمُونَ عَلىٰ يَدَيْهَا ، وَإِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتاً لَهَا تُحِبُّهَا فِي اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طُوبىٰ لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُوداً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ ، فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ ، خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَالْمُتَزَاوِرِينَ .

يَا عَفْرَاءُ ! أَيَّ شَيْءٍ رَأَيْتِ ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً ، قَالَ : فَأَعْجَبُ مَا رَأَيْتِ ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلىٰ صَخْرَةٍ بَيْضَاءَ ، مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ : إِلٰهِي إِذَا

(١) في بعض النسخ : « عمرو بن سهيل الأسديّ ، عن سهل بن غزوان » .

بَرَرْتَ قَسَمَكَ وَأَدْخَلْتَنِي نَارَ جَهَنَّمَ ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلّا خَلَّصْتَنِي مِنْهَا ، وَحَشَرْتَنِي مَعَهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا حَارِثُ ! مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَدْعُو بِهَا ؟ قَالَ لِي : رَأَيْتُهَا عَلىٰ سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ سَنَةٍ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَاللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ .

من روى أنّ للّه عزّ وجلّ اثني عشر ألف عالم

(١٢١٨) ١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعُبَّادُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ، كُلُّ عَالَمٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ ، مَا تَرىٰ عَالَمٌ مِنْهُمْ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَالَماً غَيْرَهُمْ ، وَأَنَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ .

كان أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله اثني عشر ألف رجل

(١٢١٩) ١٥ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً : ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَأَلْفَانِ مِنْ مَكَّةَ ، وَأَلْفَانِ مِنَ الطُّلَقَاءِ ، وَلَمْ يُرَ فِيهِمْ قَدَرِيٌّ ، وَلَا مُرْجِئٌ ، وَلَا حَرُورِيٌّ ، وَلَا مُعْتَزِلِيٌّ ، وَلَا صَاحِبُ رَأْيٍ ، كَانُوا يَبْكُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَيَقُولُونَ : اقْبِضْ أَرْوَاحَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْكُلَ خُبْزَ الْخَمِيرِ (١) .

ذكر النور الذي كان بين يدي اللّه عزّ وجلّ قبل خلق آدم

(١٢٢٠) ١٦ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ آلافِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُهُ مِنْ صُلْبٍ إِلىٰ صُلْبٍ حَتّىٰ أَقَرَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَسَّمَهُ قِسْمَيْنِ ، فَصُيِّرَ قِسْمٌ فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِسْمٌ فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَبِحُبِّي أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُ (١) .

ذكر المكتوب بين كتفي محمود الملك قبل خلق آدم باثنين وعشرين ألف عام

(١٢٢١) ١٧ ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ

(١) المسترشد : ٦٢٩ ، بسنده عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان رضي الله عنه ❊ أمالي الطوسي : ١٨٣ ، حديث : ٣٠٩ ، عن حميد عن نصر ـ أنس ـ بن مالك ❊ شرح نهج البلاغة : ١٧١/٩ ، قال : رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي عليه السلام وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه : « ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب ... ❊ تاريخ دمشق : ٦٧/٤٢ ، بسنده عن الفضيل بن عياض عن ثور عن خالد بن معدان .

يَقُولُ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ وَجْهاً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ ، لَمْ أَرَكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ : لَسْتُ بِجَبْرَئِيلَ ، أَنَا مَحْمُودٌ ، بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُزَوِّجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ ، قَالَ : مَنْ مِنْ مَنْ ؟ قَالَ : فَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ مِنْ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا وَلَّى الْمَلَكُ إِذَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلِيٌّ وَصِيُّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مُنْذُ كَمْ هَذَا بَيْنَ كَتِفَيْكَ ؟ فَقَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ [١] .

خلق اللّه عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ وخلق اللّه عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ

(١٢٢٢) ١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الرَّشِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا دَارِمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ مُجَمِّعٍ السَّائِحُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَلِيٍّ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ ، أَنَا أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ ، فَعَلِيٌّ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَأَفْضَلُهُمْ (١) .

(١٢٢٣) ١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ ، وَأَنَا أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ ، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَأَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ ، فَعَلِيٌّ أَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَأَفْضَلُهُمْ .

---

(١) والحديث مأخوذ من « صحيفة الرضا عليه السلام » ، وهي صحيفة مشهورة معتمدة لدى الطائفة مروية بعدة أسانيد ، وقد وزع الأصحاب فقراتها في الأبواب المختلفة في كتبهم المعتمدة ، ووصف النجاشي النسخة بكونها حسنة .

ناجى اللّه تعالى موسى عليه السّلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة

(١٢٢٤) ٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسَدٍ الْأَسَدِيُّ ـ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَادَةَ الْبَرْذَعِيِّ بِالرَّيِّ ، فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلاثِمِائَةٍ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَىٰ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ ، مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَىٰ ، وَلَا شَرِبَ فِيهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ ، مَقَتَهُمْ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [1] .

علّم رسول اللّه صلّى الله عليه وَآلِهِ عليّاً عليه السّلام ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب

(١٢٢٥) ٢١ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ

---

(١) المعجم الكبير : ٩٤/١٢ بسنده عن أبي مالك الجنبي عن جويبر .

عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ مَوْلَاهُ حَمْزَةَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ، فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ إِلىٰ أَبِيهَا ، فَلَمَّا جَاءَ غَطّىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ وَقَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ ، وَبَعَثَتْ حَفْصَةُ إِلىٰ أَبِيهَا ، فَلَمَّا جَاءَ غَطّىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ، فَرَجَعَ عُمَرُ ، وَأَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ إِلىٰ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا جَاءَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَخَلَ ، ثُمَّ جَلَّلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ بِثَوْبِهِ ، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَحَدَّثَنِي بِأَلْفِ حَدِيثٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ حَدِيثٍ أَلْفَ حَدِيثٍ ، حَتّىٰ عَرِقْتُ وَعَرِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَالَ عَلَيَّ عَرَقُهُ ، وَسَالَ عَلَيْهِ عَرَقِي (١) .

(١٢٢٦) ٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٣٤ ، بسند حسن عن بشير الدهان عن الصادق عليه السلام * الكافي الشريف : ٣٩٦/١ ، بسنده عن بشير ، ١٤٧/٨ بسنده عن بشير الكناسي .

عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَمِمَّا كَانَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ ، حَتَّىٰ عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا ، وَفَصْلَ الْخِطَابِ [(١)] .

(١٢٢٧) **٢٣** ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهِسِنْجَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ ابْنِ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ حَرِيزِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ : ادْعُوا لِي أَخِي ، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَدَخَلَ ، فَوَلَّيَا وُجُوهَهُمَا إِلَى الْحَائِطِ ، وَرَدَّا عَلَيْهِمَا ثَوْباً ، فَأَسَرَّ إِلَيْهِ وَالنَّاسُ مُحْتَوْشُونَ [(٢)] وَرَاءَ الْبَابِ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ لَهُ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) أي محدقون ، وفي بعض النسخ : « محبوسون » .

رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : أَسَرَّ إِلَيْكَ نَبِيُّ اللَّهِ شَيْئاً ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ ، قَالَ : وَعَيْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَقَلْتُهُ ، قَالَ : فَمَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً ﴾ ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : عَقَلْتَ يَا عَلِيُّ (١) .

(١٢٢٨) ٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : الرَّجُلُ يُغْمىٰ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ وَالثَّلاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ ، وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، كَمْ يَقْضِي مِنْ صَلَاتِهِ ؟ فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا يَجْمَعُ لَكَ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ ، كُلُّ مَا غَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ اللَّهُ أَعْذَرُ لِعَبْدِهِ ، وَزَادَ فِيهِ غَيْرُهُ : أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : وَهَذَا مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا أَلْفَ بَابٍ (٢) .

---

(١) وقد عقد الصفار بابا بمثل هذا المضمون من كتابه الشريف : « بصائر الدرجات : ٣٢٢ »

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١٢٢٩) **٢٥** ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ، فَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا فَسَأَلُوا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا سَالِمٌ قَدْ صَدَقَ .

قَالَ بُكَيْرٌ : وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ غَيْرُ بَابٍ أَوِ اثْنَيْنِ ، وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ : بَابٌ وَاحِدٌ (١) .

(١٢٣٠) **٢٦** ـ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ الْهَيْثَمِ ابْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ

---

(١) وسنده إلى سالم صحيح ، رجال ثقات أجلاء عيون ، وسالم بن أبي حفصة مذموم الاعتقاد ثقة فيما يرويه ، ذكره العامة فوثقوه ، والخاصة فقدحوا في اعتقاده .

الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : أَمَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَسِرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَتَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ ، فَخَرَجُوا إِلَىٰ مَكَانٍ بِالْحِيرَةِ يُسَمَّى الْخَوَرْنَقَ ، فَقَالُوا : نَتَنَزَّهُ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ خَرَجْنَا فَلَحِقْنَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ قَبْلَ أَنْ يُجَمِّعَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَغَذُّونَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ ، فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَنَصَبَ كَفَّهُ وَقَالَ : بَايِعُوا ! هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَبَايَعَهُ السَّبْعَةُ وَعَمْرٌو ثَامِنُهُمْ ، وَارْتَحَلُوا لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَخْطُبُ ، وَلَمْ يُفَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، وَكَانُوا جَمِيعاً حَتَّىٰ نَزَلُوا عَلَىٰ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ ، فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ ، لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ مِفْتَاحٍ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ ، وَإِنِّي أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ يُدْعَوْنَ بِإِمَامِهِمْ ، وَهُوَ ضَبٌّ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ لَفَعَلْتُ .

قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ قَدْ سَقَطَ كَمَا تَسْقُطُ السَّعَفَةُ

حَيَاءً وَلَوْماً[١] .

(١٢٣١) ٢٧ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمْزَةَ الْعَدَوِيِّ[٢] ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ بَاباً يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ، وَيَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ[٣] .

(١٢٣٢) ٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بَعَثَ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا جَاءَ أَكَبَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ وَقَالا لَهُ : بِمَا حَدَّثَكَ صَاحِبُكَ ؟ فَقَالَ : حَدَّثَنِي بِبَابٍ

---

(١) الاختصاص : ٢٨٣ .

(٢) في بعض النسخ : « الفرويّ » ، وفي بعضها : « الغرويّ » ، وهو أحمد بن حمزة بن اليسع القمّيّ الثقة .

(٣) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ [١] .

(١٢٣٣) **٢٩** ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ مِمَّنْ يَثِقُ بِهِ ـ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ فِي صَدْرِي هَذَا لَعِلْماً جَمّاً عَلَّمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَوْ أَجِدُ لَهُ حَفَظَةً يَرْعَوْنَهُ حَقَّ رِعَايَتِهِ ، وَيَرْوُونَهُ كَمَا يَسْمَعُونَهُ مِنِّي ، إِذاً لَأَوْدَعْتُهُمْ بَعْضَهُ ، فَعَلِمَ بِهِ كَثِيراً مِنَ الْعِلْمِ ، إِنَّ الْعِلْمَ مِفْتَاحُ كُلِّ بَابٍ ، وَ كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ [٢] .

(١٢٣٤) **٣٠** ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ

---

(١) وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، بشير الدهان تشهد الروايات على أنه من الخاصة ، وقد روى عنه عدة من الأجلة من أصحاب الصادق وغيرهم ، كأبي الصباح وغالب بن عثمان ويحيى الحلبي وثعلبة بن ميمون ومنصور بن يونس وصفوان بن يحيى والوشاء وسويد القلا وأبي خديجة سالم بن مكرم والميثمي علي بن إسماعيل ، وروى عنه ابن قولوية روايات عديدة .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عُبَيْدٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ حَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَمِمَّا كَانَ وَمِمَّا يَكُونُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ ، حَتَّىٰ عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَفَصْلَ الْخِطَابِ (١) .

(١٢٣٥) **٣١**ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَوْصىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَلْفِ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٢) .

---

(١) وسنده صحيح ، وقد تقدّم هٰهنا تحت رقم (٢٢) بهذا السند أيضاً .

(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، محمد بن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، وابن أبي الديلم روى عنه الكبار والأعاظم كإسماعيل بن جابر وكرام وإسحاق بن عمار وإسحاق بن جرير ، ويظهر من بعض رواياته أنه من خواص الأصحاب .

(١٢٣٦) ٣٢ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ أَبِي يَحْيىٰ مَعْمَرٍ الْقَطَّانِ (١) ، عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ؟ فَأَرْسَلَتَا إِلىٰ أَبَوَيْهِمَا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا أَعْرَضَ عَنْهُمَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ : ادْعُوا إِلَيَّ (٢) خَلِيلِي ؟ فَأُرْسِلَ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكَبَّ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ وَقَالا : مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٣) .

(١٢٣٧) ٣٣ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ :

---

(١) في بعض النسخ : « عن يحيى بن معمر القطّان » .

(٢) كذا .

(٣) بصائر الدرجات : ٣٢٣ ، عن صفوان عن ابن بشير ، وعن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان ، وقد عقد باباً أورده فيه سبعة عشرة حديثاً ❊ الكافي الشريف : بسنده عن ابن بشير عن يحيى بن معمر ، ١٤٧/٨ بسنده عن الحلبي عن بشير الكناسي .

بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ لِي : بَلْ عَلَّمَهُ بَاباً وَاحِداً ، فَتَحَ ذَلِكَ الْبَابُ أَلْفَ بَابٍ ، فَتَحَ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ (١) .

(١٢٣٨) ٣٤ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٢) .

(١٢٣٩) ٣٥ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، يحيى بن عمران اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من وكلاء وخواص الجواد عليه السلام .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ بَاباً يَفْتَحُ لَهُ أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ لَهُ أَلْفَ بَابٍ (١) .

(١٢٤٠) ٣٦ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ بَاباً يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (٢) .

(١٢٤١) ٣٧ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الشِّيعَةَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٢) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، عبد الله بن هلال روى عنه الكبار كابن محبوب وثعلبة والكاهلي ومروان بن مسلم ، وهو من رواة كامل الزيارات ونوادر الحكمة ولم تستثن روايته .

عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ بَاباً يَفْتَحُ مِنْهُ أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! وَاللَّهِ ! رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ ! هَذَا لَعِلْمٌ ، قَالَ : إِنَّهُ لَعِلْمٌ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ ، وَلَيْسَ بِذَاكَ (١) .

(١٢٤٢) ٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سِنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازِ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيىٰ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ؟ فَأَرْسَلَتَا إِلىٰ أَبَوَيْهِمَا ، فَلَمَّا رَآهُمَا (٢) أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ؟ فَأَرْسَلَتَا إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَلَمَّا جَاءَ أَكَبَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ

---

(١) بصائر الدرجات : ١٧١ * الكافي الشريف : ٢٣٨/١ ، بسند صحيح عن الحجال عن أبي بصير.
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) في بعض النسخ : « فلمّا جاءا » .

يُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ لَقِيَاهُ فَقَالا لَهُ : مَا حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي بِبَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (١) .

(١٢٤٣) ٣٩ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ (٢) .

(١٢٤٤) ٤٠ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ حِينَ دَفَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِما السَّلامُ فِي

---

(١) راجع حديث : ٣٢ ، من هذا الباب .

(٢) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ لَهُمَا فِيهِ : أَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا أَنِّي لَمْ أُشْهِدْ كُمَا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : لَا يَرىٰ عَوْرَتِي أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ ، فَلَمْ أَكُنْ لِآذَنَكُمَا لِذَلِكَ ، وَأَمَّا إِكْبَابِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عَلَّمَنِي أَلْفَ حَرْفٍ الْحَرْفُ ، يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُطَّلِعَكُمَا عَلىٰ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ[(١)] .

(١٢٤٥) ٤١ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَّمَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ حَرْفٍ ، كُلُّ حَرْفٍ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ ، وَالْأَلْفُ حَرْفٍ

---

(١) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى عقبة بن خالد ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وروى كتابه عن ابنه علي ، وهو من رواة كامل الزيارات ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، كما أنه من رواة نوادر الحكمة ولم تستثن روايته ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، ويظهر منها معروفيته وقربه منهم عليهم السلام ، وقد روى عن الصادق عليه السلام قال : إن لنا خادماً لا تعرف ما نحن عليه ، فإذا أذنبت ذنباً وأرادت أن تحلف بيمين ، قالت : لا وحق الذي إذا ذكرتموه بكيتم ، قال : فقال عليه السلام : رحمكم الله من أهل البيت » .

كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ (١) .

(١٢٤٦) ٤٢ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ فِي ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا أَلْفَ حَرْفٍ ، قَالَ أَبُو بَصِيرٍ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَمَا خَرَجَ مِنْهَا إِلَّا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ (٢) .

(١٢٤٧) ٤٣ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) وسنده معتبر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى علي بن أبي حمزة ، منحرف الاعتقاد معتمد الرواية سيما ما رواه عن أبي بصير .

تَغْلِبَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : سَيَأْتِي مَسْجِدَ كُمْ هَذَا ـ يَعْنِي مَكَّةَ ـ ثَلاثُمِائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُمْ لَمْ يَلِدْهُمْ آبَاؤُهُمْ ، وَلَا أَجْدَادُهُمْ ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ مَكْتُوبٌ عَلَىٰ كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، تُبْعَثُ الرِّيحُ (١) فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ : هَذَا الْمَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ آلِ دَاوُدَ لَا يَسْأَلُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً (٢) .

(١٢٤٨) ٤٤ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) في بعض النسخ : « طلعت الريح » .

(٢) بصائر الدرجات : ٣٣١ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء ، سوى موسى بن سعدان وعبد الله بن القاسم ، والأول ذكره النجاشي وضعفه ، وذكره الشيخ ولم يضعفه ، كما روى عنه ابن فضال ، وتضعيف النجاشي له معلل بالغلو ، قال ابن الغضائري : « ضعيف في مذهبه غلو » ، وقد أكثر الرواية عنه الثقة الجليل ابن أبي الخطاب ، كما روى كتابه أيضاً ، وهذا من أمارات الإعتماد والإعتداد وحسن الظاهر ، ورواياته في الكافي الشريف وبقية الكتب المعتبرة كثيرة جداً وغالبها عن ابن أبي الخطاب ، والثاني هو ابن الحارث البطل ، ذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، وذكره النجاشي فقال : « كذاب غال ، يروي عن الغلاة ، لا خير فيه ولا يعتد بروايته ، له كتاب يرويه عنه جماعة !!! » قلت : كيف ! لا خير فيه ولا يعتد برواياته وقد روى عنه كثيراً ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الذي توخى فيه الأحاديث الصحيحة عن الصادقين ، كما أنه من رواة كامل الزيارات ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وروى كتابه ـ كما قال النجاشي ـ جماعة من الأصحاب ، ومنشأ تضعيفه واضح وهو الإتهام بالغلو وهو غُلو .

سِنَانٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : أَوْصىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ كَلِمَةٍ وَ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَأَلْفَ بَابٍ (١) .

(١٢٤٩) ٤٥ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : جَلَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ ثَوْباً ، ثُمَّ عَلَّمَهُ أَلْفَ كَلِمَةٍ (٢) .

(١٢٥٠) ٤٦ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَحَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَاتَانَةَ وَالْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وَأَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ

---

(١) وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ابن أبي الديلم روى عنه الكبار والأعاظم كإسماعيل بن جابر وكرام وإسحاق بن عمار وإسحاق بن جرير ، ويظهر من بعض رواياته أنه من خواص الأصحاب .

(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

اللَّهُ تَعَالىٰ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، كُلُّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ (١) .

(١٢٥١) ٤٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَعَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عِيسىٰ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (٢) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدَّثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، كُلُّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، فَمَا يَدْرِي النَّاسُ مَا حَدَّثَهُ (٣) .

(١٢٥٢) ٤٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ،

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) رواية عليّ بن إبراهيم عن جعفر بن محمّد بن عبيد اللّه غير معهود ، إنّما يروي عنه بواسطة أبيه ، ولعلّه سقط « عن أبيه » من قلم النسّاخ ، قاله الغفاري .

(٣) وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون .

قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍ الْقَلَانِسِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ عَلىٰ مِنْبَرِهِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِمَا سَمِعْتُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ ، وَلَا تَقُولُوا عَلىٰ عَمَّارٍ إِلَّا مَا قَالَهُ ، حَتّىٰ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : تَكَلَّمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَعَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَدَقَ عَمَّارٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي لَفِي أَلْفِ كَلِمَةٍ ، تَتْبَعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ (١) .

(١٢٥٣) ٤٩ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ

---

(١) مسند أحمد بن حنبل : ٨٢/٣ بسنده عن إسماعيل بن رجاء عن فطر عن أبي سعيد الخدري * مجمع الزوائد : ١٣٣/٩ ، قال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة * تاريخ دمشق : ٤٥٣/٤٢ ، قلت : والحديث ثابت عن اسماعيل بن رجاء رواه عنه فطر والأعمش وعبد الملك بن حميد وبريدة بن معاوية وغيرهم .

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ حُمَيْدِ بْنِ الْمُثَنَّى الْعِجْلِيِّ ، عَنْ ذَرِيحِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُحَارِبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : جَلَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ثَوْباً ثُمَّ عَلَّمَهُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، كُلُّ كَلِمَةٍ يَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ (١) .

(١٢٥٤) ٥٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ أَلْفَ كَلِمَةٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا أَلْفَ كَلِمَةٍ ، وَالْأَلْفُ الْكَلِمَةِ يَفْتَحُ كُلُّ كَلِمَةٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ (٢) .

(١٢٥٥) ٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَلْفِ حَدِيثٍ ، لِكُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ (١) .

(١٢٥٦) ٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَّاطِ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ؟ فَأَرْسَلَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ إِلىٰ أَبَوَيْهِمَا ، فَلَمَّا جَاءَا غَطّىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ فَانْصَرَفَا ، فَكَشَفَ رَأْسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ؟ فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ إِلىٰ أَبِيهَا وَعَائِشَةُ إِلىٰ

---

(١) وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسين بن ذكوان ذكره العامة فوثقوه .

أَبِيهَا ، فَلَمَّا جَاءَا غَطّىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ فَانْطَلَقَا ، وَقَالا : مَا نَرىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَنَا ، قَالَتَا : أَجَلْ ، إِنَّمَا قَالَ : ادْعُوا لِي خَلِيلِي ، أَوْ قَالَ : حَبِيبِي ، فَرَجَوْنَا أَنْ تَكُونَا أَنْتُمَا هُمَا ، فَجَاءَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَأَلْزَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدْرَهُ بِصَدْرِهِ ، وَأَوْمَأَ إِلىٰ أُذُنِهِ ، فَحَدَّثَهُ بِأَلْفِ حَدِيثٍ ، لِكُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ [١] .

(١٢٥٧) **٥٣** ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ الْمُكَتِّبُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامٍ الْمُؤَدِّبُ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاةُ دَعَانِي ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ! أَنْتَ

---

(١) وسنده إلى بكر صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وبكر ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام .

وَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي عَلىٰ أَهْلِي وَأُمَّتِي ، فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي ، وَلِيُّكَ وَلِيِّي ، وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ .

يَا عَلِيُّ !، الْمُنْكِرُ لِوَلَايَتِكَ بَعْدِي كَالْمُنْكِرِ لِرِسَالَتِي فِي حَيَاتِي ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، ثُمَّ أَدْنَانِي فَأَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ ، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ (١) .

خلق اللّه عزّ وجلّ ألف ألف عالم وألف ألف آدم

(١٢٥٨) ٥٤ ـ حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٢) ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ ! تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنىٰ هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ ، وَأَسْكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ

(١) ورجال السند ممن أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه .
(٢) سورة ق : ١٥ .

الْجَنَّةَ ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ ، جَدَّدَ اللَّهُ[١] عَزَّ وَجَلَّ عَالَماً غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ ، وَجَدَّدَ عَالَماً مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلَا إِنَاثٍ ، يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ ، وَسَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ ، لَعَلَّكَ تَرىٰ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ ، وَتَرىٰ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ بَشَراً غَيْرَكُمْ ، بَلْ وَاللَّهِ ! لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ ، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَأُولَئِكَ الْآدَمِيِّينَ[٢] .

تمّ كتاب الخصال بحمد الله وتوفيقه

---

(١) في بعض النسخ : « أوجد الله » .

(٢) وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعمرو بن شمر من الكبار ، راجع ملحق : ٧ .



ملاحق الكتاب



ملاحق الكتاب

ملحق : ١ .

منهجية التحقيق

أقسام الحديث :

قسم أصحابنا المتأخرون الحديث إلى :

الصحيح : ما اتصل سندُ رواته بعدل إمامي إلى المعصوم عليه السلام (١) .

الحسن : ما اتصل سندُ رواته بإمامي ممدوح مدحاً مقبولاً إلى المعصوم عليه السلام ، أو كان بعض رواته كذلك ، مع كون البقية منصوص على عدالتهم .

الموثق : هو ما كان في طريقه مَنْ نصّ الأصحابُ على توثيقه مع فساد عقيدته ، مع سلامة بقية سلسلة السند .

القوي : ما كان رواة السند إماميين مسكوتاً عن مدحهم وذمهم كلاً أو بعضاً ، مع تعديل أو مدح البقية (٢) .

---

(١) قيل : وقيد « إمامي » زائد ، للإستغناء عنه بقيد « عدل » ، فإن فاسد المذهب لا يتصف بالعدالة حقيقة ، وفيه : نسلم أن فاسد العقيدة لا يتصف بالعدالة حقيقة ، لكن قد عبّر الأصحاب عن بعض ممن ينتحل العقائد الفاسدة بالعدالة ، قال الكشي قدس سره : « وهؤلاء كلهم فطحية وهم من أجل العلماء والفقهاء والعدول » فتطلق العدالة في كلماتهم على منحرفي العقيدة ، ولعل للفطحية خصوصية في ذلك ، والله العالم .

(٢) ذكرى الشيعة : ١/٤٨ * المهذب البارع لابن فهد الحلي : ١/٦٦ * وصول الأخيار

ويطلق القوي ـ كثيراً ـ على الموثق، لكن هذا الإسم بهذا القسم أجدر ـ كما قال الميرداماد قدس سره ـ وهو به أحق، وهو الذي يقتضيه مشرب الفحص والتحقيق (١).

قال الشهيد الأول قدس سره ـ في الذكرى بعد إيراد الموثق وذكر إطلاق اسم القوي عليه ـ: وقد يراد بالقوي مروي الإمامي غير المذموم ولا الممدوح، أو مروي المشهور في التقدم غير الموثق (٢).

قال ملا حبيب الله الكاشاني قدس سره في الدرة الفاخرة :

لو كان في الطريق عارف روى
وكان عن مدح وذم انزوى
فذا قوي عند بعض واشتهر
خلافه ففيه أقسام أخر

الضعيف : ما لم يستجمع شروط أحد الأربعة المتقدمة، بأن يشتمل

إلى أصول الأخبار: ٩٨ * مدارك الأحكام: ٤٧٩/٨ * منتقى الجمان: ٤/١ * الرواشح السماوية: ٧٣ * قوانين الأصول: ٤٨٣ * الفوائد الرجالية لشيخ مهدي الكجوري: ١٨٨ * نهاية الدراية للسيد الصدر: ٢٦٤.

(١) كما يطلق على:

أ / ما كان جميع سنده من غير الإمامي، لكن مع مدح الجميع بما لم يبلغ حد الوثاقة.

ب / ما تركب سنده من إمامي موثق، وغير إمامي ممدوح.

ج / ما تركب منهما لكن مع مدح الجميع بما دون الوثاقة.

د / ما كان الجميع من غير الإمامي لكن مع توثيق بعض ومدح آخرين.

هـ / ما تركب سنده من إمامي ممدوح وغير إمامي موثق. راجع المصادر السابقة.

(٢) ذكرى الشيعة: ٤٨/١، ومقصوده من قوله «المشهور في التقدم» أي الجلالة، وهو كل من أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه.

فـي طـريقه عـلى : مـجروح بـالفسق ، أو بـالكذب ، أو بـالحكم عـليه بالجهالة [١] ، أو بأنه وضاع ، أو بشيء من أشباه ذلك .

قال الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره : إن الفاضل الأسترابادي قدس سره في « لب اللباب » تفرد عن أهل الدراية بذكر ألفاظ أخر قـد استعملت في كلمات أواخر الفقهاء ، وبعضها غير مستعمل في كلماتهم أيضاً .

فمنها : الحسن كالصحيح ... .

ومنها : الموثق كالصحيح ... .

ومنها : القوي كالصحيح ، وقد فسره بما يكون كل واحد من رواته إماميين ويكون البعض مسكوتاً عنه مدحاً وذماً ، أو ممدوحاً بمدح غير بالغ إلى حد الحسن ، وكان واقعاً في الذكر بعد الثقات وبعد من يقال في حقه : إنه أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه .

ومنها : القوي كالموثق ، وقد فسره بأنه ما كان بعض رواته مسكوتاً عن مدحه وذمه ، وواقعاً بعد من يـقال فـي حـقه : إنـه مـمن أجـمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه ، وكان الباقي ثقة ، وكان بعض الثقات غير إمامي أو كان بعض من هو إمامي ممدوحاً بمدح يكون تالياً لمرتبة الوثاقة وكان الباقي ثقة [٢] .

---

(١) بتنصيص بعض الرجاليين .

(٢) دراسات في علم الدراية : ٣٢ .

ونعبر عن بعض الأسانيد « بالحسن كالصحيح » فيما إذا زادت الأمارات والقرائن عـلى

إذا عرفت ذلك فههنا مجموعة من الملاحظات :

الملاحظة الأولى :

قد نعبر في كثير من الموارد عن الموثق بالصحيح ، وذلك لأسباب :

١ / اختلاف الأصحاب في نسبة الرواة للمذاهب المنحرفة والعقائد الفاسدة .

فهذا الثقة الجليل سماعة بن مهران !! مشهور عنه بأنه واقفي ، مع أنه ـ تحقيقاً ـ لم يدرك الإمام الرضا عليه السلام ، ولم يعتقد بغيبة الإمام الكاظم عليه السلام ، والتفصيل في محله .

٢ / إن عدة من الرواة ممن ثبت اعتقادهم ببعض المذاهب والأفكار الباطلة قد نَظَمَ الأصحابُ حديثهم في الصحيح ، بل في أعلى درجات الصحة ، كروايات أبان بن عثمان وعبد الله بن بكير والأول من الناووسية [١] والثاني فطحي ، وقد أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهما ، كما أن روايات بني فضال والطاطريين لدى الأصحاب من الروايات الصحيحة الأعلائية .

٣ / عدم تقيّد الأصحاب المتأخرون ـ في موراد كثيرة ـ بالإلتزام

مدح الراوي ومعروفيته ، ووقوعه بكثرة في الأسانيد والكتب .

(١) وهم من وقفوا على الصادق عليه السلام وقالوا : أنه حي لم يمت ، ومنشأ اتهامه بالناووسية قول ابن فضال : « كان أبان من أهل البصرة .... وكان يسكن الكوفة ، وكان من القادسية الناووسية » هكذا في النسخة المطبوعة ، وفي مجمع الرجال للشيخ عناية الله القهبائي : وكان من الناووسية ، وعن بعض النسخ وكان من القادسية ، قال السيد الخوئي قدس سره : والصحيح الثالث لرواية أبان عن أبي الحسن عليه السلام .

بحدود هذا التعريف، فما أكثر الموارد التي قيّمها الفقهاء ـ المتأخرون عن العلامة الحلي قدس سره ـ بكونها صحيحة مع أن في سندها من جزم بفساد عقيدته.

بل ما أكثر الموارد التي قدم فيها الفقهاء الحديث الموثق ـ اصطلاحاً ـ على كثير من الصحاح، فإن روايات سماعة والساباطي وابن فضال وعثمان بن عيسى والطاطري وغيرهم من أعاظم الرواة الذين قد نسب إليهم بعض العقائد الفاسدة مقدمة ـ قطعاً ـ على كثير من الصحاح حين المعارضة.

٤ / أن المناط في قبول الحديث هو صدق اللهجة لا غير، وبذلك جزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره وكثير من الأعاظم.

قال الشيخ الطوسي قدس سره: فأما من كان مخطئاً في بعض الأفعال أو فاسقاً بأفعال الجوارح، وكان ثقة في روايته، متحرزاً فيها، فإن ذلك لا يوجب رد خبره، ويجوز العمل به، لأن العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته، وليس بمانع من قبول خبره، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم (١).

وقال قدس سره: إن كثير من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة (٢).

---

(١) عدة الأصول: ١/١٥٢.

(٢) الفهرست: ٣٢.

وقال : وقد عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث وغياث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن أئمتنا عليهم السلام ، فيما لم ينكروه ولم يكن عنده خلافه .

وقال : وقد عملت الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره ، وأخبار الواقفية مثل سماعة بن مهران وعلي بن أبي حمزة وعثمان بن عيسى ، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال وبنو سماعة والطاطري وغيرهم فيما لم يكن عنده خلافه [1] .

وعليه فلا فرق في الصحة بين كون الراوي إمامياً أو ينسب إلى بعض المذاهب الفاسدة ، فيما إذا نص الأصحاب على وثاقته .

٥ / أن تقسيم الحديث إلى خصوص هذه الأقسام الخمسة إصطلاح لم يكن معروفاً بين الأصحاب قديماً ، وأول من قَسَّمَ الحديث إلى هذه الأقسام السيد أحمد بن طاووس قدس سره وتبعه على ذلك العلامة الحلي قدس سره .

نعم : ثمة تقسيم للحديث لدى القدماء بلحاظ ما يلي :

١ / الصفات العملية للراوي ، أي بلحاظ أمانته وصدق لهجته .

٢ / الصفات العلمية للراوي ، أي كفاءته ، من كونه ناقداً للأخبار ضبطاً وثبتاً ، أو مخلطاً وغير ذلك .

٣ / صفات مضمون الخبر ، فيعبرون عن الراوي بأنه ثقة معتمد

---

(١) عدة الأصول : ٢ / ١٥٠ .

الحديث إلا ما كان فيه من غلو وارتفاع ، وإلا ما فيه من شذوذ ، ويعبرون في موارد أخرى ثقة وحديثه يعرف وينكر .

٤ / الصفات الطارئة على الخبر ، من الشهرة العملية وقبول الأصحاب واعتمادهم عليه ، أو إعراضهم عنه أو هجرهم له [١] .

هذا : وكثير ما نعبّر عن بعض الأحاديث بكونها حسنة مع أن في سندها ممدوح منحرف الاعتقاد ، فإن قلّ المدح نعبر عنها بالقوية ، لنفس النكتة ، فتدبر .

الملاحظة الثانية :

قد نصّ الرجاليون على أن الوثاقة تثبت بأمور :

الأول : نص أحد المعصومين عليهم السلام .

الثاني : نص أحد الأعلام المتقدمين ، كالبرقي وابن قولويه والكشي والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ ، وأضرابهم .

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين وابن شهر آشوب قدس سرهما .

الثالث : دعوى الإجماع من قبل الأقدمين ، كالاتفاق الذي حكاه ابن طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته .

هذا : وقد نص الفقهاء قاطبة على أن العدالة تثبت بأمارات من

---

(١) راجع : بحوث في مباني علم الرجال : ٧١ .

أهمها حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمارة عليها (١) .

قال صاحب الفصول قدس سره : والظاهر أنهم يريدون بحسن الظاهر : أن لا يظهر منه كبيرة بعد الفحص عن حاله أو المعاشرة معه قدراً يعتد به في وصفه بحسن الظاهر عرفاً ، وليس مرادهم مجرد عدم ظهور الفسق (٢) .

وقد أهمل عدة من الرجاليين هذه الأمارة ولم يعتنوا بها ، مع أن الوثاقة والعدالة في الأعم الأغلب لا تثبت إلا عن طريقها .

ومن الواضح : أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة التي يستفاد منها حسن الظاهر ، فكون الراوي : إمامي ، وصاحب كتاب أو أصل ، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه ، وكثرة رواته عن الثقاة والأجلاء ، وكونه كثير الرواية ، ومعمول برواياته ، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه ، ومن بيتٍ علمي ، وا كثار الصدوق والصفار والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه ، ومعروفيته بين الرواة ، ولم يطعن عليه ... كل هذه الأمور العلمية

---

(١) راجع جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام : ٢٨٨/١٣ ، فقد نقل عن الأستاذ الأكبر في حاشية المعالم الإجماع على أن المراد بالعدالة حسن الظاهر في كل مقام اشترطت فيه .

(٢) الفصول الغروية في الأصول الفقهية : ٢٩٣ .

المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة ـ والتي هي المحور ـ يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر .

قال شيخنا التبريزي قدس سره : أن رواية الأجلاء عن شخص كثيراً ، وكثرة روايته عن الرجال يوجب كون الشخص من المعاريف ، **وإذا لم ينقل في حقه ضعف يكون ذلك كاشفاً عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة والثقة** ، لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان البعض ، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات مثل النجاشي فلأنهم تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم (١) .

وقد ذكر الوحيد البهبهاني قدس سره أمارات كثيرة من خلالها يستكشف حسن ظاهر الرواة ، نعم بعض هذه الأمارات بمفردها كاشفة عن ذلك ، كإكثار الأجلاء والأعاظم الرواية عن بعض الرواة ، وكإكثار الترحم والترضي ، وبعضها الآخر يكون كاشفا عن حسن الظاهر بعد ضمها إلى أمارات وقرائن أخرى .

وهذا باب عظيم مبارك ينتج عنه تصحيح واعتبار آلاف الروايات الموصوفة بالضعف وعدم الإعتبار .

وقال الشيخ حسن صاحب المعالم قدس سره : إن تحصيل العلم بعدالة كثير من الماضيين وبرأي جماعة من المزكين أمر ممكن بغير شك ، من جهة القرائن الحالية والمقالية ، إلا أنها خفية المواقع متفرقة

---

(١) تنقيح مباني العروة : ٣/٥٠ كتاب الطهارة .

المواضع ، فلا يهتدي إلى جهاتها ولا يقدر على جمع أشتاتها إلا من عظم في طلب الإصابة جهده وكثر في تصفح الآثار كده ، ولم يخرج عن حكم الإخلاص عن تلك الأحوال قصده (١) .

وقال الشيخ البهائي قدس سره : قد يدخل في أسانيد بعض الأحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل بمدح ولا قدح غير أن أعاظم علمائنا المتقدمين قدس الله أرواحهم قد اعتنوا بشأنه وأكثروا الرواية عنه وأعيان مشايخنا المتأخرين طاب ثراهم قد حكموا بصحة روايات هو في سندها ، والظاهر أن هذا القدر كاف في حصول الظن بعدالته .

وقال الشيخ علي الخاقاني قدس سره تعليقاً على كلام الشيخ البهائي المتقدم : فإن لم يحصل الظن بعدالته فيحصل الظن بوثاقته من جهة الخبر أعني كونه موثوقاً بصدقه ضابطاً في النقل متحرزاً عن الكذب ، وذلك كاف في الخبر إذ الشرط في قبوله عندنا هو هذا .

قال : والغرض أنه لا يقطع النظر عن الراوي بمجرد عدم النص عليه بجرح أو تعديل ، بل لا بد من الفحص عن حاله وطلب الأمارات الدالة عليه ، فلربما تبلغ حد القول ، وإن لم تبلغ حد التعديل والتوثيق (٢) .

وقد ذكر خريت هذا الفن ـ والذي نحن نسير على منواله ـ الوحيد البهبهاني قدس سره أمارات وقرائن كثيرة يستفاد منها المدح المعتد به ،

---

(١) منتهى الجمان : ١/٢١.

(٢) رجال الخاقاني : ٢٠٣ ، وهو من الكتب النافعة المفيدة .

كما أنها أمارات واضحة على حسن الظاهر [١] ، منها :

١ /اعتماد القميين عليه وروايتهم عنه لما عرفوا به من شدة الإنكار على من يروي عن الضعفاء فضلاً عنهم .

٢ / ذكر النجاشي قدس سره له مع عدم الطعن فيه .

٣ / رواية جماعة من الأصحاب لكتابه أو كتبه .

٤ /كونه من مشايخ الإجازة .

٥ / ترضي وترحم الأصحاب عليه عند ذكره .

٦ /كثرة رواية الثقات والأجلاء والأعاظم عنه .

٧ / تعدد رواية الصدوق قدس سره عنه في كل كتبه وبالخصوص كتابه من لا يحضره الفقيه [٢] .

وغيرها من الأمارات الكاشفة عن حسن الظاهر المستلزم للعدالة

---

(١) بل بعضها أمارات قوية على العدالة والوثاقة وتحقيق حال الراوي لا حسن ظاهره فحسب .

(٢) فإنه قدس سره كان لا يروي عمّن لا يرتضيه أو لا يقبله استاذه ابن الوليد قدس سره ، قال قدس سره : « وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكلّ ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح » ، ولم يصب ابن الوليد في الهمداني ، وبحسب تتبعي القليل لم أجد رواية واحدة رواها الشيخ الصدوق في كل كتبه عن الهمداني ، مما يدل على أنه قدس سره لا يعدد الرواية ويكثرها إلا عمّن يرتضيه ، نعم قد يروي بعض الروايات عن أناس ليسوا بمرضيين عنده احتجاجاً عليهم ، أو اطمئناناً بصحة رواياتهم .

والوثاقة .

وقد ذكر سيد الفقهاء الخوئي قدس سره عدة من هذه القرائن والأمارات وأشكل على عدم دلالتها على الوثاقة والعدالة ، ونحن معه في ذلك في الجملة ، لكن هذه الأمارات بمجموعها أو ببعضها مما يعتد بها في كشف حسن ظاهر صاحبها ، وحسن الظاهر مستلزم للعدالة والوثاقة .

فمن لم ينص الأصحاب على وثاقته ومدحه بالألفاظ ، وقد أكثر الأصحاب والأجلاء الرواية عنه ، وعنونه النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، ونقلت رواياته في الكتب المعتمدة لدى الطائفة ، وروى عنه القميّون بكثرة ، واحتج واستشهد به الصدوق في كل كتبه لا سيما في « من لا يحضره الفقيه » ، وعمل برواياته ، وكان من المعاريف في عالم الحديث والمحدثين ، الحكم على رواياته بالضعف مجازفة وأي مجازفة ، بل هو خلاف لما أسسوه في الفقه من كون حسن الظاهر من أمارات العدالة والوثاقة وإن لم يوجب العلم أو الظن بالعدالة [1] .

وقال حبيب الله الشريف الكاشاني في الدرة الفاخرة :

وبعض الألفاظ عن المدح كشف

كقولهم هذا إمامي عرف

---

(١) ومن الغريب جداً !! ذهاب السيد الخوئي قدس سره في بحث العدالة ـ في الأبواب الفقهية المختلفة ـ إلى كفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر المستند إلى المعاشرة .

وقـــولهم مـــعتمد الكـــتاب
وأنـــه شـــيخ مـــن الأصـــحاب
صـــاحب أصـــل وله كـــتاب
وفـــاضل يسأله الأصـــحاب
شـــيخ إجـــازة وبـــالروايـــة
مـــضطلع وعـــندى ذي الدرايـــة
قـــريب أمـــر وسـليم الجـــنب قـد
روى كـــثيراً وجـــليل مـــعتمد
وكـــونه مـــن أوليـــاء المـــرتضى
إشـــعاره بـــالحسن أيـــضاً يـرتضى
وأهـــل قـــم لو رووا عـــنه فـــلا
يشـــعر بـــالعدل بـــل الحســـن جـلا
وعـــدة أخـــرى مـــن الأوصـــاف
دلت عـــلى الحســـن بـــلا خـــلاف
والحسن قد يكون في أعـلى الدرج
فاسلك به نهج الصـحيح فـي النـهج
وبـعض الأصـــحاب عـن التـعديل
يـــجل كـــابن هشـــام الجـــليل
فـــعدة مـــن جـــملة الحســـان
مـــن غـــفلة فـــهو مـــن الأركـــان

كـــيف وهـــذا ســـند الإســـناد
قـــطب الشـــيوخ وتـــد الأوتـــاد
فـــما روى مـــن جـــملة الصـــحيح
لا كـــالصحيح هـــو فـــي الصـــحيح

الملاحظة الثالثة :

ربما في بعض الموارد نجعل الحديث حسناً كالصحيح أو حسناً أو قوياً أو معتبراً مع أن في سنده بعض مَنْ ضـعّفه النـجاشي أو الشـيخ أو بعض الأعاظم والأجلاء ، وذلك لوجود الأمارات الكـثيرة الدالة عـلى حسن ظاهره ، والتي من خلالها يـجزم بأن تـضعيف النـجاشي وغـيره ليس منشأه القدح في العدالة ، وإنما لأمور لا ترجع إلى صدق اللهجة ، كاتهامه ـ مثلاً ـ بالرواية عن الضعفاء واعتماد المراسيل والتخليط ، أو اتهامه بالغلو ، أو يكون منشأ تضعيفه مذهبه الفاسد وأفكاره المنحرفة .

فهذا الثقة الجليل محمد بن خالد البرقي رضي اللّه عنه قد ضـعف حديثه النجاشي لكونه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، وهذ لا يوجب القدح فيه ولا في حديثه المروي عن الثقات .

قال الوحيد البهبهاني رضي اللّه عنه : نرى الأكثر يـفهمون مـنه « قولهم : ضعيف » القدح في نفس الرجل ، ويحكمون بـه بسـببه ولا يخلو من ضعف ، لما سنذكر في داود بن كثير وسهل بن زياد وأحمد بن محمد بن خالد وغيرهم ، وفي إبراهيم بن يزيد جعل كثرة الإرسال ذماً وقدحاً ، وفي جعفر بن محمد بن خالد الرواية عن الضعفاء والمجاهيل

من عيوب الضعفاء .

وفي محمد بن الحسن بن عبد الله ، روى عنه البلوي والبلوي رجل ضعيف .

وفي جابر يروي عنه جماعة غمز فيهم ، إلى غير ذلك .

ومثل ما في أحمد بن عبد الله الجعفري والمعلى بن خنيس وعبد الكريم بن عمرو والحسن بن راشد وغيرهم ، فتأمل .

وبالجملة : كما أن تصحيحهم غير مقصور على العدالة ، فكذلك تضعيفهم غير مقصور على الفسق ، وهذا غير خفي على من تتبع وتأمل .

ولعل من أسباب الضعف عندهم : قلة الحافظة ، وسوء الضبط ، والرواية عن غير إجازة ، والرواية عمن لم يلقه ، واضطراب ألفاظ الرواية ، وايراد الرواية التي ظاهرها الغلو أو التفويض أو الجبر أو التشبيه ، وغير ذلك كما في كتبنا المعتبرة ، بل هي مشحونة منها كالقرائن ، مع أن عادة المصنفين ايرادهم ما رووه ، كما يظهر من طريقتهم مضافاً إلى ما ذكره في أول الفقيه وغيره ، وكذا من أسبابه رواية فاسدي العقيدة عنه وعكسه ، بل وربما كان مثل الرواية بالمعنى ونظائره سبباً .

وبالجملة : أسباب قدح القدماء كثيرة ، وغير خفي أن أمثال ما ذكر ليس منافياً للعدالة ... ثم اعلم أنه فرق بين ظاهر قولهم : ضعيف ،

وقولهم : ضعيف في الحديث، فالحكم بالقدح منه أضعف (١) .

فقدح الأصحاب للرواة إذا لم يكن مفسراً لا ينصرف إلى القدح في العدالة، لكون تضعيفهم للرواة ـ في الأعم الأغلب ـ لا بلحاظ القدح في العدالة والوثاقة، والإستقراء ببابك .

وعادة ما يكون قدح الأصحاب المُفسّر والمُبيّن هو الإتهام بالغلو، وما كان غلواً لدى المدرسة البغدادية وكذا عند بعض المدارس في قم المقدسة آنذاك هو الآن من أبجديات عقائد أهل الإيمان، فهو علو ـ بحذف النقطة ـ لا غلو .

الملاحظة الرابعة :

قد يتفق في الأسانيد ذكر بعض الرواة الذين لا وجود لهم في رجال الخاصة، أو عنونوا ولكن لم يُذكر فيهم قدح أو مدح، وقد ذكرهم العامة فمدحوهم وأثنوا عليهم وربما نصوا على تشيعهم، فإن لم يشم منهم النّصب فإن وثقهم العامة ومدحوهم كان حديثهم موثقاً أو كالصحيح أو حسناً أو قوياً، يختلف ذلك باختلاف الرواة والمدح الذي قيل فيهم .

---

(١) الفوائد الرجالية : ٣٧ .

ملحق : ٢ .

القدماء وأصالة العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : « إن اعتماد ابـن الوليـد أو غيره من الأعلام المتقدمين ـ فضلا عن المتأخرين ـ على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل روايـة يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

وأما الصدوق فهو يتبع شيخه في التصحيح وعدمه ، كما صرّح هو نفسه بذلك ، قال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثـواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكـان غـير ثـقة ، وكلُّ ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح .

وقال : كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه سيىء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحـديث ، وإني أخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب ، لأنه كان فـي كـتاب الرحـمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي »[1] .

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٤ * معجم رجال الحديث : ١/٧١ .

وقال قدس سره في ترجمة أحمد بن إسماعيل بن سمكة القمي : « قال العلامة : لم ينص علماؤنا عليه بتعديل ، ولم يرو فيه جرح ، فالأقوى قبول روايته ، مع سلامتها من المعارض » .

قال : هذا الكلام صريح في اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه !! كما نسب ذلك إلى جماعة من الفقهاء واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر .

وأما ما ذكره الوحيد قدس سره في التعليقة ، من أن قبول العلامة لرواية أحمد مبني على ما ذكره قبل ذلك في ترجمته من المدح والجلالة والفضيلة فهو غريب !!! فإن المذكور سابقاً أنه من أهل الفضل والأدب والعلم ، وليس في ذلك أي إشعار بالحسن ، فضلا عن العدالة !!! »[1] .

وفي موراد عديدة من المعجم لم يقبل ـ قدس سره ـ مدح كثير من الرواة لاحتمال اعتماد من صحح حديثه أو حسنه على أصالة العدالة ، بقوله : « فلعله ـ التوثيق وحسن الحال ـ مبني على أصالة العدالة ، وهذا الأصل غير ثابت عندنا » .

فصرّح قدس سره تكراراً ومراراً في أبحاثه العالية باحتمال اعتماد القدماء ـ كالصدوق وأستاذه قدس سرهما ـ على أصالة العدالة ، وجزم بأنه مسلك العلامة الحلي قدس سره .

---

(١) معجم رجال الحديث : ٢/٥٧ .

ومعنى أصالة العدالة ـ ويقابلها أصالة الفسق ـ: أن العدالة عبارة عن الإيمان مع عدم ظهور ما يوجب الفسق ، فيكون الأصل في كل مؤمن العدالة ، فإذا شككنا في مؤمنٍ بكونه عادلاً أم لا ، فالأصل كونه عادلاً ، على غرار ما ذهب إليه العامة من القول بأصالة العدالة في الصحابة أجمعين [١] .

قلت :

ما احتمله قدس سره باعتماد القدماء على « أصالة العدالة » بالتفسير المتقدم مخالف لصريح كلماتهم الدالة على اعتمادهم على خصوص الثقات والممدوحين [٢] .

قال الشيخ الطوسي قدس سره : إنّا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في

(١) وكأصالة الطهارة ـ مثلاً ـ في الأشياء ، فإذا شككنا في شيء بأنه طاهر أو نجس كان الأصل الطهارة ، حتى يقوم الدليل على خلافه .
(٢) ونسبة القول بذلك للفقهاء قديماً وحديثاً غير صحيحة كما سيأتي بيانه في خاتمة البحث .

فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته.

هذه عادتهم على قديم الوقت وحديثه ، لا تنخرم ، فلولا أن العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز ، لما كان بينه وبين غيره فرق ، وكان يكون خبره مطروحاً مثل خبر غيره فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شروعوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الأخبار بعضها على بعض (١) .

وقال الشيخ الصدوق قدس سره : إلا كتاب المنتخبات ـ لسعد بن عبد الله القمي ـ فإني لم أروها عن محمد بن الحسن إلا أجزاء قرأتها عليه وأعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، وقد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات (٢) .

وقال قدس سره : أما خبر صلاة الغدير ، والثواب المذكور فيه لمن صام ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، ويقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني ، وكان غير ثقة ، وكل ما لم يصححه هذا الشيخ ولم يحكم بصحته فهو عندنا متروك غير صحيح (٣) .

وهذا هو موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو على

---

(١) عدة الأصول : ١/١٤١ .

(٢) الفهرست للطوسي : ١٣٦ ترجمة سعد بن عبد الله القمي رقم ٣١٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٢/٩٠ .

عكس مدعاه أدل وأوضح ، لأن منشأ عدم العمل بروايات الهمداني لدى ابن الوليد قدس سره وتصحيحها لكون الهمداني غير ثقة عنده ، لا لكونه غير إمامي .

وقال الصدوق قدس سره ـ أيضاً ـ : وحذفت الإسناد منه فلئلا يثقل حمله ولا يصعب حفظه ، ولا يَمُلُّه قارئه ، إذ كان ما أبيّنه في الكتب الأصولية موجوداً مبيَّناً على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى [(١)] .

وقال قدس سره : لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه بهمدان ، عند منصرفي من حج بيت الله الحرام ، وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه [(٢)] .

وقال الشيخ النجاشي قدس سره بعد أن ذكر من استثناهم ابن الوليد من كتاب نوادر الحكمة : قال أبو العباس بن نوح : قد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك ، إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ـ لما استثني من نوادر الحكمة ـ فلا أدري مارابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة [(٣)] .

فكل هذه الكلمات وغيرها شاهد على اعتبار الوثاقة والعدالة في

---

(١) المقنع : ٦ .
(٢) كمال الدين : ٣٦٩ .
(٣) رجال النجاشي : ٣٤٨ ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري .

قبول الرواية والعمل بها لدى جمهور الأصحاب ، ولذا ـ كما قال شيخ الطائفة ـ وثقوا من وثقوا وضعفوا من ضعفوا واستثنوا من استثنوا ، ولو كان دأبهم خلاف ذلك لاستثنوا خصوص الروايات لا الرواة ، فتصحيحهم للروايات لا يركن أصلاً لأصالة العدالة ، بل لا بد من إحراز وثاقة وعدالة الرواة ، وهذا الأمر واضح بالنسبة للصدوق وشيخه قدس سرهما ، فاحتمال أنهما قائلان بأصالة العدالة غير متصور في حقهما .

واعتماد الصدوق في توثيق الرواة على شيخه ابن الوليد ليس من التقليد في شيء ، لأن إخبارات ابن الوليد بتوثيقاته للرواة ـ على مسلك السيد الخوئي قدس سره ـ إخبارات حسية ، على أن الصدوق قد مدح من قبل الشيخ الطوسي بأنه كان عارفاً بالرجال .

العلامة الحلي وأصالة العدالة :

وأما ما جزم به قدس سره : من نسبة العمل بأصالة العدالة للعلامة الحلي قدس سره ، فهو من الغرائب أيضاً ، وذلك :

أولاً :

أن العلامة قدس سره في كتابه « خلاصة الأقوال » قد ذكر في القسم الأول من يعتمد على روايته أو يترجح عنده قبول قوله ، وفي القسم الثاني من ترك روايته أو توقف فيه .

وذكر في القسم الأول كل من نص الأصحاب على وثاقته ، أو من جزم بمدحه للأمارات ، وذكر في القسم الثاني كل من نص الأصحاب

على القدح فيه ، أو من أتهم بالغلو وفساد المذهب ، وترك عشرات بل مئآت الرواة ممن لم يرد في حقهم مدح ولا ذم ، والإستقراء ببابك .

فلو كان ممن يقول بـ« أصالة العدالة » كما أدعى ذلك سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ، لأورد في القسم الأول عشرات الرواة بل المئات ممن جزم بإماميته وعدم ظهور ما يوجب الفسق فيه .

ففي اسم « ابراهيم » لم يذكر من المعتمدين لديه إلا ثمانية وعشرين راوٍ ، وترك كثير من الرواة الذين ذكرهم وعنونهم الشيخ والنجاشي والطوسي والكشي في كتبهم الرجالية ، وكثير من هؤلاء الرواة ، ممن ورد بحقهم مدح بشكل مباشر وغيره ، فلم يذكر ـ مثلا ـ في هذا العنوان :

١ / إبراهيم الأزرق الكوفي ، من أصحاب الباقر عليه السلام .

٢ / إبراهيم بن أبى حفصة من أصحاب السجاد عليه السلام .

٣ / إبراهيم بن أبي المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

٤ / إبراهيم بن ادريس ، من أصحاب الهادي عليه السلام .

٥ / إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، ذكره الشيخ والنجاشي .

٦ / إبراهيم بن حماد الكوفي ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي .

٧ / إبراهيم بن خالد العطار ، وقد ذكره الشيخ والنجاشي .

٨ / إبراهيم بن داود اليعقوبي من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام .

٩ / إبراهيم بن الزبرقان ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٠ /إبراهيم بن سفيان ، وقد اعتمد عليه الصدوق .

١١ /إبراهيم بن السندي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٢ /إبراهيم بن شيبة الأصبهاني ، من أصحاب الجواد عليه السلام .

١٣ /إبراهيم بن عاصم ، وقد ذكره الكشي في جماعة الأجلاء .

١٤ /إبراهيم بن عرفي الأسدي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٥ /إبراهيم بن عقبة ، من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام .

١٦ /إبراهيم بن الفضل المدني ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٧ /إبراهيم بن المثنى ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

١٨ /إبراهيم بن موسى الأنصارى ، من أصحاب الرضا عليه السلام .

١٩ /إبراهيم بن مهاجر ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

٢٠ /إبراهيم بن ميمون بياع الهروي ، من أصحاب الصادق عليه السلام .

فلو أنه كان يعمل بما يقال له « أصالة العدالة » لم يقتصر في رجاله على ذكر ٢٨ راوياً ، بل لذكر عشرات ممن يسمى بـ« إبراهيم » ، إذ المعنونون بهذا الأسم يبلغ ما يقرب من أربعمائة أو أكثر ، وكثير ممن لم يذكرهم بين ممدوح ومن لم يقدح فيه أصلا ، فالذين يعتمد عليهم هم خصوص من نص الأصحاب على وثاقتهم وعدالتهم ، وأين هذا القول من أصالة العدالة !!!

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ذكر جماعة كبيرة من الرواة ممن نص على وثاقتهم وعدالتهم في القسم الثاني من كتابه ـ وهم كل مَنْ ترك روايته أو توقف فيها ـ بمجرد الغمز فيه واتهامه ببعض المذاهب الفاسدة وإن ملئت رواياته الكتب المعتبرة ، وهذا يكشف على أنه من المتشددين في قبول الرواية والعمل بها ، لا أنه من المتسامحين في تصحيح الروايات ، من أولئك الذين وثقوا وذكرهم في القسم الثاني :

١ /إبراهيم بن عبد الحميد ، وثقه الشيخ في الفهرست ، وقال سعد ابن عبد الله : أنه أدرك الرضا عليه السلام ولم يسمع منه ، فتركت روايته لذلك ، وقال الفضل بن شاذان : أنه صالح .

٢ /إبراهيم بن أبي السمال ، وثقه النجاشي ، وقال العلامة : واقفي لا أعتمد على روايته .

٣ /إبراهيم بن صالح الأنماطي ، وثقه الشيخ والنجاشي .

٤ /إسماعيل بن سماك ، وثقه النجاشي وقال أنه واقفي ، قال العلامة : فلا أعتمد حينئذ على روايته .

٥ /إسحاق بن عمار بن حيان ، كان شيخاً من أصحابنا ثقة ، وكان فطحياً ، قال الشيخ : أنه ثقة وأصله معتمد عليه ، وكذا قال النجاشي ، قال العلامة : والأولى عندي التوقف فيما ينفرد به .

٦ /إسحاق بن جرير ، قال العلامة : كان ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وكان واقفياً ، والأقوى عندي التوقف في روايته ينفرد بها .

٧ / أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار ، قال النجاشي : وجه ثقة ، صحيح الحديث معتمد عليه ، قال العلامة : وعندي فيه توقف .

٨ / أحمد بن أبي بشر السراج ، ثقة في الحديث واقفي المذهب .

٩ / أحمد بن أبي زاهر ، كان وجهاً بقم ، وحديثه ليس بذلك النقي ، وكان محمد بن يحيى العطار أخص أصحابه به .

١٠ / أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رياح بن قيس بن سالم القلاء السواق ، كان شديد العناد في الوقف ، وكان ثقة في الحديث ، قال العلامة : ولست أرى قبول روايته منفرداً .

وقس على ذلك ، فشرط العلامة الحلي قدس سره في تعديل الرواة يفوق تعقيداً من تصحيحات السيد الخوئي قدس سره .

ثانياً :

أن نسبة القول بأصالة العدالة للعلامة قدس سره خلاف ما صرّح به في موارد عديدة .

قال في ترجمة : زيد النرسي والزراد : ولما لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما (١) .

وقال في ترجمة إسماعيل بن عمار : روى الكشي حديثاً في طريقه ضعف ، أن الصادق عليه السلام كان إذا رآهما ـ إسماعيل وأخوه

(١) خلاصة الأقوال : ٣٤٨ .

إسحاق ـ: « وقد يجمعهما لأقوام ـ يعني الدنيا والآخرة » وقد ذكرنا سند الحديث في الكتاب الكبير ، والأقوى عندي التوقف في روايته حتى تثبت عدالته [(١)] .

فمجرد رواية الكشي هذا المدح لإسماعيل لا يكفي في ثبوت عدالته لدى العلامة قدس سره ، مع أن اسماعيل بن عمار قد روى عنه الكبار والأعاظم كابن فضال وابن مسكان ومهران بن أبي نصر وابن أبي عمير وهارون بن الجهم ، وغيرهم .

وقال في ترجمة أحمد بن حماد : روى الكشي أن الباقر عليه السلام كتب إليه : « قد مضىٰ أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمودة ، ولن تبعد من تلك الحال » وروي عنه أشياء ردية تدل على ترك العمل بروايته ، وقد ذكرته في الكتاب الكبير ، والأولى عندي التوقف فيما يرويه [(٢)] !!!

وأما موضع استشهاد السيد الخوئي قدس سره ، وهو ما ذكره العلامة الحلي قدس سره في ترجمة ابن سمكة ، فلا دلالة فيه من حيث الظهور ـ فضلا عن الصراحة ـ على اعتماد العلامة قدس سره على أصالة العدالة في كل إمامي لم يثبت فسقه ، بل إنما اعتمد العلامة على قبول قول أحمد بن سمكة لحسن ظاهره الكاشف عن عدالته ، والذي استفاده من أمور ذكرها في صدر كلامه :

---

(١) الخلاصة : ٣١٧.

(٢) الخلاصة : ٣٢٣.

١ / من كونه ذو درجة عالية في الفضل والأدب والعلم .

٢ / وقراءة ابن العميد عليه ، والذي كان من وزراء الدولة البويهية ومن الأدباء أيضاً .

٣ / وتصنيفه لكتب عدة عديمة المثيل ، ككتاب العباسي ، قال النجاشي : وهو كتاب عظيم ، وهو كتاب حسن ... وقال الشيخ الطوسي : لم يصنف مثله في هذا الفن .

٤ / وكون والده من خواص البرقي .

٥ / العمل برواياته مع سلامتها من المعارض .

فكل هذه الأمور موادٌ واضحة على حسن ظاهره ، مضافاً إلى عدم وجود ما يقدح فيه أصلا ، وعدم العمل برواياته مطلقاً .

ولذا : طالما علّل ـ العلامة قدس سره ـ توقفه في عدة من الرواة بعدم ظفره على تعديل الأصحاب له ، ولطالما ـ أيضاً ـ قال بعد إيراد عدة من القرائن المادحة للرواة بأنه لم يجد تعديلاً للأصحاب له ، مما يستفاد منه أنه يدور في التوثيق والتضعيف في الأعم الأغلب على تنصيص الأصحاب ، وإن خالف فعلى الأمارات الشاهدة على حسن ظاهر الراوي ، ولم نجد أنه وثق واعتمد على من أُهمل من الرواة مع عدم وجود القرائن الواضحة الدالة على حسنه ، والإستقراء ببابك .

وثالثاً :

أن العلامة الحلي قدس سره قد فسّر العدالة في عدة من كتبه

بالملكة ، فقال : « العدالة كيفية راسخة في النفس تبعث على ملازمة التقوى والمروة ، وتحصل بالإمتناع عن الكبائر وعن الإصرار على الصغائر أو الإكثار منها »[١] ، وهي شرط عنده في قبول الرواية .

وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية المجهول[٢] ، بل قيل أنه أول من فسّر العدالة بالملكة ، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله : لم أعثر على هذا التعريف ـ أي تعريف العدالة بالملكة ـ لغير العلامة[٣] .

وعليه : فدعوى أن القدماء والعلامة الحلي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة ـ بمعناها المتقدم ـ زعم لا شاهد ولا دليل عليه .

نعم ـ وكما قال شيخنا السند دام ظله ـ: التأمل والنظر في مجمل هذه النسبة يقضي بأن المراد من المحكي عن عبارات[٤] القدماء ليس هو أصالة العدالة كما توهم في المسلم أو المؤمن ما لم يحرز الفسق ، بل المراد حجية حُسن الظاهر وظهور حال وسلوك المسلم والمؤمن في الوثاقة أو العدالة كأمارة كاشفة معتد بها ، شريطة عدم العلم بالفسق

(١) إرشاد الأذهان : ٢/١٥٦ * تحرير الأحكام : ٥/٢٤٦ * مختلف الشيعة : ٨/٤٨٤ .

(٢) مبادىء الأصول : ٢٠٦ ، قال : ولا تقبل رواية المجهول حاله ، خلافاً لأبي حنيفة ، لأن عدم الفسق شرط في الرواية ، وهو مجهول ، والجهل بالشرط يستلزم الجهل بالمشروط .

(٣) جواهر الكلام : ١٣/٢٩٤ .

(٤) الموهمة ، والتي ظن البعض أن مفادها أصالة العدالة .

وعدم إحرازه ولو بضم الأصل العدمي ، وهو مضمون عدة من الروايات المعتبرة الواردة في باب العدالة .

تتمة فقهية :

قلت : قد اختلف الفقهاء قديماً وحديثاً في تعريف العدالة إلى أقوال :

١ / أنها ملكة نفسانية باعثة على الإتيان بالواجبات وترك المحرمات ، وليس المقصود مجرد الملكة ، بل هي الملكة بلحاظ العمل والداعية إليه ، وهذا هو المشهور بين أصحابنا المتأخرين على ما في الحدائق ، وهو المنقول عن المختلف والقواعد والإرشاد والتحرير والمهذب ونهاية الأصول والمنية والدروس والذكرى والتنقيح والروضة والروض وجامع المقاصد والمعالم والرياض ، وعن الأردبيلي نسبته إلى المشهور في الفروع والأصول ، وعن الفاضل الهندي نسبته إلى المشهور بين الخاصة والعامة ، وعن التنقيح نسبته إلى الفقهاء مشعراً بالإجماع عليه ، وبه قال الشيخ الأعظم الأنصاري ووافقه عليه الرشتي والآخوند ومحمد تقي الشيرازي .

٢ / أنها الأعمال الخارجية من الواجبات واجتناب المحرمات الناشيء عن ملكة نفسانية ، وهو المنسوب للصدوق والمفيد في المقنعة والشيخ في النهاية والوسيلة .

والفرق بينه وبين السابق واضح ، إذ في الأول نفس الملكة هي

العدالة فهي الصفة الحاصلة في النفس ، وفي الثاني آثار الملكة ، وعلى هذا تكون أمراً عملياً لا ربط له بالصفات ، فالفرق إذن بين القولين : أن الأول يرى أن العدالة هي السبب ، والثاني يراها أنها المسبب .

وقد أرجع الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره القولين إلى واحد ، بتقريب : أن المراد بالملكة ليست هي الملكة الصرفة الكامنة في النفس ، وإنما مرادهم ـ كما ذكرنا ـ الملكة المقترنة بالعمل الخارجي .

٣ / الإستقامة العملية في جادة الشرع وعدم الإنحراف عنها يميناً وشمالاً ، سواء كان منشأ ذلك عن ملكة نفسانية أم لا ، وهو المنقول عن المفيد وابن البراج وأبي الصلاح وابن إدريس والطبرسي والبهبهاني ، وعن المجلسي والسبزواري : أن هذا القول هو الأشهر في تفسير العدالة ، واختاره عدة من متأخري الأعصار والمعاصرين كالسيد الخوئي وعدة من تلامذته .

٤ / حسن الظاهر وظهور الصلاح فحسب ، بأن يكون الإنسان متصفاً بصفات ظاهرة في الحسن ، كملازمة الواجبات ، ومفارقة المحرمات ، وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبهبهاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجاة العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق الى أكثر متأخري المتأخرين .

وليس حقيقة هذا القول أن حسن الظاهر أمارة على العدالة بل هو ذات العدالة، والفرق بينه وبين السابق أخذ قيد الظاهر فيه دون السابق، فالعدالة : السلوك الظاهر الحسن، فهو سلوك بقيد الظاهر، بخلاف الثاني فهو استقامة على جادة الشرع وإن كان باطناً، مع إمكان ارجاع القولين الى واحد، فتدبر.

٥ / هي الإسلام أو الإيمان مع عدم احراز الفسق أو عمل يخالف الشريعة ، وهو المنقول والمنسوب لابن الجنيد والمفيد في الأشراف والشيخ في الخلاف، وفي النسبة تأمل على ما صرح به عدة من الأعاظم كما سيأتي، وبصحة النسبة تردد السيد الخوئي قدس سره [1] .

والفرق بينه وبين السابق : من ضرورة احراز حسن الظاهر في القول السابق، عن طريق المعاشرة والمطالسة والمعاملة والمعايشة، وكفاية عدم الإحراز في هذا القول، وهو المعبر عنه في الكلمات : « بأصالة العدالة »، ولازم ذلك الحكم بعدالة معظم المؤمنين إن لم يشاهد منهم المعصية، بخلاف الأمر في القول السابق لابد من احراز حسن الظاهر عبر المعاشرة وغيرها، فالفرق بينهما كالفرق بين الشرط والمانع ، من ضرورة احراز الشرط لكونه أمراً وجودياً، وكفاية عدم الإحراز في الموانع لكونها أموراً عدمية.

والمحكي عن التبيان والدروس والذكرى والمسالك والجعفرية والكفاية والمستند : أن الإسلام وعدم ظهور الفسق ليس قولاً في تفسير

---

(١) فقه الشيعة : ١٦٥، كتاب الإجتهاد والتقليد.

العدالة وحقيقتها، وإنما هو الحكم بها من باب الأصل، فهو آلية احراز وليس هو قول قبال الأقوال.

قلت: قال صاحب الجواهر قدس سره: لم نتحقق القائل به، لظهور من وقفنا على كلام من يُحكى عنه في المسلم الذي لم يظهر منه فسق، لا أن الإسلام عدالة مع معلومية فساد الأصل المزبور، وإن اشتهر في كلام الأصحاب أن الأصل في المسلم لا يخل بواجب ولا يفعل محرماً، إلا أن ذلك لا يقتضي تحقق وصف العدالة به، بل المراد منه حكماً تعبدياً في نفسه، لا في ما يترتب على ذلك لو كان واقعياً... وأن التحقيق الذي تجتمع عليه الروايات وعليه عمل العلماء في جميع الأعصار والأمصار حسن الظاهر، بمعنى الخلطة المطلعة على ما يظهر منه حسن من دون معرفة باطنه.

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله: ونعم ما أفاد من أن غالب من نسب إليه أصالة العدالة، هو بسبب إيهام العبائر، فليس مرادهم تعريف العدالة بالإسلام والإيمان، كما أن ليس مرادهم إحرازها بمجرد أصالة عدم الفسق، بل مراد من نُسب إليه هو كون حسن الظاهر أمارة على العدالة، ولو بضميمة أصالة عدم موجب الفسق من دون لزوم تحري ما وراء ذلك، وقد بسط صاحب جواهر الكلام في كتاب الصلاة في مبحث الجماعة هذه النكتة فلاحظ [١].

وقال المولى النراقي قدس سره: أن القول بكون العدالة هي ظاهر

---

(١) بحوث في مباني علم الرجال: ١٠٨.

الإسلام مع عدم ظهور الفسق مما لم يظهر قائل به ، ونسبته إلى من نسب إليه غير جيدة [١] .

وقال الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره : أن القول بأن العدالة عبارة « عن الإسلام وعدم ظهور الفسق » غير ظاهر من كلام أحد من علمائنا وإن كان ربما نسب إلى بعضهم كما عرفت وعرفت ما فيه [٢] .

وقال قدس سره : ثم إنك عرفت غير مرة أن القول بأن العدالة « نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق » مع كونه غير معقول ـ كما عرفت ـ غير مصرح في كلام أحد ، بل ولا ظاهر ولا مومىء إليه ، نعم يظهر من المحكي عن بعض كلمات جماعة : الإكتفاء في ثبوتها بالإسلام ، وعدم ظهور الفسق [٣] .

وقال المحقق الأشتياني قدس سره : ومن العجب من بعض الشيوخ المتأخرين حيث ادعى على ما هو ببالي صراحة كلام الشيخ في الخلاف في كون العدالة عنده عبارة عن نفس ظهور الإسلام وعدم ظهور الفسق ، ومنها ما حكي عن ابن الجنيد من : « أن كل المسلمين على العدالة حتى يظهر خلافها » ولا يخفى ظهورها أيضاً في كون الإسلام طريقاً إلى العدالة لا نفسها ، إلى غير ذلك من كلماتهم التي يقف عليها المتتبع فيها ، هذا مضافاً إلى ظهور الأخبار التي ركن إليها هؤلاء

(١) مستند الشيعة : ١٨/٧٠.
(٢) رسائل فقهية : ٢٤ .
(٣) رسائل فقهية : ٣٥ .

فيما ذكرنا ، فكيف يمكن أن ينسب إليهم القول بخلافها [١] .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : العدل الذي يجوز قبول شهادته للمسلمين وعليهم هو أن يكون ظاهره الإيمان ، ثم يعرف بالستر والصلاح والعفاف والكف عن البطن والفرج واليد واللسان ويعرف باجتناب الكبائر التي أوعد الله عليها النار ، من شرب الخمر ... [٢] .

وقال الشيخ المفيد قدس سره : العدل من كان موصوفاً بالدين والورع عن محارم الله تعالى [٣] .

فالتحقيق : أنه لا أحد من الأصحاب قديماً وحديثاً فسر العدالة بذلك ـ بالإسلام أو الإيمان مع عدم ظهور الفسق أو عمل يخالف الشريعة ـ وإن أوهمت عبائر بعض الفقهاء في بعض الأبواب الفقهية ذلك ، ففي بعضها الآخر أفصح بخلافها [٤] ، فتدبر .

فما قاله سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : نسب ذلك « أي : أصالة العدالة » إلى جماعة من الفقهاء ، واستظهرناه سابقاً من عدة من الأكابر في ترجمة ابراهيم بن سلام [٥] .

قد تردد في نسبته إلى أحد في بحوثه الفقهية [٦] ، كما أنه لم يذكر في ترجمة إبراهيم بن سلام أحداً من الفقهاء القائلين بذلك ، فراجع .

---

(١) كتاب القضاء : ١/١٩٥ طبعة جديدة .

(٢) النهاية في مجرد الفقه والفتوى : ٣٢٥ .

(٣) المقنعة : ٧٢٥ * مختلف الشيعة : ٨/٤٨١ .

(٤) راجع مستند الشيعة : ١٨/٥١ .

(٥) معجم رجال الحديث : ٢/٥٧ .

(٦) فقه الشيعة : ١٦٥ ، كتاب الإجتهاد والتقليد .

ملحق : ٣ .

أمارية رواية الثقات والأجلاء على العدالة

ذهب الفقهاء قاطبة ـ قديماً وحديثاً ـ إلىٰ أن من أبرز أمارات العدالة والوثاقة حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أم الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمارة عليها [١] .

ويحرز حسن الظاهر بالمعاشرة والمخالطة في مقدار من الزمان ، وفي كيفية احرازه ، قولان :

الأول : يكفي في تحققه وإحرازه عدم العلم بارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

الثاني : لا بد في إحرازه من العلم بعدم ارتكاب الذنوب الكبيرة وترك الفرائض .

والفارق بين القولين : أنه إذا سئل عن شخص ، فتارة يكون الجواب : لا أعلم بأنه يرتكب الكبائر ، وأخرى يكون الجواب : أعلم بأنه لا يرتكب الكبائر ، فالقول الأول أخذ عدم العلم ، والقول الثاني أخذ

---

(١) وهو المنقول عن الشيخ في النهاية وابن إدريس والبهبهاني وصاحب المدارك والحدائق والذخيرة والجواهر والسيد عبد الله شبر ، وهو صريح صاحب الجواهر في رسالته العملية « نجاة العباد » ووافقه بعدم التعليق عليه المجدد الشيرازي ومحمد تقي الشيرازي والهمداني والنائيني ومحمد طه نجف ، وغيرهم ، وعزاه في الحدائق إلى أكثر متأخري المتأخرين .

فيه قيد العلم .

وقد اختار الأول سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ، وصرّح في بحوثه الفقهية العالية بكفاية عدم العلم بالفسق والسوء في تحقق حسن الظاهر (١) .

واختار آخرون الثاني ، من اشتراط العلم بعدم تحقق الفسق والسوء والقدح ، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر عدة من القرائن التي من خلالها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، فلا يكفي في تحقق حسن الظاهر ـ بعد المخالطة ـ كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء بل لا بد من إثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه ، فَيُشكّل ذلك حسن ظاهره ، المستلزم لعدالته ووثاقته .

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أم العلم بالعدم ، لا يشترط في العشرة ـ على القول بها ـ أن تكون لنفس من يريد إثبات العدالة والوثاقة ، بل يكفي العلم بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي ويخالطه .

هذا : وقد أهمل عدة من الرجاليين هذه الأمارة في التعرف على الثقات والعدول ، مع أنها من أجلّ وأكثر الأمارات التي من خلالها تعرف الوثاقة والعدالة ، بل هي في موارد التعارض متقدمة على التنصيص بالفسق والجرح في موارد كثيرة .

---

(١) التنقيح في شرح العروة الوثقى : ٢٨٥ ، كتاب الإجتهاد .

ومن الواضح الجلي : أن البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة والمخالطة التي يستفاد منها حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة.

فكون الراوي : إمامياً، وصاحب كتاب أو أصلاً، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه، وكثرة رواته عن الثقاة والأجلاء، وكونه كثير الرواية، ومعمول برواياته، ومن مشايخ الإجازة، وترحم وترضي الأصحاب عليه، ومن بيتٍ علمي، وا كثار ابن الوليد والصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه، ولم يطعن عليه، وذِكْر النجاشي والشيخ الطوسي له في أصحابنا المصنفين، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة ـ والتي هي المحور في قبول رواياتهم والعمل بها ـ يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر، إذ على فرض عدم إفادة هذه الأمور حسن الظاهر للراوي، فأي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك ؟!

قال خاتمة المحدثين النوري قدس سره : إنَّ عَدَّ الرجل من علماء الشيعة، وحملة الشريعة، وتلقي العلماء عنه، وبذل الجهد، وتحمل المشاق، وشد الرحال في البلاد، وجمع الكتب في أساميهم وأحوالهم وتصانيفهم، دليل على حسن حاله وعلو مقامه [1].

إذا عرفت ذلك فنقول : بحثنا هٰهنا في رواية الأجلاء والثقات عن شخص ما، هل تدل على وثاقته أو مدحه وجواز الإعتماد والإعتداد به وبرواياته أم لا ؟

---

(١) خاتمة المستدرك : ١٥٣/٣ .

الذي عليه المشهور ـ ظاهراً ـ هو الإعتداد والإعتماد على روايات من روى عنه الأجلاء والثقات ، وذهب بعضهم إلى دلالته على الوثاقة أيضاً ، وذهب آخرون على دلالته على المدح المعتد به .

وجزم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بضرس قاطع على أن رواية الأجلاء لا تدل على الوثاقة ولا على الحسن والمدح !!! فمن لم يوثق وروى عنه الأجلاء والعيون والأعاظم والحفاظ وأكثروا الرواية عنه ، حديثه ضعيف ، كرواية من نُص على تضعيفه أو قيل في حقه أنه مخلط أو مدلس أو كذاب ، أو ما شابه ذلك .

ولطالما صرّح قدس سره بهذه القضية في معجم رجاله تكراراً ومراراً ، وما أكثر الروايات التي أسقطها ولم يعمل بها في بحوثه الفقهية العالية ، لكون بعض رجالها لم يوثق صريحاً مع رواية وإكثار الأجلاء والعيون والأعاظم عنه .

أقول :

الرواية عن مَنْ لم ينصْ على وثاقته ، لا تخلو من حالات :

١ / رواية الثقة عنه من دون إكثار .

٢ / رواية الثقة عنه مع الإكثار ، كأن يروي أكثر رواياته وبعض كتبه .

٣ / رواية عظيم القدر ـ كالصدوق مثلا ـ عنه من دون إكثار .

٤ / رواية عظيم القدر عنه مع الإكثار .

٥ / رواية الثقات عنه من دون إكثار .

٦ / رواية الثقات عنه مع الإكثار .

٧ / رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة وسدنة المذهب عنه من دون إكثار .

٨ / رواية جملة من عظماء القدر وحفاظ الشريعة مع الإكثار .

٩ / رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتبرة بلا إكثار ، كأن تُروى عنه أربع أو خمس روايات وتذكر في كل الكتب المعتبرة لدى الطائفة .

١٠ / رواية جميع الأجلاء والعظام عنه في كل الكتب المعتبرة مع الإكثار .

١١ / إكثار الرواية عنه من قبل الأعاظم والحفاظ الكبار مع نص النجاشي وابن الغضائري - وغيرهما - على تضعيفه أو قدحه وتليينه ، كما هو الحال في محمد بن سنان وأبي سمينة وسهل بن زياد وغيرهم .

وبتقسيم آخر :

الرواية عن شخص ما أو الإكثار منها ، تارة في خصوص القضايا المرتبطة بالآداب ، وأخرى في السنن المندوبة والممارسات المكروهة ، وثالثة في الواجبات والمحرمات ، ورابعة في قضايا العقيدة وشؤونها ، وخامسة في كل قضايا الدين وشؤونه .

والذي يمكن أن يقال وبضرس قاطع - خلافاً لسيد الفقهاء الخوئي قدس سره - : إن إكثارَ الثقةُ الروايةَ عن شخصٍ اعتمادٌ فوق

مرتبة التنصيص على وثاقته، ومنه تعرف حكم من أكثر عنه الثقات أو أجلاء القدر أو عظماء الطائفة ، وذلك لوجوه:

الوجه الأول:

إن الإكثار من الرواية في أصول الدين ومسائل العقيدة وأحكام الشريعة عن شخص ما، من أمارات ومصاديق حسن الظاهر المستلزم للعدالة والوثاقة .

فلا يقال ـ جزماً ـ لمن يكثر الثقة أو الثقات والأجلاء والأعاظم الرواية عنه في أصول الدين وفروعه أن ظاهره ليس بأنيق، وأن هذا لا يدل على حسن ظاهره، سيما فيما يرتبط بصدق اللهجة وشؤونها.

فإذا أحرزنا حسن الظاهر فهو ملازم ـ بلا خلاف أصلاً ـ للعدالة والوثاقة وصدق اللهجة، وعند بعض الأعاظم أنه عين العدالة والوثاقة.

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره: «وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها، بل الوثاقة ابتداءً منها ـ نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه [1] ـ: فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد، فإن التتبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته [2] ، وما كانوا يجتمعون على

(١) فالصلاة خلفه من أمارات العدالة، وإكثار الرواية عنه في الجملة من أمارات صدق لهجته.

(٢) قرينة واضحة على حسن ظاهره، المستلزم لصدق لهجته.

الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم :

قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال : قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهو كذلك بعد الفحص التام ... »(١) .

وعلّق عليه بعض المعاصرين ـ تبعاً للسيد الخوئي قدس سره ـ: أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه ، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن ، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين ، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام ، مع أنّا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم(٢) .

---

(١) خاتمة المستدرك : ٩٨/٧ * مستدركات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

(٢) مستدركات مقباس الهداية : ١٦٨/٦ .

ثم أن هذه الكثرة التي ادعاها ليست بصحيحة ، فلا نجد من أكثر النجاشي ـ مثلا ـ الرواية

أقول : إكثارُ الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محققٌ ـ قطعاً ـ لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً ، بل الإعتماد عليه ـ كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها ـ عملاً كاف في ذلك .

نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك ، وما نُقل من نقوض على هذه القاعدة العقلائية الإجتماعية البديهية أجنبي عن المقام .

ولم نجد أن مجموعة من الأجلة ـ جميعاً ـ نصوا على تضعيف أحدٍ من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الإعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه واكتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول ـ بلا مجازفة ـ : إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الإجتماعية [1] ، لأمكن القول بأن إكثار

عنه وصرَّح بقدحه وضعفه ، والإستقراء ببابك .

(١) ومشكلة الكثير ـ ومنهم عدة من الأعاظم ـ أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه

الأعاظم والأجلة الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً، بقرينة ما يأتي من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا على الرواية عنه، وهذا ما أشار إليه الإمام الحاج النوري قدس سره بقوله السابق: « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه، ورموه بنبال الضعف »، وسيأتي في الوجه الثاني.

وإكثار الرواية وإن كان ليس هو قولا بالوثاقة والعدالة صريحاً، ولكنه مستلزم لحسن الظاهر، وحسن الظاهر من أمارات العدالة.

الوجه الثاني:

تجنب الثقات ـ فضلاً عن الأجلاء العظام وكبار الحفاظ ـ الرواية ولو قليلاً عن الضعفاء، وهذا هو ديدن أصحابنا رحمهم الله، وإذا روى أحدهم أو أكثر الرواية عن الضعفاء نوه باسمه، فيقال عنه بأنه يروي عن الضعفاء [1]، فلو كان دأب الأصحاب الرواية عن الضعفاء والمجهولين لما كان ثمّة مبرر وفائدة من تخصيص ذلك ببعضهم دون البعض الآخر.

علم كالعلوم الرياضية، لابد فيه من التنصيص على وثاقة الرواة، مع أنهم في حياتهم الإجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة.

(١) كما هو الحال في الثقة الأجلاء: الحسن بن محمد بن جمهور وأحمد بن محمد البرقي وأحمد بن محمد بن جعفر الصولي وعلي بن أبي سهل، ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ومحمد بن مسعود العياشي ومحمد بن عمر الكشي ومحمد بن جعفر الأسدي ونصر بن مزاحم، وغيرهم.

ويشهد لذلك ـ أيضاً ـ ما قاله النجاشي ـ في ترجمة الجليل جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله ـ: «كان ضعيفاً في حديثه ، قال أحمد بن الحسين : كان يضع الحديث وضعاً ويروي في المجاهيل !!! وسمعت من قال : كان أيضاً فاسد المذهب والرواية ، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة أبو علي بن همام ، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمها الله ، وليس هذا موضع ذكره » .

فظاهر ـ بل صريح ـ كلامه قدس سره أن الرواية عن الضعفاء عند الأصحاب أمر غريب ، وأن دأبهم تجنب الرواية عن الضعفاء ، وإذا روى الثقة الجليل عن الضعيف ـ ولو في نظر بعضهم [1] ـ كان موضعاً للتعجب والإستغراب .

ومما يؤيد بل يدل على ذلك أيضاً ذهاب عدة من الأعاظم ـ ومنهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ إلى وثاقة وجلالة وعلو مرتبة مشايخ النجاشي قدس سره إستناداً لمجموعة من القرائن والكلمات ذكرها النجاشي في كتابه الشريف .

كقوله السابق حينما ساق ترجمة الجليل جعفر بن محمد بن مالك الفزاري رحمه الله .

وما قاله في حق الجليل أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري رحمه الله : رأيت هذا الشيخ ، وكان صديقاً لي ولوالدي ،

---

(١) فإن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري من الأجلاء الكبار ، إن لم يكن من الأولياء .

وسمعت منه شيئاً كثيراً ، ورأيت شيوخنا يضعفونه فلم أرو عنه شيئاً ، وتجنبته ، وكان من أهل العلم والأدب القوي ، وطيب الشعر ، وحسن الخط رحمه الله وسامحه .

وما قاله في حق الحافظ الجليل أبي المفضل الشيباني رضي اللّه عنه : كان في أول أمره ثبتاً ثم خلّط ، ورأيت جل أصحابنا يلمزونه ويضعفونه ، له كتب كثيرة ... رأيت هذا الشيخ وسمعت منه كثيراً ، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه [(١)] .

قال الإمام النوري قدس سره : « وَمَنْ هذا كلامه ، وهذه طريقته في نقد الرجال وانتقاد الطرق ، والتجنب عن الضعفاء والمجاهيل ، والتعجب من ثقة يروي عن ضعيف ، لا يليق به أن يروي عن ضعيف أو مجهول ، ويدخلهما في الطريق ، خصوصاً مع الإكثار وعدم التنبيه على ما هو عليه من الضعف أو الجهالة ، فإنه إغراء بالباطل ، وتناقض أو اضطراب في الطريقة ، فتعين أن يكون مشايخه الذين يروي عنهم ثقاةً جميعاً » .

---

(١) وقد ذكرنا أن منشأ روايته مع الواسطة لاحراز روايته عن أبي المفضل وقت الضبط والتثبت ، إذ أن أبا المفضل مات وعمر النجاشي ١٥ سنة .
قال الإمام النووي نقلاً عن بعض الأجلاء : ولعل المراد بالإستثناء ما ترويه الواسطة عنه حال الإستقامة والتثبت ، والإعتماد على الواسطة بناءً على أن عدالته تمنع عن روايته عنه ما ليس كذلك ، وعلى التقديرين يفهم منه عدالة الواسطة بينه وبين أبي المفضل ، وعدالة الوسائط بينه وبين غيره من الضعفاء مطلقاً .
وقال الوحيد البهبهاني في تفسير روايته بالواسطة : مجرد تورع واحتياط عن اتهامه بالرواية عن المتهمين ، ووقوعه فيه كما وقعوا فيه .

قلت : فإذا كان حال النجاشي قدس سره هو هكذا يجتنب الرواية عن المقدوح فيهم ولو لم يكونوا ضعفاء في نظره ، فما حالك بأرباب المذهب وسدنة هذا الدين ، الذين لا يقاس ـ قطعاً ـ النجاشي قدس سره بهم علماً وفقهاً وحفظاً وعظمة ، كأصحاب الإجماع الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم ، وكالحميري والصفار وسعد بن عبد الله القمي والعطار والكليني وابن الوليد وابن بابويه وشيخ الحفاظ الصدوق والطوسي ، وغيرهم .

الوجه الثالث :

ذم الأصحاب لكل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولا يبالي عمّن يأخذ ، وهذا ما تسالم عليه علماء الدراية والرجال من كون ذلك أحد أسباب الذم للراوي .

فهذا شيخ القميين وزعيم الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، أخرج الثقة الثبت الحافظ أحمد بن محمد البرقي من قم المقدسة لروايته عن الضعفاء والمجهولين .

وعليه : فالتجنب ـ الملاحظ بوضوح لدى الأصحاب ـ عن الرواية عن الضعفاء والمجهولين ، والغمز في الثقاة أو الأجلاء العظام لروايتهم عن الضعفاء ، لا ينسجم ـ قطعاً ـ مع القول بأن إكثار الرواية لا يعد من أمارات العدالة والوثاقة والمدح والثناء وحسن الظاهر .

فقول الرجاليين وأصحاب الجرح والتعديل في مقام التضعيف أنه يروي عن الضعفاء ، في قوة التوثيق لكل من يروي الثقات

والأجلاء عنه بكثرة .

وقد سلّم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بذم الأصحاب من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، فقال : « بأن الرواية عن الضعاف كثيراً كان يُعدّ قدحاً في الراوي فيقولون إن فلاناً : يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ، ومع ذلك إنه لم يكن متثبتاً في أمر الرواية ، فيروي كل ما سمعه عن أي شخص كان ، وأما الرواية عن ضعيف أو ضعيفين في موارد خاصة فهذا لا يكون قدحاً ولا يوجد في الرواة من لم يرو عن ضعيف أو مجهول أو مهمل إلا نادراً »[١] .

وعلق عليه شيخنا السند دام ظله : « إذا كانت الرواية عن الضعاف كثيراً يعدّ قدحاً فكيف لا يكون العكس مدحاً ، وهو رواية الأجلاء كثيراً عن راوٍ بعينه ، وإذا كانت الرواية في موارد خاصة قليلة لا تعد قدحاً فالرواية كثيراً في موارد عامة تعد قدحاً لو كانت عن ضعيف .

قال : فالسيد الخوئي قدس سره يسلم ويقر بأن رواية الأجلاء بكثرة عن شخص يدل على وثاقته ، مع أنه لم يلتزم هذا المبنى عملاً في الرجال ، فضلاً عن أن يجعل هذا التوثيق مقدماً على آراء النجاشي وفتاويه ، مع أن هذا التوثيق منبع لا ريب في كونه حسياً بخلاف آراء النجاشي وأشياخه » .

الوجه الرابع :

ما قاله شيخنا السند دام ظله : « إن فقهاء الرواة وكبّارهم يفطنون

---

(١) معجم رجال الحديث : ١/ ٧٠ .

ويتنبهون إلى أن الإكثار من روايات راوٍ في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقىٰ ويتصاعد إلى الإعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها ، وهو يزيد في الخطورة على مجرد اعتبار الرواية الواحدة وخبر الواحد إلى درجة البحث في اعتبار من يؤخذ عنه الدين والآثار للوصول إلى معالمه وأركانه ، أي أن هذه الموقعية ليست موقعية الراوي العادل الثقة ، بل موقعية من يكون علماً في الدين ورئيساً من رؤساء المذهب ومن الأركان لا مجرد رواية عادل وثقة » .

قلت : ولذا ورد في الروايات قول عدة من الثقات والأجلاء للائمة عليهم السلام « عمّن آخذ معالم ديني » [١] .

وقال الشيخ جعفر السبحاني دام ظله : إن كثرة تخريج الثقات عن شخص دليل على وثاقته لوجهين :

الأول : ما عرفت أن كثرة الرواية عن الضعاف كانت تعد من أسباب الضعف ، حتى آل أمر أحمد بن محمد بن خالد ، وسهل بن زياد الآدمي إلى الإقصاء من قم .

الثاني : إن كثرة النقل عن شخص آية كون المروي عنه ثقة ، وإلا عاد النقل لغواً ومرغوباً عنه ، وهذا بخلاف قلة النقل ، فإنه مع كونه أمراً

---

(١) وسائل الشيعة : كتاب القضاء ، أبواب صفات القاضي باب ١١ ، حديث : ٢٧ ، ٣٣ .

متعارفاً يمكن أن يكون للنقل غايات أخرى ، غير الإعتماد وهو تعضيد سائر الروايات والنقول ، وهذه منتفية فيما إذا كثر النقل عن شخص .

قال : وإن صاحب المستدرك قد أفرط في تكثير أسباب التوثيق ، وجعل نقل الثقة عن شخص آية كون المروي عنه ثقة ، وتمسك بوجوه غير نافعة يقف عليها السابر في كتابه [1] .

قلت : قد أجاد فيما أفاد دام ظله ، إلا كلامه في الذيل ، فإن الميرزا النوري قدس سره ـ خريت هذا الفن ـ لم يلتزم بكون النقل مطلقاً عن الشخص آية كون المروي عنه ثقة كما ادعى ، وإنما كان دأبه قدس سره جمع القرائن والشواهد المتناثرة التي من خلالها يجزم أو يظن بوثاقة وعدالة الراوي ، هذا هو الذي يقف عليه السابر في كتابه الشريف « خاتمة مستدرك الوسائل » ، والإستقراء ببابك .

الوجه الخامس :

أن عدة من أساطين الرواية ـ كابن الوليد وكذا الصدوق ـ ما كانوا يروُون إلا عمّن يطمئنوا له ويعتمدوا على رواياته ، بلا فرق بين الرواية عنه بالمباشرة أو بالواسطة ، وعبائرهم بذلك صريحة .

قال الشيخ الصدوق قدس سره ـ بعد ذكر رواية عن المسمعي ـ: كان شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي اللّه عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي الحديث ، وإنما أخرجت

---

(١) كليات في علم الرجال : ٣٤٩.

هذا الخبر في هذا الكتاب لأنه كان في كتاب الرحمة ، وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي (١) .

قلت : ولم يرو قدس سره عن المسمعي ـ ظاهراً ـ إلا حديثين وعن طريق استاذه ابن الوليد .

وقال قدس سره : وأما خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه ، فإن شيخنا محمد بن الحسن كان لا يصححه ، وكان يقول : إنه من طريق محمد بن موسى الهمداني وكان كذاباً غير ثقة ، وكلُّ ما لم يصححه ذلك الشيخ قدس الله روحه ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح (٢) .

وقال : إلا كتاب المنتخبات ، فإني لم أروها عن محمد بن الحسن ، إلا أجزاء قرأتها عليه ، و أعلمت على الأحاديث التي رواها محمد بن موسى الهمداني ، قد رويت عنه كل ما في كتاب المنتخبات مما أعرف طريقه من الرجال الثقات (٣) .

قلت : ومحمد بن موسى ، هو بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان ، قال النجاشي : ضعفه القميون بالغلو ، وكان ابن الوليد يقول : إنه كان يضع الحديث ، والله أعلم ، له كتاب ما روي في أيام الإسبوع ، وكتاب الرد على الغلاة ، أخبرنا ابن شاذان ، عن أحمد بن محمد بن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٤/٢ .
(٢) من لا يحضره الفقيه : ٩٠/٢ .
(٣) الفهرست : ١٣٦ ، رقم الترجمة : ٣١٦ .

يحيى ، عن أبيه ، عنه ، بكتبه .

قال السيد الخوئي قدس سره : الذي يظهر من مجموع الكلمات ، أن الأساس في تضعيف الرجل هو ابن الوليد ، وقد تبعه على ذلك الصدوق ، وابن نوح وغيرهما ، وهذا يكفي في الحكم بضعفه (١) .

قلت : تضعيف ابن الوليد له مفسر بالغلو ، وقد ذكر النجاشي بأن له كتاب في الرد على الغلاة ، والغلو المتهم به هو علو بحذف النقطة ، ولذا لم يجزم الشيخ النجاشي في ترجمته بضعفه وإنما نسبه إلى ابن الوليد .

ومما يؤيد ـ بل يدل ـ على أن الصدوق لا يروي إلا عمّن يرتضيه أنه لم يرو في كل كتبه عن محمد بن موسى الهمداني ، والإستقراء ببابك .

الوجه السادس :

أن إكثار رواية الأجلاء عن شخص من أمارات كونه من المعاريف وكونه كذلك ـ مع عدم وجود الطعن والذم ـ من أقوى أمارات حسن الظاهر .

قال شيخنا التبريزي قدس سره : أن رواية الأجلاء عن شخص كثيراً ، وكثرة روايته عن الرجال يوجب كون الشخص من المعاريف ، وإذا لم ينقل في حقه ضعف يكون ذلك كاشفاً عن حسن ظاهره المحكوم معه بالعدالة والثقة ، لجريان العادة أنه لو كان في المعروف عيب يذكر في لسان البعض ، وعدم ذكر التوثيق الخاص في كلمات مثل

---

(١) معجم رجال الحديث : ١٨/ ٢٩٨ .

النجاشي فلأنهم تعرضوا لذكر التوثيق فيمن وصل فيه التوثيق الخاص من سلفهم [١].

قلت : وما أكثر الأجلاء والثقات ممن أهمل النجاشي وكذا الشيخ ـ كثيراً ـ توثيقهم وتعديلهم بل مدحهم والثناء عليهم.

نقوض واعتراضات :

قد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن إكثار الثقة أو الثقات أو الأجلاء الكبار الرواية عن شخصٍ لا يدل على وثاقته، وكذا لا يدل على مدحه !!!

قال قدس سره : « وقد أفرط المحدث النوري في المقام، فجعل رواية مطلق الثقة عن أحد كاشفاً عن وثاقته واعتباره [٢]، ومن هنا أستدرك على صاحب الوسائل جماعة كثيرة لرواية الثقات، كالحسين ابن سعيد، ومحمد بن أبي الصهباء، والتلعكبري، والشيخ المفيد، والغضائري، وأمثالهم.

وهذا غريب جداً، فإن غاية ما يمكن أن يتوهم أن تكون رواية ثقة عن رجل دليلاً على اعتماده عليه، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه، لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق، ولو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب

---

(١) تنقيح مباني العروة : ٣/ ٥٠ كتاب الطهارة.

(٢) وقد تقدم أن الحاج النوري قدس سره لم يجعل مطلق رواية الثقة من أمارات العدالة والوثاقة.

الثقات من المحدثين ، سواء في ذلك الكتب الأربعة وغيرها ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقة شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً[١] .

وهكذا إلى أن ينتهي إلى المعصومين عليهم السلام ، وكيف تصح هذه الدعوى ، وقد عرفت أن صفوان وابن أبي عمير والبزنطي وأضرابهم قد رووا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم[٢] ؟!

هذا مع أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : « اللهم صلى على محمد فرداً » ويمتنع من الصلاة على آله »[٣] .

ويمكن تلخيص ما ذكره قدس سره من رفضه لهذه القاعدة في أمور ذكرها في كلامه وهي :

الأمر الأول : أن إكثار الثقة عن أحد الرواة يدل على اعتماده عليه ، وهذا لا يلازم التوثيق أو الشهادة على حسنه ومدحه ، إذ لعل الراوي كان يعتمد على رواية كل إمامي لم يظهر منه فسق ، فمنشأ الإعتماد عليه

(١) وهذه الدعوى لا يمكن تصور أن الحاج النوري ـ إمام المحدثين ـ يقبلها .

(٢) لا يوجد من ضعفه ابن أبي عمير أو صفوان أو البزنطي وأكثروا عنه ، نعم رووا عن من ضعفه أعلام المدرسة البغدادية ـ مثلا ـ ، وليس موضوع البحث فيمن روى عنه الثقات مطلقاً ـ ولو رواية واحدة ـ وإنما من أكثر عنه الثقة أو الثقات .

(٣) معجم رجال الحديث : ١/ ٧٠ .

ليس لكونه ثقة أو ممدوح في نظر الراوي وإنما لاعتماده على أصالة العدالة .

قلت : قد احتمل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره بناء قدماء الأصحاب على أصالة العدالة ، وجزم بعمل العلامة الحلي قدس سره بها ، وقد ذكرنا في ملحق : ٢ ، بأن ما أحتمله بالنسبة لقدماء الأصحاب لا شاهد عليه أصلاً ، وكلماتهم ناصة على خلافه ، وكذا ما نسبه إلى العلامة الحلي من قوله بأصالة العدالة ، فإن كلماته خلاف ذلك ، نكتفي بذكر مثال واحد ، ومن أراد المزيد من التفصيل فليراجع الملحق المزبور .

قال العلامة الحلي قد س سره في ترجمة : زيد النرسي والزّراد : ولمّا لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعناً فيهما ، توقفت عن قبول روايتهما [(١)] .

فلو كان العلامة قائلاً بما يسمى « أصالة العدلة » لما توقف في قبول رواية زيد النرسي والزراد ، مع وجود أمارات كثيرة على مدحهما .

وقد صرّح قدس سره في عدة من كتبه على أن العدالة هي الملكة الراسخة في النفس والتي تبعث على ملازمة التقوى والمروة [(٢)] ، وهي شرط في قبول الرواية ، وذهب في بعض كلماته إلى عدم قبول رواية

---

(١) خلاصة الأقوال : ٣٤٨ .

(٢) إرشاد الأذهان : ٢/١٥٦ * تحرير الأحكام : ٥/٢٤٦ * مختلف الشيعة : ٨/٤٨٤ .

المجهول [١] ، بل هو أول من فسّر العدالة بالملكة ، وإلى ذلك أشار صاحب الجواهر قدس سره بقوله : لم أعثر على هذا التعريف ـ أي تعريف العدالة بالملكة ـ لغير العلامة [٢] .

ومما يقطع من خلاله بأن العلامة قدس سره لا يركن ـ أصلاً ـ لأصالة العدالة : أنه لم يوثق ويعتمد على كثير من رواة الأحاديث ممن لم يرد في حقهم تعديل ولا جرح وأدرجهم في القسم الثاني من كتابه ، أو لم يذكرهم أصلا ، مع أنهم معنونون في رجال النجاشي وكتب الشيخ .

وعليه : فدعوى أن القدماء والعلامة الحلي يعتمدون في تصحيحهم للروايات على أصالة العدالة مزعمة لا شاهد ولا دليل عليها .

فإكثار الراوية عن راوٍ معين اعتماد عليه ـ كما أفاد السيد الخوئي قدس سره ـ ، وهو كاشف على وثاقة المروي عنه ومدحه ، بل يمكن القول بأن الإعتماد في الرواية على أحد الرواة من أعلى مراتب الوثاقة والعدالة ، لأن الإكثار ـ كما قال شيخنا السند دام ظله ـ من الرواية في الأبواب الفقهية أو أبواب المعارف يوجب الإعتماد عليه في تشييد ورسم قواعد الدين والشريعة وأصول تلك الأبواب ، فالأمر يتجاوز عن مجرد الوثاقة في اللسان والصدق في اللهجة ، بل يترقىٰ ويتصاعد

(١) مبادىء الأصول : ٢٠٦ .
(٢) جواهر الكلام : ١٣/٢٩٤ .

إلى الإعتماد عليه في بناء معالم الدين وأخذها.

وعلى فرض أن بعضهم قائل وعامل بها ـ مع أن كلماتهم صريحة في العدم ـ فإن جلالتهم وحرصهم على حفظ الدين وإيصاله لمن بعدهم قاضيةٌ بأن عملهم بهذه القاعدة في موارد قليلة، لا الإعتماد عليها في كل مسائل الدين وشئون الشريعة.

فقد يروي عظماء الطائفة ـ كابن أبي عمير وصفوان والحميري وابن أبي الخطاب والبزنطي والصفار وسعد القمي والكليني وابن الوليد وشيخ الحفاظ الصدوق وغيرهم ـ عن الضعيف، ولكنهم لا يكثرون الرواية عنه من دون الإشارة إلى ضعفه أو جهالته، وهم سدنة هذا الدين وأمناء الله على حلاله وحرامه.

قال شيخنا السند دام ظله: «إن الإشكال في اعتماد أجلاء الرواة وأصحاب الإجماع على شخص إذا كان يسقط دلالته واعتباره وأماريته على التوثيق بسبب احتمال اعتمادهم على أصالة العدالة أو على حسن الظاهر ونحوها من المباني المخدوشة، فلماذا لا يحتمل ذلك في جرح النجاشي وابن الغضائري والفضل بن شاذان والكشي وتضعيفهم».

هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الإعتماد في الرواية وإن كان ليس هو عين الوثاقة والمدح ـ كما صرّح سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ ولكنه يستلزم ذلك قطعاً، إذ لا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو وثاقته أو مدحه التصريح بذلك لفظاً والإقتصار على خصوص الشهادة اللفظية، بل احراز العدالة والوثاقة والمدح في الأعم الأغلب ناشيء من

الشهادات الفعلية ، كالصلاة خلفه وقبول شهادته فيما يشترط فيه العدالة .

والإعتماد والإكثار من الرواية في أصول الدين وتفاصيل الشريعة محقق جزماً لحسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة ، وحسن الظاهر باتفاق الكل من أمارات العدالة والوثاقة والمدح المعتد به ، نعم ـ كما قلنا ـ مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد ذلك .

بل يمكن القول ـ وبضرس قاطع ـ أن الإكثارَ من الرواية في ما يخص أصول الدين وفروعه الراسمة لمنظومة الدين وأحكام الشريعة اعتمادٌ فوق مرتبة الوثاقة وصدق اللهجة ، فليس هو حسن ظاهر فحسب ، بل تحقيق لحال وجلالة المروي عنه .

الأمر الثاني : لو صحت هذه الدعوى لم تبق رواية ضعيفة في كتب الثقات من المحدثين ، فإن صاحب الكتاب المفروض وثاقته إذا روى عن شيخه يحكم بوثاقة شيخه ، وهو يروي عن شخص آخر فيحكم بوثاقته أيضاً ، وهكذا .

وفيه : ليس البحث في أن مجرد الرواية عن شخص موجبة لمدحه وجواز الإعتماد عليه ، وإنما البحث في إكثار الثقة أو الجليل القدر أو الثقات أو الأجلة العظماء في الرواية عن شخصٍ في الأمور الراسمة لهيكلة الدين وشؤون الشريعة وأحكامها .

فلو افترضنا أن شيخ الحفاظ الصدوق قدس سره قد أكثر الرواية

عن أحد الرواة وعمل بها، من دون أن يشير إلى ضعفه أو جهالته، فهذا يدل على حسن ظاهره الملازم لصدق لهجته، فإذا أكثر شيخه هذا عن راوٍ ما يمكن الحكم بحسنه، بل بوثاقته على تردد.

فقد أكثر الصدوق قدس سره الرواية عن المفسر الإسترابادي مع الترضي والترحم عليه كثيراً، فيحكم بوثاقته وجلالته لأمرين: كثرة الترضي والترحم عليه، وكثرة الرواية والإعتماد عليه، ولأمرين آخرين يرتبطان بالشيخ الصدوق قدس سره: من أنه كان عارفاً بالرجال، وأن شيوخ الطائفة الكبار حدثوا عنه وهو حدث السن.

وقد روى المفسر الإسترابادي تفسير الإمام العسكري عليه السلام عن شخصين إماميين مجهولين ـ لدينا ولدى أعاظم البغداديين من علماء الرجال ـ فيمكن استكشاف مدحهما بل توثيقهما على تردد ـ من خلال رواية واعتماد المفسر الإسترابادي عليهما، وذلك بروايته لتفسير الإمام العسكري عليه السلام بأكمله عنهما.

قال شيخنا السند دام ظله: «إن الإعتماد على قرينية رواية الثقة لا يستلزم توثيق كل الرواة وانعدام الرواية الضعيفة في كتب الحديث، وذلك لأن هذه القرينة ليست مستقلة في الإعتبار [(١)]، وإنما هي جزء من مجموع القرائن تتراكم وتنضم إلى بعضها البعض كي تصل بدرجة الإعتبار إلى الإطمئنان، فلا يعتمد عليها بمفردها كي يستلزم توثيق

---

(١) والذي نراه أن إكثار الثقة والجليل القدر الرواية عن راوٍ مع عدم الطعن فيه أصلا من الأمارات والشواهد المستقلة على الوثاقة وحسن الحال والمدح المعتد به.

جميع الرواة ، إذ في كثير منهم لم تتوفر قرائن أخرى ضميمية تصل إلى درجة الإطمئنان بالوثاقة ».

قلت : وظاهر كلامه ـ دام ظله ـ فيما إذا كانت رواية الثقة والجليل القدر قليلة ، لا فيما إذا كانت كثيرة وفي كل محاور الدين والشريعة .

الأمر الثالث : أن من قيل في حقه أنه لا يروي إلا عن الثقات ويتجنب الضعفاء كصفوان بن يحيى ومحمد بن أبي عمير وأحمد بن محمد البزنطي وأضرابهم قد رووا عن الضعفاء ، فما ظنك بغيرهم .

وفيه :

ليس ثمّة راوٍ أكثر الرواية عنه هؤلاء الثلاثة العظام أُجمع على ضعفه وفسقه ، كما ليس ثمة راو أكثر الرواية عنه ابن أبي عمير ـ مثلا ـ أجمع أيضاً على ضعفه ، والإستقراء ببابك .

نعم لو صرّح ابن أبي عمير أو غيره من الأعاظم بضعف أحد الرواة وأكثروا الرواية عنه لأمكن القول بأن إكثار الأصحاب الرواية عن الشخص لا تدل على حسن الحال والعدالة وصدق اللهجة [(١)] .

وتضعيف المدرسة البغدادية لبعض الرواة لا يلزم منه تضعيف سائر المدارس الأخرى له وبالعكس ، بل يستفاد من خلال كثرة رواية المعاصرين العظام أن من جرحه النجاشي أو الطوسي أو الفضل بن

(١) وقد يصرح الجليل بضعف أحد الرواة وينسب التضعيف إلى غيره مع كثرة الرواية عنه والعمل برواياته ، وهذا يعطي أنه غير مائل ومرتضٍ لتضعيفه وقدحه ، أو أن مصب الجرح والتضعيف أمور لا ربط لها بالوثاقة وصدق اللهجة .

شاذان أو الكشي ـ قدس الله سرهم ـ إنما هو لأمور لا ترجع إلى العدالة والوثاقة وصدق اللهجة ، وإنما لأمور أخرى كتهمة الغلو وعدم الضبط والخلط وما شابه ذلك ، والإستقراء ببابك (١) .

فلو افترض أن ثمة راو أجمع الكل على ضعفه ، كما أجمعوا على الإكثار من الرواية عنه في أصول الدين وتفاصيل الشريعة ، لأمكن القول ـ بل يجزم ـ بكون منشأ التضعيف والقدح أموراً لا ربط لها بالوثاقة والعدالة وصدق اللهجة ، فتدبر .

قال شيخنا السند دام ظله : « إن موارد النقض التي ذكرها السيد الخوئي قدس سره بأن أصحاب الإجماع والأجلاء الثقات رووا عن الضعفاء جلها بل كلها ليست من الضعاف المتفق على تضعيفهم ، إلا على مبنى من يجعل من تضعيف وجرح النجاشي ناموساً لا يخرم .

وبعبارة أخرى : إن الموارد المستشهد بها للنقض بالرواية عن الضعفاء إنما هو ضعف حالهم باعتقاد النجاشي ورأيه ، وليس ضعف بحسب الواقع ونفس الأمر ، بل هذا شاهد وبرهان على اختلاف منهج التقليد لآراء وأقوال النجاشي مع منهج الاجتهاد الرجالي بالإستدلال بالشهادات العلمية لأجلاء وكبار الرواة .

---

(١) ولذا صرّح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن بأن الضعيف ليس بمعنى الكذوب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتمييز والتحصيل ، والذي يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثبتاً ، وعليه فتضعيف الرواة في موارد كثيرة جداً ـ سيما من روى عنه الأجلاء والعيون ـ لا يتصادم مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم .

قال : ثم أنه كيف يُرجّح نظر النجاشي وابن الغضائري واعتقادهم ورأيهم وفتواهم على رأي أصحاب الإجماع وأجلاء الرواة مع أن أولئك معاصرون لبقية الرواة وأقرب عهداً وأكثر إحاطة ، ومستند آرائهم هو الحس ، بينما النجاشي وابن الغضائري ونحوهما متأخرون عهداً ، وآراؤهم وفتاواهم ليست إخبارات مسندة ، ودعوى كون مستندهم التواتر أو الإستفاضة يرده مخالفة كبار الرواة في الرأي والجرح والتعديل لهم » .

الأمر الرابع : أن الرواية عن أحد لا تدل على اعتماد الراوي على المروي عنه ، فهذا أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي أبو نصر روى عنه الشيخ الصدوق في كتاب العلل والمعاني والعيون وقال فيه ما لقيت أنصب منه ، وبلغ من نصبه أنه كان يقول : « اللهم صلى على محمد فرداً » ويمتنع من الصلاة على آله .

وفيه :

أولاً : أن الشيخ الصدوق قدس سره قد أشار إلى ضعفه وقال بأنه أنصب من لقيَ ، وكلامنا في من لم ينص عليه بجرح ولا تعديل ، فهذه المادة الرجالية لنا لا علينا .

وثانياً : أن الكلام فيمن أكثر الرواية عنه ولم ينص على قدحه ، لا من روى عنه رواية أو ثلاث أو أربع روايات لا أكثر .

وثالثاً : أن ما رواه الصدوق عن الضبي هذا مخالف للنصب وموافق لأهل الحق ، فهو من قبيل الإحتجاج عليه وعلى شا كلته .

قال الشيخ الصدوق قدس سره: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين ابن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور، وما لقيت أنصب منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله، وجعل علياً في صلب أبي طالب، وجعل فيّ النبوة والبركة، وجعل في علي الفصاحة والفروسية، وشق لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد، والله الأعلى وهذا علي [1].

وقال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين وما لقيت أنصب منه وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صلى على محمد فرداً، ويمتنع من الصلاة على آله، قال: سمعت أبا بكر الحمامي الفراء في سكة حرب نيسابور وكان من أصحاب الحديث، يقول: أودعني بعض الناس وديعة فدفنتها

(١) علل الشرائع: ١٣٥ * معاني الأخبار: ٥٦.

ونسيت موضعها، فتحيرت، فلما أتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها فلم أعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً، ورأيت جماعة من الناس يتوجهون إلى مشهد الرضا عليه السلام، فخرجت معهم إلى المشهد وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة، فرأيت هناك فيما يرى النائم كأن آت أتاني فقال لي: دفنت الوديعة في موضع كذا وكذا، فرجعت إلى صاحب الوديعة فأرشدته إلى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام، وأنا غير مصدق بما رأيت، فقصد صاحب الوديعة ذلك المكان، فحفره واستخرج الوديعة بختم صاحبها، فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث، ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام (١).

وروى رواية ثالثة عنه دالة على صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين، حدثنا أبو القاسم محمد ابن عبيد بن بابويه الرجل الصالح، حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم، حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر أبو السيد المحجوب إمام عصره بمكة .... حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء ....

فلم يرو عنه إلا ثلاث أو أربع روايات، وهي خلاف معتقده، وقد

(١) عيون أخبار الرضا: ٣١٣/١.

أشار إلى ضعفه ونصبه [١] ، ومحل الكلام في من يكثر الرواية عنه في شئون الدين وتفاصيل الشريعة مع عدم الطعن عليه .

(١) وإنما أشار إلى ضعفه ونصبه للإطمئنان أكثر فأكثر بصدور الرواية ، لأنها مخالفة لمعتقده ، فتدبر .

ملحق : ٤ .

أمارية الترحم والترضي على العدالة

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : واستدل على حسن من ترحم عليه أحد الأعلام بأن الترحم عناية خاصة بالمترحم عليه ، فيكشف ذلك عن حسنه لا محالة .

والجواب : إن الترحم هو طلب الرحمة من الله تعالى ، فهو دعاء مطلوب ومستحب في حق كل مؤمن ، وقد أمرنا بطلب المغفرة لجميع المؤمنين وللوالدين بخصوصهما .

وقد ترحم الصادق عليه السلام لكل من زار الحسين عليه السلام ، بل إنه سلام الله عليه قد ترحم لاشخاص خاصة معروفين بالفسق لما فيهم ما يقتضي ذلك ، كالسيد اسماعيل الحميري وغيره ، فكيف يكون ترحم الشيخ الصدوق أو الكليني وأمثالهما كاشفاً عن حسن المترحم عليه ؟ وهذا النجاشي قد ترحم على محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله البهلول بعد أن ذكر أنه رأى شيوخه يضعفونه وأنه لأجل ذلك لم يرو عنه شيئا وتجنبه (١) .

ويلاحظ على ما قاله قدس سره :

أولاً : ثمة ثلاثة عناوين : الترضي ، والترحم ، والغفران .

فالترضي : هو طلب الرضوان للمترضى عليه .

---

(١) معجم رجال الحديث : ١/ ٧٤.

والترحم: طلب الرحمة للمترحم عليه.

والغفران: طلب المغفرة.

وهذه العناوين ليست على مرتبة واحدة، بل بينهما تفاوت، فطلب الغفران يكون لمن ارتكب الذنوب، وطلب الرحمة أعم من ذلك، أما طلب الرضوان فلا تطلب لمن يرتكب الذنوب ظاهراً شاهراً، ولذا لا نجد من يترضى على الفساق ومجهولي العدالة، بل الترضي في كلمات الخاصة ـ وكذا العامة ـ مستعمل في خصوص من له شأن عظيم في هذه الأمة.

ولذا لا نجد من يحترم نفسه وعقله يترضى على من يتجاهر بالفسق أو من يجهل عدالته ونزاهته، بل ذلك مخصوص بالمقدسين من الصحابة والتابعين والعلماء الربانيين، كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وشهداء الطف والنواب الأربعة والشاه عبد العظيم وغيرهم من رموز الإسلام وأحبار الدين، ولذا نجد العامة يترضون على كل الصحابة بلا استثناء لقولهم بعدالتهم جميعاً.

وبما أن الصدوق قدس سره وهو العالم بمداليل الألفاظ والعارف أيضا بالرجال ـ كما قال في حقه الشيخ الطوسي ـ لا يمكن أن يترضى إلا على المقدسين، ولذا لا نجده يترضى إلا على: بعض الصحابة العظام وشهداء الطف والنواب الأربعة، وعدة كثيرة من مشايخه، وهذا التبعيض في الترضي ليس عبطاً[1].

---

(١) إذ أن الصدوق لم يترحم على كل أساتذته، بل ترحم على بعض وترك البعض بلا

ومما يؤيد بل يدل على أن الترضي لا يكون إلا على الثقات العدول أن النجاشي قدس سره لم يترض إلا على الكبار الثقات العدول ، الذين لهم شأن عظيم في هذه الأمة ، فقد ترضى على :

١ / الثقة العين الثبت الحسن بن علي بن فضال .

٢ / الثقة العين الثبت الحسين بن سعيد الاهوازي .

٣ / الشهيد زيد بن علي عليهما السلام .

٤ / مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام .

٥ / شيخ الطائفة المفيد قدس سره .

٦ / عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

٧ / أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام .

٨ / علي بن محمد بن العباس بن فسانجس ، قال : وكان مجرداً في مذهب الامامية وكان قبل ذلك معتزلياً وعاد وهو أشهر من أن يشرح أمره .

٩ / علم الهدى السيد المرتضىٰ قدس سره .

١٠ / أبو الحسين بن المهلوس العلوي الموسوي ، قال : ما رؤي في زمانه مثله .

١١ / شيخ الطائفة وصدوق الأمة علي بن الحسين الصدوق قدس سره .

ترحم وترضي ، فلو أنه ترحم على الكل لكان ذلك قرينة على عدم المدح والثناء .

وكل من ترضى عليه قدس سره ثقة جليل عين عدل .

كما ترضى الشيخ الطوسي قدس سره في « الفهرست » على :

١ / الشيخ المفيد .

٢ / أبان بن تغلب .

٣ / شيخ الطائفة أبو غالب الزراري .

٤ / الثقة العين أبو هاشم الجعفري .

٥ / أبو ذر الغفاري رضي اللّه عنه .

٦ / الثقة العين الحسن بن سعيد بن حماد الاهوازي .

٧ / المتكلم المعروف علي بن اسماعيل بن ميثم التمار رضي اللّه عنه ، قال : وعلي هذا أول من تكلم على مذهب الامامية .

٨ / الثقة العين علي بن يقطين .

٩ / الشيخ الفقيه المعتمد علي بن بابويه والد الشيخ الصدوق .

١٠ / الثقة علي بن حاتم القزويني .

١١ / علم الهدى السيد المرتضى

١٢ / كاتب الأمير عليه السلام ، أبي رافع رضي اللّه عنه .

١٣ / محمد بن أبي بكر .

١٤ / يحيى بن زيد الشهيد .

١٥ / يحيى بن الحسن العلوي .

وترضى في كتابه الكبير « تهذيب الأحكام » على :

١ / أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

٢ / الشيخ الثقة الوكيل محمد بن جعفر الاسدي .

٣ / جعفر وعقيل والعباس واخوة الأمير عليه السلام .

٤ / ابن عباس .

٥ / محمد بن الحنفية .

٦ / ثقة الاسلام الكليني .

٧ / حميدة والدة الامام الكاظم عليه السلام .

٨ / شيخ القميين ابن الوليد .

٩ / النائب الثالث الحسين بن روح رضي اللّٰه عنه .

١٠ / عبد الله بن جعفر .

١١ / سيد الشهداء حمزة .

١٢ / سليم بن قيس الهلالي .

وكلهم ثقات .

وترضى في « الأمالي » على :

١ / ابن قولويه .

٢ / جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

٣ / العباس بن عبد المطلب .

٤ / اسماء بنت عقيل بن ابي طالب.

٥ / أم المؤمنين أم سلمة.

٦ / عبد العظيم الحسني.

٧ / عمار بن ياسر.

٨ / أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد.

٩ / ميثم التمار.

١٠ / سلمان الفارسي رضي الله عنه.

١١ / أم المؤمنين خديجة عليها السلام.

١٢ / أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

١٣ / الشريف الصالح الثقة العين أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني.

١٤ / عبد الله بن عباس.

١٥ / دعبل بن علي الخزاعي.

١٦ / أبي عبد الله الثقة جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني.

١٧ / أبي سعيد الخدري.

١٨ / جابر بن عبد الله الانصاري.

١٩ / زيد بن علي الشهيد.

وكلهم ثقات أجلاء بلا خلاف، سوى أحمد بن محمد بن الحسن

ابن الوليد وهو ممن أكثر الصدوق الترضي والترحم عليه .

وترضى في « الغيبة » على :

١ / الشريف المرتضي قدس سره .

٢ / النائب الأول أبو جعفر العمري .

٣ / سلمان المحمدي .

٤ / الشريف الرضي .

٥ / الثقة محمد بن جعفر الأسدي .

٦ / الحسين بن روح .

٧ / محمد بن أحمد بن العباس بن نوح ، ترضى عليه حفيده شيخ النجاشي ابن نوح .

٨ / علي بن الحسين والد الصدوق .

٩ / محمد بن الوليد شيخ الصدوق .

١٠ / أبي غالب الزراري .

١١ / أبي جعفر الزنجوزجي .

١٢ / محمود بن ابراهيم بن اسحاق ، وهو شيخ للصدوق .

١٣ / أم كلثوم بن النائب .

١٤ / محمد بن عثمان النائب الثاني .

١٥ / علوية الصفار والحسين بن أحمد بن ادريس ترضى عنهما اخ

الشيخ الصدوق.

١٦ /أبي علي بن همام شيخ الطائفة ترضى عليه التلعكبري

١٧ /الشريف أبي محمد الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي.

١٨ /علي السمري النائب الرابع رضي اللّه عنه.

وترضى الشيخ المفيد قدس سره في كتابه الإرشاد على:

١ /عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٢ /العباس بن عبد المطلب

٣ /خزيمة ذي الشهادتين

٤ /أبي ذر.

٥ /حمزة بن عبد المطلب.

٦ /قيس بن سعد بن عبادة.

٧ /زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٨ /عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٩ /سلمان المحمدي عليه السلام.

١٠ /مسلم بن عقيل بن عبد المطلب.

١١ /عون بن عبد الله بن جعفر من شهداء الطف.

١٢ /محمد بن عبد الله بن جعفر من شهداء الطف.

١٣ /عبد الرحمن بن عقيل بن ابى طالب من شهداء الطف.

١٤ / عثمان بن علي عليه السلام من شهداء الطف .

١٥ / محمد بن الحنفية .

١٦ / زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

١٧ / عبد الله بن الباقر عليه السلام

١٨ / اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

١٩ / العباس بن جعفر الصادق عليه السلام .

٢٠ / أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام .

فنجد أن الترضي قد صدر من هؤلاء الأعلام للعظماء والثقاة والعدول ، والصدوق قدس سره كما يلاحظ المتتبع من العلماء المتثبتين الذين لا يلقون الكلام على عواهنه ، فترضيه لا يكون إلا لمن قد تجاوز قنطرة الوثاقة والعدالة والعظمة ، فهو على غرار ما نعبر عنه في هذه الأيام عن العظماء المتوفين « قدس سرهم » .

وعليه : فدليل سيد الفقهاء قدس سره أخص من المدعى ، فهو وإن أمكن قبوله في الترحم لا يمكن قبوله في الترضي لاختلافهما من حيث المرتبة ، واللغة والعرف والعادة تقضي بهذا الإختلاف ، فثمة بداهة بين من يقال فيه « رضي اللّٰه عنه » أو « رحمه الله » ، ودليله قدس سره إنما يختص بالترحم لا الترضي ، فلا بد من دليل قاطع على أن ترضي العارف بمداليل الالفاظ ليس بدليل على الوثاقة والعدالة والمدح المعتد به .

وثانياً : أن الترحم إنما لا يستفاد منه الحسن والمدح إذا كان بشكل عابر أو مرة واحدة ، بخلاف ما إذا أكثر الثقة الجليل من الترحم على أساتذته ، كما هو دأب الصدوق قدس سره فقد أسرف في الترحم على اساتذته ، وهو العارف بالرجال كما قال الشيخ الطوسي ، وهذا كاشف عن مدى قدسية ونزاهة مشايخه عنده كما لا يخفى ، فقد ترحم على بعض أساتذته الذي لم يذكر فيه توثيق خاص أكثر من ألف مرة !!!

فصحيح أن الترحم من حيث اللغة والعرف لا يقتضي العدالة بما هو هو ، ولكن المبالغة والإهتمام بالترحم لأحد الرواة والمشايخ ، القول بعدم اقتضاء ذلك للمدح والحسن مجازفة .

هذا في الترحم فكيف بالإسراف في الترضي على أحد المشايخ والرواة ، وعليه فإذا صدر الترحم على أحد الرواة من قبل تلميذه الثقة الجليل مرة واحدة أو مرتين يمكن التوقف في كون ذلك مدحاً له ، أما إذا أكثر الثقة الجليل ـ كشيخ الطائفة الصدوق قدس سره المتشدد من الأخذ من الرجال ـ من الترحم على أحد المشايخ بحيث أنه لا يذكره إلا ويترحم عليه ، فهذه عناية خاصة تستلزم المدح والثناء والذكر الحسن .

مناقشة دليل سيد الفقهاء الخوئي قدس سره :

وترحم الصادق عليه السلام لزوار الحسين خارج عن موضوع البحث ، فليس الكلام في الترحم الجماعي ، إذ قد يصدر الترحم الجماعي عن العارف بمداليل الألفاظ ولا يقتضي ذلك مدح الكل ، فمن قال « رحم الله أهل البحرين » لا يقتضي ذلك مدح الكل ، وهذا

واضح وما أكثره في القرآن والسنة والكلمات .

مع أن طلب الرحمة لزوار الحسين عليه السلام لخصوص الزيارة ، بخلاف الترحم على الشخص بلا ذكر المتعلق ، فتدبر .

وأما ترحم الإمام عليه السلام على السيد الحميري فقد كان بعد توبته .

فعن عباد بن صهيب قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر السيد فدعا له فقال له : يا بن رسول الله أتدعو له وهو يشرب الخمر ، ويشتم أبا بكر وعمر ، ويؤمن بالرجعة ، فقال : حدثني أبي عن أبيه عن علي بن الحسين : أن محبي آل محمد صلى الله عليه وآله لا يموتون إلا تائبين ، وأنه قد تاب ثم رفع رأسه وأخرج من مصلى عليه كتاباً من السيد يتوب فيه مما كان عليه ، وفي آخر الكتاب : يا راكباً نحو المدينة جسرة ... إلى آخر الابيات .

بل اعتراض عباد بن صهيب على الصادق عليه السلام بدعائه للسيد الحميري شاهد على أن الدعاء بطلب الرحمة تتنافى مع الفسق ، وكل التهم التي قيلت بحقه غير صحيحة ، راجع الغدير في ترجمته ، ومثله لا يترحم عليه بل يصلى عليه .

وفي رواية ضعيفة سنداً ـ ولعله يوثق بصدورها ـ وهي موضع دليل سيد الفقهاء !!![1] ـ عن فضيل الرسان قال : دخلت على أبي عبد الله

(١) لعدم وثاقة فضيل الرسان ، واسحاق بن محمد البصري وجهالة علي بن اسماعيل

بعد ما قتل زيد بن علي ، فأدخلت بيتاً جوف بيت ، فقال لي يا فضيل ! قتل عمي زيد بن علي ؟! قلت : نعم جعلت فداك ، قال : رحمه الله أما كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً أما إنه لو ظفر لوفى ، أما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي ألا أنشدك شعرا ؟ قال : أمهل ، ثم أمر بستور فسدلت وبأبواب ففتحت ، ثم قال : أنشد ، فأنشدته :

لام عمرو باللوى مربع **** طامسة أعلامها بلقع

عجبت من قوم أتوا أحمد *** بخطة ليس لها مدفع

إلى آخر قصيدة السيد .

قال : فسمعت نحيباً من وراء الستر ، وقال : ومن قال هذا الشعر ؟ قلت : السيد الحميري ، فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيته يشرب النبيذ ، فقال : رحمه الله ، قلت : إني رأيته يشرب نبيذ الرستاق ، قال : تعني الخمر ؟ قلت : نعم ، قال : رحمه الله ، وما ذلك عزيز على أن يغفر لمحب علي .

فقراءة الرواية لا يمكن أن يستفاد منها أصلا عدم دلالة الترحم على المدح ، بل هي من المؤيدات لاستفادة الحسن والمدح من الترحم ، وإلا لما كان ثمة اعتراض للفضيل .

والخلاف في نصر بن الصباح رحمه الله ، فكل من في السند لم يوثق أصلا ، وهم على مذاق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ليسوا بثقات .

وعلى فرض التسليم بالرواية فهي خارجة عن الموضوع ، لكون متعلق الترحم خاص برثاء السيد الحميري للحسين عليه السلام ، وكون الترحم على السيد الحميري بعد التوبة كما في الرواية السابقة ، كما أن علم الإمام بأن السيد الحميري من الجنة كاف في الترحم عليه وإن لم يتب بعد ، بل الروايات تشير أن الصادق عليه السلام كان سيىء الرأى فيه حتى جاء إليه شاكياً فجلس معه واهتدى به بعد ذلك (١) .

قال المحقق الأبطحي قدس سره : عده ابن شهر آشوب في المجاهرين من شعرائهم من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، وقد رجع عما كان عليه في بدء أمره خارجياً ، ثم كيسانياً إلى الامامية فصار موالياً ، شديد الحب لأهل البيت عليهم السلام ، مدافعاً محامياً ، ذاباً عن حريم الامامة مجاهراً في شعره بالولاية حتى سماه الامام الصادق عليه السلام سيد الشعراء ، وكان عظيم الشأن ، جليل القدر والمنزلة ، بل قال العلامة في الخلاصة في الممدوحين من رواة الشيعة مدحاً له : ثقة ، جليل القدر ، عظيم الشأن والمنزلة ، رحمه الله تعالى ، ونحوه غيره من أصحاب الجرح والتعديل (٢) .

وترحم النجاشي على ابن عياش رحمه الله ـ وليس محمد بن عبد الله أبو المفضل الشيباني رضي اللّه عنه ـ إنما هو لمرة واحدة مع أنه طلب المسامحة له أيضاً ، وقد ذكره في موارد كثيرة في رجاله ولم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٣ .

(٢) تهذيب المقال : ١١٨/٣ .

يترحم عليه، كما أنه لم يجزم بضعفه وقد مدحه، وإنما نسب ذلك إلى مشايخه، وضعفه إنما كان بسبب اضطرابه في آخر عمره وعدم ضبطه، لا لفسق فيه [١] .

ثم أنه لم نجد من ترضى النجاشي والطوسي عليه وضعفاه، كما لم نجد من أكثرا الترحم عليه وضعفاه، والإستقراء ببابك .

---

(١) فقد نترضى على أتقى الناس وأورعهم ولكن لا نقبل منه الحديث لعدم ضبطه .

ملحق : ٥ .

رواة نوادر الحكمة

قد ذهب الأعلام والحفاظ إلى تضعيف كل من استثناه ابـن الوليـد وتلميذه الصدوق قدس سرهما من كتاب « نـوادر الحكـمة » للـحافظ العين محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، إلا من قام الدليل على عدم ضعفه ، كما هو الحال في محمد بن عيسى اليقطيني .

كما ذهب بعضهم ـ أيضاً ـ إلى مدح حال من لم يُسْتَثْن من الكتاب المزبور ، بل حكموا بوثاقته وجلالته .

قال الشيخ النجاشي قدس سره ـ في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ـ : كان ثقة في الحديث ، إلا أن أصحابنا قالوا : كان يروي عن الضعفاء ، ويعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، وما عليه في نفسه مطعن في شيء ، وكان محمد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمد بن موسى الهمداني ، أو ما رواه عن رجل ، أو يقول بعض أصحابنا ، أو عن محمد بن يـحيى المعاذي ، أو عن الجاموراني ، أو عن السياري ....

قال أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمد بـن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بـابويه رحـمه اللـه على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنـه كان على ظاهر العدالة والثقة (١) .

---

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وقال الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، فوثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلّط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته ، هذه عادتهم ـ على قديم الوقت وحديثه ـ لا تنخرم (١) .

فقوله قدس سره « واستثنوا الرجال ... » إشارة إلى ما قام به الشيخ ابن الوليد وتبعه على ذلك الشيخ الصدوق ، وكلاهما عبّر عنهما بأنهما كانا عارفين بالرجال ، ولذا قام قدس سره بتضعيف عدة من الرواة في كتابيه : التهذيب والإستبصار ، تبعاً لهما ، وضعف الثقة الجليل العين اليقطيني تبعاً لابن الوليد وتلميذه الصدوق قدس سرهما ، وقال : محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني ، ضعيف ، استثناه أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه عن رجال نوادر الحكمة ، وقال : لا أروي ما يختص برواياته (٢) .

فيقع الكلام في جهتين :

الأولى : تضعيف من استثناه ابن الوليد .

---

(١) عدة الأصول : ١/١٤١ .

(٢) الفهرست : ٢١٦ ، رقم : ٦١١ .

والثانية : مدح أو وثاقة من لم يستثن من الرواة .

وكلامنا هٰهنا في الجهة الثانية ، من وثاقة أو حسن حال من لم يستثنه ابن الوليد من رواة كتاب نوادر الحكمة .

فقد ذهب سيد الفقهاء الخوئي قدس سره إلى عدم دلالته على المدح والتوثيق ، لأمرين :

الأول : ما احتمله ـ وذكره كثيراً وهو اشكاله التقليدي ـ من أن اعتماد ابن الوليد أو غيره من الأعلام المتقدمين فضلا عن المتأخرين على رواية شخص والحكم بصحتها لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره .

والثاني : أن تصحيح ابن الوليد وأضرابه من القدماء الذين قد يصرحون بصحة رواية ما أو يعتمدون عليها من دون تعرض لوثاقة رواتها[1] .

ويرد على الأول : ما تقدم في الملحق : ٢ ، أن احتمال عمل الأصحاب بأصالة العدالة غير متصور في حقهم ، فراجع .

وعلى الثاني : لو كان تصحيحهم للروايات في الأعم الأغلب راجع لوثوقهم بصدورها مع غض النظر عن ضعف أو وثاقة راوتها ، لما كان

---

(١) معجم رجال الحديث : ١/٧١ .

ثمة وجه لاستثناء خصوص الرجال من كتاب نوادر الحكمة ، بل لابد من استثناء الروايات لا رواتها ، كيف ! وأكثر الروايات المروية في الكتب المعتبرة عن محمد بن عيسى اليقطيني ومحمد بن سنان وسهل ابن زياد وأحمد بن هلال ومحمد بن علي أبو سمينة وأحمد بن الحسين بن سعيد وجعفر بن محمد بن الملك والحسن اللؤلؤي ، المستثنون من كتاب نوادر الحكمة مما يقطع بصحتها وصدورها عن الأئمة عليهم السلام ، فاستثناء الرواة شاهد على أن ذلك لخصوصية فيهم لا في الروايات ـ بنظر ابن الوليد ـ فتدبر .

مضافاً إلى أنه في موارد كثيرة صرّح الأصحاب بالصحة مع تعرضهم لوثاقة رواتها .

قال الشيخ الصدوق قدس سره : ورويت عنه ـ سعد بن عبد الله القمي ـ كل ما في المنتخبات مما أعرف طريقة من الرجال الثقات [(١)] .

وقال قدس سره في أول كتاب المقنع : « وحذفت الإسناد منه لئلا يثقل حمله ، ولا يصعب حفظه ، ولا يمله قاريه ، إذ كان ما أبينه في الكتب الأصولية موجوداً مبيّنا على المشايخ العلماء الفقهاء الثقات رحمهم الله تعالى .

وقد مر كلام شيخ الطائفة الطوسي في أن الطائفة قد ميّزت الرجال الناقلة للأخبار فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من

(١) الفهرست للشيخ الطوسي : ١٣٥ ، رقم : ٣١٦ .

يعتمد على حديثه ومن لا يعتمد ... إلى آخر كلامه قدس سره فراجع .

وعليه : فيمكن الحكم على من لم يستثن من نوادر الحكمة من الرواة والرجال ـ سيما مع كثرة رواية الأشعري عنه ـ بحسن ظاهره ، وهو مستلزم وأمارة على الوثاقة والعدالة وصدق اللهجة .

بل يمكن القول بأن من لم يستثن من نوادر الحكمة يقطع بوثاقته وعدالته وصدق لهجته وضبطه وعدم الطعن عليه سيما فيما إذا أكثر الأشعري الرواية عنه ، بلحاظ أن بعض من أُستثني يعد من أركان الرواية وحفاظ الأئمة عليهم السلام ، كما هو الشأن في محمد بن عيسى اليقطيني ، وكذا الأمر في سهل بن زياد ومحمد بن سنان وأبي سمينة على التحقيق ، فتدبر .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : قد ذكر البهبهاني أن في اقتصار ابن الوليد في الإستثناء على جماعة مخصوصين نوع شهادة على توثيق غيرهم ممن يروي محمد بن أحمد بن يحيى عنهم .

قال : لكن هذه الدعوى كما ترى ظاهرة الضعف ، ضرورة أن ابن الوليد إنما ذكر أنه لا يعمل من روايات الأشعري ما يرويه عن هؤلاء الجماعة لثبوت ضعفهم لديه ، وأما غيرهم ممن يروي عنهم فغير ثابت الضعف ، ولذا لم يستثنهم ، لا أنهم موثقون ، وكم فرق بين الأمرين ، فليس في عدم التعرض لاستثناء غيرهم إشعار بالشهادة على وثاقتهم ، فضلا عن الدلالة كما لا يخفى [1] .

---

(١) موسوعة الإمام الخوئي قدس سره : ١٢/١٧٢ .

وجوابه : أن المفهوم من كلام الثقة الجليل ابن نوح ـ المتقدم ـ « وقد أصاب شخينا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة » أن بقية الرواة ممن لم يستثن ممن أحرزت وثاقتهم ، فيندرجون في أنهم « على ظاهر العدالة والثقة » ، والذي هو منشأ ادخال محمد بن عيسى بن عبيد مرة ثانية في زمرة المستثنى منه .

وبقول مختصر : أن الذي يفهم من كلام ابن نوح ، أن استثناء ابن الوليد لعدة من الرواة من كتاب نوادر الحكمة لأنهم لم يكونوا على ظاهر العدالة والثقة ، وقبول روايات محمد بن عيسى اليقطيني لدى الصدوق وعدم متابعته لشيخه ابن الوليد لكون اليقطيني على ظاهر العدالة والثقة ، فتدبر .

وقال شيخنا السند دام ظله : والصحيح أنه لا دلالة لعدم الإستثناء على التوثيق ، لأن الإستثناء في هذا المقام وغيره من ديدن القميين ، وهو على نمط غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس ، إذ من البين الجلي أنهم لم يكونوا متقيدين بخصوص رواية الثقات ، ولا بخصوص الروايات المعتبرة ، فكم من راوي قمي كأحمد ابن محمد الأشعري والصفار وسعد بن عبد الله وزكريا بن آدم وعلي ابن إبراهيم ومحمد بن يحيى وعلي بن بابويه وابن قولويه وابن الوليد وغيرهم من نجوم وجهاء الرواة الفقهاء والمحدثين القميين يظفر

المتتبع على العديد من الموارد التي يروون فيها عن الضعاف أو الحسان ونحوها ، فذلك برهان على أن مرادهم من الإستثناء عدم الرواية هو لتحرجهم عن رواية الحديث الموضوع ، أو الذي عليه علامات الدس أو قرائن التدليس والجعل ، نظير ما صنع محمد بن الحسن بن الوليد في تركه لرواية أصلي زيد الزراد وزيد النرسي ، لدعواه أن هذين الأصلين مما قد وضعهما محمد بن موسى الهمداني السمان ـ وإن حقق خطأ ابن الوليد في ذلك لوجود السند الصحيح لابن أبي عمير في الكتب الأربعة ـ فتحرّج عن رواية الأصلين وكذا تبعه تلميذه الصدوق ، وكذا ما صنعه أحمد بن محمد الأشعري وغيره من القميين من إخراج البرقي وسهل بن زياد وغيرهم من الأجلاء لروايتهم عن الضعاف ، ليس بمعنى المتبادر من ظاهر اللفظ ، بل مرادهم ترك الرواية المحفوفة بقرائن الدس والوضع والجعل عن الضعاف أو عن راوي وضاع ... (١) .

ونقول : ما قاله ـ دام ظله الشريف ـ لا إشكال فيه ، وأن استثناء ابن الوليد والصدوق قدس سرهما لبعض رواة كتاب نوادر الحكمة « على نمط غربلة الأحاديث وتنقيتها عن المدسوس والموضوع والمدلس » ، ويشهد له أنه استثنى « ما رواه عن رجل » « أو يقول بعض أصحابنا » .

إلا أن استثناء ابن الوليد أعم وأوسع من ذلك ، فيشمل ما قاله دام

---

(١) بحوث في مباني علم الرجال : ١٤٥ .

ظله الشريف ، واستثناء خصوص الرواة الضعاف في نظره ، سواء كـان منشأ الضعف فيهم لفسقهم وعدم عدالتهم أو لروايتهم ما هو باطل في نظره الشريف قدس سره .

ولو كان الإستثناء في خصوص « غـربلة الأحـاديث وتـنقيتها عـن المدسوس والموضوع والمدلس » لما عبّر ابن نوح قدس سره بادراج اليقطيني بقوله « لأنه كان عـلى ظـاهر العـدالة والثـقة » ، ولأدرج أيـضاً روايات سهل بن زياد ـ الذي تصل أحاديثه في الكتب الأربـعة إلى مـا يزيد على الألفين ـ ، وكذا الأمر في محمد بن سنان ومحمد بن علي بن أبي سمينة وأحمد بن هلال العبرتائي ، ومنه تعرف أن الإستثناء من أجل تنقية أحاديث « نوادر الحكمة » من المدسوس والموضوع والمدلس ، وما رواه الضعفاء الذين تندرج أحاديثهم في المـدسوس والمـوضوع والمدلس .

مـضافاً : أن الإسـتثناء لو كـان لخـصوص تـنقية الأحـاديث عـن المدسوس والموضوع والمـدلس ، لكـان الأولى اسـتثناء الروايـات لا الرواة ، فتدبر .

ملحق : ٦ .

مشايخ الإجازة

قال المحقق القمي قدس سره : ومنها ـ أي ألفاظ المدح والتعديل ـ كون الراوي من مشايخ الإجازة، فقيل : إنه توثيق، وقيل : إنه في أعلى درجات الوثاقة، وقيل : إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم، وربما نسب كون ذلك توثيقاً إلى كثير من المتأخرين [١] .

وقال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره : إن كون الرجل من مشايخ الإجازة، من أمارات الوثاقة كما عليه جمع من المحققين .

قال السيد المحقق الكاظمي قدس سره في عدته : ما كان العلماء وحملة الأخبار لا سيما الأجلاء، ومن يتحاشى في الرواية عن غير الثقات ـ فضلاً عن الاستجازة ـ ليطلبوا الإجازة في روايتها، إلا من شيخ الطائفة وفقيهها ومحدثها وثقتها، ومن يسكنون إليه ويعتمدون عليه .

وبالجملة فلشيخ الإجازة مقام ليس للراوي، ومن هنا قال المحقق البحراني فيما حكى الأستاذ : وإن مشايخ الإجازة في أعلى درجات الوثاقة والجلالة .

وعن صاحب المعراج [٢] : لا ينبغي أن يرتاب في عدالتهم .

---

(١) قوانين الأصول : ٤٨٥ .

(٢) وهو المحقق الشيخ سليمان الماحوزي قدس سره، وهو المقصود من المحقق البحراني في كلام الوحيد البهبهاني قدس سره .

وعن الشهيد الثاني: إن مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم، ولذلك صحح العلامة وغيره كثيراً من الأخبار، مع وقوع من لم يوثقه أهل الرجال من مشايخ الإجازة في السند.

وبالجملة: فالتعديل بهذه الطريقة طريقة كثير من المتأخرين، كما قال صاحب المعراج، انتهى المحقق الكاظمي.

وقال المحقق الشيخ محمد في شرح الإستبصار: عادة المصنفين عدم توثيق الشيوخ، أو كونه شيخاً للإجازة يخرجه عن وجوب النظر في حاله لتصحيح السند، فلا يضر ضعفه أو جهالته بصحته إذا سلم غيره من الرجال.

وفي منتهى المقال: قال الجماعة: إن مشايخ الإجازة لا تضر مجهوليتهم، لأن أحاديثهم مأخوذة من الأصول المعلومة، وذكرهم لمجرد اتصال السند أو للتيمن، ويظهر من بعضهم التفصيل بينهم، فمن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى كتاب أو كتب لم يثبت انتسابها إلى مؤلفها من غير اخباره، فلا بد من وثاقته عند المجاز له، فإن الإجازة كما قيل: إخبار إجمالي بأمور مضبوطة مأمون عليها من التحريف والغلط، فيكون ضامناً صحة ما أجازه، فلا يعتمد عليه إلا بعد وثاقته، انتهى، وفيه نظر.

قال: ومن كان منهم شيخ إجازة بالنسبة إلى ما ثبت انتسابه إلى مؤلفه بالتواتر أو بالشياع أو البينة أو غيرها، فلا يحتاج إلى وثاقته، وعلى التقدير لا نحتاج إلى النظر إلى حال المشايخ المتقدمة أصحاب العدد،

أما على القول الأول والثاني فظاهر ، وكذا على الثالث ، لكون ابن عيسى والبرقي وسهل من المشايخ المعروفين والمؤلفين المشهورين ، الذين لم يكن تخفى مؤلفاتهم على مثل الكليني مع قرب عصره من عصرهم ، وكثرة الرواة عنهم ، وهذا ظاهر للناقد البصير .

ومما ذكرنا يظهر وجه عمل شيخ الطائفة في التهذيب والإستبصار ، فإنه رحمه الله كثيراً ما يطعن في السند عند التعارض ، ويضعف بعض رجاله ، ولكن كلَّ ما ذكر من القدح إنما هو في رجال أرباب الكتب التي نقل منها ، ولم يقدح أبداً في رجال أوائل السند وطريقه إليها ممن ذكره في المشيخة والفهرست ، فزعم بعضهم أن ذلك لكون الأصول والكتب عنده مشهورة بل متواترة ، وإنما يذكر الأسانيد لمجرد اتصال السند ، ونحن لا ننكر ذلك ، ولكن الظاهر أن الوجه هو ما تقدم عن العدة [1] المؤيد بما شرحناه في حال النجاشي فلاحظ [2] .

قلت : والمراد من مشايخ الإجازة : هم أولئك المشايخ والرواة

---

(١) أي عدة الكليني في كتابه الشريف ، فعادة ما يقول : عدة من أصحابنا ، قال الحاج النوري قدس سره : وقد أطال الأصحاب الكلام في هؤلاء العدد في تشخيصهم وتمييز ما أبهم منهم ، وفي جرحهم وتعديلهم ، ولا أرى كثير فائدة ووجه عدم الفائدة واضح ، لأنهم قديماً وحديثاً ، إذا رأوا في كلام أحد من العلماء : عند الأصحاب ، أو عند أصحابنا ، أو قال بعض الأصحاب ، ونظائر ذلك ، لا يشكون في أن المراد بهم الفقهاء العدول ، والعلماء الثقات الذين يحتج بقولهم في مقام تحصيل الإجماع أو الشهرة أو غير ذلك ... فكيف صارت هذه الكلمة في كلام ثقة الإسلام غير دالة على توثيق الجماعة ، فضلا عن فقاهتهم ؟ وما العلة في إخراج مصطلحه عن مصطلحهم ... .

(٢) خاتمة المستدرك : ٣/٥١٠ ، ٥١١ .

الذين يُستجازون في نقل ورواية الكتب والأحاديث، سواء مع قراءتها عليهم من أولها إلى آخرها أم مجرد الإجازة لهم بالنقل والرواية، فيربطون بإجازاتهم بين المتقدم عليهم والمتأخر عنهم.

وقد كان دأب الأصحاب عدم رواية الكتب من دون إجازة وإن كانت معروفة ومشهورة ويقطع بنسبتها إلى مؤلفيها، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها ـ مثلا ـ ما وقع لعلي بن الحسن بن فضال، فإنه يروي عن أبيه بواسطة أخويه، وقد كان عمره ثمانية عشر سنة يوم مات أبوه، فلم يجز لنفسه أن يروي كتب وروايات أبيه مباشرة ـ مع علمه وقطعه بكتبه ورواياته ـ لعدم إجازة أبيه له بروايتها، وأجاز ذلك لأخويه، وهو أتقن وأحفظ وأوثق منهما.

ولذا كان الأصحاب يفرقون بين الرواية عن الراوي والنقل من كتابه ، فيعبرون تارة: روى فلان، وحدثني فلان، وأخرى: وجدت في كتابه وبخطه .

وعليه: فتارة يقرأ الشيخ الكتاب من أوله إلى آخره لمجموعة من تلاميذه ثم بعد ذلك يجيز لهم روايته للآخرين، وأخرى يجيز لهم روايته من دون أن يقرأه عليهم.

فعن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ـ شيخ الطائفة ووجه الأصحاب بقم المقدسة ـ قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت بها الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج إليّ كتاب العلاء بن رزين القلاء وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليّ فقلت له: أحب أن

تجيزهما لي ، فقال لي : رحمك الله ، وما عجلتك ، إذهب فا كتبهما واسمع من بعد ، فقلت : لا آمن الحدثان ، فقال : لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فإني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شخص كل يقول : حدثني جعفر بن محمد [1] .

ومنه تعرف أن دأب الأصحاب ورواة الأحاديث في نقل الكتب يمر بمراحل :

١ / أخذ الكتاب من الشيخ واستنساخه .

٢ / سماع الكتاب بعد الإستنساخ من الشيخ المجيز .

٣ / إجازة الشيخ لتلاميذه رواية الكتاب بعد قراءته عليهم .

ولا فرق في ذلك بين رواية الكتب المشهورة أو غيرها ، إلا أن الكتب المشهورة تمتاز بأمر رابع ، وهو صحة أن يُجِيزه الشيخ لتلاميذه من دون أن يستنسخوه ـ لشهرة نسخته في المدارس العلمية ـ .

ولقد كان دأب الأصحاب إلى زمان الشيخ الصدوق قدس سره عدم الإكتفاء بخصوص الأمر الرابع ـ إلا نادراً ـ حتى بالنسبة للكتب المشهورة ، ثم بعد ذلك أخذ هذا الأمر بالتوسع أكثر فأكثر لروافد كثيرة منهما توسع عملية الإستنساخ في المدارس العلمية ، فنجد أن كل مدرسة من المدارس الروائية قد نشطت فيها عملية استنساخ الكتب سيما كتب مشاهير الطائفة وعلمائها الكبار ، على غرار ما نراه اليوم من

(١) رجال النجاشي : ٣٩ ، رقم : ٨٠ .

توسع وتنامي عملية طباعة الكتب والمؤلفات.

وبتبع شهرة النسخ وتنامي حركة الإستنساخ في المدارس العلمية المختلفة نشطت بالتبع عملية إجازة المشايخ لتلاميذهم لكتب العلماء والمحدثين من دون مناولة النسخ الخطية اعتماداً على النسخة المعروفة والمشهورة في هذه المدرسة أو تلك.

إذا عرفت ذلك، فنقول: إن مشايخ الإجازة قديماً وحديثاً على مراتب ودرجات وأنحاء، ومن الظلم -الواضح- الحكم عليها بأجمعها بحكم واحد فارد، بل تتعدد الأحكام -قطعاً- باختلاف المراتب والدرجات، وإليك بيان أقسام هذه المراتب والحالات:

القسم الأول: بلحاظ سعة الإجازة.

١/أن يكون شيخ إجازة لخصوص كتبه ومؤلفاته ورواياته، بأن يستجيز منه الرواة والعلماء خصوص كتبه ورواياته، ولا يجعلوه جسراً لسائر الكتب والمصنفات.

وقد ذهب بعض المعاصرين إلى عدم دلالته على الوثاقة والضبط، بل حاله حال سائر الرواة من الوثاقة والضبط فيشترط فيه ما يشترط فيهم، ولا يدل استجازة الثقة على كونه ثقة حتى عنده، إذ لا تزيد الإستجازة على رواية الثقة عنه، فكما أنها لا تدل على وثاقة المروي عنه فهكذا الإستجازة، فيجب إحراز وثاقة المجيز من طريق آخر [١].

---

(١) كليات في علم الرجال: ٣٣٧.

والصحيح التفصيل في مثل هذا المورد وأن اطلاق الكلام فيه بعدم اقتضائه المدح أو الوثاقة والعدالة مطلقاً في غير محله .

٢ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته ولكتب ومؤلفات بعض أو كل أساتذته ومشايخه .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكتبه ومؤلفاته وكتب ومؤلفاته مشايخه ومجموعة من كتب ومؤلفات عدة من حفاظ الشريعة وسدنة المذهب .

٣ / أن يكون شيخ إجازة لكل كتب ومصنفات الخاصة من الحفاظ والمحدثين .

كأن يقول الشيخ لتلاميذه : أجزت لكم بأن تروا عني بهذه الطرق - ويذكرها - كل مصنفات وروايات ثقة الإسلام الكليني وصدوق الأمة محمد بن علي بن بابويه والشيخ الأقدم ابن قولويه ومعلم الأمة الشيخ المفيد وشيخ الطائفة الطوسي ... ثم يذكر كل مصنفات الأصحاب .

القسم الثاني : بلحاظ شهرة الكتب والروايات المجازة .

١ / فتارة يكون الراوي شيخ إجازةٍ للكتب المشهورة بين الطائفة ، والتي لا تحتاج إلى دليل لاثبات انتسابها لمؤلفيها ، كحال كثير من الكتب في زمن ثقة الإسلام الكليني والصدوق وشيخ الطائفة الطوسي .

٢ / وأخرى يكون شيخُ إجازةٍ لكل الكتب المشهورة وغيرها .

قال صاحب الفصول قدس سره : ومنها - أي ألفاظ المدح والتعديل - كونه من مشايخ الإجازة لعدم أهلية الفاسق لهذا المنصب ،

وربما يشكل بجواز أن يكون الغرض اتصال السند في كتاب معروف ، أو يكون رواياته في مقام معتضدة بأمارات يوجب الوثوق بها أو يكون الغرض مجرد جمع الأخبار والعمل عند الإعتضاد والاحتمال الأخير لا يخلو من بعد ، ومن هنا يتقوى ما قيل : من أن مشايخ الإجازة إما ثقات ، أو لا حاجة في السند إليهم [١] .

القسم الثالث : بلحاظ عدد المستجيزين وفضلهم .

١ / فتارة يكون المستجيز من الشيخ أحد الثقات .

٢ / وأخرى يكون المستجيز من الشيخ مجموعة من الثقات .

٣ / وثالثة يكون المستجيز من الشيخ بعض الأجلاء والأعاظم الكبار .

٤ / ورابعة يكون المستجيز من الشيخ عدة كثيرة من الأعاظم .

وبتعبير آخر : هناك من يرغب البعض بالإستجازة منه ، وهناك من يرغب الكثير ، وهناك من يرغب الكل بالإستجازة منه كما هو حال أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، ونظائرهما .

وبتعبير ثالث : هناك من يستجيز منه ثقاة وعدول الطائفة ، وهناك من يستجيز منه أعيان ووجوه الطائفة ، وهناك من يستجيز منه كبار الأعاظم والحفاظ .

---

(١) الفصول الغروية : ٣٠٤ .

القسم الرابع : بلحاظ تشدد وتساهل المستجيزين في الرواية .

فتارة يكون المستجيز ممَّن عرف بأنه لا يروي عن الضعفاء ، كما لا يرغب في الرواية عمّن يروي عن الضعفاء وإن كان ثقة ، كما هو الحال في عدة من الحفاظ والأعاظم كشيخ الطائفة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، فإنه لا يروي ـ فقط ـ عن الضعفاء ، بل كان لا يروي عمّن يروي عن الضعفاء وإن كان من الأجلاء ، وقصته مع الحافظ الثقة الثبت أحمد بن محمد البرقي مشهورة ، وكان يُخرج من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ويتهم بالغلو والتخليط .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : إذا كان المستجيز ممّن يطعن على الرجال في رواياتهم عن المجاهيل والضعفاء وغير الموثقين ، فدلالة استجازته على الوثاقة في غاية الظهور ، سيّما إذا كان المجيز من المشاهير [١] .

وقال الشيخ مهدي الكجوري قدس سره : الظاهر من كون الشخص من مشايخ الإجازة كمالُ الوثوق به في ضبط الحديث وحفظه ، وأما كونه عدلاً إمامياً فلا ، نعم يستفاد ذلك من القرائن ككون المجيز من المشاهير ، أو كون المستجيز ممّن لا يجوز الأخذ من غير العدل الإمامي ونحو ذلك [٢] .

---

(١) الفوائد الرجالية : ٤٥ .

(٢) الفوائد الرجالية : ١٠٢ .

القسم الخامس : بلحاظ عصر المجيزين والمستجيزين .

١ / فتارة يكون المجيز والمستجيز قبل عصر الشيخ الصدوق قدس سره .

٢ / وأخرى ما بعد عصره إلى زمان الفقيه ابن إدريس الحلي قدس سره .

٣ / وثالثة ما بعد عصره إلى زمان إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره ، وكذا إلى زماننا هذا .

إذا عرفت ذلك فنقول : إن شيخوخة الإجازة ـ فيما إذا كان المستجيز من الثقات ـ من أمارات حسن الظاهر قطعاً ، وتختلف كاشفية هذه الأمارة للوثاقة والعدالة والجلالة بحسب اختلاف المراتب والدرجات المتقدمة لأحوال الإجازات الروائية .

فتارة يظن من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وأخرى يقطع من خلالها بالعدالة والوثاقة ، وثالثة يظن من خلالها بالمدح المعتد به ، ورابعة يقطع من خلالها بالمدح والثناء المعتد به ، وخامسة يقطع من خلالها بأن شيخ الإجازة من أعاظم المحدثين وأوعية الحفظ والرواية ، يختلف ذلك باختلاف المراتب والدرجات التي تقدم ذكرها .

فإقدام الثقة على الإستجازة من شيخه الروائي ولو لخصوص كتبه ورواياته يعطي تصوراً وانطباعاً حسناً لهذا الشيخ ، فإن كان كتابه المجاز ـ مثلا ـ فيه روايات كثيرة ، ودوّن المستجيز هذه الروايات في كتبه

واستشهد بها واعتمد عليها ، وكانت هذه الروايات مرتبطة في كل مفاصل الدين وتفاصيل الشريعة ، فهذا اعتماد عليه وهو فوق مرتبة الحكم بكونه ثقة أو عدلاً ، وقد تقدم أن إكثار الثقة الضبط الرواية عن بعض مشايخه من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة والعدالة ، فراجع ملحق رقم : ٣، هذا ناهيك عمّا إذا كان المستجيز من أعاظم الطائفة وسدنة المذهب .

ومن الواضح أن سائر علماء الدين وحفظة الشريعة في عصرنا هذا والذي قبله لا يستجيزون ـ في الأعم الأغلب ـ ممن هو دونهم في العلم والفضل والمعرفة ، ومن المقطوع به أنهم لا يستجيزون ممن لا يرون عدالته ونزاهته وصلاحه ، وكتب الإجازات شاهدة على ذلك .

وكل من جزم أو تأمل أو توقف في عدم أمارية مشيخة الإجازة على المدح أو الوثاقة أو العدالة لا نجده ـ قطعاً ـ استجاز منْ هو دونه في الورع والزهد والصلاح ، والإستقراء ببابك ، فلاحظ ـ مثلا ـ مشيخة السيد الخوئي قدس سره في الرواية ، أو مشيخة إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره ـ وهم أكثر مِن أن يحصون ـ فإنك لا تجد فيهم شيخاً متهماً في دينه أو مظنوناً في عدالته وزهده وصلاحه ، وهذه الحالة سارية لكل مراتب وطبقات الأعلام والحفاظ ، بلا فرق بين المتقدمين والمتأخرين ، بل قد تقدم من أن الأصحاب كانوا يمتنعون عن الرواية عمّن يروي عن الضعفاء ، فكيف يستجيزون منه رواية الكتب والمصنفات ويمكنونه من خلال استجازتهم له بهذا المقام والموقعية .

قال إمام المحدثين الحاج النوري قدس سره: أنه وإن لم نقل بأن شيخوخة الإجازة بمجردها من أمارات الوثاقة ولم ندع تواتر الكتب أو أكثرها عن المشايخ، إلا أنه يمكن الحكم بوثاقة نقل هؤلاء المشايخ الذين اعتمد عليهم الشيخ والنجاشي في طرقهم إلى أرباب الكتب لبعد اتخاذ أولئك الأجلاء الرجل الضعيف أو المجهول شيخاً يكثرون الرواية عنه ويظهرون الإعتناء به، فعدم ذكرهم في كتب الرجال أو ذكرهم فيها بالجهالة لا يدل على عدم صحة الإعتماد على الخبر الذي وقعوا في مستنده، كيف! ولولا صحة الإعتماد عليهم لكان الرواية من قبلهم تضعيفا لحالهم وطعنا فيهم حاشاهم.

وقال محيي الدين الغريفي قدس سره: ويرجع ذلك ـ أي وثاقة مشايخ الإجازة ـ إلى وجه اعتباري، وهو أن الشيخ لا يُرْكن إليه في الإجازة إلا إذا كان ثقة، أو حسن الظاهر ممدوحاً، فيحصل من وصفه بالشيخوخة وثوق باعتباره، ولذا قال المحقق الهمداني قدس سره: « ولا شبهة في أن قول بعض المزكّين: بأن فلاناً ثقة، أو غير ذلك من الألفاظ التي اكتفوا بها في تعديل الرواة لا يؤثر في الوثوق أزيد مما يحصل من إخبارهم بكونه من مشايخ الإجازة ».

وقال العلامة الفاني قدس سره: مشايخ الإجازة:

تارة: يكون الشيخ مجرد مخبر لجزء يسير من الروايات أو لكتاب واحد ـ مثلاً ـ مع مجهولية حاله تماماً.

وأخرى: يكون الشيخ مع خلال إجازته ممن صدق عليه أنه ناشر

لتعاليم أهل البيت عليهم السلام لكثرة حوالته على الكتب والروايات عن الثقات والأجلاء، وغيرهم.

ففي النوع الأول لا نلتزم بوثاقة الشيخ، بينما نلتزم بها في المقام الثاني، ومن هنا قبلنا وعملنا بروايات سهل بن زياد.

والوجه فيه: أننا لا نتعقل أن يكون الرجل ناشراً لأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وصاحب مكتب إسلامي لبث الوعي الديني وتنشيط معالم الإسلام وأن يكون في المقابل كذاباً أو وضاعاً.

وهذه الملازمة تدرك بسهولة لو لوحظ الحاضر وما فيه إذ أنه خير دليل على الماضي خصوصاً في مثل هذه الموارد [١].

وقال أبو المعالي الكلباسي: لا ينبغي الإشكال في أن الظاهر عدالة الشيخ المجيز لو كان مرجعاً للمحدثين في الإجازة والاستجازة، حيث إن الظاهر أن رجوع المحدثين إليه في الإجازة، واشتهاره بينهم بالاستجازة منه كان من جهة اعتمادهم على عدالته، وإن فرض كون الكتاب المستجاز لروايته متواتراً عند بعضهم، فكأن الإستجازة من جهة اتصال السند، فكان في المستجيزين جماعة من المعتمدين ـ وإن لم نعرفهم بأعيانهم ـ كانت استجازتهم من جهة الإعتماد على المجيز قطعاً، ولا أقل من ظهور ذلك.

فالظاهر في هذه الصورة أن الاشتهار بالإجازة كان من جهة الوثاقة،

---

(١) بحوث في فقه الرجال: ١٥٩.

مع أنه لا أقل من ظهور كون جماعة من المستجيزين معتمدين كانت استجازتهم من جهة الاعتماد، فيتأتي لنا الظن بالوثاقة، وفيه الكفاية [١].

السيد الخوئي قدس سره وشيخوخة الإجازة:

هذا: وقد ذهب السيد الخوئي قدس سره إلى أن شيخوخة الإجازة لا تكشف عن وثاقة الشيخ، كما لا تكشف ـ أيضاً ـ عن حسنه، واستشهد لذلك بأمور:

الأول: أن مشايخ الإجازة على تقدير تسليم وثاقتهم لا يزيدون في الجلالة وعظمة الرتبة عن أصحاب الإجماع وأمثالهم، ممن عرفوا بصدق الحديث والوثاقة، فكيف يتعرض في كتب الرجال والفقه لوثاقتهم ولا يتعرض لوثاقة مشايخ الإجازة لوضوحها وعدم الحاجة إلى التعرض لها.

وفيه: أن أكثر مشايخ الإجازة قد تعرض لهم الرجاليون ـ كالنجاشي والشيخ ـ ووثقوهم، وإنما الكلام في من أهملوه من مشايخ الإجازة، وهو لا يقدح فيهم، فما أكثر الرواة الذين أهمل الشيخ والنجاشي وغيرهما توثيقهم وهم من الثقات والأجلاء الكبار بل من الأولياء [٢]، فليس كل من هو ثقة يلزم على الرجاليين توثيقه في مصنفاتهم، كما أن

---

(١) الرسائل الرجالية: ٤/١٤٤.

(٢) كما هو الحال في ليث بن البختري المرادي، فإنه من الحواريين، ومع ذلك أهمل الشيخ والنجاشي توثيقه.

إهمالهم لبعض الرواة وعدم توثيقهم لهم لا يقدح فيهم فيما إذا استفيد وثاقتهم من أمارات أخرى .

الثاني : إن الراوي قد يروي رواية عن أحد بسماعه الرواية منه ، وقد يرويها عنه بقراءتها عليه ، وقد يرويها عنه لوجودها في كتاب قد أجازه شيخه أن يروي ذلك الكتاب عنه من دون سماع ولا قراءة ، فالراوي يروي تلك الرواية عن شيخه ، فيقول : حدثني فلان ، فيذكر الرواية .

ففائدة الإجازة هي صحة الحكاية عن الشيخ وصدقها ، فلو قلنا : بأن رواية الثقة عن شخص كاشفة عن وثاقته أو حسنه فهو ، وإلا فلا تثبت وثاقة الشيخ بمجرد الإستجازة والإجازة ، وقد عرفت أن رواية ثقة عن شخص لا تدل على وثاقته ولا على حسنه .

وفيه : قد تقدم أن إكثار الثقة عن بعض الرواة من أمارات حسن الظاهر المستلزم للوثاقة وصدق اللهجة ، على أن هذا الإستشهاد منه قدس سره أخص من المدعى ، لأن مشايخ الإجازة كما تقدم على درجات ومراتب ، فهذا الإستشهاد ـ إن قُبل ـ إنما هو في خصوص إجازة بعض الروايات القليلة ، ولا يشمل مشايخ الإجازة المعروفين والمشهورين الذين أصبحوا قناطر لكل كتب وروايات الخاصة ، هذا مع أن شيخوخة الإجازة لدى الأصحاب ـ وغيرهم ـ منصب يوصف به المشتغل برواية الأحاديث ولا يطلق على كل من روى وحدث ، فهو وسام خاص يلقبه به الحفاظ والمحدثون .

الثالث : أن الحسن بن محمد بن يحيى ، والحسين بن حمدان

الحضيني من مشايخ الإجازة، وقد ضعفهما النجاشي [١].

وفيه :

١ /أن النجاشي قدس سره، لم يضعف الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن أخي طاهر، قال: روى عن المجاهيل أحاديث منكرة، رأيت أصحابنا يضعفونه.

وقال الشيخ الطوسي : روى عنه التلعكبري وسمع منه وله منه إجازة ، أخبرنا عنه أبو الحسين بن أبي جعفر النسابة وأبو علي بن شاذان من العامة.

وقال ابن الغضائري :كان كذاباً !!! يضع الحديث مجاهرة، ويدعي رجالاً غرباء لا يعرفون، ويعتمد المجاهيل ولا يذكرون، وما تطيب الأنفس من روايته إلا ما رواه من كتب جده التي رواها عنه غيره، وعن علي بن أحمد بن العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة.

وقد روى عنه الصدوق قدس سره مترحماً ومترضياً عليه، كما أكثر الرواية عنه الشيخ المفيد، ووصفه بالشريف، وهي وإن كانت صفة لكل من انتسب إلى هاشم، لكن ذكرها عند تسمية بعض الهاشميين فيها عناية خاصة ونظرة إيجابية للمذكور، فلا يعبّر شيخ الطائفة المفيد قدس سره ـ وغيره من الأجلاء ـ عن مجهول العدالة أو مقدوحها

---

(١) معجم رجال الحديث: ١/٧٣.

بالشريف .

وأما كلام النجاشي قدس سره فليس فيه جزم بتضعيفه ، ولو كان ضعيفاً عنده لجزم بذلك بدل أن ينسب الضعف إلى الأصحاب .

فإذن لا يمكن الالتزام بأن النجاشي ضعف ابن أخي طاهر ، وإنما نسب تضعيفه إلى الأصحاب ، والظاهر أنه يقصد ابن الغضائري وغيره من أعلام المدرسة البغدادية ، وهو عين قدح العامة لابن أخي طاهر .

وأما الحسين بن حمدان الخصيبي الجنبلاني ، فلم يجزم النجاشي ـ كذلك ـ بتضعيفه ، وإنما قال : كان فاسد المذهب ، وذكره الشيخ في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام وقال : روى عنه التلعكبري ، وقال ابن حجر : الحسين بن حمدان ، أحد المصنفين في فقه الإمامية ، ذكره الطوسي والنجاشي وغيرهما وله من التآليف ... وروى عنه أبو العباس بن عقدة وأثنى عليه وقيل إنه كان يؤم سيف الدولة وله أشعار في مدح أهل البيت ، وذكر ابن النجاشي : أنه خلط وصنف في مذهب النصيرية واحتج لهم [١] .

فالحصيلة أن النجاشي لم يجزم بتضعيف ابن أخي طاهر والحسين ابن حمدان ، وعلى فرض أنه قدح فيهما وضعفهما ، فهذا النقض غير تام إذ غير عزيز في أن بعض الحفاظ والرجاليين يضعف بعض الرواة ويأتي آخرون ويوثقونهم [٢] ، نعم لو كان الموثق والراوي عنه واحد

---

(١) لسان الميزان : ٢/٢٧٩ .

(٢) فقد حكم السيد الخوئي بوثاقة كل من ورد في تفسير القمي ، مع أن عدة منهم قد

لتم النقض ظاهراً، وعلى فرض صحة النقض فإنه معلل في الأول بالرواية عن المجهولين، وعن الثاني بانحرافه عقائدياً، وكلا الأمرين لا ربط لهما بصدق اللهجة.

وقال شيخنا السند دام ظله : إن قرائن التوثيق ليست من قبيل اللوازم التكوينية غير المنفكة عن العدالة والوثاقة، بل قد يتخلف الواقع عنها، فمثل ما ذكر في معتبرة ابن أبي يعفور في العدالة واحرازها «أن يكون آتياً لصلاة الجماعة، لا يؤذي أحداً ولا يغتاب ويؤدي الأمانة» إلى غير ذلك مما ذكر فيها لا يلازم ـ تكويناً بنحو الملازمة التكوينية ـ العدالة ، إذ قد يكون واجداً لتلك الصفات ولكن في باطن حاله مقيماً على الكبائر، فليس إذن المتوخى من طرق التوثيق كونها علل تكوينية، أو معلولات ملازمة للوثاقة والعدالة، وإنما الغرض منها الإعتداد بها في السيرة المتشرعة أو العقلائية كقرائن ظنية تورث الإطمئنان النوعي بهما (١).

وقال السيد المجاهد قدس سره : إذا كان الراوي من مشايخ الإجازة فهل يجوز أن يحكم بعدالته بمجرد ذلك، أو لا، بل يكون كغيره ممن لم يثبت عدالته، فيه إشكال من أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا العدالة جزء من مفهومها ولا هي لازمة لمعناها لا عقلا،

تعرض لهم النجاشي وغيره وضعفهم، وتضعيفهم ـ لدى سيد الفقهاء ـ لا يقدح في أمارية أن كل من يروي عنه القمي في تفسيره ثقة.

(١) بحوث في مباني علم الرجال: ١٥٨.

لجواز كون الرجل شيخ الإجازة مع كونه فاسقاً ومرتكباً للكبائر ، ولا شرعاً لعدم ورود نص من الشرع على لزوم الحكم بعدالة شيخ الإجازة ، ولا عادة لعدم معلومية أن كل شيخ من مشايخ الإجازة يستحيل في العادة صدور الفسق منه (١) .

قلت : أن شيخوخة الإجازة ليست هي العدالة ولا جزء منها ، إلا أنها في أكثر أنماطها ومراتبها ودرجاتها وأقسامها المتقدمة محققة لحسن الظاهر ، وهو ملازم للعدالة ، بل ذهب عدة من الأعلام أن حسن الظاهر هو عين العدالة .

ثم واصل السيد المجاهد قدس سره كلامه ، قال : والتحقيق أن يقال : إن كان ثبوت عدالة الراوي يكتفى فيه بالظن أو أنه من الأمور الإجتهادية كالمسائل الفقهية واللغوية كما هو التحقيق ، فالمعتمد أنه يجوز الحكم بالعدالة بذلك لحصول الظن منه بها ، وكذا يجوز الحكم بها بقول عدل من أهل الرجال فلان شيخ الإجازة ، لحصول الظن منه بها ، وإن لم تكن العبارة دالة على إرادة التعديل لا مطابقة ولا تضمناً ولا التزاماً معتبراً في اللغات .

وإن يكن ذلك من الأمور الإجتهادية ولا يكتفى فيه بالظن من حيث إنه ظن ، بل لا بدّ من ثبوت العدالة بالعلم أو بسبب من الأسباب الشرعية كشهادة العدلين لكونه من الموضوعات الصرفة والأصل فيها ذلك ، فلا

---

(١) مفاتيح الأصول : ٣٧٣.

يجوز الحكم بالعدالة لذلك لأنه لا يفيد العلم بـه ولم يـثبت كـونه مـن الأسباب الشرعية كالبينة ، وكذا لا يجوز الحكم بـذلك بـقول عـدل أو عدلين من أهل الرجال فلان شيخ إجازة لأنه لا يفيد العلم به ، ولم يثبت كونه من الأسباب الشرعية ... [١] .

قلت : شيخوخة الإجازة ـ بأكثر مـراتـبها المـتقدمة ـ مـن أمـارات حسن الظاهر ـ كما تقدم ذكره ـ ، وحسن الظـاهر أمـارة شـرعية عـلى الوثاقة والعدالة بلا خلاف .

---

(١) مفاتيح الأصول : ٣٧٣ .

ملحق : ٧ .

جلالة عمرو بن شمر الجعفي

قد نص الرجاليون على أن الوثاقة تثبت بأمور :

الأول : نص أحد المعصومين عليهم السلام .

الثاني : نص أحد الأعلام المتقدمين ، كالبرقي وابن قولويه والكشي والصدوق والمفيد والنجاشي والشيخ ، وأضرابهم .

كما تثبت بنص أحد الأعلام المتأخرين بشرط أن يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين قدس سره ، أو ابن شهر آشوب قدس سره .

الثالث : دعوى الإجماع من قبل الأقدمين ، كالاتفاق الذي حكاه ابن طاووس بشأن إبراهيم بن هاشم من اتفاقهم على وثاقته .

قلت : وقد ذكر الفقهاء قاطبة أن العدالة وهي مرتبة أعلى من الوثاقة ، تثبت بأمور :

الأول : العلم الوجداني الحاصل بالإختبار والممارسة ، أو الوثوق والإطمئنان الحاصل بالشياع ، وكذا الحاصل من المناشيء المعتد بها عقلائياً .

الثاني : شهادة عدلين ، أو عدل واحد ، أو ثقة على الخلاف الموجود بين الأعلام والأعاظم .

الثالث : حسن الظاهر ، سواء أوجب العلم بالعدالة أو الظن بها ، بل ذهب جماعة من الأعاظم إلى أن حسن الظاهر هو عين العدالة لا أنه أمارة عليها .

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية أن عدة من الأعاظم لم يشترطوا العشرة لإحراز حسن الظاهر ، وعلى القول بإشتراطها لا يلزم أن تكون لنفس من يريد اثبات الوثاقة ، بل يكفي العلم الوجداني بها وإن كانت بوسائط تنتهي إلى من يعاشر الراوي .

ومن الواضح الجلي أن : البيئة العلمية للرواة هي محل المعاشرة التي يستفاد منها حسن الظاهر ، فكون الراوي : إمامي ، وصاحب كتاب أو أصل ، وكثرة رواية الثقات والأجلاء عنه ، وكثرة رواته عن الثقاة والأجلاء ، وكونه كثير الرواية ، ومعمول برواياته ، ومن مشايخ الإجازة ، وترحم وترضي الأصحاب عليه ، ومن بيتٍ علمي ، وا كثار الصدوق والكليني وابن قولويه والشيخ الرواية عنه ، ولم يطعن عليه ، كل هذه الأمور العلمية المرتبطة بصدق اللهجة في الرواة ـ والتي هي المحور ـ يجزم من خلالها بتحقق حسن الظاهر ، إذ على فرض عدم إفادتها حسن الظاهر للراوي ، فأي قرائن يمكن من خلالها إثبات ذلك ؟!

وقد ذكرنا في بعض الأبحاث الفقهية : أن سيد الفقهاء الخوئي قدس سره في بحث الرجال وفي الفقه حينما يتعرض إلى وثاقة الرواة يصرّح بشكل قاطع : أن وثاقة الرواة لا يكفي فيها عدم احراز الفسق والسوء ،

بل لا بد من احراز جنبة ثبوتية في الراوي وفي سلوكياته حتى يحكم عليه بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، بينما في بحث العدالة يصرّ على عدم اشتراط العشرة ، ويكفي في تحقق حسن الظاهر عدم العلم بالفسق والسوء .

فيفرق قدس سره في المقامين ـ من حيث الحكم ـ فيكتفي بالعنوان العدمي ـ في بحثه الفقهي ـ ، وهو عدم العلم بالفسق والسوء والقدح ، ويصرّ في بحث الرجال على العنوان الوجودي ، وهو العلم بعدم الفسق والسوء والقدح ، والذي يمكن أن يستفاد ويحرز عبر القرائن التي من خلال الوقوف عليها يعلم بحسن الظاهر الملازم للعدالة شرعاً ، فلا يكفي كون الراوي مؤمناً أو مسلماً لم يحرز منه سوء ، بل لا بد من اثبات حالة سلوكية خاصة تحرز عدم الطعن والقدح فيه ، فيكون بذلك حسن الظاهر ، المستلزم للعدالة .

وسواء كان إحراز حسن الظاهر يكفي فيه عدم العلم أو العلم بالعدم ـ كما هو الصحيح مطلقاً ـ فما ذكرناه من قرائن من كون الراوي صاحب أصل أو كتاب ، وكثرة رواية الأجلاء والثقات عنه .... أمور محققة جزماً للعلم بحسن الظاهر ، وهذا هو المطلوب في هذا الملحق وفي بحث الرجال بأكمله .

إذا عرفت ذلك فنقول :

قد وقع الخلاف في عمرو بن شمر ، والذي يمكن أن يستفاد من حيث القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، لقرائن كثيرة محققة

لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات الوثاقة والجلالة ، فنقول :

هو عمرو بن شمر بن يزيد ، أبو عبد الله الجُعْفي .

ولادته ووفاته :

لم يذكر التاريخ سنة ولادته ، ولعلها في بداية النصف الثاني من القرن الأول ، باعتبار أنه كان إمام مسجد جعفي ستين سنة [١] ، ويحتمل أنه كان فوق العشرين لما شرع وابتدأ الصلاة جماعة بالناس سنة ٩٧، ومات سنة سبع وخمسين ومائة [٢] .

عاصر من الأئمة : زين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، ومات في عهد الكاظم عليه السلام .

روى عن الباقر والصادق عليهما السلام ، ولم يروِ ـ على الظاهر ـ عن الإمام زين العابدين والكاظم عليهما السلام .

وروى ـ أيضاً ـ عن : أبان بن محمد ، وإبراهيم بن عبد الأعلى ، وإسماعيل السدي ، وحارثة بن نويرة بن الحارث الطائي ، وحفص بن أبي حفص وزيد السلمي ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وشريك ، وشمر بن يزيد والده ، والصلت بن زهير النهدي ، وعبد الرحمٰن بن سابط ، وعبد السلام بن عبد الله بن جابر ، وعروة بن عبد الله أبو مهل الجعفي الكوفي ، وعطاء بن السائب ،

---

(١) الطبقات لابن سعد : ٦/٣٨٠.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان : ٢/٧٥.

وعمار بن صخر السلمي ، وعمارة بن غزية ، وعروة بن عبد الله ، وعمرو بن أنس ، وعمرو بن قيس الملائي ، وعمران بن مسلم ، وفضيل بن خديج ، ومبارك بن فضالة ، ومحمد بن سوقة ، ومنصور ـ لعله ابن المعتمر ـ ، وليث بن أبي سليم ، ويزيد بن مرة ، ويعقوب بن ميثم التمار ، وأبي أراكة ، وأبي إسحاق ـ ولعله السبيعي ، وأبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، وأبي طلق ، ويقال له عدي بن حنظله ، وأبي مخنف ، وغيرهم .

وأكثر روايته كانت عن جابر بن يزيد الجعفي رضي اللّه عنه .

أقوال الرجاليين فيه :

عدّه البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا : عمرو بن شمر الجعفي ، عربي ، كوفي (١) .

وقال ابن الغضائري : عمرو بن شمر ، أبو عبد الله الجعفي ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وجابر ، ضعيف (٢) .

وقال النجاشي : عمرو بن شمر ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، ضعيف جداً !!! زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ، والأمر ملَبَّس (٣) .

وبناءً على كلامه قدس سره توقف كثير من الفقهاء عن العمل

---

(١) معجم رجال الحديث : رقم ٨٩٣٨ .
(٢) رجال ابن الغضائري : ٧٤ رقم ٧٨ .
(٣) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥ .

بروايات عمرو بن شمر ، وسيأتي أن منشأ تضعيفه إما الغلو المزعوم ، أو تأثراً بما قاله العامة فيه ، أو كليهما .

وقال الشيخ الطوسي : عمرو بن شمر ، له كتاب ، رويناه بالإسناد عن حميد ، عن ابراهيم بن سليمان الخزاز ، عن أبي إسحاق ، عنه [١] .

وذكره في الرجال في أصحاب الباقر عليه السلام ، وفي أصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يقدح فيه في كل كتبه ، بل عمل برواياته في كتبه الفقهية ، واستشهد به في سائر كتبه .

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره : قال جدي العلامة : « أعلم أن علي بن إبراهيم روى أخباراً كثيرة في تفسيره عن عمرو بن شمر عن جابر ، وكذا باقي الأصحاب ، وكان ذلك لما رأوها موافقاً لباقي أخبار الائمة عليهم السلام اعتبروها ، والمصنف ـ يعني الصدوق ـ روى عنه أخباراً كثيراً وقال : « أعتقد أنها حجة بيني وبين ربي » ولم نطلع على رواية تدل على ضعفه وذمه ، بخلاف باقي أصحاب جابر » [٢] .

تحقيق حاله :

قد ذهب خاتمة المحدثين الإمام النوري ـ قدس سره ـ إلى وثاقة عمرو بن شمر في كتابه القيم « خاتمة المستدرك » ، وساق مجموعة من المواد الرجالية التي بمجموعها يطمئن بصحة ما اختاره قدس سره .

---

(١) الفهرست : ٣٢٠ رقم ٤٩٦ .

(٢) تعليقة على منهج المقال : ٢٦٥ ، وراجع روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه : ١٤/٧٧ .

ونحن في هذا المختصر النافع نوافق ما اختاره هذا الإمام العظيم الذي قضى عمره الشريف في البحث عن الروايات والأسانيد وعرف صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها، ونستدل على وثاقته وجلالته بمجموعة من المواد التي من خلالها نجزم بوثاقته وعلو قدره، والتي تشكل بمجموعها حسن الظاهر الملازم للعدالة فضلا عن صدق اللهجة ، وأن ما قاله النجاشي في حقه مجانب للصواب، ومفسر بما لا يتنافى مع العدالة وصدق اللهجة.

المادة الأولى:

أنه قد روى عنه أكثر من خمسين ثقةً وجليل، والرواة الذين رُوي عنهم هذا القدر الهائل من الثقات عزيز.

فقد روى عنه: ابراهيم بن عمر اليماني، أحمد بن النضر الخزاز، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وإسماعيل بن مهران، وجميل ابن دراج، وحريز بن عبد الله السجستاني، والحسن اللؤلؤي، والحسن ابن زياد الكوفي ، والحسن بن محبوب، والحسين بن علوان ، وحماد بن عيسى، وسيف بن عميرة، وعبد الرحمن بن أبي هاشم، وعبد الله ابن حماد الأنصاري، وعبد الله بن المغيرة، وعثمان ابن عيسى الكلابي، وعلي بن الحكم، وعلي بن سيف، وعلي بن النعمان، وعلي بن مهزيار ، وعمرو بن ثابت، وعمرو بن عثمان الخزاز ، والمثنى الحناط، ومحمد بن خالد البرقي، ومحمد بن سنان، ونصر بن مزاحم، والنضر ابن سويد، وهشام الكلبي، ويونس بن عبد

الرحمان .

وكثير من هـؤلاء الرواة أعـاظم الطـائفة الكـبار ، المـتحرزين عـن الرواية عن الضعفاء والمشنعين على من يروي عن الضعفاء ـ وبعضهم من أصحاب الإجماع الذين أجمعت الطائفة عـلى تـصحيح مـا يـصح عنهم ـ كعبد الله بن المغيرة وأحمد بن النضر وسيف بن عمير ويونس ابن عبد الرحمٰن والحسن بن محبوب وعثمان بن عـيسى وحـماد بـن عيسى وإبراهيم بن عمر اليماني وعلي بن النعمان ، وغيرهم .

فكيف يحتمل ـ فـضلاً عـن الجـزم ـ فـي حـقه الضـعف بـالكذب والوضع ، وكيف يجزم بضعفه مع اعتماد هؤلاء عليه ، وفيهم مثل يونس وجميل بن دراج وعبد الله بن المغيرة ، وحماد بن عيسى الذي بلغ من تقواه وتثبته واحتياطه أنه كان يقول : سمعت مـن أبـي عـبد اللـه عـليه السلام سبعين حديثاً ، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت عـلى هـذه العشـرين » ، وغـيرهم مـن أعـاظم الرواة الذيـن وصـفهم الأصحاب بأن أحاديثهم نقية صحيحة .

فلو كان الرواة عن عمرو بن شمر من الرواة الثقات الذين ليسوا في منزلة أولئك لأمكن الجزم بـاعتبار حـاله ، كـيف والراوون عـنه فـقهاء الشريعة وأعاظم الطائفة في حفظ روايات الأئمة عليهم السلام .

مع الأخذ بعين الإعتبار : أن الأصحاب ـ وفيهم عدة ممن روى عن عمرو بن شمر ـ دأبهم القدح في من يروي عن الضعفاء والمقدوحين ، ونصوصهم في ذلك ظاهرة .

وقد ذكر بعض الأعاظم : أن رواية جماعة من الأصحاب عن شخص أو رواية كتابه من أمارات الإعتماد والإعتداد به [١] ، بعد أن تأمل بعضهم في كونه من أمارات العدالة .

كما أن رواية الجليل أو الأجلاء عنه من أمارات القوة دون الوثاقة [٢] .

ثم ساق كلام المولى الوحيد البهبهاني قدس سره : لو كانت رواية جماعة من الأصحاب تشير إلى الوثاقة ، فرواية أجلائهم بطريق أولى [٣] .

وخلاصة القضية : ما قاله إمام الفصل في هذا التخصص الحاج النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها ـ نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه ـ فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التتبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته [٤] ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما

---

(١) لكشف ذلك عن حسن ظاهره المرتبط بصدق لهجته ، فتأمل البعض وتوقف الآخر في غير محله ، فتدبر .

(٢) مقباس الهداية : ٢/٢٦٣ .

(٣) نفس المصدر : ٢/٢٦٣ .

(٤) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

يوثقونه ثم يقولون: إلا أنه يروي عن الضعفاء، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة »[(١)] ، ثم ترقى قدس سره في المقام وعدّ رواية مطلق الثقة عن شخص كاشفاً عن وثاقة المروي عنه واعتباره.

وعلّق عليه بعض المعاصرين: أن غاية ما يستفاد منه هو أن رواية الثقة عن رجل دليل على اعتماده عليه، وأين هذا من التوثيق أو الشهادة بالمدح أو الحسن، ثم إنه لو صحت هذه الدعوى لما بقيت لنا رواية ضعيفة في كتب الثقات من أصحابنا المحدثين، وللزم التسلسل في الوثاقة من صاحب الكتاب إلى شيخه حتى يصل إلى المعصوم عليه السلام، مع أنا نرى أنهم كثيراً ما يروون عن الرواة مع تصريحهم بجرحهم وقدحهم وضعفهم[(٢)] .

أقول: إكثار الأجلة الثقات العظام الرواية عن أحد محقق ـ قطعاً ـ لأبرز مصاديق حسن الظاهر المرتبط بصدق اللهجة، ولا يشترط في الحكم بعدالة شخص أو مدحه التصريح بذلك لفظاً، بل الإعتماد عليه ـ كالصلاة خلفه أو العمل برواياته أو الإكثار منها ـ عملاً كاف في ذلك.

نعم مجرد الرواية عنه من دون إكثار لا تفيد قطعاً ذلك، وما نقل من نقوض على هذه القاعدة العقلائية الاجتماعية البديهية أجنبي عن

---

(١) مستدركات مقباس الهداية: ١٦٨/٦.

(٢) مستدركات مقباس الهداية: ١٦٨/٦.

المقام ، ولم نجد أن مجموعة من الأجلة ـ جميعاً ـ نصوا على تضعيف أحدٍ من الرواة ثم أكثروا الرواية عنه ، إلا فيما يرتبط بفساد العقيدة والتوقف في الاعتقاد بالأئمة عليهم السلام ، ومع ذلك حتى في مثل هذه الحالة توقفوا في الرواية عنه وا كتفوا بالروايات التي تحملوها عنه قبل الإنحراف العقائدي كما هو الحال في البطائني والعبرتائي وغيرهما .

بل نقول ـ بلا مجازفة ـ إن إكثار الثقة الجليل الحافظ عن أحد من الرواة كاشف أيضاً على ذلك ، إذ الثقة قد يروي عن الضعيف ، لكنه لا يكثر من الرواية عنه في القضايا المرتبطة بهذه النشأة ، فكيف يكثر عنه فيما يرتبط بأصول الدين وفروعه .

ولو تعاملنا مع « علم الرجال وتقييم الرواة » على أنه علم أشبه وأقرب بالعلوم الرياضية لا الإجتماعية [١] ، لأمكن القول بأن ا كثار الأجلة من الأصحاب الرواية عن رجل تدل على وثاقته أيضاً ، بقرينة ما مر من أنهم كانوا يطعنون فيمن يروي عن الضعاف فكيف يجمعوا عن الرواية عنهم ، وهذا ما أشار إليه الحاج النوري قدس سره بقوله السابق « وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه [٢] ، ورموه بنبال

---

(١) ومشكلة الكثير ـ ومنهم عدة من الأعاظم ـ أنهم تعاملوا مع علم الرجال على أنه علم كالعلوم الرياضية ، لابد فيه من التنصيص على وثاقة الرواة ، مع أنهم في حياتهم الإجتماعية والدينية يكتفون بحسن الظاهر على العدالة والوثاقة وصدق اللهجة .

(٢) راجع ترجمة الثقات الأجلة : الحسن بن محمد بن جمهور ، أحمد بن محمد بن

الضعف ».

وعليه : فلا بد من النظر في حال الرواة ، هل أن الأجلة رووا عنه بكثرة أم لا ؟ وعلى الأول هل أن ديدنهم القدح في من يروي عن الضعفاء أم لا ؟ ومنه تعرف أن إطلاق القول بأن رواية الأجلة لا تفيد الوثاقة ـ في الجملة ـ أو المدح واضحة البطلان .

وقد قال بعض المعاصرين : مما يؤيد عدم دلالة رواية الأجلاء على الوثاقة أن صالح بن الحكم النيلي ضعفه النجاشي مع رواية الأجلاء عنه كعبد الله بن بكير وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وصفوان وجعفر بن بشير [1] ، كما روى عنه علي بن الحكم .

ففيه : أنه ـ مع التنزل ـ قياس مع الفارق الشاسع ، فإن روايات صالح ابن الحكم لا تتجاوز في الكتب المعتبرة عشر روايات ، فكيف يقاس بعمرو بن شمر الذي ما من كتاب روائي إلا وله فيه أحاديث كثيرة ، وقد روى عنه ثقة الاسلام الكليني عن طريق أكثر من عشرين من الثقات والأجلاء .

كما أن : النجاشي قدس سره ضعف صالح بن الحكم بلا تفسير ، وقد قال أن له كتاب رواه جماعة .

خالد ، أحمد بن محمد بن جعفر الصولي ، علي بن أبي سهل ، محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، محمد بن مسعود العياشي ، محمد بن عبد العزيز الكشي ، محمد بن جعفر الأسدي ، نصر بن مزاحم ، وغيرهم .

(١) أصول علم الرجال بين النظرية والتطبيق : ٢/٣١٠ ، تقرير بحوث آية الله الشيخ مسلم الداوري دام ظله ، للمرحوم العلامة محمد علي المعلم رحمة الله عليه .

قال الوحيد البهبهاني قدس سره : وما في بعض التراجم مثل صالح بن الحكم ، من تضعيفه مع ذكره ذلك [١] غير عزيز ولا يضر ، إذ لعله ظهر ضعفه عليه من الخارج ، وإن كان الجماعة معتمدين عليه ، والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ، ولا مضر [٢] .

فقوله قدس سره في ذيل كلامه « والتخلف في الأمارات الظنية غير عزيز ولا مضر » لابد وأن يكتب في علم الرجال بماء الذهب .

مضافاً : إلى أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن شخص محقّقةٌ قطعاً لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدح غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه [٣] .

وإن كان مفسراً فتارة يكون تضعيفه مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر الأمور المرتبطة بفنيات وأشكال الشؤون المرتبطة بالرواية والحديث ، كالروايات عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال ـ وما شابه ذلك ـ.

فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو

---

(١) كرواية الأجلاء عنه .

(٢) الفوائد الرجالية للبهبهاني : ٤٧ * تعليقة على منهج للبهبهاني : ٢٦ .

(٣) ولذا قالوا : بان الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسر ومبيّن .

العدل، وتقديم أماريّة قول الثقة أو العدل على أماريّة حسن الظاهر مطلقاً لا أحد يقول بها، بل ذهب الكثير -إن لم يكن الأكثر- إلى تقديم أماريّة حسن الظاهر على قول الثقة، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

المادة الثانية :

أن عمرو بن شمر كثير الرواية جداً عن المعصومين مباشرة وبالواسطة، وقد نقلت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي، كما أن رواياته على نحو الخصوص في الكافي الشريف كثيرة، ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك:

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام: «اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا» (١) ، وقولهم «اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم» (٢)، وقولهم «اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنّا» (٣) وقولهم «اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنّا» (٤) ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم

(١) الكافي الشريف: ١/٥٠.
(٢) الأصول الستة عشر، أصل زيد الزراد: ٣.
(٣) رجال الكشي: ١/٦.
(٤) رجال الكشي: ١/٥.

مدحاً عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والوثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته (١) .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتنطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقدحوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتبرة بعيد عن القدح والتجريح .

---

(١) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

٣ / ولما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث » (١) .

وروايات عمرو بن شمر في الكافي الشريف كثيرة جداً ، وهي متعددة في كامل الزيارات ، فتشمله هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو كانت رواياته في هذين الكتابين قليلة : كالواحدة والإثنتين والثلاث ، لأمكن التأمل والتوقف ، فتدبر جيداً .

المادة الثالثة :

أن عمرو بن شمر قد اعتمد شيخ الأمة وصدوقها على كتابه في

---

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

« من لا يحضره الفقيه » وقد ذكر في مستهل كتابه الشريف « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي ـ تقدس ذكره وتعالت قدرته ـ وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع ... » ، وهذه العبارة من الصدوق قدس سره والذي مدحه الشيخ الطوسي قدس سره بأنه « كان عارفاً بالرجال » تنصيص واضح على أن كل من روى عنه من أصحاب الكتب التي عبّر عنها بأنها كتب مشهورة معتمد عنده .

ودعوى : أن الصحة عند القدماء [1] ومنهم الصدوق غير الصحة عند المتأخرين ، إذ الصحة عند المتأخرين هو كون الراوي عدلاً إمامياً ، والصحة عند القدماء لا تدل على مدح الراوي ، فضلاً عن عدالته ووثاقته .

يدفعها : قول الشيخ الطوسي قدس سره : إنا وجدنا الطائفة ميّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، ووثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ، ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منه ، وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والإعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها ،

(١) والمقصود من المتأخرين هم الذين صنفوا أحاديث أهل البيت عليهم السلام إلى الأقسام الأربعة « الصحيح ، والحسن ، والموثق أو القوي ، والضعيف » ، وهم العلامة الحلي وشيخه ابن طاووس ومن جاء بعدهما .

وصنفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى إن واحدا منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه برواته »[1] .

وقول النجاشي في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، واستثناء ابن الوليد مجموعة من رواة كتابه الضعفاء : وقد تبعه أبو جعفر ابن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة[2] .

فلو كانت الصحة عند القدماء خصوص الموثوق بصدوره بلا لحاظ حال الراوي من حيث المدح والقدح لكان الأولى استثناء الروايات لا الرواة ، وراجع ملحق رقم : ٣.

المادة الرابعة :

أن عمرو بن شمر كما اعتمد الصدوق قدس سره على كتابه ونقل منه عدة من الروايات جعلها حجة بينه وبين الله عز وجل وأفتى بمضمونها ، كذلك وقع في طريقه إلى كتاب جابر بن عبد الله الجعفي رضي الله عنه ، دون غيره من تلامذة جابر الكُثر .

المادة الخامسة :

إن أكثر روايات جابر بن يزيد الجعفي في الكتب المعتبرة تمر

(١) عدة الأصول : ١/١٤١ .

(٢) رجال النجاشي : ٣٤٨ رقم : ٩٣٩ .

عبره ، مع أن الأصحاب لهم طرق عديدة لكل كتب وروايات جابر الجعفي قدس سره ، وبعض هذه الطرق صحيحة من حيث الإسناد (١) ، فإهمال ما رواه غيره والاعتداد بما رواه عمرو بن شمر عن جابر فيه أمارة واضحة على المدح بل ربما على الوثاقة، وهذا معنى أن ما ارتضاه الأصحاب عملاً من أصحاب جابر هو عمرو بن شمر .

قال شيخنا السند دام ظله : إن جملة من أجلاء ورؤوساء الطائفة كانوا يتداولون كتبه ويروون رواياته ويعتمدون عليه، وهذا بمثابة توثيق عملي وشهادة حسية بل فوق التوثيق، مما يبلغ إلى درجة المرجعية في الطائفة، وهذه الشهادات الحسية لا يعارضها كلام النجاشي المتأخر عنه زماناً، المبتني على الحدس الناشيء من عدم تحمله لبعض مضامين ما يرويه ، كما صنع ذلك بشيخه وأستاذه جابر ابن يزيد الجعفي (٢) ، فالجرح منه ناشيء عن الإختلاف في المباني الكلامية .

المادة السادسة :

ما نقله العامة من أنه كان إماماً لمسجد جُعفي ستين سنة (٣) ، وعن حسين الجعفي ـ وهو أحد الزهاد العباد المشهورين الثقات

---

(١) قال الشيخ الطوسي قدس سره : جابر الجعفي له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد ... عن المفضل بن صالح ، عنه ، ورواه حميد بن زياد عن إبراهيم بن سليمان ـ ثقة ـ عنه .

(٢) فقد ليّن قدس سره جابر الجعفي ، مع أنه وثق بعض النواصب ، وهذا من الغرائب .

(٣) الطبقات لابن سعد : ٦/ ٣٨٠.

المتقنين [(١)] ـ قال: كنت أؤذن وكان عمرو بن شمر يؤمهم، فمكثتُ ثلاثين سنة أجتهد أن أسبقه إلى المسجد أو أخرج بعده فلم أقدر [(٢)].

قال شيخنا السند دام ظله: ويظهر من هذين النصين شدة اجتهاد عمرو بن شمر في العبادة والصلاة، ومدى تقيّده بالأحكام والفروع مما يفند ويزيف نسبة الغلو إليه، والعجب أن العامة مع ما رموه لشتمه الصحابة وغير ذلك، إلا أنهم لم يستطيعوا أن ينكروا هذه الفضيلة له، ويعكس هذا النص مدى مقبوليته في أوساط العامة حيث صار إماماً في الجامع طوال ستين سنة، وللإمامة في الجامع لوازمها وشؤونها الخاصة، من وقوع الإمام محل اعتماد وقبول لدى الجمهور في دينهم ودنياهم.

وعن ابن معين قال: أبو مخنف وأبو مريم وعمرو بن شمر ليسوا هم بشيء، قيل له: هم مثل عمرو بن شمر؟ قال: هم شر من عمرو بن شمر [(٣)]. مع أن أبا مخنف وأبا مريم وهو عبد الغفار بن القاسم من ثقات الخاصة.

وقال ابن حجر: قال الحاكم: كان كثير الموضوعات عن جابر

---

(١) قال الهروي: ما رأيت أتقن من حسين الجعفي، وقال سفيان بن عيينة: قدم أفضل رجل يكون قط، فلما جاء قام سفيان فقبل يده، وقال: عجبت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسين الجعفي، وقال النيسابوري: إن بقي أحد من الأبدال فحسين الجعفي، وقال العجلي: ثقة، وكان يقرىء القران رأس فيه، وكان رجلاً صالحاً لم أر رجلاً قط أفضل منه، ولد سنة ١١٩، ومات ٢٠٤. راجع: تهذيب الكمال: ٤٤٩/٦ رقم ١٣٢٤.

(٢) الكامل لابن عدي: ١٢٩/٥.

(٣) تاريخ ابن معين للدوري: ٣٢١/١ رقم ٢١٥٤.

الجعفي ، وليس يروي تلك الموضوعات الفاحشة عن جابر غيره .

ويستفاد من هذا أن تضعيفه لدى العامة لأجل روايته الأسرار والمعارف عن جابر الجعفي ، وهو منشأ تضعيفه لدى بعض الخاصة ، كالنجاشي قدس سره ، إذ أن كثيراً من مشايخه من العامة .

المادة السابعة :

ما قاله الإمام النوري قدس سره : ويظهر من الشيخ المفيد رحمه الله أيضاً الإعتماد عليه فإنه في كتاب الكافئة ـ المبني على المسائل العلمية وتنقيد الأخبار وردها وقبولها ـ تلقى أخباره بالقبول ، فقال في موضع سؤال : فإن قالوا : أفليس قد روى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دنا من الكوفة مقبلاً من البصرة ، خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه ... الخبر .

فأجاب ـ رحمه الله ـ عن السؤال بغير رد الخبر وتضعيفه كما هو دأبه في غير المقام .

واستدل أيضاً لدعواه أنه عليه السلام ضلل طلحة والزبير بعد قتلهما أو شهد عليهما بالنار ، بما رواه إسماعيل بن أبان قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ... الخبر .

وقال ـ رحمه الله ـ في جواب من رد دعواه كذب الخبر المعروف من بشارة النبي صلى الله عليه وآله عشرة من أصحابه بالجنة ، بأنه لم ينكره المهاجرون والأنصار ، ما لفظه : على أن كثير من الشيعة يروون

عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه واقف طلحة والزبير وخاطبهما ... الخبر .

فاستدل بروايته على إنكاره عليه السلام الخبر المذكور ، وكذا صنع به في رسالته في الرد على أصحاب العدد وغير ذلك (١) .

فالحق دخوله في الثقات خصوصاً لو بنينا على كون رواية واحد من أصحاب الإجماع فضلاً عن خمسة منهم من أمارات الوثاقة ، كما صرح به العلامة الطباطبائي ، ويظهر من العلامة في المختلف (٢) .

فهذه سبع مواد يمكن أن يستكشف منها ثقة وعدالة عمرو بن شمر ، وإن كان للنقاش مجال في بعضها ، لكن بأجمعها تشكل دلالة واضحة على الإعتماد والإطمئنان بما يرويه ، وعده من الوجوه والأجلاء ، كما أن كل قرينة من هذه القرائن يمكن أن يستفاد منها ـ ظاهراً ـ حسن ظاهره ، بل من بعضها يجزم بذلك ، ومن البعض الآخر يقطع بجلالته وتحقيق حاله لا حسن ظاهره فحسب ، فتدبر .

مع النجاشي قدس سره :

وتضعيف ابن الغضائري له لا اعتبار به ، لعدم صحة نسبة الكتاب إليه ـ على ما قيل ـ ، ولتسرعه في القدح والتضعيف لأجلّة الرواة ، فلا

---

(١) راجع : جوابات أهل الموصل : ٣٦ ، والكافئة : ١٤ ـ ١٨ ـ ٣١ ، واستشهد برواياته في كتابه القيم الإرشاد والأمالي .
(٢) خاتمة المستدرك : ١٩٦/٤ .

يقبل قوله القادح في الرواة مطلقاً ، علـى أن قـدحه لرواة الخـاصة فـي الأعم الأغلب قائم على أساس الإتهام بالغلو ، والذي قد تبيّن أنه علو ، ولقد أفرطت المدرسة الإمامية البغدادية في تضعيف رواة الخاصة لتهمة الغلو بأكثر مما فعلته مدرسة قم المقدسة آنذاك ، مع أن المشهور خلاف ذلك ، والإستقراء ببابك .

وأما قول النجاشي قدس سره « ضعيف جداً » فإنه قدح مجمل لم يبين منشأه ، ولعل المنشأ ما قاله في ترجمته بقوله « زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ، والأمر ملَبَّس »[1] ، وهذا الكلام قد أخذه من العامة فقد قال سفيان الثوري : « عمرو بن شمر هذا أكثر عن جابر وما رأيته عنده قط »[2] ، وكثير من مشايخ النجاشي منهم ظاهراً .

والشاهد عليه ما ذكرناه في المادة الخامسة من أن أكثر روايات جابر في الكتب المعتبرة مروية عن طريقه .

أو أن يكون منشأ القدح اتهامه بالغلو لروايته أحاديث وتفسير جابر ابن عبد الله الجعفي[3] .

على أن استدراك وزيادة التلميذ أحاديث شيخه وتدوينها في متن كتبه أو حواشيها مدح وليس بطعن ، فهذا عبد الله بن أحمد بن حنبل قد

---

(١) رجال النجاشي : رقم ٧٦٥.

(٢) ضعفاء العقيلي : ٣/٢٧٥ .

(٣) فقد روي عن المفضل بن عمر بسندين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر ، قال : لا تحدث به السفلة فيذيعونه .... .

زاد أحاديث كثيرة في مسند وكتب أبيه ، وزاد تلميذه القطيعي أحاديث كثيرة أيضاً عليه ، ومن الأحاديث التي زادها القطيعي على أحاديث أحمد بن حنبل وابنه قوله ﷺ «كنت أنا وعلي نوراً بين يد الله مطيعاً يسبح الله ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام »[١] .

وهذا الصفواني شيخ الطائفة أحمد بن محمد ، قد روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، وكذا النعماني شيخ الطائفة أيضاً قد روى الكافي الشريف وزاد بعض الأحاديث ، فزيادة التلاميذ أحاديث في متن كتب مشايخهم أو حواشيها أمر معمول به لدى الرواة والحفاظ .

---

(١) وقد رواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : عن أحمد بن حنبل بسنده الصحيح .

ملحق : ٨ .

وثاقة وجلالة محمد بن سنان

وهو محمد بن الحسن بن سنان ، أبو جعفر الزاهري ، من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي ، تُوفي أبوه وهو طفل ، وكفله جده سنان فنسب إليه .

وقد وقع الخلاف فيه بين الرجاليين ، بين موثق ومضعف ، بل اختلف فيه الرجالي الواحد فتارة وثقه وأخرى ضعفه ، كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي قدس سرهما .

والذي يمكن أن يستفاد من خلال القرائن والأمارات أنه من الأجلاء الكبار ، بل من الأولياء ، لقرائن كثيرة محققة لحسن ظاهره ، وهي بأجمعها من أعظم شواهد العدالة ، وأجل أمارات الوثاقة والجلالة ، وهي كثيرة جداً ، نذكر بعضها ثم نذكر بعدها الأمارات المخالفة .

فمن الأمارات المادحة المحققة لحسن ظاهره ـ قطعاً ـ المستلزمة لعدالته وصدق لهجته وجلالته وعظمته في الطائفة ما يلي :

الأمارة الأولى :

رواية الأجلاء الكبار والفقهاء العظام وحفاظ الشريعة وأصحاب الإجماع عنه : كإبراهيم بن هاشم ، وأحمد بن محمد الأشعري شيخ القميين ورواياته عنه كثيرة جداً ، وأيوب بن نوح ، والحسن بن علي

الوشاء، والحسن بن محبوب، والحسين بن سعيد، وصفوان بن يحيى، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران، وعلي بن أسباط، وعلي بن الحكم، وعلي بن النعمان، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عبد الجبار، ويعقوب بن يزيد، يونس بن عبد الرحمٰن [١]، وغيرهم.

ومن الواضح جداً أن رواية هذا الكم الهائل من الحفاظ العظام والفقهاء الكبار وأصحاب الإجماع ـ الذين أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنهم ـ من أقوى أمارات حسن الظاهر، وعلى رأس القرائن الكاشفة عن صدق اللهجة في الرواة، بل هي من أمارات تحقيق حاله والكشف عن واقعه، والعلم بعدالته لا الظن بها فحسب.

ولا يتصور ذو مُسْكة أن رواية هذا الكم الهائل من الفقهاء لا يولّد مصداقاً راقياً من مصاديق حسن الظاهر.

ولو سألنا كلَّ ذي لب: أن رواية مجموعة كبيرة من الفقهاء والثقات العظام عن شخص ماذا تُشكّل؟

لكان الجواب: أن الطيور على أشكالها تقع، وكل يميل إلى مثله، وأن هذا الشخص المروي عنه إما أن يكون من كبار الفقهاء أو من كبار

---

(١) فعن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: حد اللوطي مثل حد الزنى، وقال: إن كان قد أحصن رجم وإلا جلد. الكافي الشريف: ١٩٨/٧، كما روى عنه روايات عديدة، راجع: الكافي الشريف: ٢٨٠/٧، ٢٨٢، ٣١٢، ٣٥١.

الثقات ، والإستقراء ببابك .

قال الإمام النوري قدس سره : « وأما الشهادة الفعلية واستظهار حسن الظاهر منها ، بل الوثاقة ابتداءً منها ـ نظير الوثوق بعدالة الإمام من جهة صلاة العدول معه ـ فأحسنها وأتقنها وأجلها فائدة في المقام رواية الأجلاء عن أحد ، فإن التتبع والإستقراء في حال المشايخ الأجلة يشهد بأن روايتهم عن أحد واجتماعهم في الأخذ عنه قرينة واضحة على وثاقته [(١)] ، وما كانوا يجتمعون على الرواية إلا عمّن كان أجلهم ، وإن روى أحدهم عن ضعيف في مقام شهروه ونوهوا باسمه ، ورموه بنبال الضعف ، وربما يوثقونه ثم يقولون : إلا أنه يروي عن الضعفاء ، بحيث يستفاد منه أن الطريقة على خلافه فيحتاج النادر إلى التنبيه ، فإذا كثرت الرواية من الأجلة الثقات عن أحد فدلالتها على الوثاقة واضحة .

قال : ولنذكر بعض الشواهد من كلماتهم : قال النجاشي في ترجمة عبد الله بن سنان بعد ذكر كتبه : روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا ، لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته .

قال الشيخ المحقق الأستاذ طاب ثراه : يستفاد من هذه العبارة أن إكثار الرواية ، وكثرة الرواة عن شخص مما يدل على الوثاقة ، وهذا كذلك بعد الفحص التام .... » [(٢)] ، وراجع ما ذكرناه في الملحق : ٣.

فالخلاصة : أن إكثار رواية الأجلة والفقهاء والعلماء الثقات عن

---

(١) قرينة واضحة على حسن ظاهره ، المستلزم لصدق لهجته .

(٢) خاتمة المستدرك : ٩٩/٧ .

شخص محقّقةٌ ـ قطعاً ـ لحسن ظاهره ، الملازم والكاشف عن عدالته ووثاقته وصدق لهجته .

فإذا كان ثمة نص من بعض الثقات والعلماء على ضعفه وعدم عدالته ووثاقته ، فيحصل التعارض ، فإن كان القدح غير مفسر فلا ينظر إليه ، ووجوده كعدمه [1] .

وإن كان مفسراً فتارة يكون منشا التضعيف مرتبطاً بعدالته ونزاهته ووثاقته ، وأخرى بضبطه واعتقاده وسائر القضايا المرتبطة بشؤون وفنيات الرواية والحديث ، كالرواية عن الضعفاء والمجهولين وكثرة الإرسال ـ وما شابه ذلك ـ فإن كان الأول فيقع التعارض بين : حسن الظاهر ، وقول الثقة أو العدل ، وتقديم أماريّة قول الثقة أو العدل على أماريّة حسن الظاهر مطلقاً ، لا أحد يقول به ، بل ذهب الكثير ـ إن لم يكن الأكثر ـ إلى تقديم أماريّة حسن الظاهر على قول الثقة ، ولعل الصحيح التفصيل في الجملة .

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره : عن الفضل بن شاذان قال : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ويونس بن ظبيان ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان وأبو سمينة أشهرهم » ، وقال : « ردوا أحاديث محمد ابن سنان ، وقال : لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته !!!

(١) ولذا قالوا : بأن الجرح مقدم على التعديل فيما إذا كان مفسراً ومبيّناً .

قال أبو المعالي قدس سره : أن الكلام موهون بأنه لو كان محمد ابن سنان من الكذابين المشهورين لما أقدم جماعة من العدول الثقات والأعاظم على الرواية عنه بلا مرية من ذي مسكة ، كيف !!! وأحمد بن محمد بن عيسى [١] حاله مشهور في باب الرواية عن الضعفاء وهو يروي عن محمد بن سنان ، فلو كان محمد بن سنان من الكذابين المشهورين كيف يجوّز العقل إقدام أحمد بن محمد بن عيسى على الرواية عنه .

وربما قيل : فإذا رأيناهم يروون عنه ويأخذون منه من غير مبالاة بقول الفضل بن شاذان مع امتناعهم الشديد وإبائهم الأكيد عن الرواية عن الضعفاء يحصل لنا القطع بأن ما قاله ليس على ظاهره ، يعني ضعف حال محمد بن سنان ، بل الأمر مبني على جهة أخرى كالتقية عن معاندة المعتقدين لضعف حال محمد بن سنان باعتقادهم ، مضافاً إلى منافاته مع توثيقه من جماعة ، فضلا عن منافاة ذلك مع الإذن في الرواية عنه بعد الوفاة [٢] ، إذ الشخص المشهور بكونه كذاباً كيف يختلف حال الرواية عنه منعاً وجوازاً بحسب الحياة والموات ، ومع جميع ذلك روايات محمد بن سنان مقبولة مُفتىً بها متلقاة بالقبول على ماقيل ، ومقبولة وسديدة على ما ذكره العلامة البهبهاني قدس سره ، فكيف

---

(١) وقد أكثر من الرواية عن محمد بن سنان ، راجع أسانيد الكافي الشريف .
(٢) قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتبة النيسابوري : قال الفضل بن شاذان : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حيا » قال النيسابوري : وأذن في الرواية بعد موته .

يكون محمد بن سنان من الكذابين المشهورين [١] .

الأمارة الثانية :

كثرة رواياته وأحاديثه ، فقد روى عن المعصومين عليهم السلام مباشرة وبالواسطة ، ونقلت ودونت رواياته في الكتب الأربعة وغيرها من الكتب المعتبرة ككامل الزيارات وتفسير علي بن إبراهيم القمي ، ورواياته في خصوص الكتب الأربعة تربو على الألف !!! ومن كان حاله هكذا فيمكن أن يعتمد على رواياته وأقواله ، وتفضيله على من هو دونه ، وذلك :

١ / لما اشتهر عنهم عليهم السلام : « اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا » [٢] ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعة علي عليه السلام على قدر روايتهم ومعرفتهم » [٣] ، وقولهم « اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على حسب روايتهم وفهمهم عنّا » [٤] وقولهم « اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنّا » [٥] ، فظاهر هذه الروايات أن كثرة الرواية عنهم مدحاً عظيماً .

إن قلت : أن الرواية ليست بصدد اعطاء ضابطة الجلالة والوثاقة على ضوء كثرة الرواية مطلقاً ، ومن أي صدرت ، بل أن وثاقة الراوي

---

(١) الرسائل الرجالية : ٣/٦٠٥ .
(٢) الكافي الشريف : ١/٥٠ .
(٣) الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد : ٣ .
(٤) رجال الكشي : ١/٦ .
(٥) رجال الكشي : ١/٥ .

وحجية قوله مفروضة مسبقاً في الرواية ، وإلا لأمكن أن يكتب المرء من الكتب ما شاء وينسبها إلى الأئمة عليهم السلام وتثبت بذلك وثاقته [١] .

قلت : هذا الكلام وجيه لو كان راوي أحاديثهم عليهم السلام نكرة لا يعرف ، ولم يرو عنه الثقات ، أما من روى عنه الكثير من الأجلة والعظام من أصحابنا ممن عاصر الأئمة عليهم السلام وأكثروا من الرواية عنه كما هو حال عمرو بن شمر فتنطبق عليه هذه الروايات ويكون من أبرز مصاديقها .

٢ / ولديدن الأصحاب من عصر الأئمة عليهم السلام على التشدد في الرواية والإحتياط بالأخذ عن كل من هبّ ودب ، سيما في عصر الغيبة الصغرى وبداية الكبرى ، يشهد لذلك كلماتهم وما سطروه في كتبهم المعتمدة الواصلة إلينا ، ولذا استثنوا بعض الروايات من بعض الكتب ، وشنعوا على من يروي عن الضعفاء ، وقدحوا فيمن يعتمد المراسيل ، ولا يبالي عمّن أخذ ، كل ذلك كاشف على أن من أكثروا عنه ودونوا رواياته في كتبهم المعتبرة بعيد عن القدح والتجريح .

٣ / لما صرّح به ثقة الإسلام الكليني قدس سره في ديباجة كتابه الشريف بقوله : « إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ،

---

(١) بحوث في فقه الرجال تقرير أبحاث المحقق آية الله العظمى السيد علي الفاني قدس سره .

ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به ، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت » .

وما قاله الفقيه جعفر بن محمد بن قولويه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » : « وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم »[1] .

وما صرّح به عظيم الحفاظ الشيخ الصدوق قدس سره في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي ـ تقدس ذكره ـ وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » .

وروايات محمد بن سنان في هذه الكتب الثلاثة على نحو الخصوص كثيرة جداً ، فتشمله ورواياته هذه العبائر بلا ريب ، نعم لو

---

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

كانت رواياته فيها بعدد أصابع اليد لأمكن التأمل والتوقف، فتدبر جيداً.

الأمارة الثالثة :

قال الشيخ المفيد قدس سره : وممن روى النص على الرضا علي ابن موسى عليهما السلام بالإمامة من أبيه والإشارة إليه منه بذلك، من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته : داود بن كثير الرقي ، ومحمد بن إسحاق بن عمار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط ، ومحمد بن سنان.

ثم ساق قدس سره رواية محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام جالس بين يديه، فنظر وقال : يا محمد ! إنه سيكون في هذه السنة حركة ! فلا تجزع لذلك، قلت : وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني ؟ قال : أصير إلى هذا الطاغية، أما إنه لا ينالني منه سوء ولا من الذي يكون من بعده، قلت : وما يكون، جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرّن بإمامته، قال عليه السلام : صدقت يا محمد، يمد الله في عمرك، وتسلم له الحق، وتقر له بإمامته وإمامة من يكون بعده، قلت : ومن ذاك ؟ قال :

ابنه محمد ، قلت : له الرضى والتسليم [١] .

فمحمد بن سنان رضي اللّٰه عنه بنظر شيخ الطائفة المفيد قدس سره : خاصي ، ثقة ، ورع ، عالم ، فقيه ، وحديثه عن ابن سنان هو أروع - من حيث الفوائد والعبر - ما رواه في النص على الإمام الرضا عليه السلام ، فراجع .

وتضعيفه قدس سره لمحمد بن سنان في رسالته العددية ، بقوله بعد أن ساق حديثه عن حذيفة بن منصور ، عن الصادق عليه السلام « شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص أبداً » : « هذا حديث شاذ ، نادر ، غير معتمد عليه ، طريقه محمد بن سنان ، وهو مطعون فيه ، لا تختلف العصابة في تهمته وضعفه ، وما كان هذا سبيله لم يعول عليه في الدين » ، معلل بروايته هذا الحديث ، والذي هو في نظره مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة [٢] .

ولو وقع التعارض بين كلاميه في الإرشاد ورسالته في العددية - والتي هي جوابات أهل الموصل - كان المقدم ما في الإرشاد ، لأنه من أجلّ كتبه وأنفع مؤلفاته وأشهر مصنفاته ، وهو يفوق لدى الأعلام والحفاظ من حيث الإعتبار والأهمية من جوابه على أهل الموصل ، فمذهبه الرسمي في محمد بن سنان ما ذكره في الإرشاد الذي قد قرأه

(١) الإرشاد : ٢٥٣/٢ .

(٢) مع أن له معنى صحيح واقعي تكويني ، ذكرناه في « هبويات فقهية » ، تقريراً لدروس شيخنا السند دام ظله .

على عامة تلاميذه ـ من الخاصة والعامة ـ من على منبره في بغداد، بخلاف رسالته إلى أهل الموصل فإنها رسالة خاصة لمجموعة خاصة، مضافاً إلى تأخر تأليف الإرشاد عن رسالته هذه، فتدبر.

وقد سئل قدس سره عن معنى الأخبار المروية عن الأئمة الهادية عليهم السلام في الأشباح، وخلق الله تعالى الأرواح قبل خلقه آدم عليه السلام بألفي عام؟

فأجاب: إن الأخبار بذكر الأشباح تختلف ألفاظها وتتباين معانيها، وقد بنت الغلاة عليها أباطيل كثيرة، وصنفوا فيها كتباً لغواً فيها وهذوا فيما أثبتوه منه في معانيها، وأضافوا ما حوته الكتب إلى جماعة من شيوخ أهل الحق وتخرصوا الباطل بإضافتها إليهم، من جملتها كتاب سَمّوه: كتاب الأشباح والأظلة، ونسبوا تأليفه إلى محمد بن سنان، ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه، فإن كان صحيحاً فإن ابن سنان قد طعن عليه وهو متهم بالغلو، فإن صدقوا في إضافة هذا الكتاب إليه فهو ضال بضلاله عن الحق، وإن كذبوا فقد تحملوا أوزار ذلك [(١)].

فقد وصف قدس سره محمد بن سنان أنه من شيوخ أهل الحق، وأن كتاب «الأشباح» أضيف إليه، ثم على فرض أنه من تأليفاته لم يجزم قدس سره بضعفه وإنما أوعز الضعف والإتهام بالغلو لمجهول [(٢)]، ومنه تعرف أن منشأ تضعيف وتوهين محمد بن سنان

(١) المسائل السروية: ٣٧.

(٢) وقد رد الشيخ المفيد قدس سره الأحاديث المستفيضة القائلة بتقدم الأرواح على

الغلو المزعوم فيه، والذي هو عُلو ورقي وكمال في معرفة ذوات الأئمة عليهم السلام.

الأمارة الرابعة:

أن شيخ الطائفة الطوسي قدس سره عدّه في كتاب الغيبة من الوكلاء الممدوحين للائمة عليهم السلام، وذكره في مصاف حمران بن أعين والمفضل بن عمر والمعلى بن خنيس ونصر بن قابوس وعبد الله ابن جندب البجلي وصفوان بن يحيى وزكريا بن آدم وعبد العزيز بن المهتدي وعلي بن مهزيار وأيوب بن نوح بن دراج، وغيرهم من وجوه الطائفة وسدنة الحق.

ثم ساق رواية شريفة في مدحه قال: رُوي عن علي بن الحسين بن داود، قال: سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول: رضي اللّه عنه برضاي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قط (١).

وقال: روى أبو طالب القمي قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً، فقد وفوا

الأجساد بدعوى: أن الارواح بمثابة العرض بحاجة إلى موضوع، فكيف يمكن تصور تقدم العرض على موضوعه، وبطلان هذه الدعوى ـ لدى الكل ـ واضح كوضوح الشمس الطالعة، والتفصيل في «وسائط الفيض الإلهي».

(١) الغيبة: ٣٤٨.

لي [١] .

نعم ضعفه في الرجال في تعداد أصحاب الرضا عليه السلام ، ونسب تضعيفه إلى غيره في الفهرست ، ثم بعد ذلك روى رواياته وكتبه إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، كما ضعفه في التهذيب وصرّح بعدم العمل برواياته المنفردة ما لم يشاركه غيره .

وبما أن كتاب « الغيبة » ألفه قدس سره بعد الفهرست والرجال - ظاهراً - والتهذيب والإستبصار ، فقبوله لرواياته هو رأيه الأخير .

الأمارة الخامسة :

ما روي عن الإمام الجواد عليه السلام من مدحه والرضى عنه .

فعن علي بن الحسين بن داود ، قال : سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ، ويقول : رضي اللّه عنه برضائي عنه ، فما خالفني ولا خالف أبي قط [٢] .

وعن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام في آخر عمره فسمعته يقول : جزى الله صفوان بن يحيى ، ومحمد بن سنان ، وزكريا بن آدم ، عني خيراً ، فقد وفوا لي [٣] .

وعن عبد الله بن محمد بن عيسى ، قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة في منزل ، إذ دخل علينا محمد بن سنان ، فقال صفوان : هذا

---

(١) الغيبة : ٣٤٨.

(٢) الغيبة : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٢/٧٩٢ ، بذكر صفوان بن يحيى أيضاً .

(٣) الغيبة للطوسي : ٣٤٨ * رجال الكشي : ٢/٧٩٢.

ابن سنان ! لقد هم أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا [١] .

وعن الحسن بن موسى ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنه وعلي ابنه عليه السلام بين يديه ، فقال لي : يا محمد ، قلت : لبيك ... فقال لي : يا محمد ! يمد الله في عمرك ، وتدعو إلى إمامته ، وإمامة من يقوم بعده ، فقلت : ومن ذا ، جعلت فداك ؟ قال : محمد ابنه ، قلت : بالرضا والتسليم ، فقال : قال عليه السلام : كذلك ، وقد وجدتك في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام ، أما إنك في شعيتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء ، ثم قال : إن المفضل أنسي ومستراحي ، وأنت أنسهما ومستراحهما ، حرام على النار أن تمسك أبداً [٢] .

وعن أحمد بن محمد بن نصر ومحمد بن سنان جميعاً ، قالا : كنا بمكة وأبو الحسن الرضا فيها ، فقلنا له : جعلنا الله فداك ، نحن خارجون وأنت مقيم ، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً لنسلم به ، فكتب ، فقدمنا للموفق ، فقلنا له : أخرجه إلينا وهو في صَدْر موفق ، وأقبل يقرأه ويطويه وينظر فيه ويبتسم ، حتى أتى على آخره

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨ * رجال الكشي : ٢/٧٩٥ ، قال النجاشي : وهذا يدل على اضطراب كان وزال .

(٢) رجال الكشي : ٢/٧٩٧ ، وحمدويه والحسن بن موسى الخشاب من الأجلة الكبار ، فالرواية وإن كانت عن طريق محمد بن سنان ، لكن تقبل الثقة الجليل الحسن بن موسى لها وروايتها فيها إشعار واضح بجلالة صاحبها ، سيما وأنها تثبت مقام لمحمد بن سنان ، لا يناله إلا المخلصون .

ويطويه من أعلاه وينشره من أسفله ، فقال محمد بن سنان : فلما فرغ من قراءته حرّك رجله وقال : ناج ناج ، فقال أحمد : ثم قال ابن سنان عند ذلك : فطرسية فطرسية [١] .

وعن سهل ، عن محمد بن مرزبان ، عن محمد بن سنان قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين ، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام ، فدفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه ، وقال : أكتم ، فأتيناه وخادم قد حمله ، قال : ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام ، فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ، ويقول : ناج ، ففعل ذلك مراراً ، فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصراً لا يبصره أحداً ، فقلت له : يا شبيه صاحب فطرس .

وغيرها من الروايات التي ذكرها الشيخ الطوسي في الغيبة وانتخبها من رجال الكشي ، وهي وإن أمكن النقاش في بعض المفردات الرجالية ، لكن انتخاب الشيخ لها ووجودها في كتب الأعلام بلا توقف ولا دغدغة فيها قابلة للاعتماد والإعتبار في الجملة .

الأمارة السادسة :

أنه من رواة نوادر الحكمة فقد روى عنه محمد بن أحمد الأشعري ، واستثنى ابن الوليد وتليمذه الصدوق قدس سرهما ،

---

(١) رجال الكشي : ٢/٨٥٠ ، عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران .

مجموعة من الرواة ، وليس فيمن استثني محمد بن سنان ، مما يدل على أن ظاهره العدالة والوثاقة كما هو الحال في الثقة الجليل محمد بن عيسى اليقطيني .

قال الشيخ النجاشي : قال شيخنا أبو العباس بن نوح : وقد أصاب شخينا أبو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد في ذلك كله ، وتبعه أبو جعفر بن بابويه رحمه الله على ذلك إلا في محمد بن عيسى بن عبيد ، فلا أدري ما رابه فيه ، لأنه كان على ظاهر العدالة والثقة [١] ، وراجع ملحق : ٥ .

الأمارة السابعة :

ما قاله المقدس ابن طاووس قدس سره : وسمعت من يذكر طعناً على محمد بن سنان ، لعله لم يقف على تزكيته والثناء عليه ، وكذلك يحتمل أكثر الطعون ... هذا مع جلالته في الشيعة ، وعلو شأنه ورئاسته ، وعظم قدره ولقائه من الأئمة عليهم السلام ثلاثة ، وروايته عنهم وكونه بالمحل الرفيع منهم ، ومع معجزة أبي جعفر عليه السلام الذي أظهرها الله تعالى وآيته التي أكرمه بها ... ورويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري قال : حدثنا محمد بن همام ، حدثنا الحسن بن أحمد المالكي ، قال : قلت لأحمد بن هليل الكرخي : أخبرني عمّا يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو ؟ فقال : معاذا الله ، هو والله علمني الطهور

(١) رجال النجاشي : ٣٤٨ ، رقم : ٩٣٩ .

وحبس العيال، وكان متقشفاً متعبداً.

وثمة أمارات أخرى لا داعي للتعرض لها، يمكن الأطلاع عليها في ما كتبه الأعلام والأعاظم في شرح حال محمد بن سنان رضي اللّه عنه.

وساق المولى التقي المجلسي قدس سره عدة أمور في جلالته وكونه مقرباً من الأئمة عليهم السلام:

أولاً: ذَكَرَ شيخُ فضلاء الشيعة توثيقه، وذكره جماعة من الأصحاب، ويرجع جميع الذموم إلى أنه كان يروي أخباراً تدل على جلالة قدر الأئمة عليهم السلام زائداً عن رتبتهم، وما رأينا خبراً كذلك، وروى عنه جميع فضلائنا المتقدمين، والظاهر جلالته.

ثانياً: أن الروايات عنه كثيرة، واعتمد على رواياته ثقة الإسلام والصدوق، والقدح فيه أنه كان يعمل بالوجادة ولا بأس بها مع تحقق انتساب الكتب إلى أصحابنا.

وثالثا: أنه وثقه المفيد، وضعفه الباقون ونسبوه إلى الغلو، ولا نجد في أخباره غلواً.

ورابعاً: إن الذي يظهر من الأخبار أنه من أصحاب الأسرار (١).

وقال الوحيد البهبهاني قدس سره: أنه مما يشير إلى الإعتماد عليه ووثاقته كونه كثير الرواية ومقبولها وسديدها وسليمها، ورواية كثير من الأصحاب عنه، سيما مثل الحسين بن سعيد والحسن بن محبوب

---

(١) الرسائل الرجالية: ٣/٦٠٠ لأبي المعالي الكلباسي.

ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى وغيرهم من الأعاظم ، وأنهم قد أكثروا الرواية عنه ، مع أن أحمد بن محمد بن عيسى قد أخرج من قم أحمد البرقي باعتبار روايته عن الضعفاء [١] .

وقد صرّح خاتمة المحدثين الإمام النوري قدس سره أنه لا شك أن محمد بن سنان كان من أخص خواص الإمامين الطاهرين : الرضا والجواد عليهما السلام [٢] .

وقال أبو المعالي قدس سره : وظني أن الرجل قد أصابته آفة الشهرة فمعض عليه بعض من عانده وعاداه بالأسباب القادحة من الغلو والكذب ونحوهما ، حتى شاع ذلك بين الناس واشتهر ولم يستطع الأعاظم ـ الذين رووا عنه كالفضل بن شاذان وأيوب بن نوح وغيرهما ـ دفع ذلك عنه فحاولوا بما قالوا رفع الشحنة عن أنفسهم ، كما يشهد به صدور هذه الكلمات المتدافعة عنهم [٣] .

قال الفاضل الأمين : يستفاد من ابن طاووس وجماعة منهم القدماء ، أن الائمة عليهم السلام كانوا يخصون بعض الشيعة بأسرار الأحاديث ولم يحدثوا بها غيرهم ، لعدم احتمال الغير لها ، فإذا حدّث الخواص بتلك الأحاديث ، ردت عليهم ، واتهموا في روايتها ، ونسبوا

---

(١) الرسائل الرجالية : ٣/ ٦٠٠، لأبي المعالي الكلباسي .
(٢) حاوى الأقوال : ٢/ ٢٥٥ ، رقم : ٢٠٧٥ .
(٣) الرسائل الرجالية : ٣/ ٦٠١، لأبي المعالي الكلباسي .

إلى ارتفاع القول والغلو ، وإلى أنها أحاديث اختلقوها ، حيث إنه لم يشاركهم في نقلها من الائمة عليهم السلام غيرهم ، كمحمد بن سنان والمفضل بن عمر وغيرهما (١) .

أهم الأمارات القادحة :

١ / ما عن الفضل بن شاذان : « الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم » .

وقال : « لا أحل لكم أن ترووا أحاديث محمد بن سنان عني ما دمت حياً » ، وأذن في الرواية بعد موته (٢) .

قلت : لو كان الأمر كما قال وأن محمد بن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لما أقدم جماعة كثيرة من العدول والثقات والأجلاء والأعاظم على الرواية عنه ، ولما ملأ ثقة الإسلام الكليني والصدوق وابن قولويه والطوسي وغيرهم من أساطين الرواية كتبهم برواياته ، مع ما هو معروف عنهم من تجنب من يروي عن الضعفاء فضلا عن الضعفاء والمتروكين والكذابين .

فحال شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري مشهور ومعروف في باب الرواية عن الضعفاء وطرده من قم المقدسة كل من

---

(١) الرسائل الرجالية : ٣/٦٠٠ لأبي المعالي الكلباسي قدس سره .

(٢) رجال الكشي : ٢/٧٩٦ ، رقم : ٩٧٩ .

يروي عن الضعفاء وإن كان من الأعاظم ، فلو كان ابن سنان من الكذابين والمشهورين بذلك لامتنع عن التحديث عنه برواية واحدة ، مع أنه قد أكثر جداً من الرواية عنه .

ومنه تعرف أن ما قاله الفضل بن شاذان رضي اللّه عنه في حق محمد بن سنان ليس على ظاهره قطعاً ، ولذا سمح لتلامذته من الرواية عنه عن ابن سنان بعد موته ، فلو كان من الكذابين والمشهورين بذلك لما كان ثمّة فرق بين الرواية عنه في كلا الحالتين .

ومن المعلوم لدى المحققين أن الطعن بالكذب والوضع المعطوف على الغلو يراد به الروايات المحمولة على الغلو ، إن كان ثمة غلو ، ولذا نجد بأن الشيخ الطوسي قدس سره قال في ترجمة محمد بن سنان : « وكتبه مثل الحسين بن سعيد على عددها ، وله كتاب النوادر ، وجميع ما رواه ـ إلا ما كان فيه من تخليط أو غلو ـ أخبرنا به جماعة » ، وكتبه هذه ـ والتي هي ككتب الحسين بن سعيد ـ رواها الأصحاب في كتبهم المعتبرة الجامعة ـ كالكتب الأربعة ـ وتعاملوا معها كما تعاملوا مع كتب الثقة الثبت الحافظ ابن سعيد .

٢ / ما قاله أيوب بن نوح ـ بعد أن دُفع إليه دفترٌ فيه أحاديث محمد ابن سنان ـ : إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا ، فإني كتبت عن محمد بن سنان ، ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً ، فإنه قال قبل موته : كل ما حدثتكم به لم أروه ، ولم يكن لي سماع ولا رواية إنما وجدته .

قال أبو المعالي الكلباسي قدس سره : إن أيوب بن نوح قد علل

عدم رضاه بالرواية عن محمد بن سنان بتصريح محمد بن سنان قبل الموت بأن تحمله كان بالوجادة ، وهذا مبني على كمال الإحتياط أو القول بعدم جواز الرواية بالوجادة ، كما حكي القول به عن جماعة من القدماء ، فلا دلالة في مقالة أيوب بن نوح على ضعف حال محمد بن سنان والقدح فيه بوجه (١) .

قلت : فهذه الجملة من كلام الثقة الجليل ابن نوح ربما يستفاد منها جلالة ووثاقة محمد بن سنان لا العكس ، إذ لو كان كذّاباً ـ كما يدعي البعض ـ أو ضعيفاً ـ كما هو رأي آخرين ـ لكان الأنسب التعليل بذلك لتجنب الرواية عنه .

مضافاً إلى أن هذا الكلام من ابن سنان ، والذي قاله في آخر حياته لابد وأن يحمل على غير معناه ، وأنه من باب التورية ونحوها ، وذلك لأن ابن سنان قد روى عن الرضا والجواد عليهما السلام وهو من أصحابهما ، وقد التقى بجمع كبير جداً من الرواة ، فقد روى عن أكثر من مائة وأربعين شخصاً ممن عاصرهم ، وروى عنه أكثر من ستين راوياً ، وكتبه الفقهية ككتب الحسين بن سعيد على ما أشار إليه الشيخ الطوسي ، وهي مشهورة في عصره وما بعده .

٣ / **قال النجاشي قدس سره** : قال ابن عقدة : أنه ـ أي ابن سنان ـ روى عن الرضا عليه السلام ، وله مسائل عنه معروفة ، وهو رجل

---

(١) الرسائل الرجالية : ٣/٦٠٧ .

ضعيف جداً لا يعول عليه، ولا يلتفت إلى ما تفرد به [١] .

قلت : ابن عقدة من المشايخ الثقات، وهو زيدي المذهب، ومنشأ كون محمد بن سنان ضعيف جداً ولا يعول عليه هو ما ينسب له من الغلو المزعوم.

قال الكليني قدس سره : الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى ابن محمد، عن أبي المفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فأجريت اختلاف الشيعة، فقال : « يا محمد ! إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ، ثم قال : يا محمد ! هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد » [٢] .

خلاصة القضية :

أن ثمة مدح واطراء وثناء لمحمد بن سنان، وأمارات دالة على وثاقته وعدالته وجلالته وموقعيته العظيمة في الطائفة، ويقابل ذلك ذم

---

(١) رجال النجاشي : ٣٢٨، رقم : ٨٨٨.

(٢) الكافي الشريف : ٤٤١/١، قلت : وبهذا المضمون ثمة روايات كثيرة صحيحة من حيث السند راجع الحديث : ٨٥٩ من هذا الكتاب، أما من حيث المضمون فهي مقتضى الأدلة العقلية والقلبية، التي تكاثرت الأدلة النقلية على الإرشاد إليها.

وتضعيف وتجريح له ، وحيث أن هذه الطعون مُفسَّرة ومُبيَّنة ، وأن منشأها هو اتهامه بالغلو المزعوم ، وأن رواياته فيها غث وسمين وخلط [١] ، فالجمع بين كلام القادح والمادح يقتضي تقديم كلام الأخير وتحكيمه ، لأمرين : لكون الجرح مفسر ومبين وهو لا يرجع إلى الفسق والمروق ، ولعدم صحة نسبة الغلو لمحمد بن سنان والتخليط في رواياته ، والإستقراء ببابك .

قال العلامة محمد تقي التستري قدس سره : وأما تحقيق حاله : فالظاهر أنه لما كان مائلاً إلى تعلم المشكلات ـ كما يدل عليه قوله « ومن أراد المعضلات فاليّ » وقول صفوان فيه « لقد همّ أن يطير غير مرة فقصصناه حتى ثبت معنا » ـ تعلق به الغلات فرووا عنه أخباراً كما عرفت من نقل الكشي عن كتاب دورهم في خبر أن الجواد عليه السلام قال له : أهدي بك من أشاء وأضل بك من أشاء » وأن ابن سنان أجابه « تفعل بعبدك يا سيدي ما تشاء إنك على كل شيء قدير » [٢] ، ونسوا إليه تأليف كتب منكرة ـ كما عرفت من المفيد في جوابه عن سؤال أخبار الأشباح ـ فصار سبباً لاتهامه عند كثير منهم ، لا أنه تحقق غمز فيه.

مع أنا لم نقف على من ضعفه قولاً واحداً سوى ابن الغضائري في

---

(١) ولذا روى أحاديثه وكتبه الشيخ الطوسي في الفهرست ، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو ، مع أن التحقيق قام على أن كلا التهمتين خلاف ما عليه محمد بن سنان ورواياته .

(٢) ولا غلو في ذلك ، أي أنك على كل شيء قدير بإذن من الله تعالى ، وهي مقدمة مطوية ارتكازية .

ما وصل إلينا ، ولعله أيضاً في كتابه الآخر ـ الذي لم يصل ـ رجع .

وإلا فحمدويه لم ينكر صحة أحاديثه ، وإنما أنكر روايتها لها ، وكذلك أيوب بن نوح أنكر روايته لها ، لأن ابن سنان قال : إن ما حدثهم لم يكن سماعاً بل وجداناً .

وأما الفضل فروى عنه نفسه وأجاز لآخرين رواية أحاديثه بعده .

وأما الكشي ففي عنوانه الثاني والرابع اقتصر على أخبار مدحه .

وأما المفيد وإن ضعفه في عدديته وأجوبته ، إلا أنه وثقه في إرشاده .

وأما الشيخ وإن ضعفه في التهذيبين وفهرسته ورجاله ، إلا أنه عده في غيبته من ممدوحي أصحابهم عليهم السلام ، وروى أخبار مدحه .

وإن أبيت عن حسنه في نفسه فأخباره معتبرة ، حيث أن الشيخ في الفهرست روى أخباره إلا ما كان فيها غلو أو تخليط ، وكذا روى عنه جمع من العدول والثقات من أهل العلم ، كيونس بن عبد الرحمٰن ، والحسين بن سعيد الاوازي وأخيه ، والفضل بن شاذان وأبيه ، وأيوب ابن نوح ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وغيرهم ـ كما مر عن الكشي ـ فلا بد وأنهم رووا عنه السليم دون السقيم ، فإنهم كانوا نقاد الآثار (١) .

---

(١) قاموس الرجال : ٩/٣١٤ .

ملحق : ٩ .

جلالة سهل بن زياد

وهو سهل بن زياد ، أبو سعيد الآدمي الرازي ، ممن يروي عن الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام على ما ذكره نصر بن الصباح [1] .

وهو من الأجلاء الكبار ، ممن يُنظم حديثه في رتبة الحديث الصحيح ، يشهد لذلك عدة من الأمارات والقرائن ، التي من خلالها يعرف حاله وجلالته وعظمه في الطائفة .

١ / رواية كثير من الأجلاء العظام عنه ، وقد تقدم أن رواية الأجلاء والعظام من أقوى أمارات العدالة والوثاقة والجلالة والعظمة ، فراجع ملحق رقم : ٣.

فقد روى عنه من الأجلاء والعظام كل من : محمد بن أبي عبد الله الأسدي ، ومحمد بن أبي عبد الله البرقي ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، ومحمد بن الحسن الصفار ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ومحمد بن يحيى ، وكذا في عدة من الروايات شيخ القميين أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ، وغيرهم .

٢ / أن رواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، فقد أحصى السيد الخوئي قدس سره رواياته في الكتب الأربعة إلى ما يقرب من ألفين

(١) رجال الكشي : ٢/٨٣٧.

وثلاثمائة حديثاً، ناهيك عن سائر الكتب المعتبرة، كبقية كتب الصدوق وكامل الزيارات وكتب المفيد وسائر كتب الأعلام والأعاظم.

وقد روى عنه ثقة الإسلام الكليني أكثر من ألف وسبعمائة رواية [(١)] ، وقد ذكر في مستهل كتابه «إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به، بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يُؤدى فرضُ الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ... وأرجو أن يكون بحيث توخيت»، فتكون عبارة «بالآثار الصحيحة» شاملة ـ قطعاً ـ لروايات سهل بن زياد لكثرة ما رواه عنه، وراجع القرينة الثانية في ما ذكرناه في حال الجليل محمد بن سنان.

٣ / أنه من كبار شيوخ الإجازة [(٢)] ، وهو يدل على المدح المعتد به ، بل على الوثاقة والعدالة والجلالة، بلحاظ أن المستجيزين منه من كبار أعاظم الطائفة، وليس من دأب الثقات والأجلاء والأعاظم ـ سيّما

---

(١) وروى عنه الشيخ في التهذيب أكثر من أربعمائة رواية.

(٢) ولم يقبل السيد الخوئي قدس سره كون شيخوخة الإجازة من أمارات الوثاقة والعدالة، بل ولا تدل ـ عنده ـ على المدح والحسن !! والمنشأ في ذلك أنه لا حظ أن بعض ممن كانوا من شيوخ الإجازة قد ضعفهم النجاشي والغضائري وأمثالهما، فجعل كلام بعض الرجاليين ـ كالنجاشي بالخصوص ـ هو الأمارة الحاكمة على كل الأمارات والمسقطة لغيرها، بل نرى الكثير من الأعلام يقدمون قدح النجاشي قدس سره على الروايات الثابتة عن المعصومين في مدح وتزكية بعض الرواة، مع أن إثبات كون قول النجاشي عن حسٍ دون اثباته دخول الجمل في سم الخياط.

أساطين الرواية من أعاظم قم المقدسة كالمتقدمين ـ الرواية وأخذ الإجازة من الضعفاء وممن يروي عنهم ، وقصصهم وكلماتهم في ذلك كثيرة .

وإذا رأينا الأعاظم قد أكثروا الرواية عن بعض الرواة ، ورغب الأجلاء والحفاظ الإستجازة منه ، وطعن فيه بعض الحفاظ والأجلاء ، فهذا شاهد على أن منشأ الطعن لجهات لا ربط لها بالعدالة والوثاقة ، وإنما تعود لأمور أخرى ومناشىء مختلفة ، ولذا لم يجزم النجاشي بتضعيف سهل بن زياد ، وإنما نسب الضعف إلى أحاديثه ، فقال : كان ضعيفاً في الحديث .

٤ / أن الشيخ الطوسي قدس سره قد وثقه في أصحاب الهادي عليه السلام ، وأهمل حاله في أصحاب الجواد والعسكري عليهما السلام ، وضعفه في الفهرست وفي بعض المواضع من الإستبصار [1] .

وقد ألف الفهرست والإستبصار قبل الرجال بوقت طويل ، فيمكن أن يستحصل أن رأيه الأخير في سهل هو ما ذكره في الرجال في أصحاب الهادي عليه السلام [2] ، أو الإشارة إلى ضعفه لأمور لا ربط لها بالعدالة ، أو لكونه ضعيفاً في ظرف التعارض لا مطلقاً ، ولذا قد أكثر الرواية عنه في الإستبصار والتهذيب ، واستدل ببعض الأحاديث على

---

(١) الحديث : ٩٣٥ .

(٢) والشاهد على ذلك أن النجاشي قدس سره عقد ترجمة للطوسي قدس سره ، وذكر أن له كتاب فهرست الشيعة ، ولم يشر إلى كتاب الرجال .

بعض المسائل الفقهية مع وقوع سهل فيها بقوله : « يدل على هذا التأويل ، يدل على ذلك » ثم ساق روايات سهل بن زياد ، فلو أنه ضعيف بلحاظ القدح في عدالته أو مطلقاً لما عبّر قدس سره بقوله « يدل على ذلك ، وشبهه » .

٥ / اعتماد الصدوق قدس سره عليه في الفقيه ، وقد صرّح في كتابه الشريف « من لا يحضره الفقيه » بقوله : « ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه ، بل قصدت إلى إيراد ما أفتي به وأحكم بصحته ، وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي ـ تقدس ذكره ـ وجميع مافيه مستخرج من كتب مشهورة ، عليها المعول وإليها المرجع » وقد وقع سهل بن زياد في أسانيد عدة من الروايات التي يفتي بها قدس سره ، كما روى مكاتبته مع الإمام العسكري عليه السلام ، ووقع في طريقه إلى الشريف السيد عبد العظيم الحسني رضي اللّه عنه ، وطريقه إلى مروان بن مسلم ، وعبد الله بن الحكم .

٦ / اعتماد ابن قولويه عليه في كتابه الشريف « كامل الزيارات » ، وقد قال في مستهل كتابه « وقد عَلِمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره ، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته ، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال ، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث »(١) ، وقد ذهب السيد الخوئي قدس

(١) كامل الزيارات : ٣٧ .

سره لفترة من الزمن إلى وثاقة كل رواة كامل الزيارات ، ثم عدل بعد ذلك إلى خصوص أساتذة ومشايخ ابن قولويه .

فسهل بن زياد في نظر الفقيه الثبت ابن قولوية ليس من شذاذ الرجال ، ولعله تشمله عبارة « الثقات من أصحابنا » .

٧ / أنه من رواة تفسير القمي ، والذي قد التزم السيد الخوئي قدس سره بوثاقة رواته ، ووثق عدة من الرجال ممن وقعوا في أسانيد هذا الكتاب المبارك .

قال القمي : حدثنا محمد بن أبي عبد الله ، حدثنا سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد : أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل ﴿ الرحمٰن على العرش استوى ﴾ ؟ قال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء [١] .

٨ / تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض روايات سهل بن زياد في كتابه الشريف « كفاية الأثر » [٢] ، وهذا التصحيح كاشف عن العدالة والوثاقة ، وقد توقف البعض ـ منهم سيد الفقهاء الخوئي قدس سره ـ في دلالته على الوثاقة والعدالة ، لاحتمال ابتنائه على « أصالة العدالة » ، وقد تقدم الكلام في ملحق : ٢ عدم صحة نسبة هذا الإحتمال للقدماء ، بل نصوصهم صريحة على عدم العمل بها .

---

(١) تفسير القمي : ٢/٥٩ .
(٢) كفاية الأثر : ٢٨١ ، وفي صفحة : ٢١٢ ، أشارة إلى صحة الرواية .

الأمارات القادحة:

أما شهادة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري على سهل بالغلو والكذب ، فهو ـ في الواقع ـ مدح وليس بذم، بتقريب ما قاله الوحيد البهبهاني قدس سره ـ خريت هذا الفن ـ: «الظاهر أن كثيراً من القدماء ـ سيّما القميين منهم [١] والغضائري [٢] ـ كانوا يعتقدون للأئمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة، ومرتبة معينة من العصمة والكمال، بحسب اجتهادهم ورأيهم، وما كانوا يجوزون التعدي عنها، وكانوا يعدون التعدي ارتفاعاً وغلواً حسب معتقدهم، حتى أنهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلواً، بل ربما جعلوا مطلق التفويض إليهم ـ أو التفويض الذي أختلف فيه ـ، أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم، أو الإغراق في شأنهم واجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرتهم لهم وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً، أو مورثاً للتهمة به، سيما بجهة أن الغلاة كانوا

(١) قلّة من القميين، وإلا الأعم الأغلب من روايات كمالات المعصومين عليهم السلام في الكتب المعتبرة ـ كالكافي الشريف والبصائر وكامل الزيارات وكتب الصدوق ـ مروية عن القميين، وهم أول من روى الزيارة الجامعة الكبيرة والتي هي كنز من كنوز العرش والمعرفة، أو فقل: اثنين ـ كالأشعري وابن الوليد ـ أو ثلاثة أو أربعة ممّن قيل بأن لهم حساسية تجاه كمالات المعصومين عليهم السلام، مع التأمل في الأول لكثرة رواياته في كمالات المعصومين، أو حمل فعله مع بعض الأجلة على ضرورة التثبت أكثر فأكثر في روايات المعارف.

(٢) وكذا النجاشي قدس سره وعدة من أعلام مدرسة بغداد، ولعله منهم شيخ الأمة المفيد قدس سره.

مختفين في الشيعة مخلوطين بهم مندسين .

وبالجملة الظاهر أن القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصولية أيضاً ، فربما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلواً أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك ، وكان عند آخر يجب اعتقاده » (١) .

قال السيد الخوئي قدس سره : ذهب بعضهم إلى وثاقته ـ أي سهل ابن زياد ـ ، ومال إلى ذلك الوحيد قدس سره ، واستشهد عليه بوجوه ضعيفة !!! سماها أمارات التوثيق .

منها : أن سهل بن زياد كثير الرواية .

منها : رواية الأجلاء عنه .

منها : كونه شيخ إجازة .

وهذه الوجوه غير تامة في نفسها ، وعلى تقدير تسليمها فكيف يمكن الإعتماد عليها مع شهادة أحمد بن محمد بن عيسى عليه بالغلو والكذب ، وشهادة ابن الوليد وابن بابويه وابن نوح بضعفه ، واستثنائهم روايات محمد بن أحمد بن يحيى عنه مباشرة فيما استثنوه من رجال نوادر الحكمة ، وشهادة الشيخ بأنه ضعيف ، وشهادة النجاشي بأنه ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه ، بل الظاهر من كلام الشيخ في الإستبصار : أن ضعفه كان متسالماً عليه عند نقاد الأخبار ، فلم يبق إلا شهادة الشيخ في رجاله بأنه ثقة ، ووقوعه في إسناد تفسير علي بن

(١) الفوائد الرجالية : ٣٨.

إبراهيم ، ومن الظاهر أنه لا يمكن الإعتماد عليهما في قبال ما عرفت [١] .

قلت : من الواضح أن تضعيف الشيخ والنجاشي له ، واستثناء ابن الوليد والصدوق لرواياته من نوادر الحكمة مفسرٌ ، وأن منشأه الغلو المتوهم ، أو عدم المبالات في الرواية عن المخلّطين والضعفاء والمجهولين والغلاة ، وهذا أمر لا ربط له بالعدالة والوثاقة ، والشاهد عليه أن الأعلام والحفاظ ـ ومنهم الشيخ الطوسي قدس سره ـ قد «ترسوا» وملؤوا كتبهم المبوبة والفقهية برواياته وأحاديثه ، فلو حمل كلام شيخ القميين الأشعري في حق سهل واتهامه له بالغلو والكذب على ظاهرها لَحَرُمَ الإكثار من الرواية عنه ، والحال أنهم قد أسرفوا في الرواية عنه .

وعليه : فما قيل في سهل بن زياد من جرح وقدح مُفسّر ، وهو لا يتعارض مع الحكم بالتوثيق والإعتماد عليه ، مع أنّا لا نسلم بكون سهل ابن زياد من المغالين أو من المتساهلين في الرواية والتثبت .

وقد كان بينه وبين الفضل بن شاذان قدس سره نزاع ، وقد وصمه بأنه أحمق ، ولا نعلم ما هو منشأ ذلك ، فإن الفضل بن شاذان قدس سره قد تنازع مع عدة من أجلاء الرواة ، بل تنازع مع عدة من وكلاء الأئمة عليهم السلام ، فوردت عليه الكتب بمعاتبته وتخطأته من قبل الإمام

(١) معجم رجال الحديث : ٩/٣٥٦ .

عليه السلام [١] .

ومنه تعرف الخلل فيما قاله الشيخ الداوري دام ظله : والذي تحصل من جميع ما ذكرنا أن الأدلة على وثاقة سهل غير تامة ، وأن كلمات الرجاليين مستقلة على ضعفه ، ثم على فرض عدم تمامية أدلة التضعيف يكون مورداً للتوقف ، كما هو رأي الأستاذ قدس سره ، والله العالم .

وجه الخلل : تمامية الأدلة المتقدمة ، وأن مناشيء الطعن فيه لا

---

(١) رجال الكشي : ٨٢٠/٢ رقم ١٠٢٨ ، قال أبو علي البيهقي رحمه الله : أما الرقعة : فقد عاتب ـ أي الإمام عليه السلام ـ الفضل خاصة وأدبه ، ليرجع عمّا عسى قد أتاه من لا يكون معصوماً ، وأوعده ، ولو يفعل « يعني الإمام عليه السلام » شيئاً من ذلك ، بل ترحم عليه في حكاية بورق ، وقد علمت أن أبا الحسن الثاني وأبا جعفر ابنه بعده عليهما السلام قد أقرّ أحدهما أو كلاهما صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وغيرهما ، مما لم يرض بعد عنهما ومدحهما ، وأبو محمد الفضل رحمه الله من قوم لم يعرض له بمكروه بعد العتاب .

وعلق سيد الفقهاء الخوئي قدس سره على سند هذه الحكاية : التوقيع المتقدم كان مخرجه المعروف بالدهقان ، وهو عروة بن يحيى المتقدم الكذاب الغالي !!! ، فيما كتبه عليه السلام إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي ، فما في آخر عبارة الكشي من أن مخرجها العمري فيما كتبه عليه السلام إلى إبراهيم بن عبدة لابد وأن يكون فيه تحريف ، والله العالم .

قلت : سواء كان الدهقان ـ ثقة أم لا ـ فإن أبا علي أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي ـ وهو الذي صلى على الفضل بن شاذان ـ قد قال : وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد الله بن حمدويه البيهقي ، وقد قرأته بخط مولانا عليه السلام ، والتوقيع : هذا الفضل بن شاذان ! ماله ولموالي يؤذيهم ويكذبهم ، وأني لأحلف بحق آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينه بمرماة لا يندمل جرحه منها في الدنيا ولا في الآخرة .

ترجع إلى العدالة والوثاقة ، وإلا كيف يمكن تفسير اسراف الأعلام والأعاظم الرواية عنه ، فلو كان الشيخ الطوسي قدس سره يرى ضعفه من حيث القدح في عدالته ووثاقته لما أكثر الرواية عنه ، لإمكانه بسهولة الرواية عن مشايخه عبر رجال ثقات آخرين .

فقد روى بواسطته ـ من باب المثال ـ عن :

١ / أحمد بن محمد بن نصر البزنطي (١) ، والروايات عنه كثيرة جداً .

٢ / الحسن بن محبوب (٢) ، والروايات عنه كذلك كثيرة جداً .

٣ / علي بن أسباط (٣) ، ورواياته كثيرة .

٤ / الحسن بن علي بن فضال (٤) .

٥ / محمد بن عيسى اليقطيني (٥) .

---

(١) وله كتاب الجامع رواه الشيخ عنه بسندين أحدهم صحيح والآخر حسن كالصحيح .

(٢) قال الشيخ : أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم والأشعري ، عن الحسن بن محبوب ، وهذا السند من أصح الأسانيد كالشمس ، ثم ساق أسانيد أخرى .

(٣) قال الشيخ : له اصل وروايات ، أخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط .

(٤) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته عدة من أصحابنا ، عن محمد بن علي بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله والحميري ، عن أحمد ابن محمد ومحمد بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن فضال ، وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي بن فضال .

(٥) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن التلعكبري ، عن ابن همام ، عنه ، سند كالشمس من أصح الأسانيد .

٦ /علي بن مهزيار [١] .

ومنه يظهر بشكل واضح أن الشيخ يعتمد على كتب سهل بن زياد خاصة في انتقائه للأحاديث التي أودعها في كتابه الكبير الشريف « تهذيب الأحكام » ، وهذا اعتداد يفوق من حيث الإعتبار على كون سهل بن زياد ثقة ، نعم لو أن الشيخ قدس سره اعتمد عليه في الفهرست وبيان طرقه إلى كتب الأصحاب ، لكان الإعتبار أدون من ذلك .

فاحترام فعل الشيخ ـ بكثرة الرواية عن سهل بن زياد في أعظم كتبه فائدة « الإستبصار وتهذيب الأحكام » ـ يحتم علينا تفسير تضعيفه في بعض المواضع لسهل بن زياد لأمور لا ترجع إلى العدالة والوثاقة .

وقد صرّح الوحيد البهبهاني قدس سره وغيره من أعلام هذا الفن : بأن الضعيف ليس بمعنى الكذوب وغير الثقة في لسانه ، بل هو بمعنى المتساهل أو المهمل في الضبط والتدقيق والتميز والتحصيل ، والذي يكون ليناً في حديثه أي لا يكون ثبتاً .

وعليه فتضعيف الرواة في موارد ـ سيما من روى عنه الأجلاء والعيون ـ لا يتصادم بالضرورة مع توثيقهم وعدالتهم وصدق لهجتهم ، ولذا ـ في موارد كثيرة ـ نرى الشيخ الطوسي قدس سره يجرح ويلين

(١) قال الشيخ : أخبرنا بكتبه ورواياته جماعة ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ، عن سعد والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد الأشعري ، عن العباس بن معروف عنه ، ولا سند أقوى وأصح من هذا السند .

ويضعف بعض الرواة، ثم بعد ذلك يروي كتبهم ورواياتهم الخالية من الغلو والتخليط والإضطراب، مما يفهم منه بشكل واضح أن منشأ التضعيف والطعن لا يرجع إلى القدح في العدالة والوثاقة.

هذا فيما إذا سُلم نسبة التساهل والإهمال وعدم الضبط والتدقيق والخلط والغلو بحق عدة من الرواة.

ملحق : ١٠ .

جلالة يونس بن ظبيان

يونس بن ظبيان من الرواة المختلف فيهم بين الرجاليين ، بين مادح له ومتهم له بالغلو والكذب ، والصحيح أنه من أجلاء الأصحاب ، وأن الطعون عليه مفسرة بتهمة الغلو والإختلاط مع الخطّابية ، والشاهد على ذلك أمور :

الأول : رواية عدة من الأعاظم والأجلاء الكبار عنه ، كجميل بن دراج وصفوان وابن أبي عمير وعثمان بن عيسى ومنصور بن يونس والحسن بن راشد والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي ، وكذا الجليل محمد بن سنان .

الثاني : ما استطرفه ابن إدريس الحلي قدس سره من جامع البزنطي عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن يونس بن ظبيان ؟ فقال : رحمه الله ، وبنى له بيتاً في الجنة ، كان والله مأموناً على الحديث [١] .

قال سيد الفقهاء الخوئي قدس سره : هذه الرواية رواها محمد بن إدريس عن جامع البزنطي ، عن داود بن الحصين عن هشام ، وقد يتخيل أن الرواية صحيحة ولكنها ليست كذلك ، فإن طريق ابن إدريس الى جامع البزنطي مجهول ، فالرواية بكلا طريقيه ضعيفة [٢] .

---

(١) السرائر : ٥٧٨/٣ .

(٢) معجم رجال الحديث : ٢٠٦/٢١ .

قلت : جامع البزنطي من الكتب المعتمدة والمشهورة في الطائفة ، وعليه فلا يحتاج إلى سند لصحة نسبة الكتاب إلى البزنطي ، ولقد وصل إلى المحقق الحلي المتوفي سنة ٦٨٦ ونقل منه رواية وهو متأخر عن الفقيه ابن ادريس المتوفي سنة ٥٩٨ ، كما نقل منه الشهيد الأول المستشهد سنة : ٧٨٦ في الذكرى : ١٩٤ ، وكذا الشهيد الثاني وغيره من العلماء ، وهذا كاف في اثبات صحة الكتاب وتداوله بين العلماء .

وسندهم إلى البزنطي مشهور معروف صحيح مذكور في الإجازات والفهارس ، هذا وقد نقل منه أيضا ابن أبي جمهور الاحسائي المتوفي سنة ٨٨٠ في كتابه عوالي اللئالي : ١٧٦/٢ عدة من الروايات لم تذكر في مستطرفات السرائر ولا في غيره من الكتب المعتبرة ، وقد ذكر الإحسائي طريقاً صحيحاً عالياً لكل الكتب التي نقل منها والروايات التي ذكرها في مقدمة كتابه .

وعليه فالرواية صحيحة سنداً ، كما أن ابن إدريس الحلي قدس سره يروي كل كتب وروايات الشيخ الطوسي ـ ومن ضمن مروياته جامع البزنطي المشهور ـ بسند صحيح مذكور في الفهارس والإجازات على أن للرواية سند آخر ذكره الكشي أيضا .

الكشي : عن محمد بن قولويه ، عن سعد بن عبد الله القمي ، عن الحسن بن علي الزبيدي ، عن أبي محمد القاسم بن الهروي ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ... مثله [1] .

---

(١) رجال الكشي : ٦٥٨/٢ ، رقم : ٦٧٥ .

قال الشيخ السبحاني دام ظله : وما في معجم رجال الحديث من أن طريق ابن إدريس إلى جامع الزنطي مجهول ، فالرواية بكلا طريقيها ضعيفه ، غير تام ، لأن جامعه كسائر الجوامع كان من الكتب المشهورة التي كان انتسابها إلى مؤلفيها أمراً قطعياً ، ولم يكن من الكتب المجهولة ، وقد كان مرجع الشعية قبل تأليف الجوامع الثانوية كالكافي وغيره (١) .

الثالث : تصحيح الفقيه الجليل الخزاز القمي بعض رواياته ، ونقل رواية طويلة مشعرة بجلالته ، وأنه من خلص أصحاب الصادق عليه السلام ، وفيها : « يا يونس إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت ، فإنا ورثناه وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ، فقال يونس : يا ابن رسول الله فكل من أهل البيت ورث ما ورثت ، من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ؟ فقال : ما ورثه إلا الأئمة الإثني عشر ، قال : سمهم لي يا ابن رسول الله ؟ قال : أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبعده الحسن والحسين ، وبعده علي بن الحسين ، وبعده محمد بن علي ، وثم أنا ، وبعدي موسى ولدي ، وبعد موسى علي ابنه ، وبعد علي محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، وبعد الحسن الحجة عليهم السلام ، اصطفانا الله وطهرنا وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين .

فقال يونس : يا ابن رسول الله ! إن عبد الله بن سعيد دخل عليك بالأمس فسألك عمّا سألتك فأجبته بخلاف هذا ؟ فقال : يا يونس كل

---

(١) كليات في علم الرجال : ٢٤٠ .

امرىء وما يحتمله ، ولكل وقت حديثه ، وإنك لأهل لما سالت ، فا كتم هذا الأمر إلا عن أهله والسلام [١] .

الأمارات القادحة :

وثمة قرائن على ذمه واتهامه بالغلو والتخليط والكذب .

١ / قال الفضل بن شاذان رحمه الله : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ومحمد بن سنان ، وأبو سمينة وهو أشهرهم .

٢ / قال ابن الغضائري رحمه الله : غال ، كذاب ، وضاع للحديث ، لا يلتفت إلى حديثه .

٣ / قال النجاشي قدس سره : مولى ضعيف جداً ، لا يلتفت إلى ما رواه ، كل كتبه تخليط ، ثم ساق طريقه إليه عن بيان بن حكيم عنه .

٤ / وفي صحيحة يونس بن عبدالرحمن قال : سمعت رجلاً من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا ـ صلوات الله عليه ـ عن يونس بن ظبيان ، أنه قال : كنت في بعض الليالي وأنا في الطواف ، فإذا نداء من

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي : ٢٥٥ وصححه ، ومضامينه عالية وشريفة ، قال الخزاز القمي : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو محمد هارون بن موسى ، حدثني محمد بن همام ، حدثني عبد الله بن جعفر الحميري ، حدثني عمر بن علي العبدي الرقي ، عن داود بن كثير ، عن يونس بن ظبيان ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام .
وقال : وقال أبو محمد حدثني أبو العباس بن عقدة ، حدثني الحميري ، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن عبد الله بن أحمد ، عن الحسين ، عن ابن أخت شعيب العقرقوفي ، عن خاله شعيب قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل إليه يونس فسأله ... وذكر الحديث .

فوق رأسي ، يا يونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ، فرفعت رأسي فإذا حينئذٍ « أبو الحسن »[1] ، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه ، ثم قال : للرجل : اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن يونس بن ظبيان ، ألف لعنة ، يتبعها ألف لعنة .

وهذه الرواية لعلها عمدة من ذهب إلى تضعيف يونس بن ظبيان من مجتهدي الرجاليين ، إذ لا مجال لتأويلها .

إلا أنه ثمة خلل فيها من جهة أن يونس بن ظبيان من كبار أصحاب الصادق ويروي عنه أيضاً بعض كبار أصحابه عليه السلام ، وقد مات في زمانه وترحم وترضى عليه وأوجب له الجنة ـ كما مر ذكره ـ فلا يمكن بحال أن يكون حياً إلى زمن الكاظم عليه السلام ـ لو كان هو المقصود من أبي الحسن عليه السلام ـ فضلا على أن يكون حياً إلى عصر الرضا عليه السلام ، وهو المقصود من « أبو الحسن » في الرواية المتقدمة .

هذا إذا كان المقصود من وقوله « فإذا أبو الحسن » ، وفي نسخة أخرى فإذا ح ، وفي ثالثة : فإذا ج ، وفسر المير داماد والمولى المجلسي : أي فإذا جبرئيل عليه السلام ، فعلى هذه النسخ ، لا يمكن الركون لهذه الرواية من جهة أن خلطة يونس بن ظبيان بالإمام الصادق عليه السلام وبأصحابه الكبار وبالثقات الأعاظم لا تتلاءم وهذه الرواية القادحة ، مع

---

(١) وفي بعض النسخ : فإذا ح أبو الحسن ، وفي بعضها فإذا ح ، وفي بعضها الثالث : فإذا ج ، وعلق المولى المجلسي قدس سره على النسخة الأخير فإذا ج ، أي جبرئيل .

وجود الخطأ الكثير في نسخ الكشي وفي رواياته كما قال النجاشي .

مؤيداً بأن الشيخ الطوسي قدس سره قد عقد ترجمة ليونس في الفهرست وساق طريقه إليه ، وذكره في الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام ، ولم يقدح فيه أصلاً ، مع أنه قد انتخب هذه الرواية من رجال الكشي .

وقد روى عنه ـ كما تقدم ـ عدة من الأعاظم والثقات ، كابن أبي عمير وإسماعيل بن جابر وجميل بن دراج وعثمان بن عيسى ومنصور ابن يونس وغيرهم ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، وروى عنه الصدوق بعض الروايات في الفقيه ، وصحح الفقيه الخزاز القمي بعض رواياته .

وبما أن قدح الفضل وابن الغضائري والنجاشي مفسر بالغلو والتخليط ومخالطة الخطابية فهو لا يقوى على معارضة الأمارات المادحة والقرائن الدالة على أنه من أجلاء الأصحاب ، بل من خواص الصادق عليه السلام .

قال الكاظمي في التكملة : واعلم أن هذا قد ضعفه أكثر أهل الرجال ، وأورد الكشي أخباراً في مدحه وذمه كلها ضعيفة إلا واحداً صحيحا ، إلا أن فيه محمد بن عيسى .

قال : وبخط المجلسي : روى ابن ادريس في السرائر عن جامع البزنطي وساق الخبر ، ثم قال : وهذا حديث صحيح ، لأن ابن إدريس

أخذه عن جامع البزنطي ، وهو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه .

ورواه الكشي بطريق مجهول إلى ابن أبي عمير إلى هشام بن سالم ، فكان خبر المدح أصح .

وفي الكافي حديث دال على مدحه أيضاً لا يحضرني الآن ، قال الصالح [(١)] : وفيه دلالة على حسن حال يونس بن ظبيان ، ولكن علماء الرجال بالغوا في ذمه ونسبوه إلى الكذب والوضع والتهمة والغلو ووضع الحديث ، ونقلوا عن الرضا عليه السلام أنه لعنه ، وقال : أما إن يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد العذاب .

فلو خليت الأخبار ونفسها لحكمت بوثاقته ، ولكن أخبار الذم مؤيدة بفتوى أساطين علم الرجال ، فلذا توقفت فيه [(٢)] .

فأجابه خاتمة المحدثين قدس سره : وأخبار المدح مؤيد بعمل الشيوخ المعاصرين له الأعرفين بحاله من الكشي الساكن في أقصى بلاد خراسان ، والغضائري المتأخر عنه بقرون ، وبقول الصدوق في الزيارة التي هو راويها أنها أصح الزيارات رواية ، والمراد بالصحة وثاقة الرواة هنا قطعاً وإن قلنا بأعمية الإصطلاح .

قال : وقال الأستاذ في التعليقة : روى الثقة الجليل علي بن محمد

(١) المولى محمد بن صالح المازندراني قدس سره شارح الكافي الشريف .
(٢) تكلمة الرجال : ٦٢٩/٢ .

الخزاز في كتابه الكافية عنه النص على الأئمة الإثني عشر عليهم السلام عن الصادق عليه السلام ، ويظهر منها مدح له وأنه حين الرواية لم يكن غالياً ... ويظهر من غير ذلك من الأخبار أيضاً ما يدل على عدم غلوه .

قال : وأغرب أبو علي في رجاله فقال في مقام رد كلام أستاذه ، أقول : بعد إطباق المشايخ على ضعفه مضافاً إلى ما ورد فيه من الحديث الصحيح لا مجال للتوقف أصلاً(١) .

ثم رد عليه الحاج النوري بكلام قاس لا حاجة لذكره .

وقال الشيخ التستري قدس سره بعد أن ساق الأمارات القادحة والمادحة : لكن وروده في الأخبار كثيراً مريب ، فورد في الكافي في مولد فاطمة عليها السلام ، وفي مولد الصادق عليه السلام ، وفي كراهية اليمين والبراءة ، وبعد باب في أرواح مؤمنيه ، وفي خواتيم زيه ، وفي تسمية أطعمته ، وفي تقبيله ، وفي المشي مع جنازته ، وفي آخر أصوله ، وفي شاربه ، وفي اختتال الدنيا بدينه ، وفي فضل صومه مرتين ، وفي نقش خواتيم زيه ، وفي من منع مؤمناً شيئاً ، وفي النهي عن الجسم ، وفي سهو قلبه ، وفي الدفع عن الشيعة في أواخر كفره ، وفي مواليد أئمته ، وفي صلة إمامه ، وكذا في أن الأرض كلها لإمامه ، وفي مواضع أخر من التهذيب والإستبصار ذكرها الجامع .

قال : هذا وتحريفات أخبار الكشي لا تخفى (٢) .

---

(١) خاتمة المستدرك : ٩/٢٤٠ .

(٢) قاموس الرجال : ١١/١٦٩ .

ملحق : ١١ .

جلالة محمد بن علي القرشي الكوفي
المعروف بأبي سمينة الصيرفي

قال علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري : عن الفضل بن شاذان أنه قال : كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي ، قال : فقلت له : ولِم استوجب القنوت من بين أمثاله ؟! فقال : لأني أعرف منه ما لا تعرفه [(١)] .

وقال الفضل بن شاذان رضي اللّٰه عنه في بعض كتبه : الكذابون المشهورون : أبو الخطاب ، ويونس بن ظبيان ، ويزيد الصائغ ، ومحمد ابن سنان ، وأبو سمينة أشهرهم [(٢)] .

وقال ابن الغضائري : محمد بن علي بن محمد الصيرفي - ابن أخت خلاد المقرىء - أبو جعفر ، الملقب بأبي سمينة ، كوفي ، كذاب ، غال .

دخل قم واشتهر أمره بها ، ونفاه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري رحمه الله عنها ، وكان شهيراً في الإرتفاع ، لا يلتفت إليه ، ولا يكتب حديثه [(٣)] .

وقال الشيخ النجاشي : محمد بن على بن إبراهيم بن موسى ، أبو

---

(١) رجال الكشي : ٨٢٢/٢ ، رقم : ١٠٢٣ .
(٢) رجال الكشي : ٨٢٢/٢ ، رقم : ١٠٣٣ .
(٣) رجال ابن الغضائري : ٩٤ ، رقم : ١٣٤ .

جعفر القرشي مولاهم ، صيرفي ، ابن أخت خلاد المقرىء ، وكان يلقب محمد بن علي أبا سمينة ، ضعيف جداً ، فاسد الإعتقاد ، لا يعتمد في شيء ، وكان ورد قم ـ وقد اشتهر بالكذب بالكوفة ـ ونزل على أحمد بن محمد بن عيسى مدة ، ثم تشهر بالغلو ، فجفي ، وأخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم ، وله قصة ، له كتب ... ثم ساق طرقه إليه [(١)] .

وقال الشيخ الطوسي : محمد بن علي الصيرفي ، يكنى أبا سمينة ، له كتب ، وقيل : إنها مثل كتب الحسين بن سعيد ، أخبرنا بذلك جماعة ، عن أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عنه ، إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس ، أو ينفرد به ولا يعرف من غير طريقه [(٢)] .

قلت :

من خلال ما تقدم من كلماتٍ للأعلام يستفاد أن منشأ الطعن في أبي سمينة ليس هو بلحاظ عدالته ونزاهته ، وإنما لاتهامه بالغلو والإرتفاع ، وهو ما صرّح به الغضائري والنجاشي بقوله « ثم تشهر بالغلو » ، وذيل كلام الشيخ « إلا ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس » ، وكل من أُتهم بالغلو ـ بحسب التتبع ـ قيل عن أحاديثه أو بعضها بأنها كذب وتخليط وتدليس وشذوذ انفرد برواياتها ، وهو الذي يشير إليه كلام الفضل بن شاذان رضي الله عنه بقوله لتلميذه الفاضل ابن قتيبة : « لأني أعرف منه

---

(١) رجال النجاشي : ٣٢٢ ، رقم : ٨٩٤ .
(٢) الفهرست : ٢٣٢ ، رقم : ٦٢٤ .

ما لا تعرفه ».

والمتتبع لروايات محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي يجدها ـ كما صرّح بذلك شيخنا السند دام ظله وكما هو واقعاً ـ اشتملت على أجل وأدق المطالب ، ولا تخليط فيها ، ومتطابقة مع محكمات الكتاب وروايات المعصومين عليهم السلام ، والأحاديث التي يتوهم منها الغلو هي بقراءة التحقيق علو في مراتب الإسلام والإيمان .

ومن القرائن التي يستفاد منها حسن حال أبي سمينة وأنه من الأجلاء ما يلي :

١ / قول الشيخ قدس سره في الفهرست : « له كتب ، وقيل : إنها مثل كتب الحسين بن سعيد » ، فإن مثل هذه الكلمة بيان للمنزلة العلمية لحال أبي سمينة ، فقد قيلت هذه الكلمة بحق الفقهاء : علي بن مهزيار الأهوازي وصفوان بن يحيى ويونس بن عبد الرحمٰن وموسى بن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي ومحمد بن الحسن الصفار ، وكلهم من أعاظم الأصحاب .

وبتعبير آخر كتب الحسين بن سعيد ما هي إلا رسالة عملية لسائر المكلفين ، إذ أن الرسائل العملية آنذاك كانت على شكل تبويب الروايات وتنظيمها بحسب الأبواب والفصول العقائدية والفقهية ، كما هو الحال في أبواب الكافي الشريف ومن لا يحضره الفقيه وتهذيب الأحكام ووسائل الشيعة ـ الذي لم يعمل مثله في تاريخ الإسلام ـ.

فمن قيلت في حقه هذه الكلمة « له كتب ككتب الحسين بن

سعيد » بمعنى أنه كان مرجعاً من مراجع الشيعة آنذاك ، ولذا لم تقل إلا في حق عدة من الفقهاء والأعاظم كالذين تقدمت أسماءهم [١] ، ومن ذلك تعرف وهن احتمال كون هذه الكلمة قيلت في حقه لمعرفة عدد كتبه فحسب .

٢ / نزوله في أول أمره ضيفاً على شيخ الأشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى مدة من الزمن ، الدال على كونه من مشاهير الرواة والمحدثين أصحاب المجاميع ، إذ لو لم يكن كذلك لما كان ثمّة خصوصية لاستضافة الأشعري له ، نعم إخراجه من قم المقدسة لاتهامه بما يظن آنذاك أنه غلو وتجاوز في المعصومين عليهم السلام ، والذي هو اليوم ـ بفضل من أُتهم بالغلو وتحقيقات الأعلام ـ من أبجديات عقائد ومعارف مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

٣ / توقف الثقة الجليل الفضل بن شاذان من الدعاء عليه بقوله : « كدت أن أقنت على أبي سمينة محمد بن علي الصيرفي » ، فلو كان أشهر الكذابين بزعمه لوجب عليه التبرأ والقنوت عليه قولاً وفعلاً ، كما أن خلاف الفضل بن شاذان مع عدة من الأولياء ووكلاء الأئمة عليهم السلام مسطور في كتب الرجال ، وقد تقدم بعض موارده .

٤ / ما قاله شيخنا السند دام ظله العالي : يظهر من طريق الشيخ في الفهرست تلقي الرواية وقبول كتب أبي سمينة من كل من : الشيخ المفيد

---

(١) نعم قيلت في حق الجليل محمد بن سنان ، وهو من الأعاظم ـ بل من الأولياء ـ كما تقدم بيانه .

والصدوق ووالده وشيخه ابن الوليد، وكذا بيت ما جيلويه، حيث رووا كتبه عنه.

ويظهر من طريق النجاشي قبول رواية محمد بن يحيى العطار شيخ الكليني لكتبه أيضاً.

وكذا يظهر القبول من الشيخ لتعبيره: «أن كتبه مثل كتب الحسين بن سعيد »، وإن احتمل إرادته التشبيه من ناحية العدد (١).

٥ / أن رواياته كثيرة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتبرة، وهو من رواة كامل الزيارات الذي قد التزم بعدم روايته عن شذاذ الرجال (٢)، ومن رواة تفسير القمي، ورواياته فيه كثيرة ـ وقد التزم السيد الخوئي قدس سره بوثاقة رواته ـ.

كما روى عنه الشيخ الصدوق كثيراً في كتبه، وفي كتابه من لا يحضره الفقيه الذي دوّن فيه ما يحكم بصحته ويفتي به وأنه حجة بينه وبين الله عز وجل.

فروى في «من لا يحضره الفقيه» بسنده عن محمد بن علي الكوفي وهو أبو سمينة، عن الثقة إسماعيل بن مهران، عن الثقة مرازم، عن الثقة جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي اللّه عنه ـ في حديث ـ: يا رسول الله هذه حالنا، فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك

---

(١) وقد تقدم أن هذا الإحتمال ضعيف جداً، فمن قيل في حقه هذه الكلمة قليل وكلهم من الفقهاء والأعاظم، سوى محمد بن سنان وهو جليل كذلك.

(٢) راجع حديث: ١٤١، ٤٧٥ برواية الأشعري، ٦٧٩، ٦٩٠.

في الولادة ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ملياً ، ثم قال : يا جابر ! لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلا ذو حظ عظيم ، إن الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نوع عظمة الله جل ثناؤه ، يودع الله أنوارهم أصلاباً طيبة ، وأرحاماً طاهرة ، يحفظها بملائكته ، ويربيها بحكمته ، ويغذوها بعلمه ، فأمرهم يجل عن أن يوصف ، وأحوالهم تدق عن أن تعلم ، لأنهم نجوم الله في أرضه ، وأعلامه في بريته ، وخلفاؤه على عباده ، وأنواره في بلاده ، وحججه على خلقه ، يا جابر ! هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلا من أهله (١) .

كما وقع أبو سمينة في طرق الصدوق قدس سره إلى كل من : أبي الجارود ، والحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، وسالم بن مكرم ، وعبد الحميد الأزدي ، وهارون بن خارجة ، وإبراهيم بن سفيان .

هذا : وقد احتمل السيد الخوئي قدس سره بوجود التغاير بين من يروي عنه الصدوق قدس سره وبين أبي سمينة .

قال قدس سره : إن محمد بن على القرشي الواقع في سند كامل الزيارات لم يعلم أنه أبو سمينة ، فإن أبا سمينة وإن كان قرشياً واسمه محمد بن على إلا أنه لا يلازم انحصار المسمى بهذا الاسم فيه ، فمن الممكن أنه رجل آخر ، ورواية محمد بن أبى القاسم ماجيلويه عنه لا تدل على الإتحاد ، لامكان روايته عن كلا الرجلين .

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٤/٤١٣ ، وهذه رواية ـ والله ـ خير من الدنيا والآخرة ، ولولا أبو سمينة رضي اللّه عنه لما كان وجود لهذه الرواية الشريفة .

ومما يؤيد التغاير أن الصدوق روى عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي القريشي [١] عن إسماعيل ابن بشار في طريقه إلى عبد الحميد الأزدى ، وعن محمد بن على القرشي الكوفي عن محمد بن سنان في طريقه إلى أبى الجارود ، وعن محمد بن على الكوفى عن عبد الرحمن بن أبي هاشم في طريقه إلى أبى خديجه سالم بن مكرم .

وقد التزم الصدوق قدس سره أن لا يذكر في كتابه إلا ما يعتمد عليه ، ويحكم بصحته ، فكيف يمكن أن يذكر فيه روايات من هو معروف بالكذب والوضع ، إذاً فمحمد بن علي القريشي الكوفي رجل آخر غير أبي سمينة المشهور بالكذب .

قلت : وما قاله في الذيل صحيح ، فإن الصدوق قدس سره لا يروي عمّن ثبت ضعفه لديه ، فضلاً عمّن اتهمه أو ثبت عليه الكذب [٢] ، وهذا معناه أنه لم يقبل قدح الفضل بن شاذان في أبي سمينة ، وإذا رأينا روايته كثيراً عمّن ضعف أو اتهم بالكذب ، فهذا أمارة على كون

---

(١) كذا في المصدر .

(٢) وما قيل من أن الصدوق قدس سره روى عن الضعفاء جداً كعمرو بن شمر وسلمة بن الخطاب والمفضل بن صالح ووهب بن وهب البختري ، فجوابه : كونهم ضعفاء لدى الصدوق أول الكلام ، فليس كل من ضعفه النجاشي والطوسي وغيرهما من أعلام المدرسة البغدادية ضعيف لدى الصدوق وبالعكس ، وعمرو بن شمر وسلمة بن الخطاب وابن صالح من الأجلاء ، ووهب بن وهب البختري له روايات عن الصادق عليه السلام يوثق بها على ما قاله متشدد المدرسة البغدادية ابن الغضائري ، على أن قصة اتهامه بالكذب منشؤها العامة وفيها ملابسات .

التضعيف والتكذيب ليس راجعاً إلى عدالته ونزاهته وإنما لاتهامه بالغلو والتخليط ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : على فرض التعدد بين محمد بن علي القرشي ومحمد بن علي الكوفي ، وأن أبا سمينة هو الثاني ، فإن الصدوق قد روى عنه أيضاً ـ الرواية المتقدمة ـ ، ووقع في طريقه إلى هارون بن خارجه ، وفي طريقه إلى سالم بن مكرم ، وفي طريقه إلى إبراهيم بن سفيان ، وفي طريقه إلى علي بن محمد الحصيني ، وفي طريقه إلى محمد بن سنان ، كما وقع بعنوان محمد بن علي الكوفي في روايات كثيرة في سائر كتبه الشريفة .

ووقع بعنوان « محمد بن علي القرشي الكوفي » في طريقه إلى أبي الجارود زياد بن المنذر قال : وما كان فيه عن أبي الجارود فقد رويته عن محمد بن علي ماجيلويه رضي اللّٰه عنه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي .

فالخلاصة أن رواياته عن محمد بن علي الكوفي أكثر من روايته عن محمد بن علي القرشي .

ومن جهة ثالثة : أن دعوى التعدد هو الذي بحاجة إلى قرينة واضحة ، وما ذكره قدس سره ليس بقرينة موجبة للتعدد ، بل لا يحتمل من خلالها بالتعدد ، فقد ذكر النجاشي أبا سمينة بقوله : محمد بن علي ابن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم صيرفي ، ابن أخت

خلاد المقرىء ، وكان يلقب أبا سمينة .

وعنونة الشيخ الطوسي عنوانين باسم « محمد بن علي الصيرفي » ، و « محمد بن علي المقري القرشي » لا يستلزم التعدد ، لكثرة من كرره الشيخ تبعاً لأسانيد الروايات ، ولكون المقرىء هو أيضاً الصيرفي ، فهو ابن أخت المقرىء خلاد ، ويشهد له أيضاً وحدة سنده لكلا العنوانين .

ومما يشهد بعدم التعدد ورود عنوان « محمد بن علي الصيرفي القرشي الكوفي »[1] في أسانيد الصدوق ، فلو كان القرشي غير الكوفي ، لكان الجامع للأوصاف الثلاثة شخص ثالث .

وخلاصة القضية في حال أبي سمينة أنه من الأجلاء ، وقدح الفضل ابن شاذان والنجاشي وغيرهما له ، غير متوجه لذاته وعدالته ، وإنما لاتهامه بالغلو ، وهو علو ، فهو مدح وليس بقدح .

---

(١) معاني الأخبار : ٣٧٥ * بحار الأنوار : ٣٢٩/٤٢ .

ملحق : ١٢ .

جلالة المفضل بن صالح

المعروف بأبي جميلة النخاس

قال ابن الغضائري : المفضل بن صالح ، أبو جميلة الأسدي مولاهم النخاس ، ضعيف ، كذاب ، يضع الحديث .

روى عن ابن فضال قال : سمعت معاوية بن حكيم يقول : سمعت أبا جميلة يقول : أنا وضعت رسالة معاوية إلى محمد بن أبي بكر .

وری مفضل عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليها السلام [(١)] .

وقال النجاشي ـ في ترجمة جابر الجعفي ـ : وروى عنه ـ أي جابر ـ جماعة غمز فيهم وضعفوا : منهم عمرو بن شمر ومفضل بن صالح ومنخل بن جميل ويوسف بن يعقوب ....

وذكره الشيخ الطوسي فلم يقدح فيه ، قال : مفضل بن صالح ، يكنى أبا جميلة ، له كتاب ، وكان نخاساً يبيع الرقيق ، ويقال إنه كان حداداً ، مات في حياة الرضا عليه السلام .

قلت : ما أكثر من اتهمهم ابن الغضائري بالكذب والوضع لرواياتهم أحاديث المعارف ، على أن نسبة الكتاب لابن الغضائري غير ثابتة لدى بعض المحققين ، ومع ثبوتها فقد عرف عنه أنه من المتشددين في الرجال ، والقادحين فيمن يروي روايات تخالف ما

---

(١) رجال ابن الغضائري : ٨٨ ، رقم : ١١٨ .

يعتقد به ويرى بأنه غلو وتجاوز، فمن خلال كثرة روايات المفضل بن صالح في الكتب المعتبرة وكثرة رواية الأجلاء والأعاظم عنه ـ وفيهم من لا يروي إلا عن الثقات ـ يستفاد أن قدح ابن الغضائري على فرض التسليم به غير راجع إلى ذات المفضل والقدح في عدالته، وإنما لتهمة الغلو والتخليط وصحبته لجابر بن يزيد الجعفي رضي اللّٰه عنه.

والغمز والتضعيف للمفضل في كلام الشيخ النجاشي مجهول قائله ، ولعله ابن الغضائري أو بعض منتسبي المدرسة البغدادية، فلو كان وضاعاً أو كذاباً كما ادعى ابن الغضائري لكان ذلك مشهوراً ومعروفاً لدى الأصحاب.

وما ذكره السيد الخوئي قدس سره: «أن ضعف المفضل بن صالح كان من المتسالم عليه عند الأصحاب»[1] .

فمن غرائب كلامه قدس سره في معجم رجال الحديث، فإن عبارة النجاشي المتقدمة لا تفيد أن ضعفه متسالم عليه لدى الأصحاب، بل نسب القدح والغمز لمجهول، ولو كان للأصحاب لقال: غمز فيه الأصحاب وضعفوه.

ومما يؤيد بل يدل على أنه من الأجلاء كثرة رواياته في الكتب المعتبرة والعمل برواياته، وقد أكثر عنه ثقة الإسلام الكليني في كتابه الشريف «الكافي »، وليس ثمة ضعيف روى عنه في هذا الكتاب

(١) معجم رجال الحديث: ٣٠٩/١٩.

المبارك [١] ، كما قد أحتج به الصدوق في كتابه « من لا يحضره الفقيه » وسنده إليه من أصح الأسانيد ، وهو أيضاً من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي .

وقد روى عنه الثقات والأجلاء والأعاظم منهم عدة من أصحاب الإجماع ، وممن لا يرون إلا عن الثقات ، بل ليس ثمة راوٍ ضعيف يروي عنه [٢] .

فقد روى عنه أحمد بن محمد بن أبي نصر المعروف بالبزنطي ، وإسماعيل بن مهران ، وثعلبة بن ميمون ، والحسن بن علي بن فضال ، والحسن بن علي الوشاء ، والحسن بن محبوب ، والحسين بن سعيد ، وعبد الرحمٰن بن أبي نجران ، وعبد الله بن المغيرة ، وعلي بن الحكم ، وعلي بن سيف بن عميرة ، وعمرو بن عثمان ، ومحمد بن أبي عمير ، ومحمد بن عبد الحميد ، وهارون بن الجهم ، ويونس بن عبد الرحمٰن .

فهذه أمارات وقرائن مشكلة لحسن ظاهره المستلزم للحكم بعدالته وجلالته ، وأن ما تقدم من قدح فيه ـ مع تسليمه وقبوله ـ ليس راجعاً إلى ذاته وعدالته .

---

(١) فجميع من روى عن المفضل بن صالح في الكافي الشريف من ثقات الأصحاب .
(٢) إلا محمد بن سنان ومحمد بن علي الصيرفي وهما كما تقدم من الأجلاء الكبار .



محتوى الكتاب



محتوى الكتاب

أبواب الأربعين وما فوقه

أبواب الخمسين وما فوقه

أبواب السبعين وما فوقه

أبواب الثمانين وما فوقه

باب الواحد إلى المائة

والحمد للّه ربّ العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين